الرابطة العدد ٣٧ - صفر ١٣٩٩ هـ - يناير ١٩٧٩ م

# الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية



## يوم للرفق بالإنسان

عبد التواب عبد الحي

## عالم الثقافة في المغرب العربي

محمد المنصف القصيبي

## معركة الملوك الثلاثة

عبد الكريم غلاب

## الزعيم

قصة بقلم: ابو المعاطي ابو النجا




المجلد
الثالث
١٩٧٨



# الدوحة

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش


قطر ٣ ريالات ، البحرين ٢٥٠ فلسا ، الامارات العربية ٣ دراهم ، عمان ٢٠٠ بيزة ، الكويت ٢٥٠ فلسا ، السعودية ٣ ريالات ، الجمهورية اليمنية ٢٥٠ فلسا ، جمهورية اليمن الديمقراطية ٢٥٠ فلسا ، العراق ٢٥٠ فلسا ، الاردن ٢٠٠ فلسا ، سوريا ٢٠٠ قرشا ، لبنان ٢٠٠ قرشا ، مصر ١٢٠ مليما ، السودان ١٥٠ مليما ، الجماهيرية العربية الليبية ٣٠٠ درهم ، تونس ٣٠٠ مليم ، الجزائر ٣ دنانير ، المغرب ٣ دراهم ، باقي دول العالم ما يعادل دولارا واحدا .

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٧ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للقارئ تضاف اجرة البريد الجوي .

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات .

# الدوحة

مجلة شهرية
تصدرها وزارة الإعلام
بدولة قطر

مدير التحرير
عبد القادر حميدة

سكرتير التحرير والمدير الفني
محمد ابو طالب

الإشراف الفني
أحمد عبد الله
نائلة محمد فتحي

مكاتب المجلة
القاهرة: رجاء النقاش
بغداد: ماجد السامرائي
الخرطوم: علي المك
الأردن: عيسى حسن الجراجرة
دمشق: كريم الشيباني
الكويت: عبد الله الشيق
الرباط: محمد عباس نور الدين
تونس: عمر التريكي

يناير ٧٥

العدد ٣٧






## أدب وأدباء


٣٧ شاعر وثلاث نساء : العاشقة الابدية : صلاح عبد الصبور
٩٦ حكايتي مع خليل مطران : يحيى عبد القادر






## أبواب ثابتة واشتطلاعات


٤٠ ادباء ومواقف : هل كان العقاد شاعرا ؟ : رجاء النقاش
٥٤ دراسات في شئون الخليج : مسيرة الابداع المشترك بين الخليج ووادي الرافدين : محمد جابر الانصاري
٩٤ على الطريق بين الادب والحياة : عندما ضاقت علي الارض : عباس خضر
١٠٢ شخصيات حية من الاغاني : فضل العبدية : الحب صفقة خاسرة : محمد المنسي قنديل






## شئون عامة


١٢ العام الذي مضى
٤٤ أسود في قاموس الامريكان : د. محمد ابراهيم الشوش
٢٠ قضية الثقافة في المغرب : محمد المنصف القصيبي
٢٢ يوم للرفق بالانسان : عبد التواب عبد الحي
٣٠ معركة الملوك الثلاثة : عبد الكريم غلاب




## صفحات الرأي

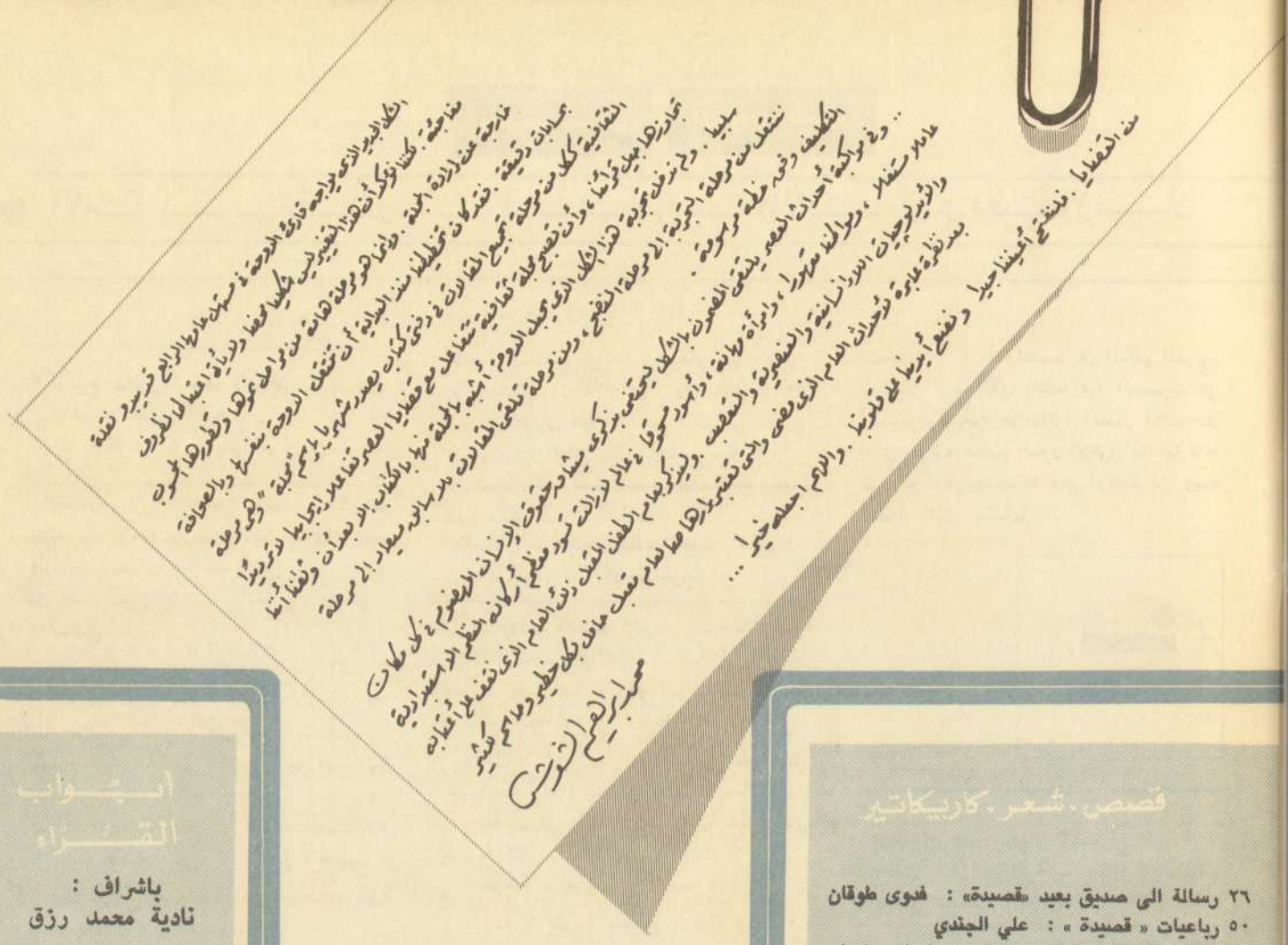

١٩ نقطة حبر : عندما كان الليل طويلا ، غنت : يطولوك يا ليل : على سيار
٢٧ زاوية الراي : أسئلة حائرة خير من اجوبة مكابرة : محمد جابر الانصاري
٥٧ اضغاث احلام : موسيقى حسب الله : درويش مصطفى الفار
١٤٦ الورقة الاخيرة : مذبحة جوبانا الرهيبة : نبيل خالد الاغا



التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤ ـ الدوحة ـ قطر
العنوان البرقي : المجلة ـ الدوحة
تلكس : 4521 MAGDO DH
تليفونات :
رئيس التحرير : ٢١٢٢١
التحرير : ٣٢١٢٧٠ ـ ٣٢١٨٥٧ ـ ٢١١٢١
القسم الاداري : ٣٢٣٧٧٨
القسم التجاري : ٣٢١٨٥٧ ـ ٢٦٨٤٦

جميع المراسلات ترسل باسم رئيس التحرير

ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي الوزارة او المجلة
المواد الاتحاد الى مصدرها ما لم يشر اولم تنشر



## قصص . شعر . كاريكاتير


٢٦ رسالة الى صديق بعيد «قصيدة» : فدوى طوقان
٥٠ رباعيات « قصيدة » : علي الجندي
٥٢ طفل افريقي «قصيدة» : عز الدين سليمان سليمان
٨٢ اقصوصات : صلاح حسن أحمد
٨٤ الزعيم « قصة قصيرة » : ابو المعاطي ابو النجا
٩٥ المحاضرة « اقصوصة » : عكاشة محمد طه
٩٨ كاريكاتير : جمعة
٩٩ لما ابصرت تزاحمهم حول الابار « قصيدة » : كمال عمار
١٠٠ وانتظري الهلال «قصيدة» : د٠ عاطف علي البدري
١١٩ كاريكاتير : ناجي


## حياتنا المعاصرة


٦٧ الاطفال ٠٠ والظروف : عبد القادر حميدة
٧٣ الاطفال ٠٠ على المستهم : محمد سعيد سيد أحمد
٧٨ عن طريق اللعب ينمون مواهب اطفالهم : فؤاد دوارة
٨٠ الاطباء يقررون ضرورة العودة الى ثدي الام ٠
٨١ الانسان حبيس نشاته الاولى ٠





## فنون


٥٨ فن تشكيلي : عالم الفنان محمد غني : جبرا ابراهيم جبرا
١١٠ سينما : التحية الى من يستحق : رءوف توفيق
١١٦ مسرح : موقف المسرح العربي من المسرحيات الاجنبية : حافظ احمد أمين


## عالم الثقافة


١٢٤ فنون الرافدين في الدوحة : ابو هشام
١٢٧ ندوة الجامعة حول تطبيقات الاقتصاد الاسلامي ٠
١٢٨ مختارات من الشعر الايطالي : محي الدين محمد
١٣٠ اديبات الكويت وتعدد النبض الثقافي : عبد الله الشيتي
١٣٢ ملاحظات حول مهرجان قرطاج السينمائي : عمر التريكي
١٣٤ شمعتان للوزارة وضجة حول طه حسين : عيسى الجراجرة
١٣٦ بين مهرجان الشعر وفنون القلاع التاريخية : كريم الشيباني
١٣٨ رأي زكي طليمات في المسرح القطري : جمال زناتي
١٤٠ رسالة الارض المحتلة ٠


## ابواب القراء

باشراف :
نادية محمد رزق


٦ ، رسائل الى المحرر
١٢٠ رايت ٠ سمعت ٠ قرات
١٢٢ من تجاربي الشخصية
١٤٢ دوحة القراء
١٤٤ المسابقة


### مكافآت القراء

تدعيما للعلاقة الادبية والروحية بين الدوحة واصدقائها المساهمين في تحرير ابواب القراء ٠٠ فان المجلة تقدم مكافات رمزية على النحو التالي :

من تجاربي الشخصية ١٢٠ ريالا

افكار جديدة ١٠٠ ريال

رايت ٠ سمعت ٠ قرات ٦٠ ريالا

دوحة القراء ٢٥ ريالا

والمرجو من الاصدقاء الذين يسهمون في تحرير ابواب القراء ، التكرم بالكتابة على وجه الصفحة دون ظهرها ، مع ذكر اسم الباب على المظروف الخارجي ، حتى تجد كتاباتهم العناية الفورية ٠

## الأمة العربية قادرة على إنجاب الزعماء والأدباء فى كل وقت وزمان

• ربيع محمود عبد العزيز :
مدرس لغة عربية •
ج • م • ع – بنى مزار •

الحضارة المادية المعاصرة وتدهور القيم الانسانية ، هذا الموضوع الذى تناوله قلم الدكتور الشوش فى عدد ماض ،يفجر أكثر من قضية تتعلق بالانسان العربى : الواقع ، والمستقبل •

واذا كان « سولذ ينتسن » ابن الحضارة المادية قد أدرك خطورة الجانب الروحى فى بناء الانسان ، واذا كان قد تحاشى ان يصارح مستمعيه بأن تدهور القيم الانسانية التى تجعل للحياة قيمة ومعنى ، انما يرجع الى أن الحضارة الغربية المادية المعاصرة لا تملك عناصر تقويم ذاتها من داخلها •

ومثل هذه التعليلات لا تنسحب علينا نحن معشر الشرق ومن هنا نسال :

لاى سبب هذا النزيف المتواصل فى القيم والمثل ؟ الحق لقد انطلق انسان الشرق ياخذ من الحضارة الغربية المادية قشورها ومظاهرها ، وما كان ينبغى له أن يفعل لولا فراغ الروح وقصور الفكر ، فلا عجب – لذلك – ان نرى الحيرة والغربة والتمزق والضياع أمراضا تلازم ابناء الجيال •



• على جمال احمد الكاف :
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية – المحافظة الخامسة – المديرية الشمالية – تديم – حضرموت •

اصبحت مجلة « الدوحة » الآن المجلة الوحيدة التى تمدنا بالثقافة والمعلومات الوافرة ، انها بحر كبير •• نغترف منه •

تحية لكل محرر بالمجلة ، ولكل من يساهم من الاصدقاء بفقرات يكتبها ، ولكل من يدلى برأيه ، او يقدم اقتراحا جديدا •• ولذلك اطالبكم بتشجيع كل من يراسلكم سواء بالرد على صفحات المجلة او بالردود الخاصة •• وبذلك تكونون فعلا قد ساهمتم فى دفع الشباب الى الامام حتى ياخذ فرصته •

• قبطان – محمد نظمى عبد الحكيم•
جاناكليس – الاسكندرية •

أما وان مجلتكم الغراء اصبحت ملتقى الابداع العربى والثقافة الانسانية ، فهذا مما لا جدال فيه ، وهو أمر يدعو الى أن اهنئكم عليه بحرارة وصدق •

وقد قمت أنا وبعض أصدقائى بتجميع كل أربعة أعداد من المجلة – لاربعة شهور متوالية – فى مجلد واحد بحيث أصبح على هيئة كتاب ، وكتبنا على غلافه اسم « الدوحة » بحروف من ذهب •

فلماذا لا تقوموا بتجميع الاعداد وتجليدها وبيعها للجمهور ، وثقوا بانكم ستدهشون للنتيجة فالاعداد لابد ان تنفد •

• احمد رجب محمد شلتوت •
ابو النمرس – الجيزة – ج•م•ع •

يشرفنى ان ارسل للدوحة ، التى تمد أفرع الثقافة على الاقطار العربية ، بعض الاقتراحات كان تقدم المجلة ترجمة لحياة مفكر انسانى نفع الانسانية بعلمه وادبه ، وارجو ان تزيد المجلة من عدد الصفحات المخصصة للقراء حتى يجد الادباء الشبان متنفسا يتسع لنشر كتاباتهم ، اما الاقتراح الثالث والاخير، فهو ان تنشر المجلة فى كل عدد ابيات من الشعر العربى القديم مع التحليل والتفسير•

• ابراهيم المجلى •
جمهورية اليمن •

قرأت ما دعا اليه د • سيد نوفل فى مقاله « ملامح كبرى لصورة العمل العربى المشترك» الى تحديد مبادىء العمل المشترك ، وطالب بالتكامل الاقتصادى فى مختلف الانشطة ، واستثمار رؤوس الاموال العربية داخل الوطن العربى • وهذه نقطة هامة على طريق التكامل العربى المشترك •• فالناحية الاقتصادية اذا ما اكتملت بين العالم العربى، سيجىء اليوم الذى يعتمد فيه العرب على أنفسهم ويخرجوا من دائرة الحصار الاقتصادى الذى تفرضه عليهم الدول الاخرى عند ما تلجا الى رفع سعر منتجاتها وهى واثقة من وجود السوق الذى يتقبلها •



• عبد الرحمن جبار الخفاجى
الجمهورية العراقية – بغداد الجديدة – تل محمد •

قرأت مجلتكم الموقرة •• والتى شاهدت فيها ما يحتاجه الفكر من غذاء ثقافى من الناحية الادبية ومن أبوابها الاخرى •• ان مجلتكم أعطت بكل فخر واعتزاز طموحات أمتنا العربية •• وتكلمت بشكل روحى لا صورى حيث ميزت الابعاد الانسانية والحقيقية للمجتمع العربى واعطته مركزا عقلانيا ينضح •• مثل الماء الذى يرتوى به العطشان •

• صابرين محمود خان :
عضو بجمعية الادباء الشبان •
جمهورية مصر العربية •

كتب على سيار فى عدد اكتوبر عن زمن الانهيارات يقول : من يستطيع ان يقول بان أرحام الامة العربية قادرة على انجاب أدباء كطه حسين والعقاد •• وأخرين •

أقول له ان ارحام الامة العربية ما زالت قادرة على الانجاب والعطاء دوما ، وهناك من الادباء الشبان من لديه ملكة الكتابة بموهبة أصيلة ومقدرة ، ولديه القدرة على ان يعطى مثل عمالقة الادب •• ولكن للاسف لا يجد الفرصة الكافية للنشر •• ثم نصرخ وننادى أين الكتاب الجدد !؟ونظل نجرى وراء الاسماء المعروفة فقط •

## ● أين الموضوعات الفلسفية والإسلامية؟

• ماجد محمد
العراق ـ بغداد •

قرأت حديث الدكتورة نجاح العطار ، واعجبت باهتمامها بالتراث العربى وعملها على تحقيقه واحيائه باصدارها سلسلة تبحث فى التراث العربى • والحقيقة ان هذا العمل لابد ان يتم ايضا فى باقى البلدان العربية ، ولا يقتصر على بعضها دون الاخرى فالعالم العربى زاخر بالتراث ولا يحتاج الا لقليل من المجهود والعناية ، ووقتها سنجد تراثنا العربى كاملا بين ايدينا بعد التأكد من صحته على أيدى الباحثين الامناء •



• حسين سعيد عمار :
ليسانس الدراسات الاجتماعية •
جامعة المنيا •

طالعت فى عدد اكتوبر من « الدوحة » الغراء على صفحة « نقطة حبر » بعنوان « فى زمن الانهيارات » للاستاذ على سيار •
هل يسمح لى السيد الفاضل ان اختلف معه فى الرأى •• فقد ذكر « من يستطيع ان يزعم بأن عصر العمالقة ما زال قائما»، ويقول « لكأنما كان مقدرا ان يطوى عصر العمالقة أوراقه وان يرفع أقلامه الى أن يجىء يوم آخر ربما بعد ألف سنة » • لتسمح لى ان اقول لك ان لكل جيل عمالقة ومن كل جيل نجد عباقرة ، وايضا نجد العلماء والفنانين والفلاسفة •

• غائب مصطفى احمد •
قضاء بيجى ـ العراق •

ان الاخ على سيار قد جعل من رحيل هؤلاء الذين سماهم بالعمالقة رحيلا للفكر العربى وعقما للرحم العربى من الانجاب ! ويذكر ان جيل هؤلاء العمالقة لن يعود للظهور فى أقل من ألف عام • ونسى الاخ الكريم ان الامة العربية قادرة على انجاب أبطال وعلماء وساسة وادباء فى كل وقت وزمان •وتاريخنا وعصرنا شاهدان على ذلك • والحكمة تقول : لكل زمان رجال •

• حجاجى محمد :
ص • ب ٤٣ الرشيدية ـ المغرب•

يبدو لى ان القارىء جمال محمد بشير من العراق الشقيق لم يفهم القصد من مقال « رجاء النقاش » « لا تشنقوا الشاعر •• بل ناقشوه » ، فى مجلة الدوحة عدد اغسطس الماضى ، اذ قال القارىء « ان رجاء النقاش ينسى موقفه السلبى من الشاعر نزار قبانى عندما كتب » هل كان عبد الناصر عدوا للمثقفين ؟

لست افهم ما الذى يقصده القارىء بالموقف السلبى من نزار ، كان بامكاننا ان نصف موقفه بالسلبية لو انه وقف مع من هاجموا الشاعر ، وطالبوا بمصادرة كتبه واغنياته ، اما وانه قد يعطى الشاعر فرصة للخروج من محنته ، فاقل ما يوصف به موقفه ، انه ايجابى •



ان المسالة التى اثارها الناقد ليست فى كونه ايجابيا او سلبيا ازاء عمل فكرى ما •• ان المسالة عندى هى الدعوة الى الحوار الهادىء •• الى المناقشة الرزينة •• والى ابداء الرأى بلا تشنج او تعصب •• اننا قد نختلف مع الغير فى الرأى ، ولكن هذا لا يمنع ان نكون موضوعيين فنناقشه بهدوء ، ونقدم الحجج والبراهين التى تفند رأيه دون اللجوء الى الشتم والسباب •• اكرر القول ان الناقد لم يقصد اظهار الشاعر معصوما من الخطأ فهو يقول « انا لا أعنى أبدا بهذه الكلمات ان ادافع عن آراء نزار القبانى ، كما اننى لا ابرىء نزار من الخطأ » •• وانما الذى هدف اليه هو ان « الحوار فى الفكر والفن اجدى من طلقات الرصاص » •

• معطاوى مراد : المغرب •
شارع شنقيط ـ سطات •

تناولت المجلة العديد من القضايا الادبية والفكرية ، ولكنها اغفلت تخصيص باب مستقل تعالج فيه القضايا والموضوعات الفلسفية الاسلامية لتكتمل معرفتنا ،وبذلك تكون المجلة قد زودت الشباب العربى بما عجزت عنه مجلات أخرى •



• تماضر فضل الله عبد الله :
السودان ـ الخرطوم •

درجت بعض المجلات الكبرى على اقامة احتفال ثقافى بمناسبة عيد ميلادها ••فلماذا لا تقيم مجلة الدوحة مثل هذا الاحتفال ، وتستكتب اكبر عدد من أدباء العالم العربى بهذه المناسبة ، حتى نستمتع ـ نحن القراء ـ بهذه المناسبة الادبية ؟

• سعيد ابراهيم عبد الواحد :
كلية اللغات والترجمة ـ الازهر
القاهرة •

بعد وصولى الى القاهرة للالتحاق بالجامعة ، قادما من الارض المحتلة ، وقعت عينى على مجلة « الدوحة » وقد اعجبت بها وخاصة اننى أدرس الادب الانجليزى ، ووجدتها تزيدنى معرفة بعد سنوات « القحط الادبى والفكرى » فى ظل الاحتلال الصهيونى •• فتحية لكم على جهودكم والى الامام •

## أين باقي أحداث العالم العربي الثقافية في «عالم الثقافة»؟

• وجيدة ابراهيم عبد الواحد :
الجمهورية السورية ـ اللاذقية •

لا شك ان جملة ظروف محيطة بالعالم العربي اثرت على مستوى تداول الكتاب ووفرته ، ووصوله الى القراء في الانحاء المترامية من الوطن العربي •

ان الآلاف من الكتب تصدر في الغرب والشرق ، ولا تجد سبيلا لترجمتها ونشرها، والآلاف من التراجم والروايات والكتابات الجديدة للكتاب العرب تقبع حبيسة الادراج لقلة النشر أولا وتكلفته ثانيا •• فهلا تداركت وزارات الثقافة العربية هذا الامر؟



• هناء مرسي خليل •
الاسكندرية ـ محطة الرمل •

أعجبني كثيرا « عالم الثقافة » وقد غطى مساحة كبيرة من احداث العالم العربي الثقافية •• الا انني اطالبكم باستكمال التغطية •• أين تونس ، والجزائر ،والمغرب، وموريتانيا ، أين باقي الدول العربية ، نرجو ان تفردوا له مساحة اكبر حتى نتابع الحياة الثقافية في كل الوطن العربي •

• نجيبة محمد الطنطاوي :
ج • م • ع ـ الجيزة ـ الهرم •

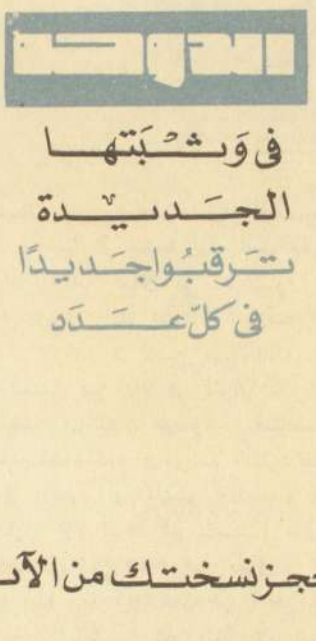
نحن بحاجة دائمة الى مقالات عباس خضر التي يتذكر فيها احداث الماضي مع الكتاب والفنانين •• ان هذه الذكريات الادبية تعطينا فكرة عن الجو الذي كان يعيش فيه هؤلاء الكتاب ، والعلاقات التي كانت بينهم وكيف كان كل همهم اثراء الحياة الثقافية •

• جمال محمد الدوكو :
ج • م • ع ـ ليسانس لغة عربية• المنيا •

لماذا لا تنشرون اعمالا مترجمة عن الادب العالمي ، لتعطينا نحن القراء فكرة عامة عما يصدر من آداب في الخارج ؟ لتختاروا مثلا عملا ادبيا من كل بلد ينشر في كل عدد ، وبذلك تكونون قد اديتم مهمتكم الاساسية وهي التثقيف •

• عوني الهنداوي •
الزرقاء ـ الاردن •
ص • ب ـ ٥٤٣٠ •

اقولها صدقا وبلا محاباه ، باسم مئات الشباب المثقف من ابناء الاردن ، لقد حملت مجلتكم العزيزة لواء الادب خفاقا في أجواء الوطن العربي ، ولقد اثبتت مجلتكم قدرتها على ايصال صوتها لكل العرب ،كما اتاحت الفرصة للادباء والشبان لايصال كتاباتهم الى القراء •



### أصدقاء العدد :

• صلاح اليات احمد الطريفي :
السودان ـ الخرطوم ـ المعلقه •

• نعيم محمدين عبد الفتاح :
ج • م • ع ـ دقهلية ـ شربين ـ قرية بطرس •

• احمد عباس محارب رفاعي :
ج • م • ع ـ كوم امبو •

• بشار خالد بركات :
الامارات العربية المتحدة ـ العين ـ ص ب ـ ١٤٠٥ •

• عبد الرافع الامام العوضي :
السودان ـ الخرطوم • ص • ب ـ ١٣٧٥ •

• المصطفى اجماهري :
١١٤ ش الحسن الثاني الجديدة ـ المغرب•

• علي مكي :
ج م • ع •
٨ ش طلعت ـ السيدة زينب القاهرة •

• محمد طه ود احمد :
جامعة الخرطوم ـ السودان •

• حسن درويش :
سورية ـ حلب ـ حي الفردوس ـ ثانوية الشهداء •

• فرحات بو عزة :
مدينة تازه ـ المغرب •

• عبد العزيز الطيب قرشي المكاشفي :
السودان ـ الشكينية ـ ص • ب ـ ١٤ •

• صافية لطفي :
٣ زنقة ابن رشد ـ المغرب •

• محمد اسماعيل عبد الرحمن :
السودان ـ نيالا •

• عبد الرحيم المصري :
السودان ـ شندي ـ القيادة •

• علاوي عبيد محمود شهاب :
محافظة بابل ـ قضاء المسيب جرف الصخر ـ الجمهورية العراقية •

## الكلمة المسموعة لها جانب آخر أكثر خطورة . إنها الإذاعات الموجّهة

**● على محمد محاسنة**
**الرياض . ص.ب/٥٣٩٦**

ذكر الاستاذ محمد الخطابى فى حديثه عن كتاب « تاريخهم من لغتهم » ، ان كلمة « يرعف » غير مستعملة حاليا الا فى المغرب .

ومن ثم عقب آلاخ عوض على أحمد من السودان ليضيف أن هذه الكلمة مستعملة فى أنحاء السودان كذلك .. وأود أنا أيضا أن أضيف أن كلمة « يرعف » مستعملة أيضا وعلى نطاق واسع جدا فى المشرق العربى وخاصة فى نجد وبلاد الشام وتأتى غالبا بصيغة « يترعف » .. ويضرب المثل باللون الاحمر القانى لدم الرعاف الذى يسيل من الانف .

**● نجيب ابراهيم اسماعيل**
**اليمن الديمقراطية**

هذه بعض اقتراحاتى التى أتمنى أن أجدها على صفحات المجلة : ـ

- دراسات عسكرية
- عرض لشخصية أدبية
- باب لهواة المراسلة والتعارف
- تحقيق صحفى عن كل بلد عربية



**● السيد بدير السعيد معاطى**
**الدقهلية ـ ج.م.ع**

أهنئكم بمناسبة اقتراب عيد ميلاد « الدوحة » الثالث . وأعترف بالجهد الكبير الذى تبذلونه من أجل رفع شأن الكلمة عاليا .. أدعوكم للاحتفال بهذه المناسبة باصدار عدد خاص واستكتاب أكبر عدد ممكن من كبار الكتاب والأدباء .

**● عبد الله عيدوس باهارون**
**عدن . ص.ب ـ ٨٠٠**

ما أحوجنا ـ نحن شباب اليوم ـ الى التعرف على اسلامنا الحق ، وذلك بالرجوع الى الكتابات والفلسفات الاسلامية التى يعرضها المتخصصون فى هذه الناحية بمجلتكم الغراء .



**● محمد احمد الحفناوى**
**بكالوريوس اعلام اذاعى**
**القاهرة**

قرأت ما كتبه الاستاذ نعمان عاشور تحت عنوان « انها قضية الكلمة » وخاصة عندما تحدث عن الكلمة المسموعة ، وخطورة ما تتعرض له عندما تخضع للاعتبارات الاعلامية ، وتباعدها عن المقومات الثقافية ، وخطورة هذا كغذاء ثقافى للامة .

أود أن أضيف فى هذا المجال ان القضية الكلمة المسموعة جانبا آخر أكثر خطورة وهو ما يسمى بالاذاعات الموجهة .. وهى باختصار محطة اذاعية تقوم دولة بانشائها داخل حدودها لتستخدمها فى ارسال برامج توجه لجمهور دولة اخرى قد تكون معادية أو صديقة ، فاذا كانت معادية .. هنا الخطورة ، لان الكلمة المسموعة ستحمل غالبا سموما وأفكارا تبلبل آراء البعض وتقوم بعض الدول وخاصة فى أوقات الحروب بانشاء محطات اذاعية داخل اراضى العدو بشكل سرى . ومن امثلة ذلك أن المانيا النازية استخدمت ثلاث محطات سرية منذ بداية الحرب العالمية الثانية هى : راديو كاليدونيا ، ومحطة التحدى العمالية، ومحطة الاذاعة البريطانية الجديدة .

وهكذا .. نرى أن لقضية « الكلمة المسموعة » جانب آخر أكثر خطورة من الجانب المحلى الذى حدثنا عنه الاستاذ نعمان عاشور .

**● محمد عبد الحى شهاب الدين**
**ج.م.ع . الجيزة ـ امبابة**

طالعت بدوحة شهر نوفمبر مقالة للاستاذ رؤوف توفيق تحت عنوان « اكسبريس منتصف الليل » ، وأنا أشكره على العرض الجيد للفيلم الذى يحمل نفس الاسم ، وعلى نظرته المتعمقة لاهداف الفيلم ، والرموز التى يحاول المخرج استخدامها . ولكنى وجدت فى نهاية المقال سؤالا يقول ما هو موقفنا الاعلامى الخارجى ؟ ثم ختم الكاتب كلامه بقوله « علينا أن نقلق .. فبعض القلق قد يحرك حماسنا لفعل شىء .. أى شىء بدلا من هذا الجمود والراحة الكاذبة ..

ولكننى أجد الاجابة على سؤال الكاتب تتركز فى عدة نقاط مثل الجامعة العربية التى تستطيع تجميع كل الطاقات المتاحة لدى الدول العربية لمقاومة هذه الموجة الهجومية الاتية من الغرب ثم دور أجهزة الاعلام العربية فى العمل على تغيير صورة الشخصية العربية التى رسمتها الدعاية الصهيونية وثالثا استخدام الاموال العربية بحيث تكون أداة فعالة لمواجهة هذا الهجوم .. وكما قال الكاتب فى مقاله « انهم يحتاجون للاموال العربية .. ولكنهم لا يرجعون بنا كوجود فعال على خريطة العالم . ولذلك علينا أن نوجه أموالنا فى سبيل خدمة هذه القضية ..

# افتحوا أبواب الاكتتاب لمشروع الجامعة العربية للعلوم والتكنولوجيا

• طه كامل شتيه ـ محاسب •
شركة مصر للبترول ـ بور سعيد •
ص • ب ـ ٣٧٢ •

يسرني ان اتقدم بهذه التحية لمجلتكم ، وتحية خاصة للدعوة التي نادى بها الاستاذ درويش الفار نحو جامعة عربية للعلوم والتكنولوجيا عربية اللسان اسلامية الصبغة •

رجائي ان ينضم الى هذه الدعوة كل المخلصين من ابناء الوطن العربي على امتداده للاكتتاب في هذا المشروع العملاق الذي هو حقا امل الوطن العربي ليخرج من عثرته ولا يظل مجرد « اضغاث واحلام » بل ينتقل الى ارض الواقع الذي هو في مسيس الحاجة اليه •

• سمير عبد الحي ـ سورية •

أشكر الاستاذ رجاء النقاش على كلمته النقدية التي اوردها لنا في عدد سبتمبر حول ديوان « أعراس » للشاعر محمود درويش وأود ان اطالبه ان يكمل المشوار مع باقي دواوين الشاعر حتى تكتمل الصورة التي عرض لنا منها جزءا في ذلك العدد •



• عادل جرجس عطيه •
١١٦ ش بنها الجديدة ـ ج•م•ع•

هل لي ان اقترح اضافة بعض الزوايا الى المجلة مثل :

عرض ونقد لاحد الكتب الجديدة •

زاوية يعدها مراسلو المجلة في انحاء العالم العربي عن المجتمع الثقافي •

ادخال الكلمات المتقاطعة الى باب دوحة القراء •

• حسن التجاني حسين •
السودان ـ الفاشر •
مكتب التعليم ـ ص • ب ـ ١٠٩

تحيتي للسيدة أم اكثم على بدايتها الواثقة ، واتمنى ان ارى مزيدا من اشراقاتها على صفحات مجلتنا الحبيبة « الدوحة » •

• مهدي صبيط •
المغرب ـ مراكش •

اعجبت بتناول الكاتب الاستاذ جمال محمد احمد لمقاله « على هامش سيرة اقبال» وآمل ان اقرأ للاستاذ جمال بعض دراساته الافريقية في الادب والاسطورة والتاريخ ، على صفحات « الدوحة » •



• عبد الناصر مراد •
الجمهورية السورية ـ دمشق •
كورنيش التجارة ـ بنايات الخماسية

اقترح اضافة موضوع طبي يعالج الناحية الصحية ، كمناقشة مرض معين في كل عدد ووسائل الوقاية منه ، واعراضه وعلاجه ، وذلك لاضافة بعض الثقافة الطبية الى القراء •

• وفيق مراد عقباوي •
الجمهورية العراقية ـ الكرخ •
ص • ب ـ ١٣٩٨ •

مازلت اتابع المجلة بعين الاهتمام الذي بدات به منذ ان وقع بين يدي أول أعدادها وبعد كل هذا الزمن الطويل تزايد عندي الاحساس بانها لا تفرد للشباب الحيز الذي يشبع الطموح •

أليس في امكانكم افراد « ملزمة » كاملة في كل عدد للشباب بحيث يجدون الفرصة الكاملة للنشر •

• د • منى متولي عمارة •
ج • م • ع ـ شبرا •
جزيرة بدران •

مايزال د • سيد نوفل يشد انتباهنا بمقالاته عن العمل العربي المشترك ، ولو اننا اخذنا بما يدعو اليه في مقاله من تنظيم للصف العربي الواحد ، سياسيا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، وعلميا ، لتغيرت نظرة العالم الينا ، وتغيرت نظرتنا الى انفسنا •

• ماجدة محمد صديقي •
الاردن ـ السلط •

لماذا لا تنشرون على صفحات مجلة « الدوحة » اعمالا روائية مسلسلة عربية او اجنبية جديدة ، خصوصا في مثل هذه الظروف التي يعاني العالم العربي فيها من قحط النشر •

• فؤاد ابراهيم ابو المجاج •
جمهورية مصر العربية ـ الدقهلية•

تطرق رجاء النقاش الى الدراسات الاسرائيلية للادب العربي ••وحلل مغزاها، واهدافها • وفي الحقيقة انه موضوع مهم وجب ان يتنبه اليه الادباء والمفكرون العرب ، فالاسرائيليون يهتمون بالادب العربي المعاصر ومنهم المتخصصون الجامعيون في هذه الدراسات ، ليس حبا في أدبنا بل ليصلوا عن طريقه الى التعرف على شخصية الانسان العربي ، وكيفية التاثير عليها •

الم يحن الوقت بعد لكي نخصص فرعا في الجامعات والمدارس لدراسة الادب الاسرائيلي للوصول عن طريقه الى معرفة الشخصية الاسرائيلية ، وبعدها يتجه الادباء الى كتابة مخصصة وموجهة اليهم وعن طريقها نستطيع التاثير على عقول المثقفين الاسرائيليين

وقلوبهم ، وبذلك نكون عرفنا مفتاح الدخول الى العقل الصهيونى •

• نبيه خليل البدرى •
الاسكندرية ـ سيدى بشر •
شارع رقم ٨٠١ ـ بحرى •

ارى الا تكون « الدوحة » بظـلالها أو ثمرها ، وقفا على طبقة خاصة فى الامـة العربية • بل لتكن فائدتها عامة ، يتفيـا ظلالها العامل ، والجندى فى المعـركة ، والفلاح فى حقله ، والطالب فى معهـده ، وربة الدار ، والصانع ، والعالم ،والتاجر، والعربى فى عمان ، وموريتانيا ، والمسلم فى استراليا وكندا ، والمريض ، والصحيح، والمقيم ، والمسافر •

• زكريا عبد الله •
الجمهورية السورية ـ حمص •
ص • ب ـ ٦٩٧ •

اكد لنا د • عادل ناشد فى مقاله«أسرار الاحلام من التنبؤات الى الادب والفن » ان الحلم شىء ضرورى ويحدث حقيقة ، وليس كما يدعى الكثيرون خرافة •• والدليل على ذلك اعتقاد « فرويد » بهذه الحقيقة ،ونشره لكتابه « تفسير الاحلام » •• ولقـد قرات ان الاطباء الامريكان بـدأوا يتوصلون الى علاج بعض الامراض عن طـريق أحـلام أصحابها •

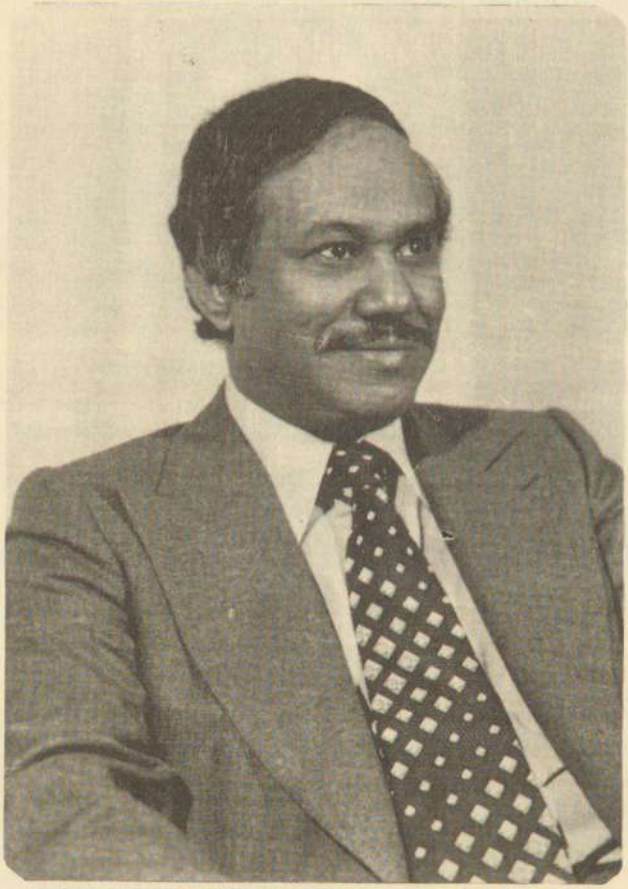
• فوزية عبد الموجود •
العراق ـ الكرخ •

قرات ما اثاره الاستاذ على سيار حـول شراء احد الاثرياء لمنزل السيدة ام كلثوم ، ولقد اشار الكاتب الى أهمية الحفاظ عليه كجزء من التراث الفنى والاثرى •

واقول ان كل الامم تحـافظ على آثار كتابها وفنانيها وعظمائهـا ، الا نحن فى العالم العربى •

فمن حين لحين نسمع عن ازالة اثر فنى ، وهدم مكان يشكل منتدى للمفكرين ، وبيع منزل لكاتب شهير •• وربما بيعت مكتبته على ارصفة الطرق •

## العدد القادم



لقـاء الـدّوحـة مـع

## الشريف فواز شرف

وزيـر الثقـافـة الأردنى




مجلس الشورى



















# العام الذى مضى
























حضرة صاحب السمو امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى يفتتح جلسة مجلس الشورى

افتتاح مصنع الحديد والصلب فى مصر

توزيع شهادات التخرج على خريجى جامعة قطر

عودة الملك خالد من رحلة العلاج

سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح يتولى الحكم فى الكويت

جولة سمو ولى العهد الكويت الشيخ سعد العبد الله فى دول الخليج

سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولى عهد قطر فى استقبال سمو ولى عهد الكويت

توقيع اتفاقية التعاون بين دولتى قطر والكويت

انعقاد مؤتمر الاوابك فى الكويت

انعقاد مؤتمر الاوابك فى ابو ظبى

زواج الملك حسين والملكة نور

معرض الكتاب العربى فى الدوحة

افتتاح مشروع سد الفرات فى سوريا

ظهور الاطباق الطائرة فى الكويت ودبى الامارات

صلحة جديدة فى العلاقات المصرية اليابانية

اختفاء الامام موسى الصدر

اشتباك الاهتمال فى أحداث جنوب لبنان

مؤتمر بيت الدين فى بيروت

عودة الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة من رحلة العلاج

استمرار المعارك فى بيروت

اللقاء مصطفى وداد سالك بقوى العالم فى موريتانيا

لجنة التحاكم العربى برئاسة الرئيس السودانى جعفر نميرى .



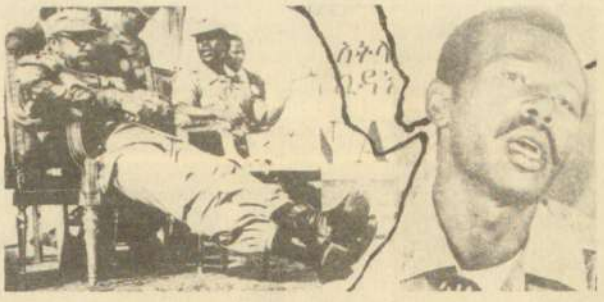




THE SUNDAY TIMES
THE TIMES
Last-ditch Commons move to avert 'Times' suspension
Ministers hold out little hope











# العام الذى مضى

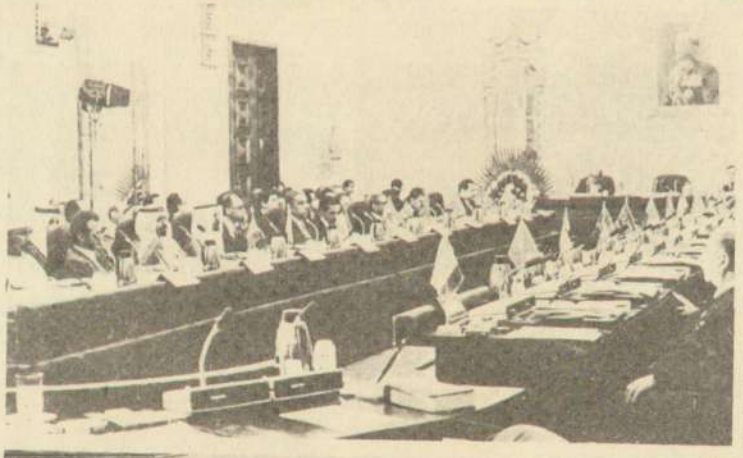




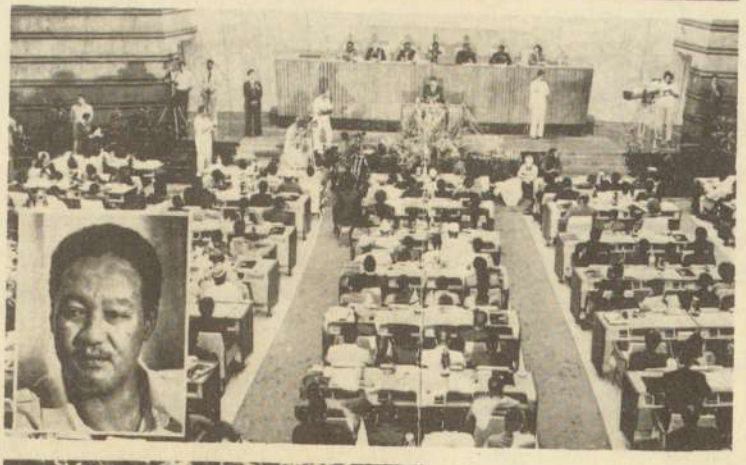
















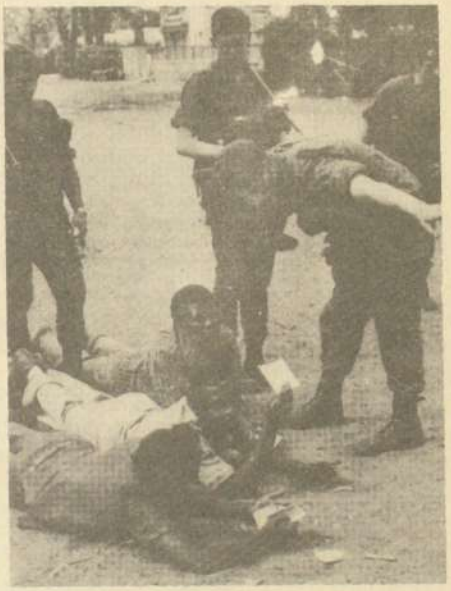




وفاة الرئيس الجزائرى هوارى بومدين
استقالة جون فورستر رئيس وزراء جنوب افريقيا
اتفاق الصين وامريكا
مصرع الرئيسين اليمنيين الحمدى والغشمى
توقف اصدار « التايمز » و « الصنداى تايمز »
ميثاق العمل الوطنى المشترك بين سوريا والعراق
مصرع سالم ريبيع
جائزة نوبل للعلوم والاداب
مذبحة جويانا الرهيبة
اتفاقات كامب ديفيد
وفاة البابا يوحنا الأول
اختيار اول بابا من بولندا
بوتا رئيس وزراء جنوب افريقيا الجديد
قمة بغداد
وفاة الامام الاكبر د . عبد الحليم محمود
التدخل الكوبى فى القرن الافريقى
نور محمد تراكى يتولى الحكم فى الباكستان
صدور الحكم باعدام الرئيس الباكستانى السابق ذو الفقار على بوتو
انعقاد الدورة الـ ١٥ لمنظمة الوحدة الافريقية بالخرطوم
كشف أسرار فينوس
مظاهرات تايوان احتجاجا على التقارب الامريكى
معاهدة استقلال باناما
اغتيال الزعيم الافريقى بيكو
ماسايوشى أوهيرا يهزم فاكودا
فوز الارجنتين بكاس العالم












معرض
دمشق
الدولي
الخامس
والعشرون
١٩٧



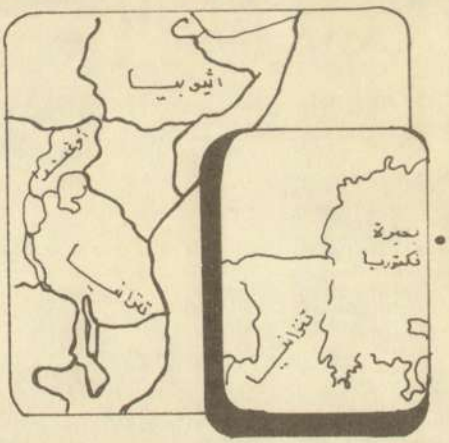



POV-KORCHN
KORCHNOI KARPOV







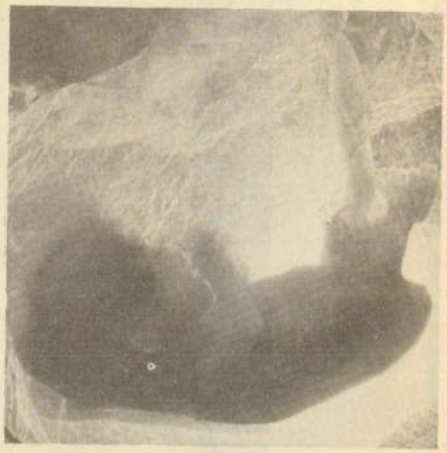

اثيوبيا
موزمبيق
تنزانيا
بحيرة
نيكتوريا



# العام الذى مضى







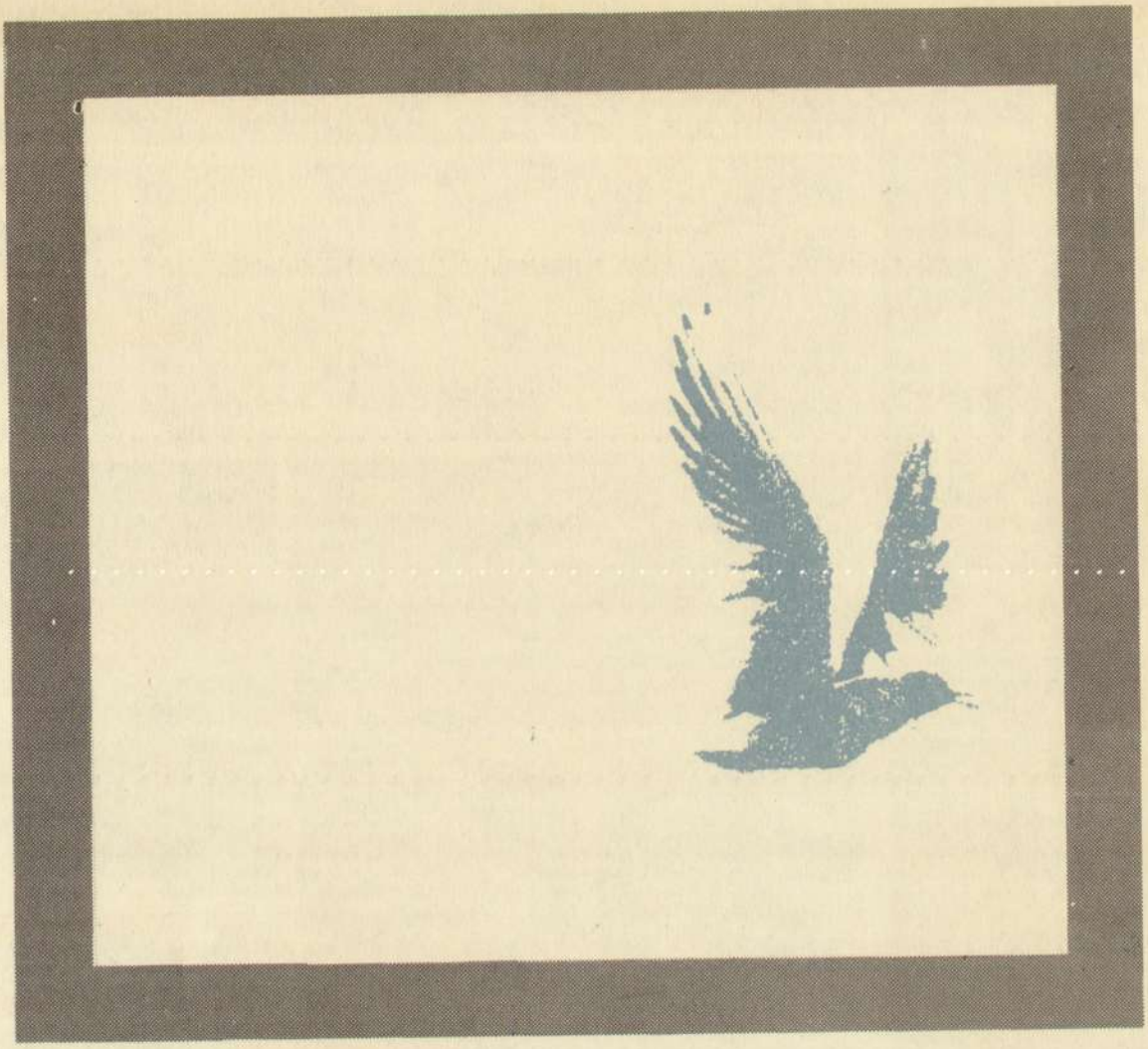









الجيش الفرنسى فى كاتنجا
عودة انديرا غاندى الى العمل السياسى
اختطاف الزعيم الايطالى الدو مورو وقتله
اغتيال تونى فرنجية
وفاة سعيد فريحة
زواج كريستينا اوناسيس من مواطن روسى
اغتيال يوسف السباعى
استشهاد الفدائية الفلسطينية دلال مغربى
اول رحلة عبر الاطلنطى
فينسيا ردجريف تحصل على جائزة الاوسكار
معرض دمشق الدولى الـ ٢٥
طفل الانابيب
استعادة محمد على كلاى للبطولة
وفاة الزعيم الكينى جومو كينياتا
وفاة جولدا مايير
ظاهرة السوبرمان فى التجارة والفن
مباراة الشطرنج العالمية
تدهور قيمة الدولار
وفاة العالمة الانثروبولوجية مرجريت ميد
محاكمة جيريمى ثورب زعيم حزب الاحرار فى بريطانيا
وفاة اجناتسيو سيلونى اكبر روائى ايطالى
زواج كارولين ابنة امير موناكو
الصراع المسلح بين اوغندا وتنزانيا
حكومة المصالحة فى روديسيا
وفاة هيوبرت همفرى
وفاة كيوموجو المفكر الصينى الكبير



# الدوحة

في وَثْبَتِها الجَديدة
الصَّحيفة التي يُطالِعُها ٣٥٠ ألف قارئ كل شَهر
تَرقَبُوا جَديدًا في كلّ عَدَد

## من مواد العدد القادم والأعداد التالية

| | |
|---|---|
| العاشقة الابدية | بقلم : صلاح عبد الصبور |
| الشعر البلغاري المعاصر | بقلم : د. عيسى الناعوري |
| ازمة حضارة وحضارة ازمات | بقلم : محمد الشوفاني |
| توفيق الحكيم في السجن | بقلم : د . يحيى الجمل |
| قصيدتان | شعر : محمد على الرباوي |
| في البدء كان الحزن | شعر : صلاح مامون |
| لا عاد الشباب | بقلم : محمد عفيفي |
| المراة وطريق الخلاص الدولي | بقلم : عبد التواب عبد الحي |
| اصول حكايات شهر زاد | بقلم : د . محسن الموسوى |
| مقاهي الثقافة وثقافة المقاهي | بقلم : مصطفى سليمان |
| العين التي ترى | بقلم : محمد العربى الخطابى |
| الانسان العربي بين : الواقع الكلامي وتحديات العصر | بقلم : محمد عباس نور الدين |
| أريد شيئا اخر | بقلم : عباس خضر |
| تدمر : أسئلة محيرة | بقلم : د . حافظ الجمالى |
| خلفان الصيني « قصة » | بقلم : عبد الحميد المعادين |
| المستقبل « قصة » | بقلم : ديزى الامير |




على سيّار

# عندما كان الليل طويلا غنت يطولوك ياليل!

صديقنا محمد جابر الانصاري حامل لواء شعار « الكلمة من اجل الانسان » وصاحب اغزر انتاج ادبي يعني بشئون الحركة الادبية وتياراتها في الخليج العربي ··· امتشق حسامه في العدد الماضي من ( الدوحة ) ليستله في وجه اثنين من اعمدة نهضتنا الفنية والادبية، هما ام كلثوم والعقاد ، دون مبرر سوى احساسه الذاتي بعدم استلطاف الاثنين ···!

ولان صديقنا الانصاري لا يعوزه الذكاء فقد غلف عدم استلطافه لام كلثوم بدعوى انها ظلت تغني لنا ( يطولوك ياليل ويقصروك ياليل ) حتى خرج علينا نهار الهزيمة ··· دون ان يتوقف الانصاري ولو للحظة امام عشرات القصائد الاخرى التي غنتها من امثال « عصر تتحدث عن نفسها » و « انا فدائيون » ··· وكثير غيرها مما لا يمكن حصره ···

ومع ذلك تبقى العبرة ليس بما غنت ام كلثوم ولكن بما كانت تمثله في حياتنا ··· ولعل من باب الصدق القول بانها كانت تمثل حقيقة هذه الامة ··· وحين كانت الامة تغط في سباتها العميق فانه لا شيء يمكن ان يعبر عن ذلك سوى «يطولوك ياليل ويقصروك ياليل» ··· ولكن عندما بدات الامة رحلة تحدياتها واصرارها على البقاء فقد شقت بحنجرتها جدار التاريخ وهي تغني « اصبح عندي اليوم بندقية » ··· وهكذا كانت ام كلثوم صورة حية نابضة بالصدق لكل سلبيات وايجابيات عصرها ··· ولان عصرها كان يحمل كل عنفوان القلق والانبهار والتردد والحيرة فقد كانت هي ـ ام كلثوم ـ واحدة من اصدق ادوات التعبير الانسانية عنها ··· ولذلك احبها كل العرب لانهم وجدوا فيها صورتهم واحسوا في صوتها نبض دمائهم ··· ولانها استطاعت ان تحول هذا القلق والانبهار والحيرة الى شريط غنائي طويل صادق النبرة مرهف الحس ·

واذا كان صديقنا الانصاري لم يستلطف اسلوب ام كلثوم في الغناء رغم اعترافه بان صوتها كان ( نادرا ) فان العيب في ذلك لا يقع على ام كلثوم بقدر ما يقع على الانصاري نفسه الذي يرفض هذا النوع من التعبير عن المشاعر الانسانية ··· وتلك مسالة خاصة لا ينبغي ان نلوي عنق الحقيقة من اجلها ·

واذا كنا نسمح لانفسنا بان نعذر صديقنا الانصاري لموقفه من ام كلثوم نتيجة حساسية مفرطة يشعر بها تجاه صوتها ··· واذا كان الانصاري قد ارتضى ان يكون واحدا من مائة مليون لا يعجبه صوتها ولا يبهره اداؤها فان القضية حينئذ تخرج عن نطاق المنطق لتتحول الى قضية جمالية تخضع للاحساس والذوق اكثر مما تخضع للحسابات والمعادلات الجبرية ··· تماما كما نعذر اى انسان يختار لون ثيابه او لون سيارته او طريقة رسم شواربه لان الاحساس بالجمال يظل قضية نسبية لا تخضع لهذه المقاييس ··· نقول اذا كنا نسمح لانفسنا بان نعذر صديقنا الانصاري لموقفه هذا من ام كلثوم فاي عذر له في موقفه غير العادل من العقاد الذي كان ملء السمع والبصر طوال اكثر من خمسين عاما ، وعلى امتداد الوطن العربي كله ، رغم محدودية وسائل الاعلام وفعاليتها في ذلك الوقت ··· ؟!

لقد كان ماخذه على العقاد انه اقام شهرته على نقض شاعرية احمد شوقي ·· ولا ادري لماذا يؤاخذ كاتب ومفكر على ارائه كما لا ادري لماذا ينبغي ان يظل احمد شوقي بعيدا عن النقد··· ولعلي اجيز لنفسي ان اشيد في العقاد شجاعته حين تصدى لاكبر صرح من صروح الشعر في زمانه وحين اقتحم معركة التحدي ضد واحد كان يجلس على عرش الشعر في جيله ··· فذلك هو الاختبار الصعب ·· وهو اختبار لم يقدر عليه سوى العقاد ·

اما لماذا لم يصطحب العقاد احدا معه عندما وصل الى القمة ـ وتلك تهمة اخرى قذف بها الانصاري في وجه العقاد ـ فتلك قضية لا يملك العقاد ازاءها امرا ·· فالطريق الى القمة سالكة وليس في مقدور احد ان يوزع صكوك ( الوصول ) اليها والا لتحولت القمة الى شقة مفروشة يستطيع ان يصل اليها القادر على الدفع فقط ··· وعادة يكون القادر على الدفع هو الاكثر جهلا والاكثر نفاقا ··· !

انه من الظلم لتاريخنا وتراثنا ان نشجب بجرة قلم ـ كما فعل صديقنا الانصاري ـ كل هذا الارث الادبي الذي خلفه العقاد وراءه والذي اثرى به حياتنا الادبية وجعلها اكثر خصبا في وقت اجدبت فيه الحياة العربية وبدا كما لو انها كانت حالة مبئوس منها تنتظر رصاصة الرحمة ··· !

كما انه من الظلم ان نخذل ( عمالقة ) تاريخنا بدعوى انهم ـ لو كانوا عمالقة حقا ـ لخلفوا وراءهم جيلا عملاقا اخر ·· ولا ادري من اين جاء صديقنا الانصاري بهذه المقولة فالذي اعرفه ـ ولعلي اكون مخطئا ـ ان التاريخ يحدثنا عن عمالقة لم يخلفوا وراءهم سوى اعمالهم العملاقة ·· واقرب مثل على ذلك ·· ونستون تشرشل الذي قاد بريطانيا في احرج واسوا وادق حرب دخلتها بلاده ··· ومع ذلك ـ حين انتصر ـ لم تكن سمة الجيل الذي جاء بعده سوى الضياع والتمزق وتحول بريطانيا ذاتها الى دولة من الدرجة العاشرة ··· !

علي سيار

## تشويه ابن سينا !

كلنا نعرف ان ابن سينا كان من اشهر الاطباء العرب في التاريخ ، كما انه نبغ في العلوم الطبيعية والفلسفة ·· ورغم ذلك فان صفحات التاريخ تنتقد انكبابه على حياة الترف واللهو والاستمتاع بالعزف والغناء ، حتى ان المؤرخ « جوستاف روبون » قال ان انغماسه في الملذات والتاليف ادبا الى قصر عمره ، وان فلسفته لم تهده الى الحكمة وكذلك علمه لم ياخذه الى موارد العافية !

ورغم هذا النقد اللاذع والمحاولات المشبوهة للتركيز على الحياة الخاصة للعالم العربي ، فيكفي لابن سينا ان كتابه « القانون » ظل من اهم المراجع الطبية في جامعات فرنسا وايطاليا طوال ستة قرون !

## عطش الروح

للانسان هدف ابدي يضحي في سبيله براحته ومشاغله الشخصية ، كما انه يتخلى من اجله عن كل شيء : الرغبة في الضحك ·· الحاجة الى اشباع الجوع ·· الخوف من الموت ·· انه عطش الروح الابدي الى الخلود !

كلمات لمؤلف زوربا اليوناني
في ذكرى رحيله السادس والعشرين



# قضيـــ

محمد المنصف القصيبي

## هل هو نبض فكري ضعيف حتى لا يبلغ مسامع أشقائنا بالمشرق العربي ؟

تتعالى من حين لآخر أصوات من بعض الاشقاء في المشرق العربي معبرة عن شوقها لمعرفة المزيد عن المغرب العربي في مختلف المجالات، باعتباره جزءا لا يتجزء من وطن واحد ينبغي ان يلم كافة ابنائه باحوال بعضهم البعض بصورة متبادلة وشاملة حتى لا يؤدي ضعف الالمام وقلة التعارف الى جعل البعد الجغرافي يتحول الى تباعد بين شعوب الامة الواحدة ·

ففي المجال الثقافي لا يقترن اسم تونس مثلا ، في ذهن الكثير من الاشقاء الا باسم الشاعر الراحل من زمن بعيد ابي القاسم الشابي ، دون سواه من الادباء والمفكرين والشعراء المعاصرين ، ولا يختلف الامر كثيرا عن بقية اقطار المغرب العربي وكانها اصبحت جميعا عاقرة لا تنجب المزيد من اعلام الثقافة والفكر ·

والواقع ان حركة الفكر لم تتوقف في هذه الربوع ولا يمكنها ان تتوقف لان الشعوب التي تنطفىء فيها هذه الشعلة هي شعوب ميتة ، وطالما ان الحياة مستمرة فان الاحتكاك دائم بين الانسان والواقع المحيط به ولابد ان يولد هذا الفكر لا في مستوى العيش المادي فحسب ·

### دون صدى

ولكن الواقع ايضا ان هذا النبض الفكري يكاد يكون عديم الصدى لدى أشقائنا بالمشرق العربي ، فهل ان هذا النبض ضعيف حتى لا يبلغ مسامع وقلوب اخواننا هناك ؟ ام هلا تتوفر لهذا النبض وسائل التبليغ الحافية التي جعلت من انتاج المشرق العربي جزءا من ثقافة الكثيرين من ابناء مغربنا ؟

ان من ابرز ما يميز عصرنا هذا هو التقدم الهائل الذي احرزه الانسان في ميادين الاتصال والتبليغ بما يسمح بالغاء المسافات الشاسعة واختصار الزمن وتجاوز كل الحدود والحواجز في نقل الكلمة والصورة والخبر · الا ان ثورة المواصلات لا تعني بالضرورة انتشار ثقافة كل قطر عبر بقية الاقطار ، اذ ان هذا الانتشار محكوم بشروط وقوانين اصعب من تلك التي يقع بها انسياب الانباء والاتصالات الشخصية عبر المحيطات والقارات ·

وقد يجوز تلخيص الشروط والقوانين التي يتوقف عليها مدى اشعاع ثقافة من الثقافات وانتشارها محليا وخارجيا في عناصر ثلاثة هي مضمون الانتاج الثقافي وغزارته ، واتساع مجال السوق بما يضمن على الاقل تغطية تكاليف الانتاج والطبع والنشر والتوزيع ·

ففيما يتصل بمضمون الانتاج فان روح العصر وما يعيشه عالمنا اليوم من قضايا انسانية وصراعات سياسية وازمات حضارية حكمت بالعقم والكساد على كل انتاج لا يتفاعل مع هذه القضايا ولا ينطق باسم الملايين ولا يسعى الى تحقيق احلام البشر في حياة آدمية تنعدم فيها مظاهر البؤس والشقاء ·

فاين نحن اليوم من ادب البطولات العنترية والغزل العذري والرثاء الخنسائي والفخر والهجاء الى غير ذلك من ادب الصالونات والابراج المتعالية ·

انني حين اقرر اهمية المضمون الانساني في كل انتاج ثقافي اكتفي بهذا دون محاولة اثبات مدى توفر هذا العنصر في الثقافة المغربية لانني اخشى ان يؤول بي ذلك الى نوع من الدفاع أو التباهي بانتاج اقليمي يستطيع القارىء ان يدرك مباشرة ما فيه من نبض انساني كثيرا ما يتجاوز حدود الاهتمامات الفردية أو الاقليمية او الجمالية المجردة ·

اما عن غزارة الانتاج واتساع سوق الاستهلاك وهما شرطان آخران لاشعاع الثقافة وانتشارها فان هذين العنصرين هما في الواقع طرفان في معادلة واحدة يتفاعلان ويؤثران في بعضهما على نحو تبادلي ·

**فغزارة الانتاج كفيلة بابراز الجيد منه والتعرف بأعلامه الممتازين بفضل التنافس الى ان يكتسب هذا الانتاج وتلك الاسماء حقا ثابتا في الرواج واكتساح الاسواق وتحقيق الشهرة ، وغالبا ما يؤدي هذا الرواج بدوره الى حفز الانتاج وزيادة غزارته ودفعه نحو الافضل فالافضل ·**

**هنا لابد لي من الاعتراف بأن**

محمد المنصف القصيبي ـ من مواليد تونس عام ١٩٤٥

مساعد مدير بالوزارة الاولى رئاسة الوزراء ـ الادارة الاقتصادية ·

ومتخرج من الجامعة التونسية كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية عام ١٩٦٩ ، وحاصل على دبلوم الدراسات العليا بالمعهد الاعلى للادارة بتونس ١٩٧٠ ، واستاذ بالمعهد نفسه لمدة عامين · وهو من الاقلام العربية اليانعة ، تتحسس طريقها نحو ما تؤمن وما تحب ،

شارك في عدة مؤتمرات ولقاءات اقتصادية عالمية خاصة في نطاق مؤسسات الامم المتحدة ( المؤتمر الدولي للتجارة والتنمية : التشيلي ١٩٧٢ ونيروبي ١٩٧٦ ـ الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٧٤ ) ··

# ثقافة في المغرب العربي

## ■ شرطان لم يتوفق النشاط الثقافي في المغرب إلى تحقيقهما

النشاط الثقافي في المغرب العربي لم يتوفق بعد الى تحقيق هذين الشرطين اللازمين لرواجه وهما غزارة الانتاج واتساع السوق المستهلكة · ويعزي ذلك الى عدة عوامل اعتقد ان ابلغها تاثيرا هو العامل التاريخي المتمثل في ابتلاء اقطار المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا بداء واحد مشترك هو الاستعمار الفرنسي الذي يتميز عن نظيره الانكليزي بعدم اكتفائه باستغلال الثروات الطبيعية والاقتصادية للبلاد المستعمرة وانما ايضا يبذل قصارى جهده لنشر لغته وثقافته بل واحلالهما محل اللغة والثقافة الوطنيتين · وقد نجحت هذه المحاولة بدرجات متفاوتة في اقطار المغرب العربي ولولا المشاعر الوطنية والدينية لكان الامر يؤول الى مسخ كامل للذاتية العربية الاسلامية ·

### سجين اللغة الفرنسية

لقد انتهى العهد الاستعماري وذهب تاركا وراءه نظاما تعليميا واداريا واقتصاديا مفرنسا بصفة شبه شاملة وكذلك فئات عريضة من ابناء البلاد الواقعين في فخ اللغة الفرنسية والمنتسبين بالتالي الى الثقافة الفرنسية والغربية عموما ، حتى صاروا شبه غرباء في وطنهم لا ينطقون بلغته ولا يسهمون سواء بالانتاج أو الاستهلاك في احياء تراثه العربي الاسلامي واثراء ثقافته الاصلية وكم هي بليغة مؤثرة تلك القولة الشهيرة الصادرة عن ذاك الكاتب الجزائري الذي قال « انا سجين اللغة الفرنسية » !

وعلاوة على ذلك نشير ايضا الى ما يعبر عنه في ربوعنا بالازدواج اللغوي والثقافي ، وهي في ظاهرها على انتساب مزدوج ومتعادل الى العربية والفرنسية معا ، والواقع ان هذه الظاهرة المنتشرة في المغرب العربي تنطوي على اختلال واضح في التكوين اللغوي والثقافي لدى الكثيرين ممن ينعتون بذوى الثقافة المزدوجة حيث نجد الواحد منهم متين التمكن والاتصال باحدى اللغتين العربية أو الفرنسية على حساب الاخرى ، بل ان منهم من تخرج من المعاهد والكليات دون ان يكتسب تكوينا كافيا في كلا اللغتين على السواء فيعسر عليه التعبير السليم باحداهما دون اللجوء من حين لآخر وفي نفس الجملة الى كلمات أو عبارات من اللغة الاخرى مما ينتج عنه خليط كلامي عربي فرنسي عجيب التركيب · وليس من الميسور طبعا ان ننسب هؤلاء الى الثقافة العربية أو الفرنسية كما انهم ليسوا على استعداد للاسهام بالانتاج أو الاستهلاك في ازدهار الثقافة العربية بالمغرب العربي ·

في ضوء هذه المعطيات ندرك بوضوح ان الواقعين تماما في اسر اللغة الفرنسية وكذلك الكثيرين ممن ينعتون خطأ بذوي الثقافة المزدوجة والذين هم في الواقع اقرب الى الثقافة الفرنسية والغربية عموما انما هم جميعا خارجون تماما عن دائرة الاشعاع الثقافي العربي · فلم يبق اذن في متناول سوق ثقافتنا غير ذوي التكوين العربي البحت او ذوي الميل الى لغتهم الوطنية وهم لا يمثلون في الغالب نصف الاجيال المتعلمة ، وهذا يعني ان سوق الانتاج الثقافي العربي يتحتم عليها ان تسقط من حسابها قطاعات عريضة من نخبة البلاد ومتعلميها مما يحد من غزارة الانتاج وحظوظ الاشعاع محليا ·

اما عن تجاوز حدود المغرب العربي في اتجاه المشرق فان هذا الانتشار ظل مطمحا عظيما لم يتحقق منه الكثير الى الآن نظرا الى العزلة الطويلة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على منطقتنا طوال عهود الهيمنة وخلافا لما يشهده المشرق العربي من كثافة في العلاقات والمبادلات بين شعوبه فان مثل هذا الاندماج الثقافي المغربي داخل السوق المشرقية لم يبلغ قدرا مرموقا، بعكس الانتاج المشرقي الذي يمثل تيارا وافدا لا يستهان به نظرا لعدة عوامل يطول شرحها منها غزارة الانتاج وشهرة العديد من الادباء والمؤلفين العرب من المشرق ·

فاذا حاولنا استكشاف آفاق المستقبل جاز لنا ان نستبشر خيرا بالجهود المبذولة في نطاق سياسة التعريب الرامية الى تكوين اجيال جديدة وثيقة الارتباط بلغتها القومية متينة التعلق باصالتها كاملة الارتواء بقيمها الحضارية في غير انطواء على ذاتها ودون رفض للتيارات العالمية الايجابية المحيطة بها ·

فعسى ان يتوفر لشباب الغد من التكوين الاصيل والتجانس اللغوي والثقافي ما يؤهله لمزيد النهوض بالثقافة العربية في هذه الربوع حتى تسهم مع ثقافة بقية الاقطار العربية في اثراء تيار الفكر الانساني العالمي اخذا وعطاء ·

**محمد المنصف القصيبي ـ تونس**

في اى موقع على خريطة الارض تجد الظلم فادحا ومتنوعا !

وفي غابة المنشأ الاول كان على الانسان البدائي ان يحمل السلاح دفاعا عن امنه وحريته وكرامته · لكن في الغابة العصرية ·· غابة المدينة والنجع والقرية ·· أي سلاح على المظلوم ان يحمل ؟

والاعتراف بكرامة الانسان ـ رجلا · وامرأة ـ وحقوقه المتساوية هو اساس الحرية للجميع · وللمجتمع · وهو عمود صرح العدل · ومنـاط الاسلام · واي اهدار لكرامة الانسان وحقوقه ، لابد ان تعود الى التمرد والفوضى · وقد ينتظم التمرد الاجتماعي ويقوى · عندئذ يصبح ثورة!

كيف يدفع الانسان الظلم ؟ كيف يسود العدل اركان الارض ؟ وكيف يتفادى الحاكمون الثورة ؟!

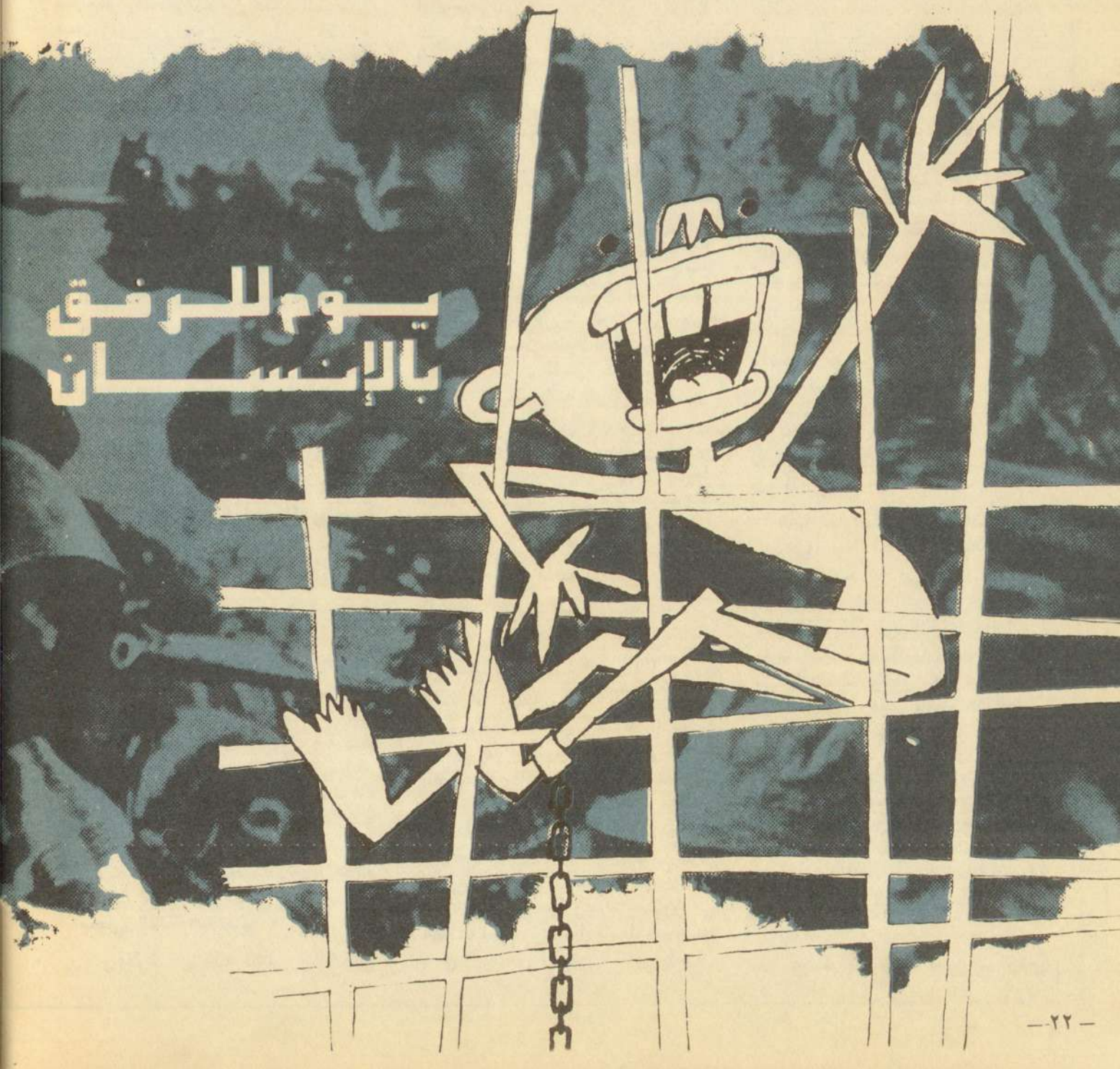
لابد من يوم للرفق بالانسان ! وان يسود ذلك اليوم ليصبح ٣٦٥ يوما في السنة ! وقد جاءت تباشير يوم الرفق بالانسان منـذ ٣٠ سنـــة ·· بالضبط في ١٠ ديسمبر سنـة ١٩٤٨ ·· عندما اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة « الاعلان العالمي لحقوق الانسان » ، وطالبت الجمعية العامة دول العالم بالعمل على نشر احكـام الاعلان ، ودراستهـا في المدارس والمعاهد والجامعات ·· فضلا عن اتخاذ الاجراءات المناسبة لتطبيقها بصورة فعالة على الانسان في كل مكان!

لكن : ماذا تقول احكام الاعلان ؟ ·· وماذا حدث لها بعد ٣٠ سنة من صدور دستور حقوق الانسان ؟

## المنع ·· ممنوع

في قراءة تحليلية لنص الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، نجد انه يضم ٣٠ مادة ٢٩ مادة منها تحيط بحقوق الانسان ·

عبد التواب عبد الحي



ومادة ر[illegible]ط تتحدث عن واجبات !

وأول الحقوق التي تؤكدها احكام الاعلان وتحميها ـ ان كان ثمة حماية حقيقية يوفرها "القانون الدولي بكل فروعه ! ـ هي المساواة التي يكتسبها الانسان بمجرد الميلاد ·· المساواة في الكرامة · في الحقوق · في الحريات الواردة في الاعلان والتي ستجيء تاليا بشيء من التفصيل ·· بغير تفرقة بسبب العنصر · أو اللون · أو الجنس أو اللغة أو الدين · أو الرأي · أو درجة الفقر أو الثراء · وبغير تفرقة بين الرجال والنساء ! وتمتد مظلة المساواة المطلقة هذه لتشمل كل سكان العالم ، بغض النظر عن الوضع السياسي لاي بلد ، مستقلا كان أو ناقص السيادة !

ولكل انسان ، مها كان واينما كان ، حقه في الحياة · وسلامة شخصه · وبالتالي لا يجوز ـ طبقا لاحكام الاعلان ـ ان يستعبد انسان انسانا او يتجر فيه · أو يعذبه · أو يعامله على نحو قاس ووحشي ! ولكل شخصيته القانونية · وقدر متساو من الحماية امام القانون · وله حق اللجوء الى المحاكم الوطنية كلما تعرضت حقوقه الاساسية لاي اعتداء · اي ان لكل قضية قاض · والمنع من التقاضي ممنوع !

لكن ماذا يحدث لو منع انسان من التقاضي ·· أو وقع عدوان على حق من حقوقه الاساسية الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ؟ هل يجوز له اللجوء الى الامم المتحدة طلبا للانصاف؟ وكيف ؟ وما الجدوى ؟

اختلف فقهاء القانون الدولي في العالم ··

« روزالين هيجنز ترى ان اختصاص الامم المتحدة، فيما يتعلق بحقوق الانسان يقتصر على حقها في ادانة وشجب الافعال التي تناقض ميثاق الامم المتحدة ذاته ، وليس احكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان وحدها ·· ففي هذه الحالة فقط يمكن ان يثار الالتزام القانوني للامم المتحدة ·

«نجاة قصار » في مقال لها بعنوان : « الحدود القانونية لاستخدام القوة الدولية من خلال ممارسة الامم المتحدة » ـ المجلة المصرية للقانون الدولي · العدد ٣١ ـ ترى ان تدخل المجتمع الدولي في هذه الحالة لا يؤسس على الاعتقاد بحق الامم المتحدة في معالجة مسائل حقوق الانسان · وانما على فحوى ان الاعتداء على حقوق الانسان هو اعتداء على عدد من مواد ميثاق الامم المتحدة ذاته ·· وهي مواد ملزمة ·· فالميثاق ، ومن قبله عهد عصبة الامم ، يعترفان بحقوق الانسان الاساسية وبكرامة وقيمة الفرد وتأسيسا على ذلك ـ تقول نجاة قصار ـ فان العلاقة بين الفرد والدولة ، في نطاق تمتعه بحقوق الانسان وحرياته الاساسية تقع في نطاق اختصاص الامم المتحدة !

ويدعم هذا النظر ويؤيده عدد من الفقهاء ··

«لوتر باخت » ·· يرى ان فكرة حقوق الانسان قد اشير اليها اكثر من مرة : في ديباجة ميثاق الامم المتحدة · وفي الفقرة الثالثة من المادة الاولى التي تتحدث عن « التعاون الدولي لتنمية وتشجيع احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية » · وكذلك المادة ٥٥ التي تعالج التعاون الاقتصادي والاجتماعي لتنمية هذه الحقوق · وايضا المادة ٧٦ التي تتعرض لحقوق الانسان فيما يتعلق بنظام الوصاية · ونصوص حقوق الانسان هذه ، كما اشير اليها في الميثاق ليست مجرد نصوص مفسرة ، وانما هي تحمل في ثناياها التزاما قانونيا · ولا ينقص من قدر هذا الالتزام ان الميثاق لم يشر الى وسائل تنفيذه !

ويضيف « ماكد وجال » · ان اهداف ميثاق الامم المتحدة ، فيما يتعلق بحقوق الانسان ، قد اوضحتها نصوصه · وان



هذه النصوص انما تمثل « المفتاح الاصطلاحي » لتفهم فكرة كرامة الانسان وحقوقه · والمفتاح لا يمكن ان يعرف ذاته · وانما على المجتمع الدولي ان يقوم بهذه المهمة ! ويرى « ماكدوجال » ايضا ان العنصر الجوهري لكرامة الانسان يكمن في تعميم «القيم الانسانية» ونشرها على اوسع نطاق ·· وذلك بالمشاركة والوسائل الاختيارية والاعتماد المتبادل ·· وليس بالعنف !

وطبقا لهذا المفهوم ، يرى الفقهاء المؤيدون ، انه يجوز للامم المتحدة ، ممثلة في اجهزتها المختلفة المتخصصة، ان تطبق عقوبات قد تصل الى مستوى التدخل العسكري ، لضمان حقوق الانسان المنتهكة في اقليم الدولة · اية دولة !

وعلى الجانب العملي من القضية ، فان البروتوكول الاختياري الملحق بالاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية، والذي اصبح ساري المفعول منذ مارس ١٩٧٦ ، يخول « لجنة حقوق الانسان » ان تبحث المعلومات التي ترد اليها من افراد يدعون انهم ضحايا

■ ■ ■ ماذا حدث للإنسان بعد ٣٠ سنة من صدور دستور حقوق الإنسان؟

هل يجوز للمظلوم أن يلجأ إلى الأمم المتحدة .. طلبًا للإنصاف؟!

ظلم الرجل للمرأة .. ذلك الظلم الأزلي .. والمحتمل أن يظل إلى الأبد!

# يوم للرفق بالإنسان



انتهاك دولة طرف في هذا البروتوكول ، لاي من الحقوق التي نصت عليها الاتفاقية · لكن : على الافراد ان يكونوا قد استنفدوا كل الوسائل المحلية المشروعة لعلاج الموقف !

## هربا من الاضطهاد

ونعود الى احكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان بعد هذه الفقرة الاعتراضية الطويلة · تحرص بقية احكام الاعلان على تحريم التعسف في القبض على اي انسان · أو حجزه · أو نفيه · وان كل متهم بريء الى ان تثبت ادانته قانونا ، بمحاكمة علنية تؤمن له فيها كل ضمانات الدفاع ·وأن لا جريمة الا بنص في القانون الوطني أو الدولي وقت ارتكاب الفعل ·

وتأكيدا للحرية الفردية يكفل الاعلان للانسان حرية التنقل · واختيار موطنه داخل اقليم الدولة · وحق اللجوء السياسي الىبلد اخر هربا من الاضطهاد كما يحمي حياته الخاصة من اي تدخل تعسفي ، بما في ذلك اسرته ومسكنه ومراسلاته ، وحتى ما يمس شرفه وسمعته !

ولكل انسان ، طبقا لاحكام الاعلان، جنسية ·· لا يجوز حرمانه منها ، ولا انكار حقه في تغييرها متى ارتأى ذلك !

والزواج حق مكفول للجنس · وتترتب عليه حقوق متساوية للزوجين عند انشائه ، وأثناء قيامه ، وعند انحلاله ··

والملكية حق مقدس ، فردية كانت أو مشتركة · ولا يجوز تجريد احد من ملكه تعسفا · وحرية التفكير مكفولة ، وحرية الديانة والعقيدة ·· بما في ذلك حرية تعلمها وممارسة شعائرها ، وحتى حرية تغييرها ويتوسع اعلان حقوق الانسان في كفالة حرية الرأي والتعبير ··ليشمل هذا الحق حرية اعتناق الاراء دون تدخل ، واستقاء الانباء والافكار وتلقيها واذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية !

ولكل انسان الحق في الاشتراك في ادارة شئون بلاده ، اما مباشرة أو بواسطة ممثلين ينتخبون انتخابا حرا · وحرية الانتخاب هي الدليل القوي على ان ارادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة !

والعمل حق ، لقاء اجر عادل · وللعاملين حق الانتظام في نقابات ترعى مصالحهم · واذا كان العمل حقا ، فان الراحة منه حق اخر ، ويجب ان تكون العطلات دورية وبأجر مدفوع · وحق الانسان لا يقتصر على مجرد عمل يقابله اجر عادل ، وانما يتسع ليشمل مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولاسرته ، على الدولة ان تكفله له · وعليها ان تؤمنه ضد اخطار البطالة · والمرض · والعجز · والترمل والشيخوخة ·

والطفولة يحميها اعلان الانسان · وهو يوجب الرعاية والحماية لكل الاطفال ، الشرعيين منهم وغير الشرعيين : اما التعليم فيجب ان يكون في مراحله الاولى الزاميا وبالمجان ·







وان يعمم التعليم الفني والمهني · وتكون الكفاءة اساس المساواة بين الجميع عند التقدم للتعليم العالي · لكنه احتفظ للاباء بالحق الاول في اختيار نوع تربية ابنائهم ! ولكل فرد الحق في المشاركة في الحياة الثقافية لمجتمعه · والاستمتاع بفنونه · والمساهمة في تقدمه العلمي · وله حق في حماية مصالحه الادبية والمادية المترتبة على انتاجه الادبي أو الفني أو العلمي ·

والمادة الوحيدة ، في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، التي تحدد له واجباته هي المادة ٢٩ · وفيها تقيد حرياته وحقوقه السابقة كلها بأن تخضعها للقيود التي يقررها القانون وحده !

## حقك ·· قانون دولى

ومنذ اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة الاعلان العالمي لحقوق الانسان في ١٠ ديسمبر ٤٨ ·· وهو مجرد «تعهد دولي» · ربما استأنست به بعضدساتير دول العالم، وبعض القوانين الوطنية · لكنه لم يرق ليصبح « قانونا دوليا » الا في ١٦ ديسمبر سنة ٦٦ ·· أي بعد ١٨ سنة !

والذي حدث انهم قسموا احكام الاعلان












الى اتفاقيتين : اتفاقية تضم الحقوق المدنية والسياسية · والثانية تتناول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية· وساند هذا الفصل رأى يقول: « انه من الممكن لاي دولة ان تؤمن لمواطنيها حقوقهم المدنية والسياسية فورا ·· أما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فتحتاج لوقت وتدريج ، وفقا لدرجة ثراء كل دولة وامكانيتها المادية! »

وقد كان · وصيغت الاتفاقيتان · وفي ١٦ ديسمبر سنة ٦٦ اقرتهما الجمعية العامة للامم المتحدة · وقد اضافت الى كل منهما نصا رئيسيا لم يكن واردا في اعلان حقوق الانسان · ويتعلق النص بحق جميع الشعوب في تقرير مصيرها ، والتمتع بثرواتها ومصادرها الطبيعية! ·

·· لكن الامر تراخى عاما اخر لكي تصبح الاتفاقيتان قابلتين للتنفيذ ·· كان لابد ان تصدق عليهما ٣٥ دولة على الاقل · وقد اكتمل نصاب الدول المصدقة على اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ٣ يناير ٧٦ · أما الاتفاقية الخاصة بالحقوق السياسية فاكتمل نصابها في ٢٣ مارس من نفس السنة ، ومعها البروتوكول الاختياري الملحق بها · وبهذا انتقلت حقوق الانسان من مرتبة « التعهد » الى مرتبة « القانون الدولي » ! ··

··· وكما لاحظ « كورت فالدهايم » سكرتير عام الامم المتحدة ، فان « هاتين الاتفاقيتين سوف تزودان الامم المتحدة واعضاءها بوسائل هامة لتحقيق احد الاهداف الرئيسية لميثاق المنظمة الدولية· وهو : تعزيز حقوق الانسان ! » ·

## حملت ·· ماذا ولدت

يبقى ظلم الرجل للمرأة ·· ذلك الظلم



الازلي ، والاحتمال ان يسري أبديا !

ورغم الجهود الدولية لرفع هذا الظلم ورفع راية المساواة بين الجنسين ·· ابتداء من « الاعلان العالمي للقضاء على التمييز ضد المرأة » الذي وافقت عليه الجمعية العامة للامم المتحدة باجماع الاراء ، في ٧ نوفمبر سنة ٦٧ ·· الى الانشطة الدولية المكثفة والتي فارت كحمم البركان على امتداد سنة ٧٥ ، التي حملت اسم «السنة الدولية للمرأة» ·· حملت ، لكن ماذا ولدت ؟! ·· وما هو موقف المرأة بالضبط في القانون الدولي والمجتمع الدولي ؟ وهل هو واقع ان الظلم يطاردها من البيت الى المدرسة ·الى الوظيفة ·· الى عش الزوجية ·· وحتى اعتاب القبر ؟! وما الطريق الى الخلاص بالمساواة الفعلية بين الرجل والمرأة ؟ وهل صحيح ما يثيره البعض في اروقة الامم المتحدة من ان المساواة بين الجنسين ربما هددت استقرار الاسرة وقوضته تماما ؟! ··

··· انه حديث اخر · ربما همست به في اذن المرأة العربية في مقال تال !

**عبد التواب عبد الحي**




# رسالة إلى صديق بعيد

شِعر: فَدْوَى طوقان

وصلتني منك اليوم رسالة
فيها نبض فيها شعر
ترجع لي ذكرى الزمن الضائع من أيام العمر
تنسيني هذا الزمن التائه زمن القهر
كلماتك تورق ، تزهر
أتنسم فيها ريح العنبر · أتفيأ ظل الشجر الاخضر

★★

تسألني عن أخباري ؟
حالي حالي لم تتغير
الايام هنا تتشابه ـ ليلي لا يعقبه فجر ـ
نأمل فيها ـ نعمل ـ نحلم ـ ننتظر طلوع الفجر
الايام سواء عندي ، الا يوم السبت
فيها يصبح للاشياء هنا في بلدي وجه مظلم
وشميم ليس يطاق، ومذاق ما احلى العلقم
الصبر يهاجر من قلبي أيام السبت
اذ يهجم هذا الطوفان (القاني) على طرق الاسفلت
الجيش هنا وهناك يسد بقلبي شريانه
يملاني ذلا ومهانه
يطلع في جسدي شجر المقت
ومريئي يصلب حتى الموت
يعجزني ان أبلعها أيام السبت
من ماتوا ماتوا مره
وأعاقر كأس الموت هنا في اليوم الواحد ألفي مره
أمقتها ، كم امقتها ايام السبت ··
أقذفها بنبال الرفض وحشرجة القلب المذبوح
وأجدف تحت معاناتي وأئن وصدري مفتوح
يا وطني اه يا وطني
أرفع وجهي وأقلب طرفي في الظلمات
فيطل من الافق النائي
نجم يغزل خيطان الضوء ويضحك لي عبر الفلوات ··

★★

كل الايام سواء عندي الا يوم السبت ··

الارض المحتلة/فدوى طوقان

## زاوية الرأي



محمد جابر الأنصاري

# اسئلة حائرة خير من اجوبة مكابرة

لعل اهم وقاية لتجنب التحجر والانقراض فى حياة الثقافات والامم القدرة على اعادة النظر ٠

اعادة النظر فى الاسس والمنطلقات والمسارات ٠

وتصبح اعادة النظر اكثر من ضرورية فى لزمان الازمات والنكبات ٠

حضارات كثيرة بادت لانها لم تمتلك مرونة اعادة النظر فى أسسها ٠

امبراطوريات عديدة لم تستطع تجنب الانهيار لانها لم تمتلك فضيلة الرغبة فى اعادة النظر فى الوقت المناسب ٠ وعندما داهمتها الاحداث بشدة اضطرت الى اعادة النظر ، وسارعت الى التغيير ٠٠ ولكن بعد فوات الاوان ٠

على الصعيد الثقافى ، الم يحن الوقت لاعادة النظر فى الثقافة العربية ؟

اظن ان الوقت اصبح متاخرا ٠ وعلينا ان ننقذ ما يمكن انقاذه ٠٠

واعادة النظر تبدأ بطرح الاسئلة ٠ اسئلة كثيرة قد لا توجد لها اجابات محددة معروفة ٠ ولكن لا ضرر من السؤال ٠ الضرر فى اعطاء الجواب الخاطىء ، وفى الاصرار عليه ، وفى رفض اعادة النظر فيه ٠

اذن لنزحزح قليلا عبء الاجوبة الجاهزة الكثيرة المعروفة والمتداولة التى تملأ رؤوسنا وتمنع عنها النور والهواء ٠ لنطرح هذه البضاعة المهودة جانبا ، ولنستنشق هواء جديدا ٠

لنبدأ بطرح الاسئلة ٠٠ ان نعيش فى غابة من الاسئلة الجريحة المخلصة ، افضل من ان نعيش فى حصن من الاجوبة البليدة المكابرة ٠٠

سؤال اول :

قيل لنا ان جمال الدين الافغانى هو حكيم الشرق وباعث نهضته وفيلسوفها ٠ ولكن اين فلسفة جمال الدين ؟ اين حلوله الناجعة التى قدمها ؟ لماذا لم تقم النهضة العربية على اساس وطيد طالما انها بدأت بأفكار فيلسوف مثله ؟ من يدلنى على مؤلفاته الفلسفية غير رسالة « الرد على الدهريين » التى لا تحوى من الفلسفة شيئا ، وغير خاطراته التى سجلها تلاميذه واختلطت أفكارها الى حد التناقض ؟ ثم اين المدارس الفلسفية التى نمت من تراثه ؟

سؤال ثان :

قيل لنا ان احمد شوقى « امير الشعراء » « وامير البيان ومجدد شعرنا العربى » ولم يتقبل الجميع ما قاله العقاد وميخائيل نعيمه فى شعره ٠

ومنذ ايام عدت الى الشوقيات احاول ان ارقى ببصرى فيها الى مستوى امارة الشعر ٠٠ فماذا وجدت ؟

هالنى ان معظمها يشبه افتتاحيات الجرائد اليومية فى ايامنا هذه ٠ سلسلة طويلة من المرثيات ٠٠ معظمها فى اشخاص من اصدقائه ومعارفه نسيهم التاريخ ٠ وسلسلة أخرى من المدائح ، وسلسلة ثالثة من المفاخر فى كل شىء ٠ فى اشياء متناقضة مع بعضها ٠ فخر بالفرعونية ، فخر بالعروبة ، فخر بالعثمانية ، فخر بالخلافة الاسلامية ، فخر بالوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ، فخر بفرنسا وعظمتها ٠٠

وتساءلت : ما مصير عقول ابنائنا اذا قلنا لهم هذا امير شعركم الحديث !

اى مفهوم للشعر سيكون لهم ؟ اى ذوق جمالى ؟ اى معاناة صادقة ؟

سوال ثالث :

هل ان جبران خليل جبران هو بتلك العبقرية والعظمة التى تحاول ان تقيمها له الدراسات والابحاث اللبنانية المتراكمة منذ مطلع القرن ؟ أهو قصاص بارع ؟ أهو اديب مشرق البيان حقا ؟ أهو شاعر فى غير قصيدة واحدة طويلة اسمها المواكب ؟ أهو مفكر فيلسوف ؟ أليس هو فى التحليل النهائى كاتب مقالة ذاتية تمزج بين البكاء والوعظ ؟

واسئلة اخرى كثيرة : هل مدرسة الشعر الجديد هى من الطليعية والابداعية بالشكل الذى صورته طبول النقد فى الخمسينات ؟ هل اغنى ثقافتنا ترويج دار الاداب البيروتية لركام الكتب الوجودية العبثية أم كنا بحاجة الى ترجمات من نوع آخر ؟ هل جدد ادونيس ثقافتنا فى مواقفه الغامضة أم زادها بلبلة وضياعا ؟ هل تستحق « ظاهرة نزار قبانى » هذه المساحة ؟ وماذا تمثل وماذا تعنى ؟ ولا نريد أجوبة جاهزة ، نريد مزيدا من الاسئلة !

محمد جابر الانصارى

## أشعار ليست للبيع !

عندما يزعم الشعر انه يتجه الى طبقة معينة فهذا يعنى انه يكتب وصيته وينتحر ٠٠ وعندما يقبل الشعر ان يصبح ناديا خاصا لمجموعة من الاثرياء او المقاولين او أصحاب القفازات ، فهذا يعنى ان الشعر صار مقاولا مثل كل المقاولين ٠٠ ان شعرى هو خارج كل التصنيفات الطبقية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ٠٠ انه محاولة لتوحيد كل الطبقات حول لغة شعرية واحدة ٠

نزار قبانى

## النقص الشائن

أريد أن أبدى تعجبى الشديد من أولئك الذين يصيحون فينا بالا نلجا الى اى فكر خارجى حتى لا تضيع هويتنا ٠ وانى لاسال هؤلاء : كيف يمكن لجمال الدين الافغانى أن يكتب كتابه « الرد على الدهريين » اذا لم يكن قد قرأ بعض ما كتبه هؤلاء الدهريون فى اوربا ؟! وكيف كان يمكن للامام محمد عبده أن يكتب رده على « هانوتو » اذا لم يكن قد قرأ ما كتبه ٠

لقد كانت من بين الاسباب التى أدت الى هذا النقص الشائن فى الحياة الفكرية لشبابنا هو انقطاع تيار الكتب الواردة لفترة طويلة من الزمن مما وضعنا فى حالة من العزلة !

الدكتور زكى نجيب محمود



# معركة الملوك الثلاثة

عبد الكريم غلاب

احتفل المغرب واحتفل البرتغال في الصيف الماضي بالذكرى الاربعمائة لمعركة الملوك الثلاثة : احدهما احتفل بذكرى النصر وثانيهما احتفل بذكرى الهزيمة ·

منذ اربعمائة سنة كان هناك عالمان احدهما في طريقه الى القمة وثانيهما في طريقه الى السفح · المتسلقون القمة كانوا في طريقهم يهوون على المتزحلقين الى السفح · وكان الوطن العربي والاسلامي – واحسرتاه – في طريق السفح ، وكان يلقى العنت من الصاعدين فينحدر تاركا ارضه وحضارته وثقافته ودينه وحيويته ومبادراته لقى في معركة المصير التي كان يخوضها باسلحة غير متكافئة وشعوب يغمرها ضباب الجهل والتخلف والامل المفقود ·

هناك في مشرق الوطن العربي كانت تقوم الامبراطورية العثمانية في محاولة لارث الوطن العربي ، بعد ان اندحرت الدول العربية الاسلامية·

وكانت زهرة النصر الذي حققه صلاح الدين قبل ذلك بازيد من ثلاثة قرون قد ذبلت، بينما ما تزال احقاد الهزيمة في الغرب، الذي انهزم امام صلاح الدين ، ما تزال تؤرث العداوة ضد العرب والمسلمين ·

واذن فقد ظلت الحروب الصليبية قائمة ، ان لم تستطع ان تزهر في المشرق فقد اينعت واثمرت في المغرب العربي والاسلامي · سلمت القدس وسوريا ومصر من احتلال الصليبيين وادت الاندلس وعواصمها التي حمت الاسلام والعروبة ثمانية قرون : قرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة ، ادت الثمن من حضارة العرب وعلمهم وثقافتهم ·

ولكن هناك حصن اخر من حصون العروبة والاسلام نقل كل تراث العرب الى الاندلس وشارك في الازدهار الفكرى والحضاري في هذه البلاد ، وكان صلة الوصل بين الفكر العربي والحضارة العربية والاسلامية وبين افريقيا وأوروبا ، وحمى كل التراث العربي على ضفاف المحيط وفي غرب افريقيا ودافع عن هذا التراث ضد الحملات الصليبية حتى اضاف الى عهد الاسلام والعروبة في الاندلس اربعة قرون اخرى ، هذا الحصن هو المغرب ·

## الهدفان الكبيران

والفكر الصليبي الغربي لم يكن ليقنع بالانتصار في الاندلس ، منذ كان يعرف دور المغرب في القفزة العربية الكبرى الى اوروبا الغربية ، ولذلك كان يأمل ان يحطم راس الجسر حتى لا يعود المد العربي الاسلامي الى ارض أوروبا بواسطة رجل اسمر مغربي كطارق بن زياد أو بقيادة مغامر عربي يقطن المغرب كعقبة بن نافع ·

راس الجسر اذن كان هدفا لحملة صليبية تنظمها أوروبا الغربية ، ويتدخل فيها الفاتيكان ، وتنفذها دولتان كانتا على صلة مع المغرب العربي : صلة التراث والاحقاد والحروب، هما : اسبانيا والبرتغال·



■ حصن آخر من حصون العروبة والإسلام نقل كل تراث العرب إلى الأندلس

■ الفكر الصليبي الغربي كان يعرف دور المغرب في القفزة العربية الكبرى إلى أوربا الغربية

■ الحملات البرتغالية على الشواطئ المغربية أخذت طابع العنف

في هذه الفترات التي عاصرت نهضة أوروبا وسقوط العالم العربي الاسلامي ( سقطت غرناطة اخر معقل للعروبة في الاندلس سنة ١٤٩٢ ) كانت الدولتان الايبريتان تتنافسان لاحتلال عالم ما وراء المحيط · هدفان اساسيان كانا يدفعان بهما الى المغامرة : الهند · ومن اجل ثروة الهند وتوابل الهند تحلبت أشواق الاروبيين المغامرين من الانجليز حتى البرتغاليين · وللهند طريق طويلة يجب ان تستأمن للوصول الى الهدف المغري · ولم يكن هذا الطريق انذاك الا الدوران حول افريقيا · ولذلك كان احتلال شواطىء افريقيا هدفا من اهداف المغامرين ·

والهدف الاساسي الثاني هو عالم ما وراء بحر الظلمات : أمريكا التي تدعى اليوم باللاتينية · منذ ذلك التاريخ كان التسابق بين اسبانيا والبرتغال على احتلال امريكا والاستفادة من خيراتها ·

والصراع كان بين دولتين كل منهما تعتبر نفسها ابنة شرعية للكنيسة وحامية من حماة تعاليم البابا · ولذلك قسمت الفاتيكان « العالم الكافر » بين الدولتين المتحمستين للمغامرة ، فكان المغرب من حظ البرتغال وكانت شواطىء تونس والجزائر من حظ اسبانيا · وبدأت الحملات البرتغالية على الشواطىء المغربية تأخذ طابع العنف · كانت البداية من سبتة ( المدينة التي لعبت دورا رئيسيا في الفتح العربي وفي نقل الحضارة العربية الاسلامية الى الاندلس والتي ينتسب اليها مئات المفكرين والمثقفين والادباء والفقهاء والتي ما تزال اسيرة الاحتلال الاسباني الى الان ) واحتلال البرتغاليين لسبتة ( التي انتهت الى أيدي الاسبانيين بعد ذلك ) شجع البرتغاليين على الانسياح على الشواطىء المغربية · في القرن الافريقي الثاني المقابل لجبل طارق هناك طنجة التي لا يفصلها عن أوروبا الا عشرة وبضعة اميال · جوهرة اخرى يجب ان توضع في التاج البرتغالي · وكان ان احتلها البرتغاليون ولابد ان يسيروا مع الشواطىء المغربية الاطلسية ليحققوا بذلك الهدفين الكبيرين معا : ضرب المغرب والانتقام منه ، وبناء القواعد العسكرية في دورانهم حول افريقيا للوصول الى الهند · احتلوا اذن مدن « اصيلة » « والبريجة الجديدة » ثم « اسفي » ثم « أكادير » ثم « بوجدور » وبعض موانىء وادي الذهب في الصحراء المغربية ، وانطلقوا بعد ذلك في الشواطىء الافريقية ·

## تاريخ واحد مشترك

المغرب اذن كان يؤدي الثمن ، ثمن المحافظة على العروبة والاسلام ·

والمغرب كان يؤدي الثمن ، ثمن انقاذ مصر والشام وفلسطين من أيدي الصليبيين ·

والمغرب كان يؤدي الثمن ، ثمن مساهمته الفعالة في نقل الاسلام والعروبة الى الاندلس ·

ومن ثم لم يكن هناك تاريخ المشرق وتاريخ المغرب وانما كان هناك تاريخ واحد مشترك ، كل من الجناحين يقوم

## معركة الملوك الثلاثة

فيه بالدور المنوط به وفي الوقت المحدد له · كما ان المواجهة لم تكن مع خصمين مختلفين ، وانما كانت مع خصم واحد عنيد تمثل ، وما يزال يتمثل ، في أوربا التي اعتبرت نفسها حامية المسيحية ، واعتبرت من ضرورات حماية المسيحية القضاء على عالم الاسلام في المشرق ـ أثناء الحروب الصليبية المعروفة ـ وفي المغرب ـ أثناء الحروب الصليبية التي يجهلها الكثيرون من سوء الحظ ·

### المغرب بين نارين

ولم يقف المغرب موقفا سلبيا من هذه الحملات الاستعمارية فقد كان يواجه البرتغاليين في كل مركز يختارونه ، ويكفي ان تعرف ان مدينة طنجة تعرضت للغزو عدة مرات ، ولكنها سلمت بفضل نضال شعب المغرب وتضحيات بنيه · ومعظم الشواطىء التي احتلها البرتغال كان المغرب يحررها في اولى الفرص التي تسنح له · ولم يستطع البرتغال ان يتسلل الى الداخل فلم يضع قدمه على اي اقليم باستثناء بعض المراكز في الشواطىء الاطلسية · وهذه ميزة نشهدها في تاريخ المغرب القديم والمتوسط · الرومان انفسهم ، وقد دانت لهم الدنيا المعروفة انذاك ، لم يستطيعوا ان يتغلغلوا داخل المغرب رغم احتلالهم لبعض الشواطىء، فقد كان قلب المغرب مقبرة لابطالهم الذين مجدهم التاريخ ·

ولكن المغرب كان في وضع حرج أثناء هذه المعركة الطويلة النفس ·

كان هناك خصم اخر يناجزه الخصومة في حدوده الشرقية ويحاول ان ينقض عليه ، في الوقت الذي كان خصمه الألد يواجهه على الشواطىء الغربية·

التاريخ يعيد نفسه : المغرب مشغول بتحرير ارضه والدفاع عن نفسه ضد الغزو الاجنبي · واخوانه في الشرق يناجزونه العداء ·

كان هناك الاتراك العثمانيون ، وقد مدوا نفوذهم على الوطن العربي كله ووصلوا الى حدود المغرب الشرقية فاصطدموا بعلامة « قف » يحملها المناضلون المغاربة · وقد قام الجيش التركي بهجوم من الجزائر التي دخلت الامبراطورية العثمانية ، على المغرب بقيادة حسن بن خير الدين باشا ، وقاوم الجيش المغربي فانهزم الاتراك وتبعهم الجيش المغربي حتى احتل تلمسان ·

كان هذا في اواسط القرن السادس عشر ·

كان المغرب اذن بين نارين

وفي وسط النارين تاتي معركة الملوك الثلاثة ·

### المتوكل يتآمر

خيل للبرتغاليين انهم يستطيعون ان يتجاوزوا الشواطىء الى قلب المغرب · وخيل اليهم ان الفرصة قد حانت لضم المغرب الى تاج الامبراطورية التي يطمحون الى بنائها في مراكز مهمة من افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية · وعلى انقاض العالم الذي يسير الى السفح يجب ان يصعد البرتغال الى القمة · هناك منافسة قوية مع المتطلعين الى بناء الامبراطوريات : اسبانيا وانكلترا وهولندا ، والامبراطورية الاسلامية في الشرق : تركيا العثمانية · وظن الملك الشاب «سباستيان» ( ولى الملك في سن الرابعة عشرة ) أن القدر ادخره ليفتح الدنيا في وجه شعبه، وليبدأ بالمغرب الذي كان لبلاده معه تراث · فالمغرب هو الذي جعل من البرتغال جزءا من البلاد العربية الاسلامية قرونا طويلة في التاريخ ·

هناك فرصة اخرى انتهزها البرتغال ليجهز على المغرب تتمثل في العداء الذي استحكم بين المغرب والعثمانيين الطامعين في ضم المغرب الى امبراطوريتهم · ثم الخلاف الذي نشب بين الاقرباء المتنافسين على الملك في المغرب على عهد الدولة السعدية ·

كان في مقدمتهم محمد بن عبد الله المتوكل ، وقد تحالف مع البرتغاليين، واستسلم لهم خوفا من العثمانيين الذين قضوا على جده الملك محمد الشيخ واحتزوا رأسه ليعلق في احدى قلاعهم بالقسطنطينية ·

وكانت الشخصية الثانية هي عبد الملك المطالب بعرش أبيه الذي وليه أخوه فترة من زمان ، والذي كان يرى في استسلام ابن اخيه المتوكل للبرتغاليين عارا في جبين شعبه العربي بالمغرب وفي جبين امته الاسلامية · وقد كان على صلة طيبة



بالاتراك العثمانيين • فقد زار القسطنطينية واستطاع ان يكتسب ثقة الاتراك ومساعدتهم • كان يدعمه في مطالبته بالعرش اخوه احمد (الذهبي) الذي سيصبح فيما بعد أقوى شخصية ملكية عرفها المغرب وافريقيا في القرن السادس عشر •

طارد عبد الملك ابن اخيه المتوكل حتى انتصر عليه بين فاس ومراكش وسلمت له البلاد بعد معارك استنزف فيها المغرب • ولجأ ( المتوكل ) المنهزم الى اشبونه عاصمة البرتغال يطلب العون والمدد من الطامعين في بلاده •

وكانت هي الفرصة التي ينتظرونها •

لا ادري ما اذا كان «المتوكل» قد شعر بوزر الخيانة التي ارتكبها في التامر ضد بلاده مع العدو التقليدي ولكن الذي سجله التاريخ ان شعب المغرب شعر اشد ما يكون الشعور بالعار ، وهو يرى حاكما ، بل ملكا يلجأ الى الطامعين في البلاد يستنجد به ، ويتامر معه ليعود الى عرش لم يكن ليقبله ، بعد ان اساء السيرة والتجأ الى الخيانة •

اهتبل سباستيان الفرصة وصمم على ان يغزو المغرب ليصبح الملك المتوج على الارض التي لم يستطع اباطرة الرومان ان يحلوا مفارقهم بتاجها •

وفكر في ان تكون طريقه الى قلب المغرب من طنجة المحتلة نظرا لان ميناءها يستطيع ان يستقبل السفن التي تحمل الغزاة والعتاد ، وقد بدأت الحروب تعتمد على المدفع الثقيل والسلاح الضخم •

خبر الموضوع عسكريا بعد ان اقام في المدينة السليبة فاكتشف ان الهضاب التي تفصلها عن قلب المغرب ستجعل تنقل الجنود والعتاد صعبا ، وعاد الى بلاده يدرس خطة جديدة



تمكنه من المغرب دون صعوبة تذكر واستجاب له ( المتوكل ) الخائن قبل ان يرفع علم الهزيمة النهائية فسلمه ثغر « اصيلة » •

وفي اشبونة كان الاحتفال العظيم ببداية الحملة التي ستنتصر فيها اوروبا على افريقيا والعالم المسيحي على العالم الاسلامي• وكان الاحتفال بالحرب على غرار الحملات المقدسة التي عرفتها القرون الوسطى •

مدينة اشبونة تشهد عرسا دينيا كبيرا ، باركة البابا ، وتسلم فيه قواد الجيش اعلامهم ، وتليت الصلوات والدعوات ورفعت اعلام الزينة الملونة • وانطلقت الحملة في مظاهر شعبية رائعة الى ميناء قادس على الشواطىء الاسبانية • ومن قادس الى طنجة •

ومن طنجة برا الى اصيلة لتكون هي منطلق الحملة الكبرى على سهول المغرب لتفصل العاصمتين التاريخيتين : فاس ، وهي مركز الدولة انذاك ، ومراكش ، وهي المدينة التي تمد المغرب بالمجاهدين وتعتبر باب الصحراء وقلب المغرب•

وفي فاس كان عبد الملك يستعد في حيوية ونضال ويهيىء المعركة دبلوماسيا وعسكريا وشعبيا •

وكان وراء عبد الملك شعب ما يزال يشعر بهزيمة العرب في الاندلس • وكان يحس بأن النكبة تقترب من المغرب وان الهزيمة التي لقيها العرب في الاندلس يمكن ان تتكرر في المغرب اذا ما تخلى الشعب عن نضاله ومساهمته الفعالة •

ولم يكن شعور الشعب تلقائيا • فقد كانت النخبة المثقفة وراء هذا الاحساس العارم باقتراب المأساة • ولذلك كانت التعبئة الشعبية التي اعتمدت على المشاعر الوطنية والدينية معا في عضد التعبئة العسكرية التي استغل فيها الملك السعدي ( عبد الملك ) واخوه احمد كل مواهبهما ومعرفتهما باستراتيجية الحرب واستخدام السلاح الجديد •

## موعد مع المعركة

خرج المثقفون وعلماء الدين الى الشارع يطوفون الارجاء ويجمعون المجاهدين من القبائل • وكانوا جميعا على موعد مع بلاط المعركة في وادي المخازن بالقرب من مدينة القصر الكبير التي تشرف على السهل الكبير: سهل الغرب الذي يعتبر اغنى منطقة فلاحية ، وهو السهل الذي ينتهي الى فاس في قلب المغرب ، وهي عاصمة الدولة انذاك ، وينتهي الى الشاطىء الكبير الذي يبدأ بالمدينتين المهمتين في التاريخ : سلا والرباط •

العرس الذي شهده المغرب لا يقل عن العرس الذي شهده البرتغال • لم يكن فيه صلبان ولا رهبان ، وانما كانت فيه الدعوة الى الجهاد تتردد في السهول والجبال والوديان • وكان المصحف بيد الداعين الى الجهاد ، يفهم المجاهدون عن طريقه ان الوطن العربي الاسلامي مهدد بالمصير الذي لقيته الاندلس ولن ينقذه غير الجهاد والتضحية والفداء •

وقف الفريقان في استعدادهما الكامل تفصل بينهما مسافة ما تزال بعيدة في عرف حروب ذلك الزمان •

واختار عبد الملك موقعه في الوادي وحاول سباستيان ان يختار موقعه على الشاطىء تسنده البواخر والامدادات البحرية • وكانت جملة قصيرة في رسالة بعث بها عبد الملك الى خصمه المتأهب للمعركة فاصلة في استراتيجية الحرب : « لقد قطعت اليك ست عشرة مرحلة فاقطع الى مرحلة واحدة » •

ولم يكن سباستيان الشجاع الذي خرج من بلاده ليخوض حتى النصر معركة خطيرة لينهزم أمام التحدي • ولم يكن ليستمع الى نصيحة الخيانة التي قدمها ( المتوكل ) وهو يحذره :

**« لتبق قريبا من البحر فقد يسهل الالتجاء اليه اذا لم يكن النصر »**

تقدم سباستيان وعبر الجسر على وادي المخازن •

وكانت الغلطة القاصمة •••

فقد اصبح موقعه بين النهرين • وسبقته المبادرة المغربية حينما نسف احمد المنصور قائد الجيش ( وسيكتب له ان يخرج من الحرب ملكا على

---

حين دفع المغرب ثمن إنقاذ مصر والشام وفلسطين من أيدي الصليبيين



## كانت معركة المصير صعبة .. انتصر فيها المغرب للعروبة والإسلام

المغرب ) الجسر الذي عبره الجيش البرتغالي ·

وكانت المواجهة في موقع استراتيجي مهم اختاره الجيش المغربي بعد أن قطع خط الرجعة على خصمه العنود ·

مائة الف او تزيد من الفرسان والراجلين والرماة تتقابل في المعركة: جنود محترفون ومتطوعون يبحث كل منهم عن خصمه ·

منات المدافع من الجانبين · والمدفع هو السلاح القوي الفتاك الذي عرفته حروب القرن السادس عشر · وكان الجيش المغربي يتقن استعمال هذا السلاح الجديد ، بل كان يصدر بعض المواد الاولية للمتفجرات الى أروبا ( ملح البارود مثلا ) وكان يستورد في مقابلها مدافع وقنابل ·

كان صباحا قائظا زفرت فيه جهنم زفرتها الملتهبة في الوادي الذي تحرسه الاكام والمرتفعات ·

### معسير العروبة والاسلام

ست ساعات ·

يمكن ان ندعوها معركة الست ساعات بدأت بالمدفعية القوية · وانطلاق المدفعية المغربية حطم وحده معنوية الجيش الغازي الذي لم يكن قد فاق بعد من زلزال نسف الجسر الذي عبره في الليلة الفاصلة بين ثالث ورابع اغسطس ١٥٧٨ · واقترب الجيشان من بعضهما فسكتت المدافع البعيدة المدى وعاد القتال الى التحام رهيب بوسائل الحرب القديمة · انطلق الجيش المغربي يدافع عن مصيره ومصير العروبة والاسلام في المنطقة التي تعهدت بحماية العروبة والاسلام في غرب القارة الافريقية · سقط أبناء الامراء والنبلاء وقادة الجيش الذين جاءوا الى المغرب ليعودوا الى بلادهم تعلو هاماتهم تيجان النصر واضطربت صفوف الغزاة فأجهز عليهم جيش المجاهدين · ولم يكن امامهم اختيار بين الموت ، أو الارتماء بين احضان الموج في نهر المخازن بتياره الجارف ، أو السقوط في الاسر ·

كان اختيار المصير صعبا · فكلها سبيل للموت ·

وترك الجيش الغازي الاختيار بين يدي الجيش المنتصر فلم يسلم من « الكارثة » ـ كما يدعوها المؤرخون الغربيون ـ الا القليل الذين سقطوا اسرى في يد الجيش المنتصر ·

واختفى الثلاثة الذين قادوا المعركة:

ـ عبد الملك السعدي الملك القائد الذي قبل التحدي وكسب الرهان · كان في خبائه يلفظ النفس الاخير والمعركة على اشدها · ويظهر ان « ضربة شمس » قضت على حياته فمات شهيدا ـ او هو مات مسموما ليترك مصير المعركة والبلاد من بعده في يد اخيه احمد المنصور ( الذهبي ) ولم يكن احد يدري انه على فراش الموت · فقد كان احمد يدخل ويخرج منه ليوزع أوامر الملك · وبذلك لم يضطرب جيش المغرب لوفاة القائد ، ولم يتشجع جيش العدو باختفاء الملك ·

سباستيان : الشاب الطموح الذي غرق في نهر وادي المخازن وهو يحلم بتاج المغرب ·

المتوكل : الملك الخائن الذي عزله الشعب واصدر العلماء فتوى بخيانته فبرهن على ذلك يوم المعركة المشهودة وهو يقاتل في صفوف الغزاة · وكانت النهاية ان غيبته امواج النهر فكان شريكا للقتلى من صفوف الاعداء ·

وقد عرفه التاريخ بعد ذلك بلقب ( المسلوخ ) ·

ذلك ان المجاهدين بحثوا عن جثته بين الجثث التي لفظها تيار النهر فسلخوا جلده وحشوه تبنا وعرضوه في الساحة حتى يكون درسا لكل من تحدثه نفسه بالخيانة · كما بحثوا عن جثة سباستيان ، وقدموها للبرتغال دون فداء ·

انتهت المعركة بعد ست ساعات · ولم يكن النصر فيها لجيش المغرب ورديف المجاهدين المتطوعين فحسب وانما كان النصر للعروبة والاسلام · فقد عادت أوروبا الى حجمها الحقيقي واصبحت تقيم الوزن الكبير للمغرب الذي ظل قلبا ينبض في عالم الاسلام والعروبة ·

وكان التعبير عن هذا التقدير على لسان الوفود التي جاءت الى المغرب تهنىء الملك الجديد : احمد المنصور ، بالنصر · كانت الوفود تمثل الشرق والغرب ، من مختلف دول اوربا ، حتى من البرتغال واسبانيا ، وكانت على استعداد قبل ست ساعات فقط، ان تحول اتجاهها الى اشبونة لتهنىء البرتغال بالنصر على المغرب ، وتقدم الهدايا للملك الشاب الذي حقق حلم الصليبيين · وجاءت الوفود ايضا من القسطنطينية والجزائر وتونس ومصر · وسلم المغرب نهائيا من طموح الدولة العثمانية فقد عدلت بعد معركة وادي المخازن عن الحلم الذي كان يراودها بضم المغرب الى الامبراطورية العثمانية بعد ان ضمت الجزائر · ولكنها وقفت هناك على حدود ( للامغنية ) ·

وانطلق المغرب ينظم نفسه فينشر الاسلام في افريقيا حتى وصلت جيوشه بعد ذلك الى نهر النيجر · واصبح امبراطورية قوية غنية صرفت عنه طمع الطامعين من الشمال ، وسلمت ثغوره من غزوات الانجليز والبرتغاليين والاسبانيين ، وسلمت حدوده الشرقية من مناجزة الاتراك· وربط علاقات دبلوماسية مع الدول التي كان لها مركز دولي انذاك ·

وكان الفضل في ذلك لمعركة وادي المخازن ·

الى عهد قريب كان البرتغاليون يحجون كل سنة في الرابع من اغسطس الى وادي المخازن يشهدون تاريخ الهزيمة ويندبون أو يترحمون على القتلى · واستجابت الادارة الاستعمارية الاسبانية ( حينما كانت تحتل شمال المغرب قبل الاستقلال الذي تم سنة ١٩٥٦ ) استجابت لرغبة هذه الوفود فبنت محطة للقطار في مكان الموقعة حتى توفر على «الحجاج» متاعب السفر ·

وانصرف المغرب عن الاحتفال بالذكرى حتى استقل فدعا زعيم التحرير علال الفاسي رحمه الله الى الاحتفال بيوم النصر ، وكان ينظم مهرجانا وطنيا في يوم الذكرى ، حتى تبنت الدولة الاحتفال بذكرى النصر بمناسبة مرور اربعمائة سنة على معركة الملوك الثلاثة ·

# أين دماغ الشجرة ؟!

محمد عفيفي



امامي حيث اجلس في الحديقة شجرة مانجة ، ومع انني اراها كل يوم الا انني نظرت اليها اليوم فشعرت باستغراب شديد · ليس ذلك لان شيئا قد تغير فيها ، وانما لانني سمعت فجاة صوتا يسالني بقوله اين دماغ تلك الشجرة ؟؟

اذ تاملت اعضاء الشجرة تسرح خيالي الى الجذور الضاربة في جوف التربة السمراء ، من ناحية لكي تثبت الشجرة في الارض ومن ناحية اخرى لكي تمتص العصائر والاملاح وتضخها الى اعلى ، من الجذع الخشبي الكبير المتفرع ، العاقل بالقنوات المعدة لاستقبال ذلك السيل من العصائر ·

والعصائر تصل في النهاية الى أوراق الشجرة الخضراء ، والاوراق كما يقولون هي رئة الشجرة ، تمتص الهواء فتحتفظ منه بثاني أوكسيد الكربون وتنفث الاوكسجين · هي تعطيني الاوكسجين وانا ارد اليها ثاني أوكسيد الكربون ، تعاون لطيف بين الانسان والشجرة ، يا ليت يجده ـ الانسان ـ بينه وبين زوجته !

وبين الاوراق تتدلى من الغصون كرات كثيرة بين خضراء وصفراء هي ثمار المانجة ، التي هي كما افهم حبوب اللقاح اللازمة لخلق اشجار جديدة · اذ تنضج تلك الثمار وتثقل فتسقط على الارض ، ومن جوفها تنبت جذور تضرب في التربة وتمتص الغذاء ، تمهيدا لبروز عود صغير اخضر لا يلبث ان يتعون ـ بعد الزمن اللازم ـ الى ذلك الجذع الخشبي المتفرع المحمل باوراق وثمار الشجرة الجديدة ·

كل عضو من اعضاء الشجرة له وظيفة معينة يؤديها ، تماما كجسم الانسان الذى فيه رئتان للتنفس ومعدة للهضم ، وساقان للسير ويدان للتعامل مع الاشياء (بالتربيت عليها احيانا وبتدميرها في معظم الاحيان ! ) · ومن هنا يبرز ذلك السؤال المحير : اين دماغ الشجرة ؟

ان الانسان يسير على ساقيه سعيا وراء الطعام ، فاذا وجده اكله ، فاذا اكله هضمته معدته وامعاؤه ووزعته على بلايين الخلايا المكونة لجسمه ، وطول الوقت يشتغل قلبه ورئتاه وكبده وغدده المختلفة لكي تجعل من الممكن تحقيق تلك المعجزة ·

فاذا اكل الانسان وشبع وصلت الى دماغه رسالة تقول له انه قد حان الوقت له لكي يرتاح · اى أن الدماغ هي المصب النهائي لخلاصة وظائف اعضاء الجسم ، فيها يشعر الانسان باللذة او بالالم ، بالسعادة أو بالشقاء · اى ان الاعضاء كلها مسخرة لخدمة ذلك العضو الرئيسي في الانسان وهو دماغه · ( واذا راعينا نوعية بعض الادمغة فاننا نجد ان هذا ظلم بين واقع على سائر الاعضاء ! ) ·

وما بين جذور الشجرة وجذعها وغصونها وأوراقها وثمارها ، وكل هذه مجرد اعضاء ، اتساءل مرة اخرى اين تصب وظائف كل هذه الاعضاء ·· واين دماغ الشجرة ؟!

صلاح عبد الصبور

● المتنبّي وإليوت .. كلاهما ملأ الدنيا وشغل

# شاعر وثلاثة

● القصيدة الجيدة عمل يخفي الشاعر فيه نفسه لا

● صورة إليوت في هذا الكتاب صورة رجل وحيد متبتّل في حد

**عاش اليوت حياة طويلة مقتصدة في لهوها وبريقها · وكانت له هياة احد ابناء الطبقة الوسطى وسمته · وكان حرصه الغالب الا يذاع شيء من اسرار نفسه وخباياها حتى انه اوصى ارملته الا تكشف لاحد عن شيء من خطاياته او مسوداته ، والا تفضى لاحد من كتاب التراجم بعد موته بما عرفته عنه من خصال ، او عهدته فيه من مسلك او فعل ·**

يصح مع اختلاف الزمان والمكان ان يقال عن الشاعر الانجليزي ت· س· اليوت ما قيل عن ابي الطيب المتنبي ، فلقد ملأ كلاهما الدنيا وشغل الناس · ورأى في حياته موكب صيته يطوف من ارض الى ارض ·

فمما يروى من سيرة المتنبي ان احد امراء زمانه فجع بوفاة احد اقربائه ، فجاءته مئات الرقاع من انحاء الممالك العربية الاسلامية، وقد بدأت جميعها ببيت من مأثور المتنبي وخالد مطالعه الموفقة :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي الى الكذب

أما اليوت فقد ترك أثره على شعر الانجليزية ، وهي اشيع اللغات في زماننا ، وترك اثره ايضا على شعر سواها من اللغات حتى لقد فوجئت حين التقيت في احد المؤتمرات بشاعر ياباني، يحدثني عن اثر اليوت على الشعر الياباني ·

ولكن المقارنة الفنية بينهما لا تمضي الى ابعد من هذا الحد ، فكلاهما ابن بيئته وزمانه وقد نستطيع ان نمضي خطوة ابعد في مجال المقارنة بينهما اذا نظرنا في سلوكهما الاجتماعي ، فما أقل ما نعرفه عن حياة المتنبي الخاصة ، وما اشد ولع المتنبي · على غير عادة الشعراء بالجد في الامور ، وكذلك كان اليوت ·

لقد عاش اليوت حياة طويلة تعتصره في لهوها وبريقها وكانت له هياة احد ابناء الطبقة الوسطى وسمته، وكان حرصه الغالب الا يذاع شيء من اسرار نفسه وخباياها حتى انه اوصى ارملته الا تكشف لاحد عن شيء من خطاياته او مسوداته · والا تفضي لاحد من كتاب التراجم بعد وفاته بما عرفته عنه من خصال أو عهدته فيه من مسلك أو فعل ·

## القصيدة والشاعر

ولقد كان لاليوت نظراته او ان شئت نظريته النقدية ، شأنه في ذلك شأن كثير من كبار الشعراء · وقد نستطيع ان نوجز احد ملامحها في تأكيده الا علاقة بين القصيدة وشاعرها · فالقصيدة الجيدة عمل يخفي فيه الشاعر نفسه لا يكشفها ، ومن ثم فان بحث الناقد عن الملامح النفسية للشاعر في قصيدته هو بحث خائب متصيد للسوانح التي لا تثبت امام البصر النقدي · والشاعر الحق عنده هو من يخفي عواطفه الخاصة وراء ستار من الموضوعية ، ولعله في ذلك يريد ان يجعل من درس الشعر درسا لمادة الشعر وصوره قبل ان يكون درسا لتاريخ الادب



دانتي



فرجينيا وولف





ستراتش



دستويفسكي



كاترين مانسفيلد



الدوس هكسلي



عزرا باوند

أو لعلم النفس المرضي، وان يصحح مسار مدرسة النقاد الاجتماعيين في ولعلها بتقييم الشعر حسب دلالته الاجتماعية ، ثم مدرسته النفسية في اقبالها على تلمس العوارض النفسية في سير الشعراء وحيويتهم ، واتخاذها مدخلا الى فهم الشاعر وتقييمه ·

ولكن النقاد وكتاب التراجم لا يريحون ولا يستريحون ، فقد ازعج احدهم مرقد اليوت حين ازمع كتابة ترجمة لحياته ، يجمع فيها اشتات المعلومات ممن عاصروه ، ويتتبع فيها مسار حياته الخاصة، من مراجع طفولته ، ومعاهد شبابه ، ورفاق شيخوخته وكهولته وفزعت ارملة اليوت الشابة التي تزوجها وهو في السبعين بعد ان ظلت سكرتيرة له اعواما طوالا ، وحاولت ان تثني الناشر والمترجم كلاهما عن عزمهما ، فلما يئست من ذلك كتمت عنهما كل ما عرفته عن الشاعر الذي عاشت في ظله ، ثم آوت الى جانبه سنوات طوالا ·

ومن غريب المصادفات ان يكون اسم المترجم ايضا توماس ستيرنز مثل اسم اليوت الاول والثاني ، ولكن الاسم الثالث للمترجم هو ماتيوز ، ولعله قصد الى ذلك التلميح حين سمى كتابه « توم العظيم » فكانه يشير الى ان توم المترجم الذي لم تسبغ عليه الحياة عظمة أو مجدا يكتب عن سميه الذي حظى بكل ذلك

# شاعر وثلاث نساء



المجد والتقدير ، وقد شفع المؤلف عنوانه الاصلي بعنوان فرعي هو « ملاحظات نحو تعريف ت٠ س٠ اليوت » وذلك تلميح ايضا الى عنوان احد كتب اليوت الهامة ، وهو « ملاحظات نحو تعريف الثقافة » ٠

فهل زادنا الكتاب معرفة باليوت حين سعى الى تعريفه كما تعرف المجردات ، فتكتسب بالتعريف تعيينا وتحديدا ؟

## رجل وحيد

صورة اليوت في هذا الكتاب صورة رجل وحيد متبتل في حب فنه ، ينمو في ظلال الكتب اكثر مما ينمو في وهج الحياة انه من أسرة امريكية عالية القدر ، وثيقة الاتصال بالثقافة ، وقد دفعت به هذه الارومة الى اكثر جامعات امريكا شهرة، وهي جامعة هارفارد ٠

وهناك كان من اساتذته حفنة من الاعلام منهم ثلاثة كان لهم شان بعيد في الفلسفة هم وليم جيمس، وجورج سانتيانا ، واستاذ آخر كان يكبره ببضعة اعوام هو برتراند راسل ٠

قال اليوت عن راسل ـ الاستاذ الشاب المهاجر من انجلترا ـ حين كان يطلب عليه العلم في هارفارد :

ان عقله في الطبقة الاولى من العقول ، وكان جديرا بأن يعد كذلك حتى في عصر النهضة ٠

وقال اليوت عنه بعد ان توثقت بينهما الصحبة في انجلترا حين لاذ بها اليوت ، وعاد اليها راسل :

« انها لكارثة عامة ان السيد برتراند راسل لم يحظ بدارسة منظمة » ٠

من الذي جعل اليوت يغير رأيه في راسل ؟

لذلك حديث طويل ، هو ثمرة دأب كاتب الترجمة لجمع اشتات المعرفة عن حياة اليوت

فلقد هاجر اليوت الى انجلترا ، وهو في السادسة والعشرين من عمره عام ١٩١٤ ، وكان قد تزوج من سيدة تدعى فيفيان، وفي انجلترا اشتغل حين وصوله بالتعليم في لندن حيث التقى بالصدفة ذات مساء في شارع أوكسفورد باستاذه القديم في هارفارد برتراند راسل الذي كان قد عاد الى موطنه من سفرته الامريكية٠

جدد الشابان الاستاذ والتلميذ عهد المودة ، وقدم الاستاذ تلميذه الى زهرة مثقفي لندن مثل ليونارد وولف وزوجته الكاتبة فرجينيا وولف ، والكاتبة كترين مانسفيلد ، والدوس هكسلي وكلايف بل وليتون ستراتشي

ودعا راسل الزوجين توماس اليوت وفيفيان للاقامة معه في شقته اللندنية ٠ وراسل بالمناسبة ينحدر من اسرة انجليزية بالغة العراقة ، وقبل الزوجان دعوة الارستقراطي الفيلسوف اللامع بشبابه واستاذيته المبكرة ٠ وكتب راسل الى صديقته الدائمة الليدي اوتولين مورل في هذه الفترة عن السيدة اليوت قائلا :

لقد توقعت ان تكون زوجة اليوت فظيعة ، ولكني وجدتها غير سيئة ٠ انها خفيفة الظل ، سوقية نوعا ما ، مغامرة مليئة بالحياة ٠٠

## حول اليوت وزوجته

وتمضي سياحة كاتب الترجمة في خطابات راسل الى صديقته الدائمة حول اليوت وامرأته ، فيجده يكتب ايضا الى صديقته الدائمة « انه لمن المضحك ان اجد نفسي محبا لاليوت وكأنه ابني ٠ لقد ازداد نضجا وهو يحب امرأته حبا عميقا غير اناني ٠ وهي ايضا تحبه ، ولكن نوبات من الكراهية تنتابها من وقت الى آخر ٠ انها كراهية من الطراز الذي نجده في روايات ديستويفسكي ٠٠ ليست مباشرة ، وانا اصالحهما كل يوم ، ولا استطيع ان ادعهما وحدهما في المنزل ٠ وانا بالطبع مستمتع بهذه اللعبة ٠ انها من طراز الاشخاص الذين يعيشون على حافة سكين ، وستنتهي كمجرمة أو قديسة

## ليس الحماس بالنيات !

● لماذا لم يعد المثقفون يؤمنون بفرنسا ؟

ـ ومتى آمنوا بها سابقا ٠٠ في القرون الوسطى لم تكن فرنسا موجودة ٠ جان دارك ؟ ماذا تبقى من بطولتها بعد خمسين سنة من موتها ؟ لقد انتهى كل شيء بفولتير ٠ الاهواء السلبية عند المثقفين تلعب الدور الاهم دون شك ٠٠ في عصرنا اعتقد الذين وقفوا ضد هتلر انهم معك ٠٠ الاكثرية الساحقة من المثقفين من نوع الكتاب الذين تخضع ايديولوجيتهم لعواطفهم ٠٠ والا فما الذي يجعل الروائي اقدر من الرسام او الموسيقي على فهم العمل او التاريخ ؟ كتب بيتشه منذ عام ١٨٦٠ ان العلمية (وكان يقصد العبثية) سوف تصيب جميع الفنانين ٠٠ منذ بودلير وحتى الكتاب المعاصرين كانت العبقرية علمية بنسبة ٨٠ في المائة ، ولولا هذا المرض الفكري لما كانت مشاكل الشبان على ما هي عليه اليوم !

● هذا صحيح ٠٠ فالعلمية تسيء الى الوطن ٠٠ ولست ممن يدافعون عنها ، اما مثقفونا فيريدون أن يحكم فرنسا ما يدعونه بالفكر وهو شيء ليس في الواقع ما يشبهه ٠٠ فالمثقفون يتحمسون للنيات ، ونحن نتحمس للنتائج ٠٠

من حوار بين ديجول وأندريه مالرو

● كان زواجه الأول تعِسًا بسبب زوجة شديدة التوتر والنـ

ولا ادري ايهما ستختار ، فلديها ما يؤهلها لكلا المصيرين ·· »

ويكتب راسل بعد ذلك في خطاباته مشيرا الى تدهور حالة الزوجة الصحية ، ونوبات الصداع النصفي التي تعاودها ، وفي ذات الاحيان يجد اليوت نفسه في بعض الاحيان زائرا غير مرغوب فيه اذا صحبته وذلك لما يثيره مزاجها الناري من توتر بين اصحابه ، ويجد كاتب الترجمة في احدى يوميات صديق لهما من تلك الفترة حديثا حول الزوجين يقول فيه « انها تعطي انطباع الرعب المطلق، فكأنها شخص رأى شبحا مخيفا ، ووجهها عادة شاحب ابيض خائف ، وعيناها عادة غاضبتان ، ولديها قدر من الحساسية الزائدة نحو لا شيء ، فاذا سألتها مثلا « هل لك في مزيد من الفطائر » جاوبتك قائلة « ما هذا ؟ وماذا تعني؟ ولماذا تقول ذلك ؟ ·· لقد كانت في لقائنا الاخير بهما مخيفة حقا ، وفي نهاية الساعة كنت مرهقا للغاية وقلت لنفسي : ايها التعس توم لقد نلت ما يكفي ، ولكنها على كل حال كانت ملهمته » ·

وهكذا يجمع دارسو اليوت ان زواجه الاول كان زواجا تعسا ، فقد تزوج هذا الرجل الهادىء المفكر بامرأة بالغة التوتر ، وهي ايضا مزهوة بحسنها تحاول ان ترى وقعه دائما على الرجال من صحبته ·

ولقد هجر اليوت سكناه عند راسل بعد شهور ، وولدت بينهما جفوة هادئة استمرت مدى حياتهما ، فهل كان ثمة شيء بين راسل وزوجة اليوت ؟ ·

ذلك سؤال يطرحه كاتب الترجمة ، ويمضي به الى ابعد من ذلك حين يشير الى سمعة راسل في المجتمع اللندني المثقف حين ذاك ، كأحد الشباب اللامعين المتعشقين ·

زوجة اليوت الاولى



## كتاب ·· ورجل

كان لاليوت استاذان ظل قريبا اليهما والى ما تركا في نفسه طيلة عمره ، وكان احدهما كتابا والثاني رجلا ·

اما الكتاب فقد كان طائفة من الشعر الرمزي الفرنسي جمعها كاتب يدعى « آرثر سيمونز » وقراها اليوت وهو يدرس في هارفارد في صباه الاول ·

وقد كان الشعر المكتوب بالانجليزية يتنازعه عند ذاك مدرستان ، أولهما المدرسة الرومانسية كما ورثها أدباء الانجليز عن شعراء الرومانسية الثلاثة الكبار شللي ، ودرز وورث وبايرون ، فضلا عن براوننج ، وسوينبرن ، وفيتز جرالد وغيرهم ، وثانيهما مدرسة ويتمان الشاعر الامريكي الكبير في نبرتها الخطابية وقربها من واقع الحياة اليومية ، وايمانها بقدرة الانسان على الفعل والتغيير ·

ولقد قدمت الرمزية الفرنسية الى اليوت مفهوما آخر ، من خلال هذا الكتاب، وقاده هذا الكتاب الى قراءة اعلام الشعر الرمزي الفرنسي مثل رامبو ، وجيل لافورج ، ولقد كان اليوت قبل قراءته للافورج حائرا بين الشعر والفلسفة ، فلما قرأه استقر عزمه على المضي في طريق الشعر · وكان عندئذ في العشرين من عمره

كتب اليوت في تلك الفترة الى احد اصدقائه يقول : « لقد جذبني لافورج ، وأنا بالمناسبة اول امريكي قرأه ، الى الشعر · واظن ان نقطة انطلاقي ستكون هي لافورج، والدراما الانجليزية في عصر اليزابث »

ذلك هو شأن الكتاب ، اما الاستاذ

# شاعر وثلاث نساء



هيمنجواى



برتراند راسل



لقد قرأت مخطوطة اشعار السيد اليوت بمتعة فائقة ، ولكني لا اعلم حتى الآن هل هي شعر جيد أم لا · ولكن فيها قدر من المتعة ، وسأطبعها ·

··· وهكذا صار اليوت احد كبار شعراء العصر في أوائل عشرينات هذا القرن ، وهو في حوالي الرابعة والثلاثين من عمره·

الثاني فهو الشاعر الامريكي المهاجر الى اوروبا عزرا باوند ، والذي التقى به اليوت في لندن وباريس بعد هجرته هو الآخر الى اوروبا ·

كان باوند واسع الثقافة الى حد مذهل ، قال عنه ويندهام لويس احد كبار كتاب العصر : لقد ذرع باوند شاطىء بحر ايجه مع سوفوكليس ورأى فلورنسا مع دانتي وكافا لكانتي ، وبالاجمال فليس هناك مكان في ارض الماضي لم يزره باوند، وكان باوند ايضا انسانا كبيرا يسخو بماله وجهده على شباب الادباء ، ولقد قال همنجواى عنه لقد تعلمت من باوند مالم اتعلمه من كاتب قط ولقد كان عزرا اكرم من رأيت » ·

توثقت الصلة بين اليوت وباوند ، والى باوند اهدى اليوت قصيدته التي تسنم بها ذروة الشهرة، وهي الارض الخراب ، فأجرى فيها قلمه وشطب ومحا ، ونقح واصلح ، ثم اعادها الى اليوت فطبعها بعد ان اذعن لقلم باوند في احدى المجلات ، ثم بعث بها مع قصائد اخرى الى الناشر المعروف الفريد نوبف ، وقال الناشر عندئذ لاحد اصحابه ·

« لقد قرأت مخطوطة اشعار السيد اليوت بمتعة فائقة ، ولكني لا اعلم حتى الآن هل هي شعر جيد أم لا، ولكن فيها قدر من المتعة ، وساطبعها ·· »

وهكذا صار اليوت احد كبار شعراء العصر في اوائل عشرينات هذا القرن ، وهو في حوالي الرابعة والثلاثين من عمره

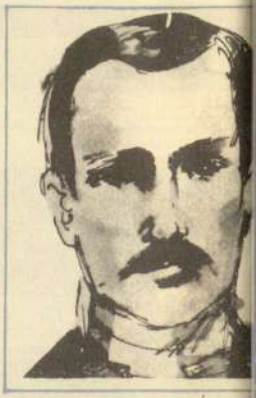
## البحث عن الزوج الهاجر

قرر اليوت الانفصال عن زوجته الاولى بعد ستة عشر عاما من الزواج فهجر بريطانيا عائدا الى امريكا ستة شهور وحين قفل الى بريطانيا اختار له مسكنا مستقلا ·



اليوت في سن السابعة مع سيدة من سيدات اسرته

وليم جيمس



وقد اطرفنا المترجم بحكايات السيدة اليوت في بحثها عن زوجها الهاجر الذي لم تلن له قناة ، ظنا منه ان انفصاله عنها هو انقاذ لكليهما ·

وقد دام هذا الانفصال اربعة عشر عاما حتى ماتت السيدة فيفيان في احد المصحات العقلية في عام ١٦٤٧

وحين ماتت ابلغ اخوها احد اصدقاء اليوت ، الذي ابلغ اليوت بدوره ، فهرعا الى جنازتها ، ولم ينشر لها نعي في صحيفة « التايمز » شأن من في مكانتها · وكتم اليوت حزنه ، فقد كانت هذه السيدة هي نعيمه وعذابه معا · وفي هذا العام ، وكان في التاسعة والخمسين داهمه مرض قديم ، وخلع اسنانه، واستبدل بها اسنانا صناعية ·

وكان هناك كما يحدثنا كاتب الترجمة امرأة اخرى في حياة اليوت امريكية تصغر اليوت بثلاث سنوات، وهي اميلي هيل كانت علاقتهما صداقة وثيقة، ويغلب الظن انهما لم يلتقيا قط لقاء الاحباء، ودامت علاقتهما ثمانية واربعين عاما ·وحين ماتت فيفيان ظنت اميلي العانس القديمة ، استاذة الدراما عندئذ ان مكانها سيكون الى قرب اليوت العجوز زوجا له ·

ولكن اليوت ما لبث ان اختار سكرتيرته الشابة لترعى شيخوخته

ولهذا الحديث الطويل عن هاتين المرأتين يفرد المؤلف فصولا طوالا ، نعود اليها لو اسعف الزمن ، وراقك - ايها القارىء هذا الحديث ·

# آراء في الشعر والنقد

## بقلم : ت· س· اليوت

### الغابة المقدسة

« إن الناقد الفنى الخالص ، أى الناقد الذى يكتب ليفسر لوناً من الجدة أو يعطى درساً لمحترفى الفن ، إنما نطلق عليه اسم ناقد بالمعنى الضيق . فقد يحلل المدركات الحسية والبواعث المؤدية لها ، لكن مرماه محدود كما أن مرانه العقلى لا يخلو من الأغراض والنوايا . ويسهل علينا أمام ضيق أهدافه أن نكتشف المحاسن والضعف لإنتاجه هذا ؛ ومثل هؤلاء الكتاب قلائل . ولنقدهم أهميته فى حدود إمكانياتهم . ويكفينا فى هذا الصدد أن نذكر اسم كامپيون . أما درايدن فقد فاقه فى عدم مبالاته وخلوه من الأغراض ( الذاتية ) . فبين لنا حريته العقلية . ومع ذلك فإن درايدن أو أى ناقد أدبى فى القرن السابع عشر – لم يكن حر الفكر إذ ما قورن برشفوكو على سبيل المثال . فهناك الاتجاه الدائم نحو التشريع أكثر من القيام بالأبحاث ومراجعة القوانين المقبولة أو قلبها رأساً على عقب . لكننا فى آخر الأمر نعيد بناء المادة نفسها ، إن العقلية الحرة هى التى تكرس كل مجهوداتها نحو البحث والاستقصاء » .

### الشعر والنقد

« لقد قام النقد فى خلال الثلثمائة عام الماضية بتعديل فروضه وأهدافه ، وسيتابع هذا الاتجاه مستقبلا . فهناك أشكال عديدة قد احتضنها النقد . وهناك جزء كبير من النقد عديم القيمة والفائدة . إذ أن الكثيرين من الكتاب يعوزهم المعرفة عن الماضى والإحساس بمشاكل الحاضر . ولقد أثر النقد قديماً بالدراسات الكلاسيكية وبنقاد إيطاليا . فظهرت عدة فروض عن طبيعة الأدب ووظيفته . وكان الشعر حينذاك فنًا منمقاً أو فنًا له مطالبه المسرفة أحياناً . لكنه كان فن له مبادئه التى ثبتت أقدامها أمام المدنيات والمجتمعات المختلفة . وكثيراً ما تأثر هذا الفن بظهور فئة اجتماعية جديدة . فارتبط ارتباطاً غير وثيق ( فى أبهى حالاته ) بالكنيسة حيث وجدت الفئة التى تعى ما تقتنصه من اللفائف اللاتينية واليونانية . وفى إنجلترا فى القرن السادس عشر لاقت القوة النقدية الناتجة عن التناقض بين اللاتينية واللغة المحلية المقاومة الصحيحة . ونعنى بذلك أن القوى الجديدة التى ظهرت فى عصر سبنسر وشكسبير قد حركت العقلية المحلية ولم تطغ عليها » .

### وظيفة النقد

« إننى لا أنكر أننا قد نجزم بأن الفن قد يخدم أغراضاً بعيدة عنه ، لكننا لا نتطلب من الفن دراية بهذه المرامى . وهو يؤدى وظيفته على أحسن وجه طبقاً لنظريات القيم المختلفة على أساس عدم مبالاته بهذه النظريات . ومن الناحية الأخرى يجب أن يكون للنقد هدفاً وهو بالاختصار ما يبدو لنا فى تفسيره للأعمال الفنية وتقويمه للذوق الفنى . وعلى ذلك فالمعالم الخاصة بمهمة الناقد واضحة أمامه كل الوضوح ، ومن السهولة النسبية أن نتبين ما إذا كان قد قام بهذه المهمة بطريقة مرضية . أو على وجه العموم . علينا أن نتبين أى أنواع النقد صالحة وأيها طالحة .

رجاء النقاش

# هل كان العقاد شاعرا؟

● على كثرة ما كتب من شعر، لم يقدم ما يمكن أن يسمى شعرا حقيقيا، في غير القليل النادر!

العقاد



في عدد سابق من « الدوحة » تفضل الاديب المغربي الكبير عبد الكريم غلاب فكتب مقالا عن كتابي « صفحات مجهولة في الادب العربي المعاصر » ، وقد كان في هذا المقال من الكلمات الطيبة ما اشكر الكاتب الفاضل عليه ، ولكن المقال كان مليئا بكلمات أخرى بعيدة عن الانصاف ، ولست أريد أن أشغل القارىء الكريم بمناقشة ما كتبه الكاتب المغربي عن كتابي ولذلك فلن اتعرض لمناقشة ما يتصل بي ، ولكني أريد أن أتوقف عند بعض القضايا العامة التي اثارها في مقاله ، وأهم هذه القضايا هو اعتراضه - بدون تبرير أدبي كاف - على وجهة نظري التي عرضتها في كتابي عن شاعرية العقاد وكانت وجهة نظري أن العقاد لم يكن شاعرا ، وأنه - على كثرة ما كتب من شعر - لم يقدم ما يمكن أن نسميه بالشعر الحقيقي الصافي الا في لحظات قليلة نادرة .

ولم يقل لنا الكاتب المغربي الفاضل : لماذا يعترض على وجهة نظري في شعر العقاد . واكتفى بأن يقول انني - في رأيه - متأثر بالمدرسة الرومانسية في الشعر العربي والتي كان من أعلامها ناجي ، وعلي محمود طه ، وغيرهما من شعراء هذا الجيل .

## لكل مدرسة قيمتها

ولست أنفي أبدا أنني متأثر بشعر ناجي وعلي محمود طه والشابي والتيجاني وغيرهم من شعراء الرومانسية الموهوبين ، ولكنني أستطيع أن أنفي تماما أن هذا التأثر بهؤلاء الشعراء هو الذي دفعني الى القول بأن العقاد ليس بشاعر ، فلقد كتبت كثيرا عن المدرسة الشعرية الجديدة مدرسة السياب ، ونازك ، والبياتي ، ومحمود درويش ، وعبد الصبور ، وحجازي وغيرهم ، رغم أن هذه المدرسة تختلف عن مدرسة الرومانسيين كل الاختلاف ، وكان موقفي من مدرسة الشعر الجديد هو موقف التأييد النقدي الكامل ، فالاعجاب بالمدرسة الرومانسية في الشعر العربي لا يفرض على أحد عدم الفهم والاعجاب بمدارس فنية أخرى مختلفة عن المدرسة الرومانسية بل ومتناقضة معها كل التناقض ، فلكل مدرسة فنية قيمتها ومذاقها الخاص . بالاضافة الى ذلك فان المدرسة الرومانسية نفسها كانت تضم شعراء موهوبين وآخرين غير موهوبين ، والموقف النقدي الصحيح هو الذي يهتم بالموهوبين ويرفض غيرهم حتى ولو كانوا من نفس المدرسة فالتأييد اذن والاعجاب ليس للمدرسة الرومانسية بغيرها وشرها ولكن الموهبة الفنية التي تعبر بصدق وجمال عن هموم الانسان وتجاربه المختلفة .

نعود لقضية العقاد وشعره ، وهي القضية الاساسية التي أريد أن أناقشها في هذا المجال .

## روح الشعر

لقد كتب العقاد آلاف الابيات ومئات القصائد . ومع ذلك فقد ظلت قيمته الاساسية هي قيمته كناقد ومفكر وباحث . ففي هذا المجال نال اجماعا من النقاد والدارسين على الاعتراف له بالامتياز والتفوق . أما في مجال الشعر فان معظم النقاد قد رفض الاعتراف له بالشاعرية . وحتى النقاد الذين تحمسوا له أشد الحماس في بداية حياتهم النقدية ، عادوا فاستنكروا ما قالوه من قبل ، وتراجعوا عن كل الآراء التي نادوا بها في التدليل على شاعرية العقاد . وأهم هؤلاء النقاد هو سيد


د . ابراهيم ناجى


التيجانى بشير


ابراهيم المازنى


على محمود طه

## لم يقل لنا الكاتب المغربي الفاضل : لماذا يعترض على وجهة نظري في شعر العقاد؟

قطب . ففي سنة ١٩٣٨ ـ فيما اذكر ـ كتب سيد قطب مجموعة كبيرة من المقالات عن شاعرية العقاد ونشرها في مجلة الرسالة ، وكانت هذه المقالات كلها تعبيرا عن اعجاب كبير بشعر العقاد ، بل ودعوة للنظر الى مدرسة العقاد في الشعر على أنها مدرسة الشعر الحقيقي الصافي .

ولكن سيد قطب عاد بعد ذلك بسنوات ليعدل من موقفه ، وان لم يكن قد اظهر هذا « العدول » في صورة عنيفة ، واذكر انه كتب في أوائل الخمسينات مقالا عن ديوان « انفاس محترقة » للشاعر محمود ابو الوفا ، وكان الجزء الاكبر من هذا المقال هجوما على شعر العقاد ، دون أن يذكر سيد قطب اسم العقاد بصراحة ، ومع ذلك فقد كان الهجوم واضحا أشد الوضوح لمن يعرفون اللغة النقدية التي كان يستخدمها سيد قطب ، فقد هاجم في هذا المقال شعر « الفكرة » وشعر « التجريد » هجوما حادا عنيفا ، وكان من الواضح أنه يقصد العقاد بهذا الهجوم ولا يقصد أحدا سواه .

وهناك ناقد كبير آخر هو الدكتور محمد مندور ، كان موقفه أيضا ضد شعر العقاد ، وقد اتخذ هذا الموقف منذ البداية ، واعلنه في كتابه المعروف « في الميزان الجديد » حيث لم يعترف للعقاد بالشاعرية ، وان كان قد عاد في دراسة له عن « الشعر المصري بعد شوقي » فقال بأن الشعر « يواتي » العقاد في بعض اللحظات التي ينسى فيها شخصيته العادة المنيفة ، و « يقف » أمام الحياة وقفة وديعة متواضعة ، ويطلق لمشاعره البسيطة حرية الحركة بلا قيود ولا عقبات » ومن بين هذه اللحظات التي يرى مندور أن العقاد يقترب من الشعر فيها . لحظة ارتباطه بالطفولة ، ويقول مندور عن العقاد في هذا المجال ان « من الغريب ان نلاحظ ان هذا المعلاق الاعزب شديد الشغف بالاطفال ، رقيق الشعر في حديثه اليهم أو عنهم وله في هذا المجال قصائد تذكرنا بنغمات فيكتور هيجو في قصائده التي نظمها كحد وجمعها في ديوان خاص ، ففي الجزء الاول من ديوانه ص ٤٩ تحت عنوان « غيرة طفلة » نراه يقول :

ما كان املح طفلة
من غير شيء تخجل
ضاحكتها فتعايلت
وشمورها تتهدل
ورجوت منها قبلة
فابت كمن يتدلل
وتمنعت وهي تصدني
حينا وحينا تقبل
فرفعت مرآة لها
فتطلعت تتأمل
قلت انظري في وجهها
افانت أم هي أجمل
قالت وفيها غضبة
انا بالملاحة امثل
ومضت تقول الى متى
تنسى الجميل وتجهل
واقول ايكما اذن
ادمو بها فاقبل
عطفت على وكل محبو
ب يغار فيسهل

ويعلق مندور بعد ذلك على موقف العقاد من الشعر فيقول :

« ... العقاد هي محروم من روح الشعر ولا من نبض الحياة ، ولكنه اصطنع ، راضيا او كارها ، لنفسه شخصية عملاقة متجبرة ارادت أن تصرع الشعر ، وأن تصرع الحياة ، ولكن هيهات ! فالعقاد لم يقل شعرا الا عندما هزمته روح الشعر وسيطرت عليه ، وأما عندما يتعالى العملاق ويصول ويجول فان الشعر يولي الفرار » .

### الطابع العقلي البارد

تلك هي خلاصة رأي مندور في « شاعرية العقاد » ، فالعقاد لا يقول الشعر الا اذا تناسى شخصيته الاصيلة وقليلا ما كان العقاد يفعل ذلك ، ومن هنا فقد كان الشعر الذي ينبع من شخصيته ومن قلبه هو ايضا شعر قليل .

وما أكثر النقاد الذين هاجموا شعر العقاد وما أقل النقاد الذين اعتبروه شاعرا ، وقد كان الناقد اللبناني المعروف « مارون عبود »

**لقد كتب العقاد آلاف الابيات ومئات القصائد • ومع ذلك فقد ظلت قيمته الاساسية هى قيمته كناقد ومفكر وباحث • ففى هذا المجال نال اجماعا من النقاد والدارسين على الاعتراف له بالامتيـــاز والتفـــوق •**

**أما فى مجال الشعر فان معظم النقاد قد رفض الاعتـــراف لـــه بالشـــاعرية •**

## ● الإعجاب بالمدرسة الرومانسية فى الشعر العربى لاينفى الإعجاب بمدارس فنية أخرى

لتديد القسوة فى التعبير من رأيه فى شعر العقاد ، ومن اقواله فى دواوين العقاد الثلاثة « وحى الاربعين ـ هدية الكروان ـ عابر سبيل » : « ... قرأت دواوينه الثلاثة التى انفق على تحبيرها برميل حبر وقطارا من الورق وغابة من الاقلام ، تحطبه عشرات يصدر شعرا فى دواوين ، وبضاعته اشكال والوان ، فكأنه دكان ضيعة فيه لجميع حوائج البيت ... وليس الذنب ذنب الأستاذ فهو عارف بأصول الفن ، ولكن الكلام يتعصى عليه ، وفنه كفناة عمرو بن كلثوم لا يلين ، ويشج قفا المثقف والجبين ، نفسه تطلب ومعدته لا تقطع فيقعد ملوما محسورا ... » ثم ينتهى مارون عبود الى هذه السرحة الطريفة المليئة بالسخرية حيث يقول عن العقاد وشعره : « ... أما فى مصر عاقل ينصح هذا الرجل ؟ المروءة يا ناس ؟ انقذوا أخاكم وكفوا عنا شعوركم » •

هذا هو موقف النقد العربى المعاصر من شعر العقاد وهو فى جملته موقف لا يعترف للعقاد بالشاعرية الا فى اضيق نطاق • وفى رأيى أن موقف النقد العربى كان على صواب ، فالعقاد رغم غزارة شعره ، كان يعانى من عيوب واضحة ومتعددة فى هذا الشعر واهم هذه العيوب هى التجريد والطابع العقلى البارد •

### بين الفكر والفن

لقد كان العقاد عقلا كبيرا مثقفا ، وكان يحاول دائما أن يخضع شعره لفكره وثقافته ، بحيث تتحول القصيدة عنده الى مجرد تعبير عن فكرة تدور فى ذهنه ، والعملية الفنية فى شعر العقاد تبدو لنا وكأنها تبدأ بتدوين الفكرة المجردة حيث يقوم العقاد بعد ذلك بنظمها وصياغتها صياغة شعرية ، وهذا الفصل بين « الفكر » و « الفن » يؤدى الى نتائج تضر بالفن الشعرى أشد الضرر ، وتجعل من القصائد أعمالا تجريدية خالية من الوجدان والعاطفة ، ولهذا هو ما نحس به فى معظم شعر العقاد ... انه شعر الفكرة الباردة المجردة الخالية من حرارة الشعور ونبض القلب ، ونحن عندما نقرأ ديوانا من أشعار العقاد فاننا نخرج منه بمجموعة من الافكار والآراء والمعلومات والنصائح الاخلاقية أكثر مما نخرج بتجربة انسانية حية ، ففى الجزء الاول من ديوانه « يقظة الصباح » نقرأ للعقاد قصيدة بعنوان « نصيحة عاشق » ، وكان العقاد عندما أصدر هذا الديوان فى السابعة والعشرين من عمره ، أى فى عز شبابه ، حيث كان من المفروض أن يكون احساسه بالحياة شديد الحرارة والدفء ، والا يكون هذا الاحساس باردا جامدا كما سوف نرى فى هذه القصيدة ... يقول العقاد فى قصيدته :

لا أرانى اللوم قلبك فى الحب
فحب الملاح حظ الشباب
غير أنى أراك تطرق بابا
خرج الطارقوه من كل باب
ان تكن بالهوى جديرا فيا
كل حبيب يعد فى الاحباب
كيف يرضيك أن تحب بغيا
تجمع الحب فى سجل الحساب
تلبس الصعب يا أخى على الصعب
كلبس الثياب فوق الثياب
لك ان شئت من لداتك أخت
غضة القلب حرة الأحساب
لا تماريك فى الوداد ولا
تنظر الا اليك بالاعجاب
وهى حصن الا عليك منيع
وهى حوز الا بكفك ناب
أين من هذه الحمائم بوم
ليس يهدى الا سبيل الخراب
أنت أيقنت من مغبة قوم
تبعوه فلا تكن فى ارتياب

والموقف الذى يعبر عنه العقاد هنا هو « موقف الناصح » و « موقف المعلم » وكلاهما من المواقف البعيدة عن روح الشعر، و « الحالة الانسانية » التى يرفضها العقاد فى قصيدته هى نفسها الحالة التى نبع منها فن انسانى كثير رائع ، ويكفى أن نذكر مثلا قصائد « أزهار الشر » لبودلير فالحب فى هذا الديوان لا يقوم على التشابه والتناسب بين الحبيبين ، بل يقوم على التعارض والتضاد .. والحبيب فى قصائد « أزهار الشر » يعشق فتاته رغم أنها فى عرف المجتمع خاطئة ، ومن هذا التناقض بين « العشق » و « الخطيئة » يولد الشعر الجميل الرائع وتولد المأساة . وهناك أيضا رواية « غادة الكاميليا » الشهيرة « للكسندر دوماس الابن » ، ففى هذه القصة التى نالت شهرة عالمية وخلودا أدبيا



أبو القاسم الشابي



محمد مندور



بدر شاكر السياب



نازك الملائكة

## ● سيد قطب هاجم شعر العقاد .. دون أن يذكر اسم "العقاد" بصراحة!

على مر الاجيال يقوم الحب العنيف بين البطل والبطلة رغم التفاوت الاجتماعي ، ورغم أن البطلة كانت في حساب المجتمع خاطئة ومرفوضة ورغم ان العاشق الفتى يعرف حقيقة فتاته ، ويعرف أنها كانت غارقة في خطيئتها الى أبعد الحدود ... ان شرارة الفن قد اشتعلت من هذا الموقف المتناقض بين الحب والخطيئة ، ولو ان الامور جرت كما أراد العقاد في قصيدته « نصيحة عاشق » لما كان هناك فن على الاطلاق ، لان بطل « خادة الكاميليا » كان عليه أن يبتعد عن فتاته ويرفضها منذ اللحظة الاولى التي عرف فيها أنها « مخطئة » ، وبذلك فقد كان المفروض أن تنتهي القصة منذ الفصل الاول ، وأن يكف « دوماس » عن بناء عمله الفني عندما يصل بنا الى أن البطلة مخطئة وأن البطل بسبب هذه الخطيئة قد انصرف الى حاله وتخلى عن حبه . وهناك نموذج آخر هو ما نجده في رواية « تايس » للكاتب الفرنسي الكبير « أناتول فرانس » . ففي هذه الرواية يحب الراهب غانية حياتها مليئة بالخطايا ، وكان الراهب يريد أن يدفع بهذه الغانية الى التوبة فقادته هي الى العشق العنيف المليء بالعذاب ، ومن خلال هذا التناقض استطاع « أناتول فرانس » أن يقدم الينا عملا فنيا كبيرا ، وفي هذا العمل تمكن من تحليل النفس الانسانية في أحزانها وقلقها وهمومها الصعبة ، ولو ان الراهب رفض الغانية منذ اللحظة الاولى لما كان هناك أيضا رواية اسمها « تايس » ، ولا كان هناك فن ، ولا كان هناك تصوير لاعماق النفس الانسانية كما وجدنا في رواية أناتول فرانس .

أما قصيدة العقاد فهي نصيحة اخلاقية يوجهها الشاعر الى شاب أحب انسانة مخطئة منحرفة ، وهنا يتوقف نبض الشعر ، وتتحول حرارته الى برودة ، ويفقد الشعر وظيفته الحقيقية ، فالنصح والارشاد والتوجيه الاخلاقي ، كلها وظائف يؤديها « النثر » خير أداء ، ولا حاجة بها الى الشعر على الاطلاق ، الا اذا كان شعرا من طراز : « سافر ففي الاسفار خمس فوائد » !

### العلة الرئيسية

هذه هي العلة الرئيسية في شعر العقاد وان لم تكن العلة الوحيدة ، انها علة التحكم العقل البارد في الانفعال والخيال والتصور الفني والانساني ، مما جعل هذا الشعر - في معظمه - خاليا من الحرارة والتوهج والتأثير العميق في النفس والوجدان ، وقد اضطر العقاد في كثير من الاحيان الى تقديم قصائده بمقدمات نثرية يشرح فيها فكرة القصيدة ، وذلك لاحساسه الداخلي بأن قصائده تحتاج الى شرح وتفسير « و تكملة نثرية » ، لانها قصائد تقوم على أفكار مجردة ، ولا تعبر عن حالة انسانية حية مليئة بالعاطفة والشعور والاحساس الحار .

على ان شعر العقاد - لغزارته وتعدد أوجه النقص فيه - انما يحتاج الى دراسة أوسع وأشمل مما جاء في هذا المقال ، وهو ما أرجو أن أتمكن من القيام به في دراسة كاملة عن « أدب العقاد » . ويكفي أن أذكر أخيرا أن العقاد كان صديقا وزميلا للكاتب الكبير ابراهيم عبد القادر المازني ، وأن المازني كان يكتب الشعر في بداية حياته الادبية ، وكانت طريقته الفنية في شعره قريبة من طريقة العقاد ، ولكن المازني قرر أن يتوقف عن كتابة الشعر بعد أن قطع في الطريق خطوات ، وذلك لان المازني لم يكن يملك عناد العقاد وتعاليه الفكري والفني ، بل كان انسانا متواضعا طيبا ، أدرك أن عالمه الشعري محدود ، وأن موهبته تتركز في مجال آخر غير الشعر ، فقادته نفسه الهادئة الوديعة الى الحق ، ووضع نفسه حيث كان يستطيع ان يكتب ويبدع ، أما العقاد فقد كان حادا شديد الثقة بنفسه ، لا يجد من داخله ما قد يرده عن طلب المستحيل ، والغريب أن شعر المازني كان « أندى » بالعواطف الانسانية والقلق والتوتر والتمزق الروحي من شعر العقاد ، ومع ذلك فالذي توقف عن الشعر هو المازني ، أما العقاد فقد واصل الطريق المجدب حتى النهاية ، وهي علامة أخرى من علامات القوة والتصميم والعناد عند هذا الكاتب الكبير ، حيث لم يعترف أبدا بما كان عليه أن يعترف به وهو أن مواهبه الاساسية اللامعة لم تكن في الشعر وانما كانت في مجال آخر هو النقد والفكر والبحث والدراسة .

**رجاء النقاش**

# أسود في قاموس الأمريكان

ترجمة وتقديم : د. محمد إبراهيم الشوش

يقول قاموس وبستر العالمي الجديد في تعريف «أسود» :

- معتم · لا يعكس الضوء · خال من اللون · مظلم لدرجة انعدام الالوان · انه نقيض الابيض ·
- غارق في الظلام · مفرغ من الضوء · مثير للغم والنكد · تجسيد لما يقال : المستقبل يبدو أسود
- ان يكون جلدك أو عيناك أو شعرك فاحما · يعني انك تنتمي الى عنصر زنجي ، أو تكون استرالي الاصل مثلا ·
- ان تكون قذرا ·· عفنا ·
- ان ترتدي ملابس سوداء في قولك : الفارس الاسود
- شرير ·· عدواني ·· عدائي ·· متوعد كقولك : نظرة سوداء ·
- الامعان في الشر والعنف · القسوة السوداء كما يقال ·
- هو العيب والنذالة والانحطاط كما في القول : نقطة سوداء ·
- ان تزاول اعمالا ضارة وغير مشروعة ·
- تطلق كلمة اسود على اي شيء يباع أو يوزع أو يؤجر خلافا للسعر الرسمي · ومن هنا جاءت التسمية : سوق سوداء ·
- أن يغمرك السواد · ان تصاب الاشياء بالعمى ، أو ان يظلم الضوء احتراسا من غارة جوية ، أو ان تسكت جهاز الراديو ، أو تشوش على ارسال التليفزيون ·

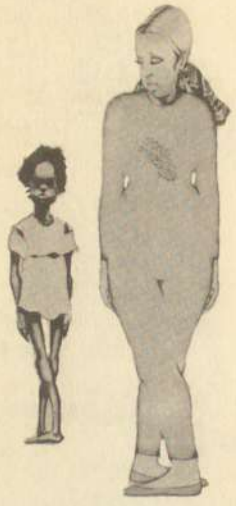
وفي « ضوء » هذه التعريفات يرى الكاتب الزنجي الامريكي « تيرنر براون » ان هناك معان اخرى لكلمة أسود لم يتضمنها قاموس « وبستر » ولم تخطر على باله بالرغم من شموليته وتاكده على كل الجوانب المعتمة لهذه الكلمة · الامر الذي يدعونا الى ان يلم القارىء بهذه الاضافات الهامة ، والتي قصدنا من ترجمتها ونشرها ـ مدعمة بلوحات آن براون ـ اسهاما من « الدوحة » في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاعلان حقوق الانسان في العاشر من ديسمبر الماضي :



أســـوَد
هوأن يطالبك الرفاق
بأن تحصُـل عَلى الحقوق
الـتي يؤكـد الدستور
أنك قدحَصلتَ عليها
بالفعـل

أســـوَد
هـوأن تلحَق بك المهانة
في نهايَة المطاف
بـأن تحتـل الآلـة وظيفتك
في جَمع القاذورات
وتنظيف المراحيض





أســـوَد
هوأن يتملك
الشعور بالرضا وأنت تستعرض
عدد الوظائف الممتازة التى خلقتها
للبيض فى مشروع
مكافحة الفقر



أســـوَد
هوأن تجد الراحة
فى ثورة "راب" و "ستوكلى"
وتتمنى فى نفس الوقت
لوأن مارتن لوثر كنج
كان على حق

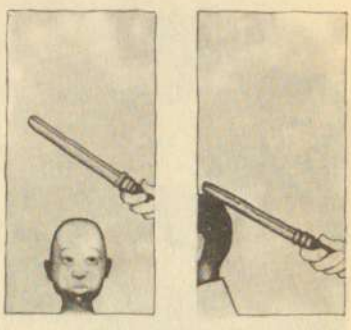


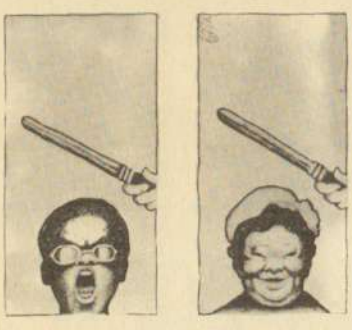
أســـوَد
هوألا يكون من الضرورى
أن تكون سعيداً مرتاح البال
لكى تمرح وترقص وتغنى

أســـوَد
هوأن تتهم
بإحداث الشغب وينتهى الأمر
دائما بأن تكون أنت
المعتدى عليه

أســـوَد
هوأن تجد نفس المعاملة
من جنود الشرطة
سواء كنت عنيفا
أو مسالما

أســـوَد
هوأن تشاهد عرضا سينمائيا
تود أثناءه
لو يهزم الهنود
جون واين

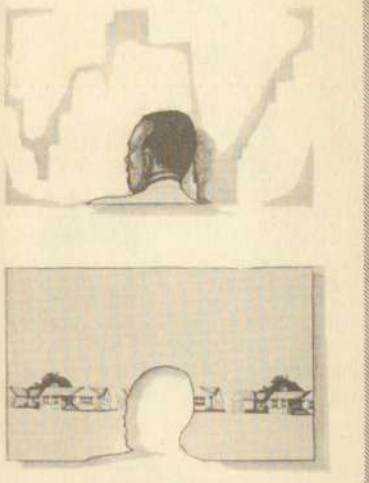








أســـــوَد
هـو أن تحِسّ
بأنك قد أصبحتَ حُرًّا حقًّا
حين يختارون واحدًا من جنسك
في إعلان تليفزيوني عَن
مزيل لرائحة العَرَق

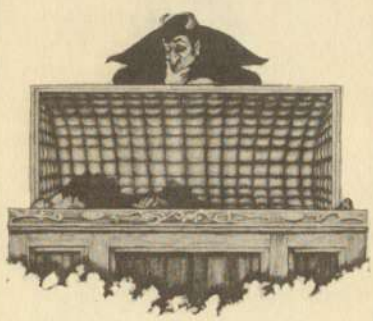


أســـــوَد
هـو أن تكون عُمْدة
في المـدينـة
ومنبوذًا في ضَـواحيهـا

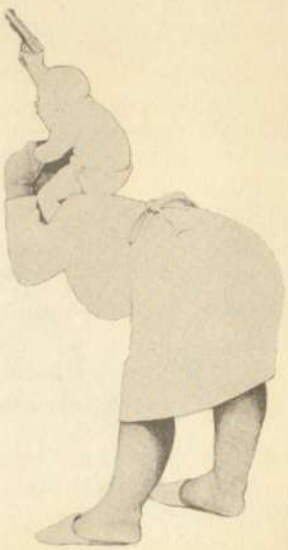



أســـــوَد
هـو أن تموت عطشًا في الصّحراء
والسّراب يلوح لك
بنافورة مياه عذبة
عليها لافتة تقول
"للبيض فقط"

أســـــوَد
هـو أن تهَب نفسَك للشيطان
فيقول لك في ارتباك وحَرَج
آسف لا أستطيع أن أمنحك
نفس الثمن الذي وعَدتك به
عَبْر الهاتف



أســـــوَد
هـو أن تحمل إنسانًا
على ظهرك كلّ الوقت
وتدفع أنت تكاليف
الحُمولة



أســـــوَد
هـو أن تحارِبَ
مع الجانبين في الحرب الأهلية
وأن تكون الخاسِر
في كلّ الأحوال











أســـوَد
هوان تفضّل
مواجهة العَدُوّ الفيتنامي
من أن تواجه شرطيًا صديقًا
في حَيِّكم

أســـوَد
هوان تقبّلك
جامعة ولسلي
ثم يدّعي جورج والاس أنها
منحة دراسية
في كرة القدم

أســـوَد
هوان تتاح لك
نفس الفرصة المتاحة لولت شامبرلين
بشرط أن يكون طولك
سبعة أقدام

أســـوَد
هوان تُدرِك
أن الفِرَش برسلي قد جمع الملايين
من وراء نفس الشيء الذي كان يفعله أحسن منه
ابن عمتك مجانًا
قبل ثلاثين عامًا

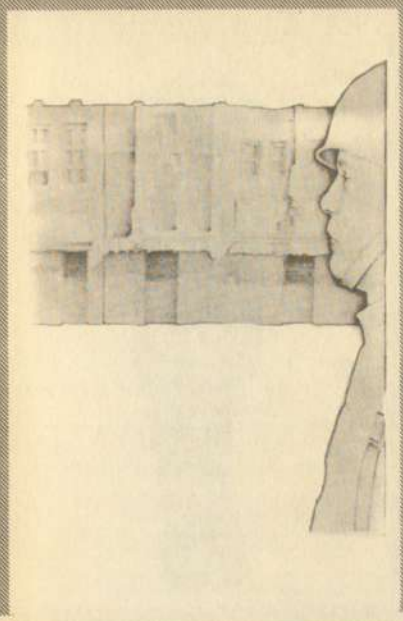
أســـوَد
هوان تذهب
لإحضار بدلتك من المغسلة
فيعتقلونك بتهمة
سرقتها

أســـوَد
هوان يرنّ جرس الهاتف
بمجرّد انتقالك إلى حيّ سكن البيض
ولا تكون المكالمة أبدًا
للترحيب بك











أســـوَد

هوأن تكون قلقًا وكسولًا
لدرجة أنك تمسح البلاط
ستة أيام
في الأسبوع

أســـوَد

أن يكون بيتك
هوالوحيد في الحيّ الذي تُقذف نافذته
بالحجارة

أســـوَد

هوأن يتم التآخي
بين البيض والسود في حيكم
بواسطة قوى الأمن
. . . . . .

أســـوَد

هوأن يكون الحانوت الوحيد
الذي يمنحك بطاقة قرض
حانوت المراهنة

أســـوَد

هوأن تحصل على وظيفة مكتبية
ويكون مكتبك متاخمًا للنافذة
توجسًا من اية مظاهرة
معادية

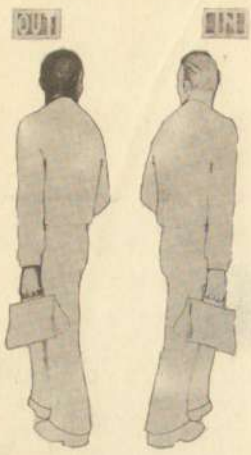
أســـوَد

هوأن يدربوك مهنيًا
لأداء أعمال ستنقرض حتمًا
قبل أن تتعلم
كيف تؤديها







أســـوَد
هوأن يُتَوقع منك
أن تقِرّ بأن الجميع سَواسِيَة
وبخاصة في اليوم
الذي يكون فيه المفصولون الوحيدون
في المصنع الذي تعمل فيه
من أبناء جلدتك



أســـوَد
هوأن يدعوك أحدهم
لطعام الغداء في منزله
في مناسبة أسبوع الأخوّة
بعد أن يكون الظلام
قد عمّ المكان

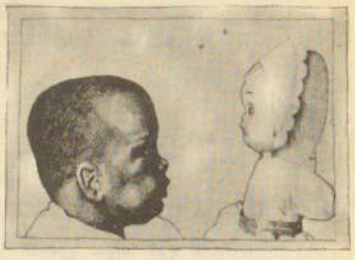


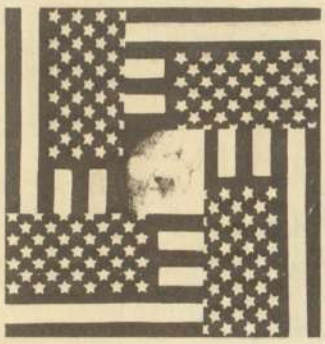
أســـوَد
هوأن يُسمح لك
بالبقاء في أرقى الأحياء
إلى أن يتم غسل
الصحون

أســـوَد
هوأن تدرك
في سِنّ مبكرة أن المساواة لا تتعدى
القشرة الخارجية لجلدك

أســـوَد
هوأن تستمعهم يقولون:
وطن واحد بلا تفرقة..
يمنح الحرية والعدالة للجميع
فتتساءل مذهولاً: أيّ الأوطان ترى
تلك التي يتحدثون عنها؟!

أســـوَد
هوأن تكون جميلاً
مثلما قال
مارتن لوثر كنج
. . . . . .

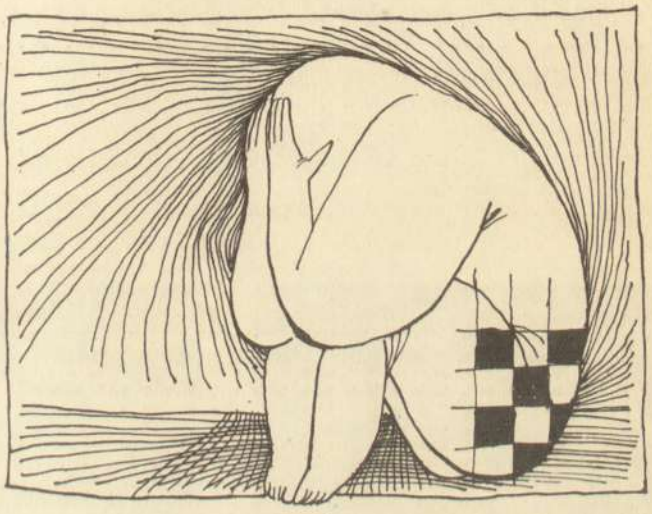






# رباعيات

شعر: علي الجندي

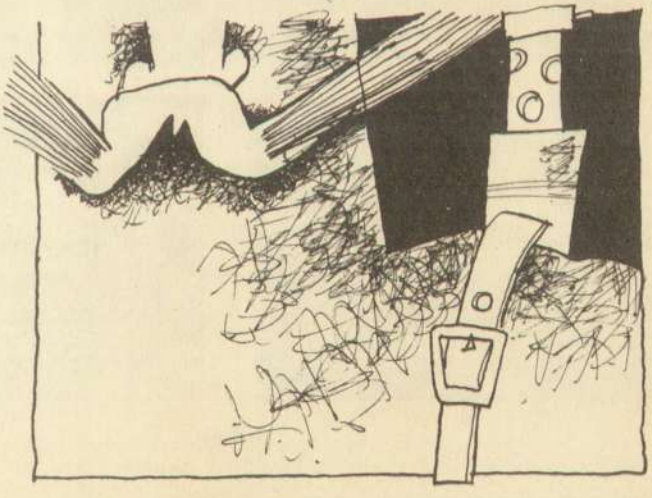


**١**

تجيء القصائد عارية لفراش العتق
فتغفو وقد حفيت من عبور النهار
واعكف عند تنفسها صاحيا
اصلي لكي يستجيب الشروق
احاول ايقاظها بعد حين
فاكشف .. لم يبق الا الغبار

**٢**

عندما يغيلني حزن مفاجيء
وادراني متعبا مثل حجر
احتوي شكنت ما بين يدي
ـ أيها الوجه المماليء
وادارى شغفي ، اغفو على صوت المطر
واغني في خفوت وضجر
« سائق الاظفان يطوي البيد طي »

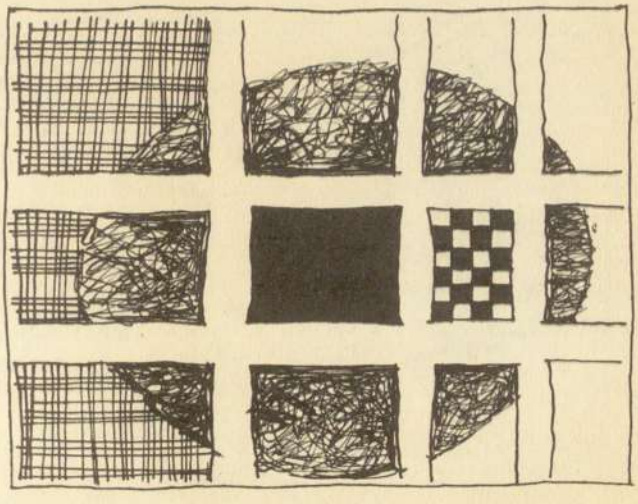


**٣**

يستعير المغنون قافية البستها يداى لجسمك
يحتفلون بها كل عام
ويدعون للحفل بعض النسائم ، كل الطيور الغريبة
رف فراش حزين !
و .. انهر قبل دخولي ، اهدد ان لم اغادر
بقطع لساني

**٤**

يسبح باسمك كهانهم
دون ان يمنعوا المغفره
ـ ليس في عمرهم مائره
اي مسخ سينجب رحمك ايتها الامة المقبره



**٥**

خمس فراشات تسكن بيتا قرب النهر
تخرج في كل صباح ناشطة حتى تجمع موسيقا الازهار
في يوم ، عادت احداها تحمل سيفا من لهب ،
اعلنت العصيان
فلم تلبث جدران البيت ان انهارت واحترق السقف
وماتت في البيت الاشعار

## ٦

مربى صاحبى القديم
قبل أن يورق الصباح
لم يقل لى تحيـــة
غار فى الارض و ... استراح

## ٧

سامرتنى عيون الاحبة فى الليلة الماضية
امتلأت بالدموع العيون وبالنظرة القاسية
وانتهى ليلى المتماوت ، لم تنته اللعبة الحافية
و .. بقينا ، انا والشراب ،
نردد أغنية باكيـة

## ٨

غنيتك يوما يا أمى
اشعارا نابضة بالحب
قصائد واشية بالخوف عليك .. ونحن أسارى هذا الزمن
المويوء
وحزنت على ، وخفت على طفلك من نظرات « الاعين »
أو اصحاب السوء

لكن ، يا امى التعبى
« الاعين » ما زالت تتبعنا سرا
ونكاد باعباء السنوات ننوء

## ٩

أصدقائى ، هؤلاء المتعبون اليوم فى حب الوطن
هؤلاء النازفون الآن لا تعرفهم الا شهادات الولادة

اننى المحهم من أول الدرب يسيرون فرادى
علقوا : اعدامهم شنقا على الصدر قلادة
وانتخوا جمعا وساروا : يتعدون الوثن

## ١٠

يا .. ولهى المتمادى ،
لا تتخلى عنى فى هذا الوقت القاسى ،
ظلى قربى مشهرة كالبرق ودلينى باللثمة والكلمة والغمزة
عن اى كمين ينصب لكلينا أو للاصحاب الشعراء
فالليل شراك واليقظة أفعى وعيون الصبح بكاء
أصحابى الفقراء يموتون مرارا فى كل نهار ويعودون
الى الدنيا ما أظلم ليل فى أحياء الفقراء
فى السر يدارون الفكرة يحتكمون لسيف الخوف
ويبتدعون الآتى مغسولا برماد الانواء ..

## ١١

يا صباى الذى ذوى ،
كنت لى .. كنت اجنحـة
الهوى صار ذكريات
والرؤى صرن أضرحة
كل ما حولنا غدا
موحيا : أنها المذبحـة

## ١٢

يغالسنى وجهها المتعب
نياشين أحلامى الماضية

فابحث عن لغة ذاوية

لكى لا اموت من الصمت
و .. يحدثنى قلبى الاشيب
او يتخلى الاحباء عنى

## ١٣

الشمس تدارى خيبتها
تلبس من حزن جبها
وتشد عليها الاطراف بوجه الريح
والارض بلا خجل تعرض للباعه عفتها
والريح رسول ما بين الذابح والمذبوح

## ١٤

ساحة اللهو اقفرت
والندامى تفرقوا
ورفيق الصبا غدا
جسدا باردا فـلا
تتركوه و ... اشفقوا

## ١٥

من حواشيك ابتدى
أخذا ماسها النمير
صائغا منه أدمعا
لا قوافى ولا بحور
وساخفيك من دمى ، ثم أبدلك من جديد
نحلة أو يمامة ، طفلة شاب وجهها
قمرا من دم ـ جليد
من زواياك ابتدى
ابتدى خلقك الجديد
فتكونين موطنى
وانا شعبك العنيد

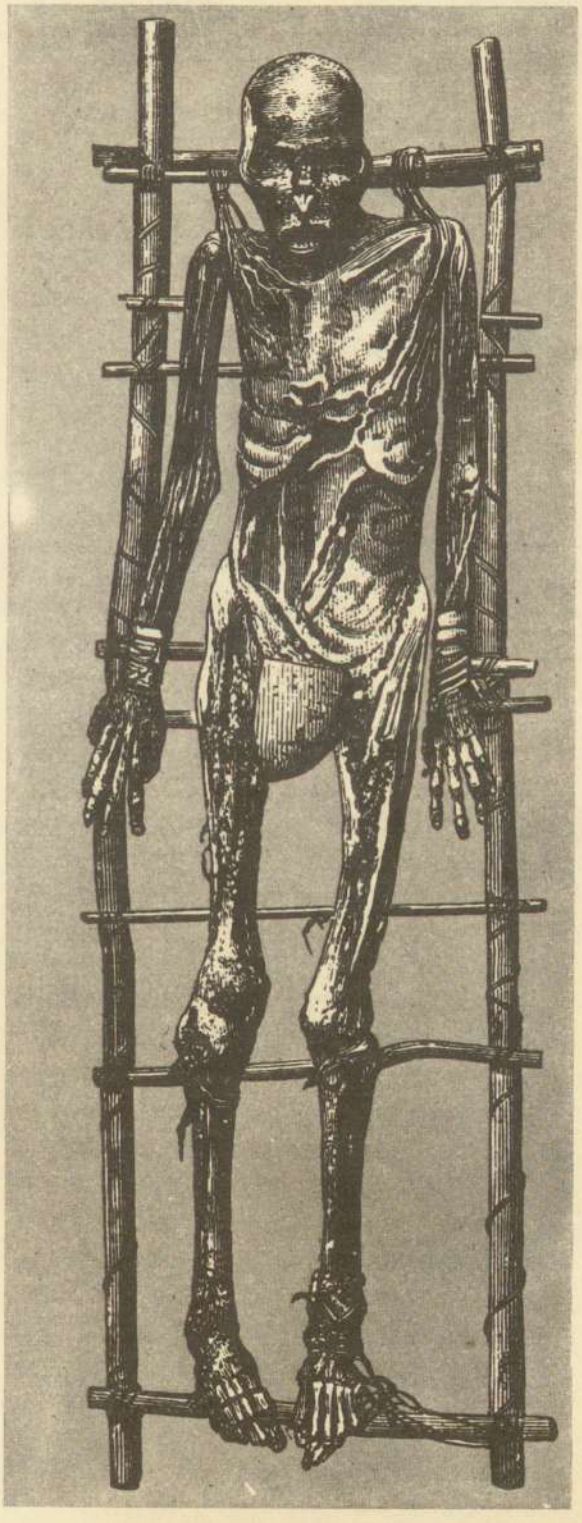
## ١٦

لم أعد أستسيغ السفر
لم تعد تزدهينى المسافات والسير تحت المطر
لم أعد أعشق النوم تحت ضياء القمر
آه ما أطول العمر

دمشق ١٩٧٨

شعر: عز الدين سليمان سليمان

# أغنية طفل افريقى



احكى عن قافلة مرت ذات مساء فى حقل يحرسه جدى ٠
قال الحادى :
نحن ولدنا فى ظلمات القهر
ناكل من ديـــدان الارض ونشرب ـ ان نعطش ـ من وحل البئر
نسرج للايام السود الصبر
نعرى ٠٠ نشقى ٠٠ نمشى فوق ضرام الجمر
نلهث خلف فتات الخبز الاسود
نبحث عن كهف يؤوينا ٠٠ ريح عاصـــفة ترمينا فى طرقات الغيم المرعد
نشرف بالدمعات الحمر

●●

يا جدى ٠٠ نذوى مثل مروج الزهر
ينفرط الحلم بأعيننا ٠٠ كالعنقود اليابس كالاوراق الصـــفر
اللقمة صارت حلما ٠٠ صارت حلما يا جدى فى زمن الـكفر
والنسمة ٠٠ حتى النسمة ماتت فى ظلمات الاسر
الجوع يشرش فى الاكباد
الفقر يعرش فى الاجساد ونبحث عن انسان العصر
وموائد سادتنا ملأى بالخمر
تتلوى تحت سياط الجنس وتحت سياط الجهل وتحت سياط القهـر
ترسم خارطة الاوطان الثكلى فوق النهد وفوق الصـدر
تبحث عن حل بسواد الشعر
تطعم كلب الصيد الاسود ما يكفيك طوال الشهر
ونحن نسافر فى المأساة ٠٠
على أمواج الفقر بلا مرساة ٠٠ نسافر نحو القبر

●●

سجنوا الاحلام وعروها من ثوب الطهر
لا نفرح الا بقرار لا نبكى الا بقرار
لا غش الا بين جنود الليل
لا ناكل الا بين صفوف الخيل

يا جدى ·· مات ربيع العمر الاخضر فى ظلمات الدرب المعتـــم
مات زمان سحرى ( لا فرق لرجل عن رجل الا بالصبر )
مات زمان البسمة فوق شفاه صبايانا
والظلم الاسود عرش فى ظلمات زوايانا
ومروج قرانا هجرتها انسام العطر

●●

يا جدى ·· نبحث عن شىء سموه الفجر
عن يوم يصبح فيه الخبز مشاعا مثل مياه النهر
يا جدى ·· طال الليل المدلج فى الاعماق فاين البدر ؟
كبر الحزن بأهداب الفقراء
بأجفان التعساء وشاخ القهر
لكنا ·· نحن القافلة العطشى للفجـــر القـــابع فى الابعاد ·· ليوم الثار
ان تسأل عنا يا جدى ··
نبنى فوق صروح الظلم بناء المجد
نسقى الثورة من دمنا ما هان الوعد
نغلق فجر الزمن الاتى
نحصد كرم الذل ونحرق شجر الخوف
وننقش اسم الثورة فوق الصخر
نقرع باب المجد زنودا سمر
نسكب فوق الارض العطشى القطر
نحن ـ الفقراء ـ السيل ونحن الرعد ونحن عواء الفكر
لن توقف ريح الظلمة مد البحر
فغدا نملأ كأس النصر بماء النصر

●●

ان تسأل عنا يا جدى ·· انا قافلة للفقر
لن نحنى الرأس ولن نهوى لو صمنا ·· صمنا كل الدهر
وغدا تدرك أن الذروة ·· أن الذروة بيت النسر
يا جـــدى ···
لا نحلم لا نحكى الا فى السر

●●









بدون تعليق



دراسات في شئون الخليج

**كان الخليج يمثل للسندباد بداية كل رحلة ومنتهاها • بداية كل رحلة عندما يغادر البصرة بعنفوان الاقلاع الاول ، ومنتهى كل رحلة عندما يجتاز بحار الغربة الى ارض الوطن بأسرار الرحلة الطويلة المدهشة •**

محمد جابر الأنصاري

# مسيرة الإبداع المشترك بين الخليج ووادي

اضاءت فعاليات الاسبوع الثقافي العراقي في دولة قطر ، وقبل ذلك في دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ، تلك الصلات الثقافية التاريخية العميقة التي تربط بين منطقة الخليج ووادي الرافدين ، وجددت امكانية احيائها بما يغني النهوض الثقافي الجديد في هذا الطرف الشرقي من الوطن العربي الكبير ، وهو الطرف الذي يمثل الرافدان والخليج دعامتيه الرئيسيتين

## تفاعل الطبيعة

والواقع ان التفاعل الثقافي والحضاري بين الرافدين والخليج قديم قدم ذلك التفاعل الطبيعي القائم بين مياه شط العرب ومياه الخليج في نقطة اللقاء الرائعة بين الماء العذب والماء المالح حيث يفضي الشط بأسراره الخصيبة الى أعماق الخليج فيشرئب محاره الى ارتشاف العذوبة الآتية من دجلة والفرات ، ويتنامى اللؤلؤ الخليجي العريق من هذا اللقاح المخصب بين عذوبة الشط وملوحة الخليج الشهية • ولذا جاء جلجاميش للبحث عن الخلود في ديلمون •

## منذ ديلمون وبابل

وكهذا التفاعل الطبيعي المعطاء ، تم التفاعل الحضاري أيضا بين الرافدين والخليج منذ أقدم العصور•

ان حضارة « ديلمون » التي تعتبر أزهى وأرسخ حضارة خليجية قبل الاسلام تنتمي بأصولها وطابعها وأساطيرها الى الحضارة السومرية ـ البابلية في أرض العراق ، ويمثل هذا التفاعل التاريخي الموغل في القدم مدى الخصوبة الحضارية التي يمكن أن تنشأ من اللقاء بين الاقليمين •

## ابحار السندباد

وفي الاعصر الاسلامية كان الخليج ووادي الرافدين يمثلان الشريان الحيوي لحركة التجارة العربية مع أقطار آسيا البعيدة • وكانت مدينه البصرة ، بتالقها الحضاري والتجاري والادبي ، تمثل ميناء عراقيا على ضفاف الخليج ، وميناء خليجيا في الوقت ذاته على أطراف العراق •

وعبر هذا الشريان الحيوي العراقي ـ الخليجي تم تفاعل الحضارة الاسلامية مع الحضارات الهندية والصينية ونقلت الاساطيل العربية العباسية المبحرة عبر الخليج أشياء التجارة وأشياء الحضارة بين بغداد وأطراف المعمورة•

وفي صميم هذا الشريان المبدع كان« السندباد » ينسج أشرعة رحلاته السبع الى بحار العالم وتغورها



الطافحة بالاسرار والفرح والحكمة التي جلبها أخيرا الى « شهرزاد » لتودعها خزائن « ألف ليلة وليلة » •

وكان الخليج يمثل للسندباد بداية كل رحلة ومنتهاها • بداية كل رحلة عندما يغادر البصرة بعنفوان الاقلاع الاول ، ومنتهى كل رحلة عندما يجتاز بحار الغربة الى أرض الوطن بأسرار الرحلة الطويلة المدهشة •

## المؤثرات المشتركة

ومن طبيعة هذا التواصل الحميم تجد اليوم نبرات الشعر الخليجي الجديد في أشعار محمد الفائز ، وعلي السبتي ، وعلي خليفة ، وغيرهم تحمل في طياتها بوضوح لا يخطئه السمع أنغام بدر شاكر السياب ،وعبدالوهاب البياتي تماما كما تحمل اللهجة الخليجية المحكية نبرة اللهجة العراقية وروحها ، ومثلما تحمل الالحان الخليجية ايقاعات صميمة من موسيقى العراق الشعبية •

ومنذ بدايات الحركة الادبية في الخليج خلال القرن التاسع عشر تجد عوامل التفاعل مع العراق تأتي بين أبرز مكوناتها • ولعل في دراسة أثر عبد الجليل الطباطبائي ، الاديب المهاجر من البصرة الى الزبارة ، ما يكشف عن نموذج حي ظل يتكرر في الفترات التالية من فترات التفاعل بين الجانبين •

وتمثل مكتبات البصرة مصدرا من مصادر الوثائق الخليجية التاريخية التي لا يستغني عنها في أية أبحاث تاريخية عن المنطقة • ولعل في انشاء جامعة البصرة « مركز دراسات الخليج »





قاسم محمد
مخرج العرض المسرحي

ما يعبر عن هذه الاهمية الوثائقية وما هو منتظر منها ·

هذه لمحات خاطفة عن معنى التفاعل بين الخليج والرافدين ·

وهو تفاعل عاد اليوم فاتخذ تجسدا حيا فى هذه الانشطة الثقافية والفنية المتنوعة التى عكست حرارة تلقيها لدى أبناء الخليج طبيعة التواصل الحميم ، القابل دائما للتجدد ، بين المنطقتين العربيتين ·

## عمل مسرحي نموذجي

ولا يتسع مجالنا هذا للتحدث عن مختلف الانشطة الوافرة والمتنوعة التى شهدناها ·

لذلك سنتخذ من مسرحية « كان ياما كان » التى عرضتها الفرقة القومية العراقية مثالا ونموذجا لنوعية النتاج العراقى الجديد فى الحقل الثقافى ، ومدى ما يمثله من ابتكار وروح جديدة يمكن ان يستلهمها المسرح الخليجى والحركة الثقافية فى الخليج بصفة عامة ·

عالجت هذه المسرحية مشكلة ندرة النص المسرحى المحلى بطريقة بسيطة وأصيلة مستمدة من روح التراث الشعبى ·

فقد عمدت الى مجموعة من حكايات التراث ووحدت بينها وصهرتها فى وحدة مسرحية ذات بناء متماسك ومكتمل بحيث تحولت تلك العناصر القصصية الشعبية المتناثرة الى وحدة أدبية تمثيلية مع الحفاظ على روح الحكاية وأجوائها وواقعيتها البسيطة وما فيها من طرافة محلية وحكمة مأثورة · هذا مع تطويع تلك العناصر لضرورة الحركة المسرحية وما تقتضيه من دينامية وسرعة ايماء ، وتكثيف حوار ·

كما لعب الراوية الشعبى وجمهوره القروى ضمن اطار المسرحية دور الجوقة فى المسرحية الاغريقية مع تكييف هذا العنصر للواقع المحلى ·

وتمثل هذه الطريقة مخرجا أصيلا لازمة النص المسرحى · فاذا كان الادب العربى قد خلا فى القديم من أدب المسرح ، فانه حافل بالحكايات والقصص والاساطير التى تنتظر الكاتب المسرحى المبتكر الذى يستطيع انتقاء المادة المسرحية منها، وتجويعها، وسبكها فى اطار رؤية مسرحية عصرية تحتفظ فى الوقت ذاته بأصالة تراثية ·

## تعريب المسرح

أضف الى ذلك ان الجمهور العربى الذى لم يتذوق المسرح بعد ، يجد فى هذه المادة التراثيه القصصية الكامنة فى ذاكرته الجماعية المتوارثة ما يجذبه الى الظاهرة المسرحية ويحببها اليه ويزيل اغترابه عنها · فهذه الاقاصيص الشعبية عندما تتخذ القالب المسرحى توحى للمشاهد العربى انه يشاهد عملا فنيا نابعا من تراثه وليس بالغريب عليه وعلى ذوقه الفنى ، كما يكون الحال عندما تعرض مسرحية مترجمة عن « سوفوكليس » أو عن « موليير » أو « شكسبير » ·

وهكذا فان هذا الاسلوب فى ايجاد النص المسرحى يضرب عصفورين بحجر واحد · فهو يحل من ناحية أزمة النص بطريقة تراثية أصيلة ، وهو من ناحية أخرى يقوم بازالة الحاجز بين الجمهور العربى وفن المسرح الحديث الذى ظل فنا أجنبيا مستوردا لا يشاهده الا أهل المدن والحواضر من المتعلمين ، الى ما قبل فترة غير بعيدة ·

ولكن يبقى ان المسرح يحتاج الى بناء درامى ، والى تطوير للحركة والصراع بين القوى والافكار والشخصيات بشكل غير معهود فى التراث ·

وهنا أيضا يأتى دور الكاتب المسرحى المعاصر بثقافته الحديثة وادراكه لروح العصر ومتطلباته ليضفى هذه اللمسة الفكرية المعاصرة على المادة التراثية الخام للعمل المسرحى ·

## قيم المعاصرة

وفى مسرحية « كان ياما كان » نجد ان التركيز على قيمة العمل والكد فى حياة الانسان ، وعلى دور المرأة الى جانب الرجل فى خلق الحياة الجديدة ، وعلى حرية الفكر وتجديده بموازاة شرف العمل ، كلها أمور تتضافر فى الحبكة لتمثل هذه الاضافة المسرحية الضرورية ، ولتسهم فى تحويل مادة الحكاية الشعبية الى مسرحية تحمل الكثير من معانى المعاصرة ·

غير أنها معاصرة تتناسب مع روح التقدم الذى ينشده الوطن فى هذه المرحلة من تاريخه ، وليست تلك المعاصرة التى يكتسبها المثقفون



# دراسات في شئون الخليج





النظريون من أدب الفترة الاخيرة في اوربا بما تحمله من روح اللا معقول والضياع والحيرة الميتافيزيقية والقلق الوجودى وكل المؤثرات التى نخرت حياتنا الثقافية العربية مؤخرا ·وهنا يبرز الفارق بين معاصرة ايجابية ومعاصرة سفسطائية ·

## بين معاصرة ومعاصرة

لربما تصور المسرحى العربى الذى يكتب على غرار يوجين اونسكو وسواه، انه يقدم فنا معاصرا متقدما · وقد فعل كثير من كتابنا وشعرائنا هذا الشيء تحت انفعال الهزيمة والتوق الى المعاصرة . ولكن ماذا جنينا من وراء ذلك ؟ وأين هى الجماهير العربية التى استجابت وتفاعلت مع هذا النوع من المعاصرة المبتورة المجتزأة ؟

ولاول وهلة ، فقد يبدو المسرحى الذى يستلهم مسرح اللا معقول « الطليعى » الاوربى هو الفنان المعاصر حقا ، فى حين يبدو المسرحى الذى يتجه الى تراث الحكاية الشعبية فنانا فولكلوريا محدودا فى آفاقه الفكرية والحضارية ·

## تعميق التجربة

ولكن هذه التجربة العملية الحية المتمثلة فى مسرحية « كان ياما كان » وغيرها من المسرحيات العربية التى تنهج نهجا ، تقلب طرفى المعادلة ، وتكشف أبعاد اللعبة ، فتعيد مسرح تقليد أوربا الى مكانه الهامشى وتوسع الدائرة الطبيعية التى يجب أن يحتلها المسرح العربى الاصيل ·

ثم ان هذه الخطوة المبكرة باتجاه التراث تحمل فى بذورها امكانات أعمق· فبعد استلهام الحكاية الشعبية، يمكن للكتاب المسرحيين أن يستلهموا تاريخ الصراع بين الحق والباطل وبين الاصالة والزيف فى ماضى العرب ، وأن يستلهموا الجوانب الدرامية فى حياة الشعراء والمفكرين العرب القدامى نظير المتنبى ، وأبى ذر ، وأبى حيان التوحيدى ، وسواهم ·

وبعد : فان المسرح الخليجى ،الذى بدأ هو الآخر معاناة أزمة النص المحلى والبحث عنه ، يستطيع أن يجد فى المسرح العراقى الجديد ، وفى هذا النموذج الذى تم عرضه على المسارح الخليجية ، ما يفتح آفاق العودة الى اكتشاف الذات من جديد ·

**وبالتاكيد فان الجهود القطرية – العراقية المشتركة التى كانت وراء فعاليات الاسبوع الثقافى العراقى فى الدوحة ، يعود اليها الفضل الاول فى فتح مجال هذا التفاعل الخصب بين البلدين الشقيقين ، وبين الحركتين الثقافيتين الجديدتين فى الخليج ووادى الرافدين بصفة عامة ·**

## فلسفة الصحراء

**هذه الصحراء التى تحاصرنا منذ اسحق العوالم ، تشعرنا بتجردنا ، بعرينا البشرى ، بتحطيم دائرة كل ما يمسك بنا ويعيدنا ، فنحن نمشى منذ بضعة أيام نحو عالم الموت ··**

**الرمل يغطى ثيابنا ، يغطى جلدنا ، ونتوحد بالصحراء ··**

**كنا نشارك فى الصحراء فى حقيقة فريدة ، اشد واقعية من اية حقيقة اخرى ، بتأمل حاد للحياة الكلية ، الملينة ···**

**وهناك ، حيث تركنا كل شيء ، حيث يغادرنا كل شيء ، هناك ، حيث لا خيمة تحمى رؤوسنا ، حتى ولا سماء ، حتى ولا ارض ، مسكونين فحسب ، يموت جميع الاصدقاء الذين احببناهم ··**

**كنا نحس بجنون مع حياة بلا حدود يدخلها موتانا معنا ·· لحظة خالدة من لقاء خالد ·· من غنى الحب الخالد ·· اللقاء الوحيد الممكن بعد لقاء العدم ، بعد لقاء الصحراء ·**

**للمفكر روجيه جارودى من رواية : من أكون فى اعتقادكم ؟**

## اغفاء احلام



درويش مصطفى الفار

# موسيقى حسب الله

اشتهرت القاهرة ( قلب الوطن العربى بلا منازع ) فى العشرينات من هذا القرن ( الميلادى ) بفرقتين من جوقات الموسيقى للاستئجار فى المناسبات ( كالزواج والخطبة والشبكة والختان والعودة من الحج ) . كانت احداهما هى فرقة موسيقى الشرطة ( واسمها القاهرى مزيكة انبوليس ) وتلك كانت لا قبل باستئجارها الا للاغنياء والموسرين ، اما الاخرى فكانت فرقة شعبية تعزف بالمزامير « البوص » فى أفراح الفقراء ، تسمى ( مزيكة حسب الله ) ..

ويحكى أن صديقين تواعدا ، اذا تزوج أحدهما أن يستأجر له الاخر ( مزيكة البوليس ) وشاء الله أن يقدم احد الصديقين على الزواج فى وقت ران الافلاس فيه على جيب صاحبه ، فلم يستطع الا أن يستأجر له مزيكة حسب الله .. ودخل أفراد الفرقة ساحة العرس، من حاف ومنتعل ولابس جلباب وعمامة ( ومتفرنج ) ، فاقبل العريس على صاحبه معاتبا : يا هذا ألم تعدنى انك ستستأجر لى موسيقى الشرطة ، فاقسم الصديق المفلس بالله العظيم ثلاثا ان الفرقة الحاضرة هى ( مزيكة البوليس ) فقال له صاحبه وهو يحاوره اسفا : اى بوليس ؟ فاجابه : يا اخى .. البوليس السرى .. وبعد الفرح بايام أحب العريس وكان صحفيا ، ان يستطلع حقيقة ( مزيكة حسب الله ) فذهب الى مقهى شهير فى شارع ( محمد على ) وطلب كوبا من الشاى ( بالنعناع ) وما كاد ياتى على آخر قطرة فى الكوب حتى اقبل خادم المقهى ( الجرسون ) يصيح : ( يارجالة. هل فيكم من أحد يريد أن ( يلبس مزيكة ) ؟ ) ... وفى لحظات خلا المقهى تماما وبقى صاحبنا الصحفى وحده فاغرا فاه مشدوها ونادى ( الجرسون ) وساله : ما هذا ؟ واين اختفى رواد المقهى ؟ فقال الجرسون بكل بساطة أولاد البلد : والله يا أستاذ نحن هنا مركز تجميع .. وعندما نستدعى لفرح او احياء ليلة ، وليس لدينا الا زمار واحد فقط ، فاننا نستاجر هؤلاء الذين رايت من العرافيش والعاطلين ، ونعطى كل واحد منهم مزمارا . وما عليه الا أن يضعه بين شفتيه ، ويحرك راسه يمنة ويسرة كما يفعل الزمار الاوحد ، لمجرد أن ندخل فى روع الناس أن ( الفرقة ) كبيرة الحجم ، فيزداد الاجر . وانصرف الصحفى وجاءه بعد أيام قريب له من اعماق الريف ، يبتغى حل مشكلة له فى احدى المصالح الحكومية بالعاصمة .. وذهب الصحفى مع قريبه ذاك القروى الى المصلحة المعنية ، وطفقا يتنقلان بين ( الباشكاتب ) و ( الارشيف ) و ( السكرتير ) و ( رئيس المشتريات ) و ( كاتب الدوبية ) حتى فقد الصحفى صبره ( والفلاح المصرى لا يفقد صبره ابدا منذ مئات القرون ) وصاح باعلى صوته : أليس لهذه المصلحة رئيس مسئول ؟ وفجاة انفتح باب من الجوخ الاخضر ، واطل منه رجل فى شكله ملامح ( الرياسة ) واجاب : ( نعم انا الرئيس المسئول ) .فتقدم الصحفى يجر قريبه الفلاح بجلبابه الازرق ، ودلف معه الى داخل المكتب الوثير ، وطفق المدير يهش الهواء بمذبة كذيل الحصان ( اذ لم يكن جهاز التكييف قد اخترع بعد .. ) واستمع خاشعا الى ما أخذ الصحفى يرويه عن لفاته ودوراته بين ( حسنين افندى ) و ( عبد البر افندى ) و ( عليش افندى ) وما اقاموه من عقبات فما كان من المدير الا ان دق الجرس فدخل السكرتير وهو يستعدل طربوشه ، فطلب منه المدير ( استمارة رقم كذا وملف رقم كذا ) ووقع المدير بامضائه الكريم وفى دقائق حلت ( مشكلة مستعصية ) وطفق المدير ( بعد أن تيقن ان الواسطة صحفى ) يعتذر عن التسويف والتاخير فشكره الصحفى وقام يهم وصاحبه بالانصراف ، ولكنه توقف قليلا وأومأ الى المدير قائلا : تسمح لى يا سعادة المدير ان أسالك سؤالا يؤرقنى بعد كل ما حدث :

هل كل هذا العدد المتزاحم من الموظفين حولك ( لابسين مزيكة ) وانت فى هذا الخضم الوسيع الذى (تزمر وحدك ) ؟

... وبمناسبة مطلع هذا العام ( غير العربى ) اتمنى على الله ان يسال كل عربى فى كل مواقع المسئولية ، بمختلف مستوياتها ، نفسه بصدق وأمانة .. هل هو ( لابس مزيكة ) أم انه ( يزمر فعلا ) عن علم ومعرفة وياويل أمة يتصور السواد الاعظم فيها ممن ( يلبسون مزيكة ) انهم خلفاء الفارابى ، وبتهوفن ، وابراهيم الموصلى وفاجنر ، وموتسرت ، ومندلسون ، وتشايكوفسكى ، ويالسوء مصير شعوب تعتقد ان ( مزيكة حسب الله ) تستطيع القيام بواجبات ( الفيلهارمونكا ) فى هذا الزمان الذى لا حياة فيه لكذاب على نفسه مثل حسب الله .

درويش مصطفى الفار

## امراض العصر

اوضحت دراسة احصائية فى اليابان ان ٩٤ فى المائة من أبناء المدارس الثانوية الذين فى سن السابعة عشرة يعانون من تسويس الاسنان ، ٤٠ فى المائة منهم يعانون من قصر النظر !

وقالت الدراسة ان انتشار تسوس الاسنان بين تلاميذ المدارس الثانوية زاد بنسبة ٣٥ر٥ فى المائة فى العشرين سنة الماضية ، كما زاد قصر النظر بنسبة ١٥ فى المائة !

وأرجع البعض سبب هذه الظاهرة الى الجهد الشاق الذى يبذله الاطفال فى المجتمع الراهن ، والى الافراط فى مشاهدة التليفزيون والافراط فى تناول الاطعمة المجهزة بسرعة ، ونقص التمرينات الرياضية !

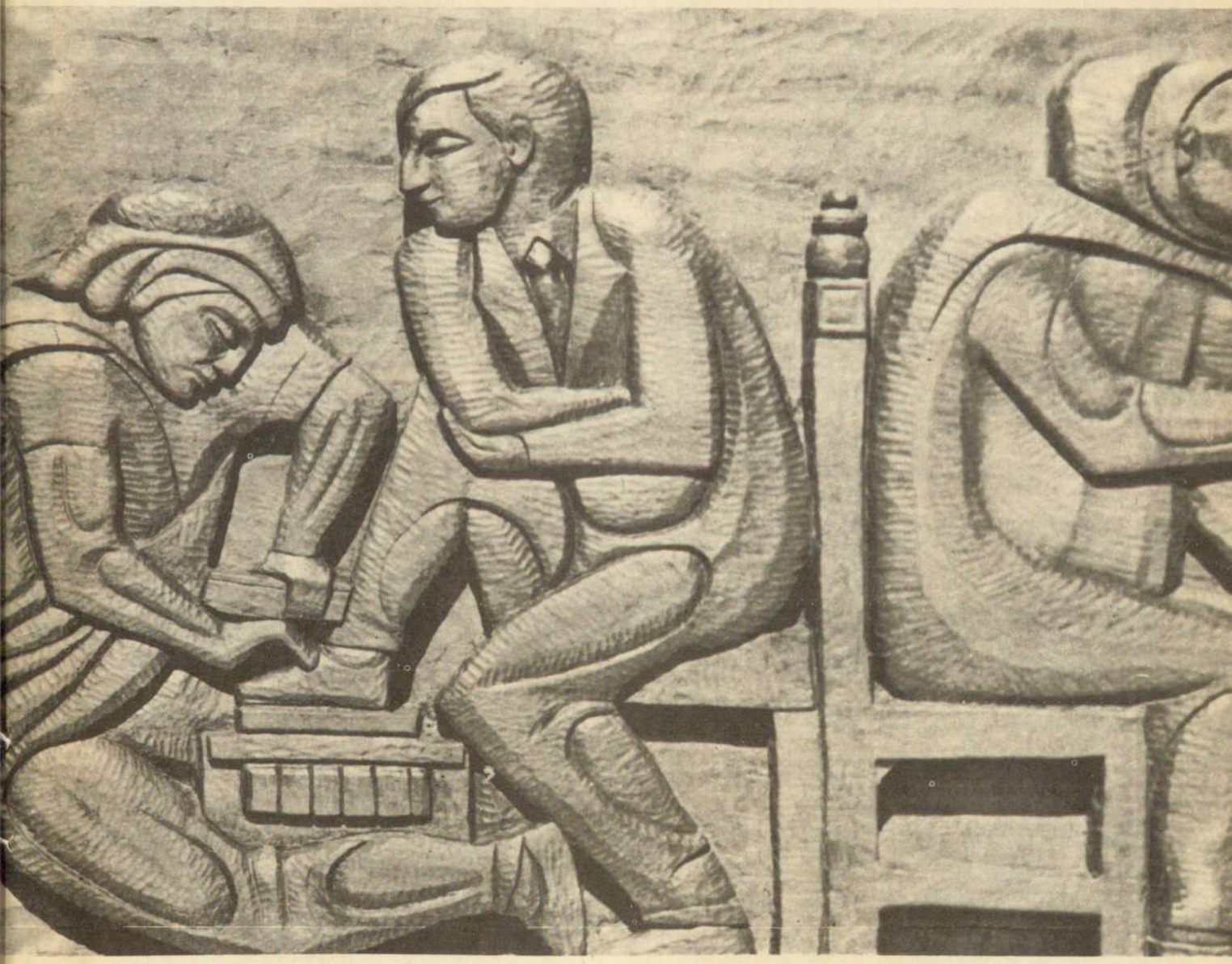
## أعماق فنان

جاء مولدى فى عام ١٩٠٤ .. وقبل عام ١٩١٤ بدات اكتب الشعر ، وفى أعماق نفسى ينزف شتاء الجنوب الطويل .. كنت احتاج الى رقصة المطر فوق السطوح .. الى اجنحة اعصار مقبل من الشاطىء يضرب القرى والجبال .. الى اشرافه صباح يغمر الانسان وخيواناته واحلامه ومسكنه بعد استسلامه واياها الى ليلة غريبة هائلة .. كما كنت احتاج الى قطرات الماء التى كانت تتسرب من سقف بيتنا ، وتصبح وحدها بيانو طفولتى ..

الشاعر التشيلى بابلو نيرودا

# عـــــــالم النحـــــات

كانت صفة فنه الغنائيّة صريحة لا استِحياء فيها، يستخلصُها من مشاهداته اليومية
فهمُه للتجريد النحتيّ ليس بالضّبط فهم نحّاتين اشتهروا بالتجريد
التمثال الكبير هو غير التمثال الصّغير مكبّرًا، كما قد يتوهّم البعض



تكونت «جماعة بغداد للفن الحديث» عام ١٩٥١ ، وبعد ذلك بسنتين كان «محمد غني» احد اعضائها، ومن اشدهم حماسا ، كما كان آنئذ احد تلاميذ جواد سليم في معهد الفنون الجميلة · وكان التلميذ ملىء الذهن بآراء استاذه، ويكن له اعجابا شديدا ، غير انه استطاع ان يحافظ على شخصيته ورؤيته دون تصدع

فمن اجمل ما يقال في جواد سليم انه كان يلهم تلاميذه ، ويستحثهم على اكتشاف قواهم الكامنة في انفسهم، ولا يسمح لهم بتقليده · والذي كان يرشح في مثل هذه العلاقة بين الاستاذ وتلاميذه هو النظرة الاساسية الي الفن في العراق · لقد كانت نظرة يشفعها وعي عميق للتراث الرافديني · وهذا الوعي هو الذي جمع

بين افراد « الجماعة » ، كما اعلنوا ف
احد بياناتهم الوجيزة ، حين قالوا ان
يبغون ان يكون لكل واحد منهم اسلو
الخاص شريطة ان يصوروا « حيـ
الناس في شكل جديد يحدده ادراك
وملاحظتهم لحياة هذا البلد الذ
ازدهرت فيه حضارات كثيرة اندثرت
ثم ازدهرت من جديد » ·

# محمد غني

بقلم : جبرا إبراهيم جبرا



ان ، مع جزء من احدى منحوتاته الخشبية : مشاهد في المقهى

شرط كهذا يفرضه الفنان على نفسه ، ي شرط يفرض على الذات ، قد يكون صالح الفنان أو في غير صالحه ·

كن اتفق ان وعيا تاريخيا من هـذا نبيل جاء في حينه ، بل انه هيأ للفنانين اك منطلقا عنيف الاندفـاع في ارض ـر ، الفنـانون فيها قلـة ضئيلة ، والنظريات الفنية المحليـة فيهـا تكـاد لا توجد· وقد كان في الربط بين الوعي التاريخي والوعي المكاني تلك الحركـة العميقة التي دفعت المبدعين في مسار أخذ يتضح في السنوات اللاحقة ، واذا هو جزء من حركة التجديد الشاملة في شتى مجالات النشاط الذهني للامة العربية كلها ·

## النحت السومرى

بعد ذلك بفترة ذهب « محمد غني » في بعثة لاستئناف دراسة النحت في روما لسبع سنوات · واذا الآراء والأفكار ، التي كان أعضاء الجماعة يتناقشون فيها أحر النقاش في بغداد ، تنمو في ذهنه وتبرعم · وهناك راح ينشد شكلا شديد

الخفة والرهافة ، لعل الفضل الاكبر فيه يعود الى الفكرة التي اخذت تلح على الفنان اكثر من غيرها : فكرة النحت السومري والاختام الاسطوانية القديمة ·

اما النحت السومري فيتميز بتلك العلاقة الشخصانية الحميمة القائمة بين الفنان ومنحوتته ، مع ايثار الحجم الصغير المستجيب لكل لمسة من اصابع الفنان استجابة تعبيرية · انه فن درامة انسانية يعانيها المرء بينه وبين نفسه : انه فن الخلوة والنشوة المنفردة · وهذا ما سوف يستمر به «محمد غني» لسنوات قبل ان يقبل على صنع الانصاب الكبيرة – بل انه سيحمل حتى الى الانصاب بعضها من تلك الحميمية الخاصة بقدر ما تستطيع الاحجام الضخمة استيعابه منها ·

اما الاختام الاسطوانية ، فهي من اروع ما صنعت اية حضارة في التاريخ من فن مليء بالرمز والكناية والاسطورة كلها معا · فيها تكوين الاشكال الانسانية والحيوانية على الاغلب مستطيلة وممشوقة ، بسيقان تستدق نحو الاسفل كسيقان الطيور ، واذا ما طبعت في الطين ، توالت هذه الاشكال الى ما لا نهاية · والكثير من هذا وضعه « محمد غني » في منحوتاته ، وبقي من المؤثرات الفاعلة في نفسه ولا سيما في نحته النساء الواقفات بعباياتهن ، والامهات العاريات مع اطفالهن ، المتوازنات بخفة على اقدامهن ، وغير ذلك مما سيتواتر في اعماله الناضجة · وحتى الحفر الدقيق ، والاقرب الى التسطيح في اشكال الاختام المطبوعة، والذي يوضحه التكبير الفوتوغرافي لطبعات الاختام ، غدا من مميزات نحت « محمد غني » · ففي كثير من منحوتاته يتماوج العظم والعضل تماوجا يكاد يغيب عن الناظر





لاول وهلة · ولكن اذا ما تمعن المرء فيها فانه يندهش للتشكيل الحسي في كل جزء منها مما يجعل تحسس منحوتاته والتدقيق فيها متعة غير متوقعة ·

هيأت روما لمحمد غني قوة دفع جديدة وتقنية ضرورية ، ومعرفة بالرخام والبرونز ، ما كانت لتتيسر له آيامئذ في بغداد · وامتدح النقاد الايطاليون ما في اعماله من حيوية وحسية ، وعلقوا على طريقته في استخدام واقعية يدرسها بعناية لكي يخلق في النهاية اثرا هو اقرب الى الحلم · وقد ادركوا أن له جذورا في ارض « تقدس التراث الكلاسيكي » ، على حد قول احدهم، وان نحته بناء على ذلك نحت عربي · ومهما يكن من امر ، فان الصوفية والسكونية اللتين تظهران في العديد من منحوتاته المبكرة ، وكلتاهما شرقية واحيانا تكاد تكون بيزنطية، مشحونتان احيانا بشعور ديني باهتمام الفنان الدائم بمحنة الانسان ·

لعل بوسعنا ان نعود ببعض هذا الشعور الى محيط الفنان اثناء نشأته وصباه · لقد قضى بعضا من اهم سني حياته في مدينة الكاظمية ، حيث يعاد في مطلع محرم من كل سنة تمثيل مأساة استشهاد الحسين لعشرة أيام متوالية ، ويشترك في ذلك الناس، وفيه من عمق المشاركة بالمأساة ما يتخطى الشعائر المجردة ، الى الاحساس بمأساة الانسان اينما كان ·

ولذا، يوم طلب الي محمد غني ان ينحت ثمانية عشر لوحا لثلاثة أبواب كبيرة في احدى الكنائس الايطالية ، هي كنيسة « تيتي دي ليبري » في افراجنا قرب روما ، تمثل مشاهد من حياة المسيح والعذراء مريم ومار يوسف ، لم يكن مستغربا انه نفذ الطلب بنجاح ، ونال استحسان اصحاب الطلب ·

موسيقيون · خشب ١٩٦٣

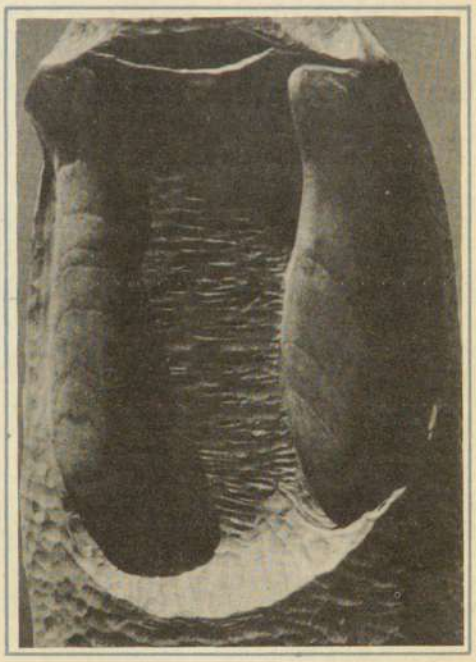




محاهد من السوق • ( تفصيل ) • خشب ١٩٦١

# الفن التشكيلي ظل متصلا بمحوره العراقي العربي عند محمد غني





امراة محجبة ( تفصيل ) خشب ١٩٦٣

## عالم النحات محمد غني

المنتظرة • خشب ١٩٧١

وفي أواخر فترته الايطالية بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، اعان « محمد غني » أستاذه وصديقه جواد سليم في تنفيذ شخوص « نصب الحرية » العملاقة بالبرونز في فلورنسا ، وكان في تدارسه لها مع جواد سليم ولا شك ، المزيد من ذلك التأكيد على اهتمامه بمحنة الانسان اضافة الى التأكيد على استلهام الاساليب الرافدينية المتميزة •

وعندما عاد الفنان الى بغداد في مطلع الستينات ، كان قد اقترب من تحقيق تلك النزعة المتأصلة في الفن العراقي منذ القدم : نزعة الدمج بين التشبيه والتجريد التي تبرز اولا في الفن السومرى ، ثم تتراوح قوة وضعفا عبر القرون وتعاقب الحضارات في العراق • ولسوف تتجه النزعة بأقصى قواها بعد ذلك نحو التجريد في الفن العربي ، وذلك بالضبط ما سوف يتبناه محمد غني ، محولا الكثير من تشكيلاته النحتية الى ما يشبه تلافيف الخط العربي وتعاريجه، مازجا مرة اخرى المجسد في المجرد •

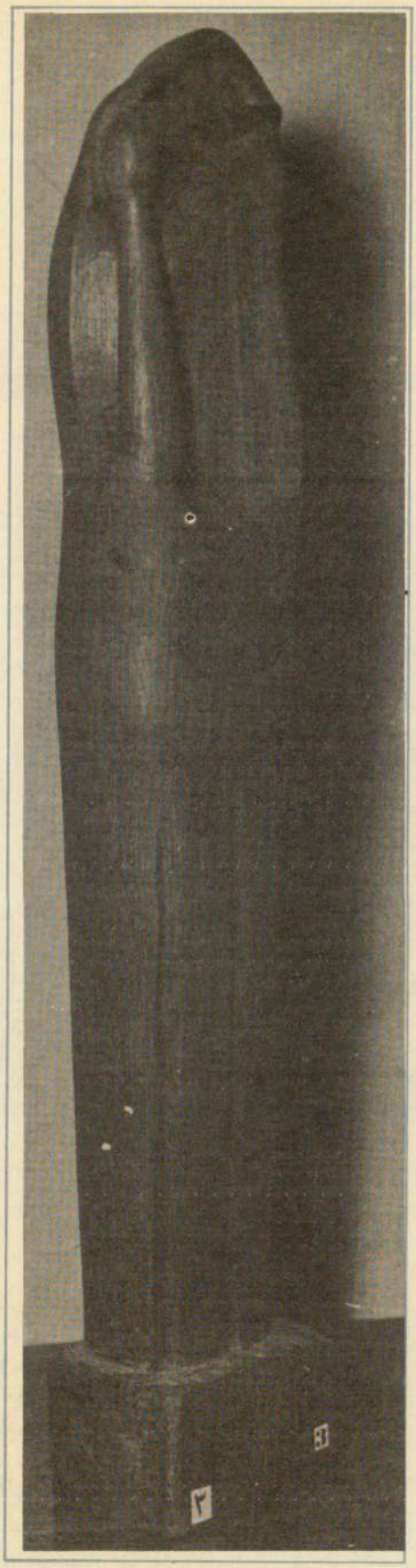
نحت اول الامر الكثير من تماثيل النساء ، وتماثيل « الام وطفلها » ، على نحو شديد الانسياب والحسية والنشوة ولكن بغير سكرية • كانت صفة فنه الغنائية صريحة لا استحياء فيها ، يستخلصها من مشاهد واقعه اليومي بل ان منحوتاته الخشبية الناتئة التي تمثل مشاهد من الحياة الشعبية البغدادية ( السوق ، الملهى ) رغم كل ما فيها من احتجاج ضمني ، تتبلور اغاني • وبات ظاهرا ان المرء ، بعد مشاهدة منحوتاته ، يعود وهو يحمل حسا بأنه قد اجرى حوارا داخليا مع الحياة ، واجرى في الوقت نفسه حوارا اخر مع أزمان غسقية تضطرب نصف واعية في اعماقه •

ثمة مثلا تلك الاشكال المنتصبة لتجريدات تمثل نساء واقفات، او نساء ورجالا واقفين معا ، استقاها فترة من الزمن من اشكال القبور والشواهد البغدادية : فيها حس الحياة والصمود يغالب هواجس الغيب ، هواجس الموت لقد كان في انصراف الفنان اليها اصرار على استحياء الاشكال المحلية التقليدية واستدرار قرائنها الرمزية بالاضافة الى موتيفاتها الهندسية الصرف • ولسوف يجعل الفنان من ذلك عنصرا اخر يضاف الى العناصر البصرية الاخرى التي تعينه في اضفاء السمات التخصصية النابعة من تقاليد بلاده ، في عملية تجريب مستمرة • فالبحث عن الاسلوب ، الذي بدأ حارا وجياشا في جواد سليم

ومدرسته ، يبقى فاعلا ومستمرا في هذا النحت الذي يريد لنفسه ان يتموضع ، فلا يضيع في رحاب زمن يكتظ بكل ضرب من البحث تستطيعه مخيلة الانسان ·

وهكذا، فان البحث التشكيلي لدى «محمد غني » يظل متصلا بمحوره العراقي العربي ، فيتنامى بطاقته على الكشف ، وهو يفجر دوما قدرة محوره على تحريك الرؤية الابداعية · فمحمد غني فنان دؤوب ، لا يكف عن الامتداد بخطوط تجاربه عبر عواطفه الفائضة عن حس حاد تجاه الحياة ، وعبر نظرته الى الماضي والمستقبل معا مع شهوة للخلق فيه ، قلقة لا تستقر ، يهبها وقته كله · فهمه للتجريد النحتي ليس بالضبط فهم نحاتين اشتهروا بالتجريد ، امثال برانكوسي ، ودافيد سميث ، وباربرا هبويرث ، الذين من شانهم ان يرفضوا اعطاء اشكالهم ومضامينها اي بعد قومي او تاريخي ، مؤكدين دائما على القيمة البصرية المطلقة التي هي كفيلة بخلق مضامينها الخاصة بنفسها واثارة ردود فعل لا تتعلق بأي اطار غير نفسها فالتجريد لدى محمد غني متصل في الاغلب بتجريد الخط العربي والزخارف العربية، يستنبط منها تهاويله على هواه · في أبوابه الخشبية الكبيرة ، التي يجعل منها منحوتات ناتئة قائمة بحد ذاتها ، يوجد الفنان ضربا من التجريد الخطي ينتمي بروحه الى التوريق القديم او الكتابة التقليدية ، ولكن بينما كانت القاعدة في هذا التوريق وهذه الكتابة تكرارا هندسيا متواليا ، ينم عن توازن داخلي سكوني ، فان خطوط « محمد غني » المحفورة ، حركية ، منسابة او مدومة ، وتتسم في الوقت نفسه باستطرادات تكاد تكون سريالية ، لان منطقها دائما غير متوقع · بل ان العديد من شخوصه المسطحة ( التي صنع معظمها بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٨ ) اخضعها لهذا الاسلوب التعرجي المتشابك الذي يحول الاعضاء والسرابيل الى كتابة من نور وظل ، من تيار وعكس تيار ، ملأى بالمفاجات · وينتهي التجريد الى تعبير معقد ، ينظح بانسانية : بمعنى انه يبقى متوشحا بما يجيش في صدر المشاهد من مشاعر عندما يرى الحياة تمجد من اجل الانسان ومسعاه ·

والواح الرخام التي جاء بها قبل سنوات من « كرارة » ، وجعل منها منحوتة ناتئة للمدينة الطبية ببغداد ، يظهر فيها تطويرا لهذه الفكرة بالذات ، مطبقا اياها على اوضاع تمثل الحالة الانسانية في المرض والشفاء ·



امراة في عباءة · خشب ١٩٦٢

فالشخوص موزعة في نسق تعرجي فسيح ، ينتمي الى تعاريج الخط العربي: انها تعاريج تعلو وتنخفض حرة، وفي الوقت نفسه خاضعة لسيطرة الفنان · وجزيئات المنحوتة نفسها ، بشخوصها التكوينية المتباينة ، تتكامل جميعا في اسلوبها التخطيطي الواحد ·

هذه الميزة نجدها كذلك في النحاسيات المطروقة والكثير من البرونزيات الصغيرة نسبيا ،والتي يؤكد فيها الفنان على الحركة وعكسها ، على التلاحم والتضاد في سياق عاطفي حار لا يتخلى عنه : مضامينة في معظمها هي المرأة ، الحب ، الامومة ، العائلة ، النماء ، الخصب ، فلسطين ، الفدائيون · وهو عادة اميل الى توزيع الشخوص والمفردات انشائيا اكثر منه الى اقامتها كتلا كبيرة تتوازن وتتقابل في الفضاء · وفي ذلك تأكيد على انتمائه الى التراث العربي المتميز بتشيكيلاته السطحية الفسيحة ·

وكان من الطبيعي ان ينتقل الكثير من ذلك الى منحوتات محمد غني الكبيرة ، وهي التي اخذت تستأثر بهمة منذ بداية السبعينات · ولكن لابد من القول ان التمثال الكبير هو غير التمثال الصغير مكبرا ، كما قد يتوهم البعض · انه التمثال الصغير زائدا عناصر معينة ، وناقصا عناصر معينة اخرى · الاتصال الذي نعرفه مع المنحوتة الصغيرة المقامة في حجرة نسكنها أو حديقة نجلس فيها هو لقاء مباشر شخصي، حميم يستجيب للعين بقدر ما يستجيب لليد ، ويستوعب في اهتزازة نفسية انية وصميمية معا ، تتكرر كلما تكرر اللقاء · ان فيها شيئا من تبادل السر ، والتفاهم بالغوامض التي ، في التحليل الاخير ، تتخطى الكلمات · اما الاتصال بالتماثيل الكبيرة ـ التماثيل النصب المقامة في الاماكن العامة ـ فانه يخلو من ذلك كله· هنا تبدو في التمثال سطوة ما ، سواء حركتنا ذهنيا وعاطفيا ام لا ، وهي سطوة لن نجدها في المنحوتة الصغيرة· وبذلك يكتسب التمثال النصب قيمة وظيفية معينة، قد تتحقق او لا تتحقق في ما يصنعه المثال · وعليه في كل الاحوال ان يفلح في جعله تجسيدا جوهريا لمعان كامنة في ضمائر الناس · وهي معان قد تكون أولية ، ولكن لها طاقة رمزية متحركة ابدا · والى ذلك كله، فان على النصب ايضا ان ينتمي الى اسلوب الفنان ورؤيته · اي انه يجب ان يتميز بتلك السمات التي تحققت اصلا في كشف

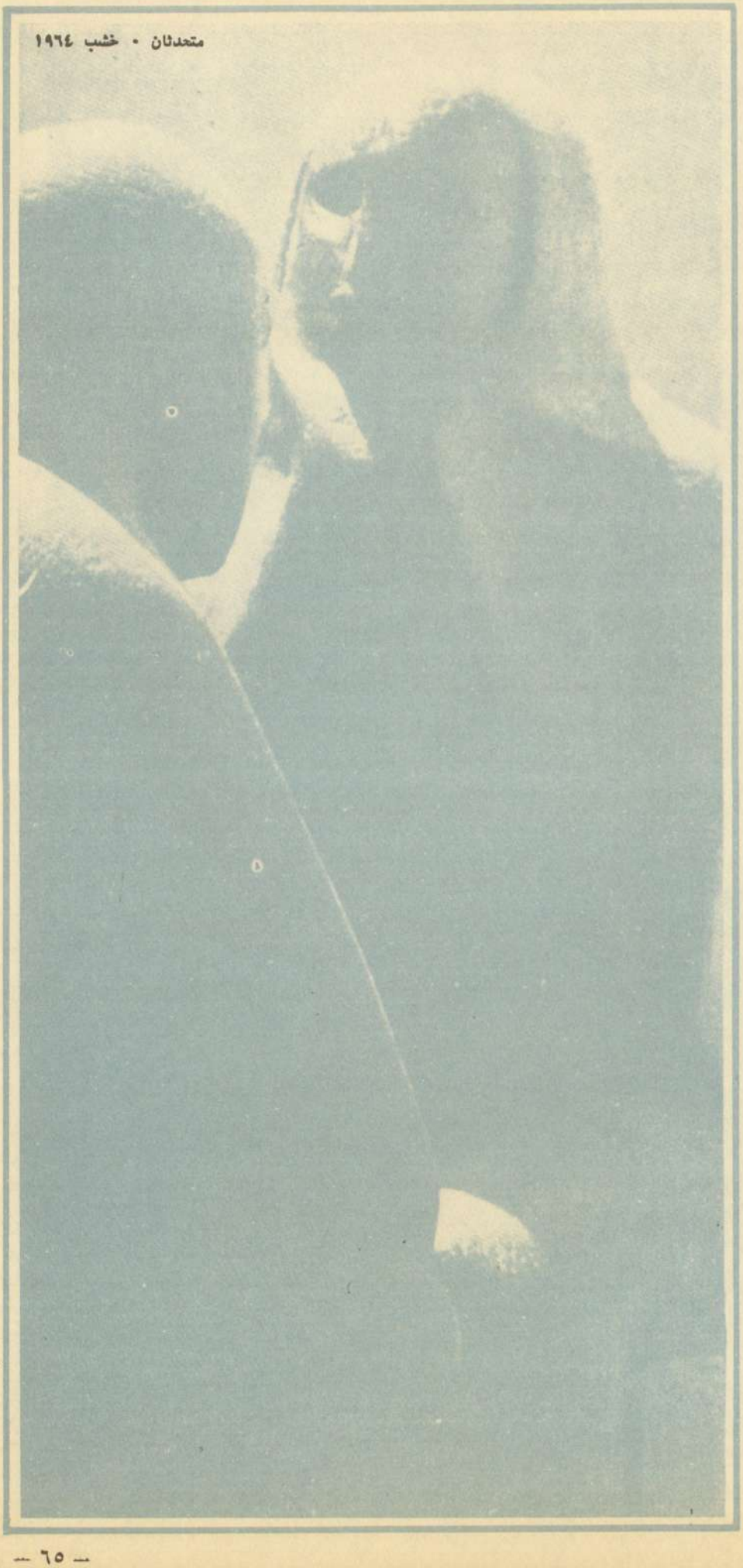


ام وطفلها • برونز • ١٩٦١

الفنان الابداعي ، وعينت له شخصيته • وهذا كله بالطبع مما يعقد الامر على صانع النصب ، ويقيم امامه تحديات جديدة ، لها اشكالاتها •

وقد جابه «محمد غني» هذه التحديات بوعيه الخاص منذ ان صنع التمثال الحجري لابي جعفر المنصور ، وبعده تمثال « حمورابي » البرونزي ، وجاءت حلوله التدريجيه لاشكالات هذا النوع الجهوري من النحت ـ ان جاز التعبير ـ من خلال تمكنه من اسلوبه المتبلور حتى ذلك الوقت في المنحوتة الصغيرة، مضيفا اليه تجريبية البحث مرة اخرى في العودةالى الجذور ، للوفاء بمتطلبات الموضوع النصبي • ولم يكن نجاحه مثلا في نصب « مرجانة » وهي تصب «الزيت» على جرار اربعين حرامي ، الا من نتاج وعيه هذه الجدلية الجديدة في فنه • انها تختلف عن اي تمثال صغير نحته فيما مضى، ومع ذلك فانها تنضح بأسلوب صانعها ، وتعيدنا على غرارها الخاص الى رؤياه البغدادية والتجربة العربية التاريخية • وكذلك الامر في نصب « شهرزاد وشهريار » • ولئن تكن الثنائية هنا، فيما ارى ، قد جاءت بأزمة تشكيلية لم تحل حلا صحيحا في الشكل الذي اقيم النصب فيه ، فان الفنان في هذه النصب جميعا يشعرنا بان العودة الى الجذور هي دائما مسالة أساسية لديه ، وحين ننظر الى تمثاله الجديد « المتنبي » ، ندرك ان النحات قد سيطر على قضيته سيطرة تامة ، فاستطاع ان يصوغ من كبرياء الشاعر الضخم موضوعا يفيض بصريا بالسطوة ، ويفيض في آن معا بالشاعرية ـ شاعرية المتنبي متضافرة مع شاعرية النحات ذاته • وبهذا يصبح الفن شرطا من شروط تحقيق الانسان نفسه : اننا لا نرى الفن وحده بل نرى الفنان ايضا •

كلما دخلنا عالم المبدع ، احسسنا بأن هناك تعبيرا اخيرا عن قناعات الانسان العميقة يقلقه، ويعذبه، ويحفزه في محاولات لا تنتهي • الذكرى، الحلم التوق الى المستقبل ، التتيم بالمجهول :



متحدثان • خشب ١٩٦٤



صورة : مرجانة وجراد الاربعين حرامي
رونز ١٩٧٠

كلها رفاقه ، وملهموه • انه ملتقى قوى الماضي بالقوى التي ستأتي • وكل ما في الامة من تراكمات ينشط في نفسه يستخرج بعضه في اشكال ستبقى شاخصة امامنا ، واضحة وغامضة معا ، تنص ثم توحي بأكثر مما تنص ، تثري وعينا وتمدنا بالمزيد من حس المتعة ـ والقلق •

هكذا ندخل عالم « محمد غني » • ولسوف نجد حين نخرج من عالمه اننا نحمل الكثير منه معنا اينما ذهبنا ، ولا يهجرنا • وتغدو مصطلحاته الشكلانية بعضا من لغة الرؤية فينا • ان عالمه جزء من زماننا •



# ١٩٧٩ العام العالمي للطفل

# الأطفال والظروف.

تقديم وترجمة : عبد القادر حميدة

**ليس فى نيتى أن تختنق الكلمات بخيوط المشاعر الحريرية الذابحة ، التى تلفنى كأب • اذ المؤكد أننا نحن الآباء جميعا لسنا سعداء الى الحد الذى يجعلنا نقبل وجوه أطفالنا ، دون أن يشوبنا الحزن !! والارجح أننا نضمهم الى صدورنا ، لانها ممتلئة بالحزن والخوف ؟ الحزن من أجلهم •• والخوف عليهـــم !!**

**ان تلك العلاقة الشائكة المعقدة التى تستشرى لحظة بعد لحظة ، بين الكبار والصغار • بين عالمنا هذا قبيح الدمامة ، وبين أفراد العائلة البشرية بالغة التماسة • بين أجيال الاباء المهزومين وأجيال الاطفال المولودين ••**

**تلك المعادلة الصعبة بكل رموزها الغامضة والغامزة ، مؤداها طفـــل تمس ، مهما بدت فى ملامحه بعض سمات السعادة فى بعض الوقت ، لانه أتيح له دمية يلعب بها • ومهما بدت فى ملامحنا بعض سمات الرضا فى معظم الوقت ، لانه أتيح لنا أن نقدم له وجبة الطعام ، وأننا مازلنا له على قيـد الحيـــاة •**

**وليس فى نيتى كذلك أن ألخص الوجود كله فى صورة الطفل !**

**الطفل الذى كانته الاجيال التى سبقت • والطفل الذى ستكونه الاجيال التى تأتى !**

**لكنى أحيانا أقول لنفسى :**

•• لو أن تجار الاسلحة فى الدول الكبرى المتبارية ، أيهم أقدر فى السبق على تدمير الحياة ، وانهائها •• •

ولو أن تجار الغذاء فى الدول الكبرى المتبارية ، أيهم أقدر فى السبق على تجويع البشرية ، وانهاكها ••

ولو أن مصدرى النظم الموجهة الى استغلال الشعوب وقهرها وخنقها ••

لو أنهم جميعا أعطوا أطفال العالم بعض الوقت من التفـــكير العميق ،




يأتي عام ١٩٧٩ حاملا لكل أطفال العالم ، ابتسامة •• وأمنية !

ان العام الجديد يضيء « النور الاحمر » من اجل الطفل • من اجل ان يعمل « الكبار » بتلك الظروف الصعبة المعقدة ، التي تلتف الاطفال منذ ميلادهم ! ومن اجل ان يحصل على كل حقوقه التي سلبت . وتلك الاخرى التي اهملتها قوانين حقوق الانسان !!

ولان « الامم المتحدة » شغلت بالطفل على نحو خاص • ولانها ارادت لعام ١٩٧٩ ان يكون عاما دوليا للطفل ، فانها راحت ـ بالصورة والكلمة والدراسة على الطبيعة ـ تتحرى تلك الظروف البائسة المعقدة، التي يتكبدها الطفل، ليس فقط في الدول التي تعاني عثرات النمو ، وانما كذلك في الدول التي اتخمها الثراء !

و « الدوحة » تفرش على الصفحات التالية جزءا من الظلال الرمادية الداكنة ، التي تسقط على وجه الاطفال في عصرنا •• امنين ان تضيء أمام مؤسساتنا ، وأجهزتنا • ومدارسنا ، كي تسهم من جانبها بالتفكير والحلول ، التي تحقق لاطفالنا ظروفا افضل ، يبدءون بها رحلتهم الى المستقبل !

وان الامنية التي تشغلنا الان •• هي الا يصير « العام الدولي للطفل » الى ما صار اليه أخوه «العام الدولي للمرأة» • اقصد الا يقف عند حدود الشعار البراق المثير للبهجة في بداية عام جديد • ثم يتلاشى ، وتنطفيء معه كل الابتسامات التي تراودنا جميعا : اباء • وأمهات • وأطفالا !

هل تفصح « الامم المتحدة » عن جديتها حقا • فتوقظ التوصيات التي رصدتها لعام المرأة، وتلك التي أعدتها لعام الطفل ، وان تستميت بكل الوسائل الممكنة ، كي تحرر « الام » و « الطفل » من قيودهما الحياتية المضنية • وكي لا نستقبل بعد عامين أو ثلاثة أعوام ، ضجيج الاعداد للعام الدولي « للاب » بكثير من الاستخفاف، وعدم التصديق والالم !

## حياتنا المعاصرة

# الاطفال والظروف.

والتأمل ، والاحساس بما ينبغى أن تكون عليه رحلة الحياة القصيرة ·· هل كان يسعدهم أن يبصروا ملايين الاطفال فى هذا العالم يولدون فى كل لحظة على فوهات البارود ، والمسغبة ، والذعر !؟ هل كانوا يلقمون فى كل ثانية أفواه المصانع وجبات الحديد الخام ، التستحيل الى أسلحة وانذارات بالدمار !؟ وهل كانوا يلقون الى الاسماك فى البحار بما لديهم من فائض الغذاء ، امعانا فى تجاهل المجاعات التى تفتك بملايين أطفال العالم ؟!

·· وأياس من الاجابة !

غير أن صورة مستحيلة تتجسد فى رأسى كل الوقت ، وأتمنى لو أننى فوجئت بها تملأ صحف العالم كله وتمزق حناجر الاذاعات ، ومرايا الشاشات الصغيرة : أطفال الدنيا بلا استثناء يملؤون شوارع القرى والمدن فى مسيرة جماعية بريئة صامتة ·· يحتجون بها على غرور الساسة ، وجنون تجار الاسلحة ، وشذوذ محتكرى الغذاء !!

ان الطفل هو صاحب الحق الاول فى هذه الحياة ·· لانه بداية المسيرة الانسانية ·

وهو صاحب الصوت الوحيد المقنع والمؤثر ·

ولقد فشل الكبار فى حمايته عمدا ·· واغضاء ·· وعجزا ··

فهل نفاجأ يوما بهذه الصورة المستحيلة ؟

وهل سيستجيب الكبار ، لحقوق هذا الامل الصغير ؟

أم أن المظاهرة ستفضها القنابل المسيلة لمزيد من الدموع ؟!

·· بعض ظلال الصورة القاتمة نبصرها معا على هذه الصفحات ·

انهم وجوه بائسة من كولومبيا ، وبيرو ، وأمريكا ، ولندن ، وباريس ، وبومباى ، وناجبور · تحكى عن أصحابها ·· الطفل والظروف ؟

وهى حكايات دامية ودامغة لاطفال يدفعون ثمن مجيئهم الى هذه الحياة أبهظ ما يكون الثمن !

وهى حكايات لم يكتبوها لانهم لم يتعلموا فى المدارس · وانما سجلتها لهم وكالات الانباء الغربية فى مناسبة « الاحتفال » بالعام الدولى للطفل ·

عبد القادر حميدة



كيشار «٩ سنوات» ناجبور الهند: بيتنا لا يدخله المطر ـ ولا ينام فيه البرد معنا!

عملي هو البحث في النفايات عن قطع الزجاج والورق ، والحديد القديم ، والاحذية، والبلاستيك، وأي شيء يتبقى من فضلات البيوت · علمني اخوتي الاكبر كيف اقوم بذلك · انه عمل مهين وقذر · لكني عندما ابيع حصيلتي من المخلفات ، وأعود الى أمي بالنقود انسى احساسي بالمهانة ، ولا اتذكر ان قطعة زجاج مزقت اصبعي في الصباح !

اني لا احب هذا العمل · فانا ادور على صناديق الزبالة تحت صهد الشمس والروائح الكريهة ، وطوال النهار، حتى اصاب بالارهاق والتلوث وكثيرا ما امرض بسبب الذباب الذي يشاركني البحث عن طعام في صناديق الزبالة ·

لكن لا عمل اخر لي

وبالرغم من المجهود الشاق الذي ابذله ·· فانا لا اتناول غير وجبتين ونادرا ما اشبع !

## سيسي ماكارتي «١٥ سنة» فلوريدا . الولايات المتحدة



# إنني أدمنت شاشة التليفزيون!

التليفزيون هو نصف حياة أمريكا !

والتليفزيون هو الشيء الذي أملكه في بيتنا كل الوقت ·

انه اسهل الطرق لكي اتخلص من كل الافكار التي تشغى في رأسي !

فالناس لا يريدون ان يشغلوا انفسهم بمشكلاتهم ، ولهذا يديرون جهاز التليفزيون ! ·

اعتقد انه شيء مدمر ، ان يجلس الناس مثلي أمام تلك الشاشة الصغيرة كل الوقت ، يمضغون ويأكلون باستمرار حتى يترهلوا من السمنة ! ان شاشة التليفزيون لها على الناس جميعا تأثير

ماتت امي منذ شهرين. كانت مريضة بداء الصدر لم يعالجها طبيب . ولم تتعاط دواء . ماتت في كوخنا المليء بالشقوق والفتحات . حان ابي موجودا لحظتها ، لان امي لم يكن لها اخوات ليس مهما ان ننام داخل الكوخ او خارجه . فكلاهما في العراء . لكن حين تمطر الدنيا ننام في الكوخ . لان المطر حينئذ ياتينا من اسفل وليس من السماء مباشرة !

وانا اقلب في صناديق الزبالة .. اتمنى ان اذهب الى المدرسة .

عندما اذهب مبكرا لاحضار الماء من الحنفية العمومية ، اقف في الطابور لمدة ساعة، لكي احصل على جردل واحد . فلما اعود من عملي في المساء ، لا يكون في البيت سوى القليل جدا من الماء لا يكفي لغسل الوجه واليدين .

اننا نتنقل من كوخ الى كوخ حسب المكان الذى يعمل فيه ابي كبناء . لقد اقمنا في بيوت كثيرة من الصفائح وقطع الخشب .

احب ان يكون لي بيت حقيقي .. وملابس جديدة. فهل نملك بيتا في يوم ما كالاخرين ، نستقر فيه كل الوقت . بيت لا يدخله المطر ولا ينام فيه البرد معنا !؟



## نتالى «١٢ سنة» فرنسا

## أفضل الحياة في البرتغال معهما سأكون فقيرة!

في البداية .. جاء ابى الى فرنسا .

لم اكن رايته منذ سنوات . اصبحت امى وحيدة . وداخلها الشعور بان ابى قد نسينا !

وذات صباح ، جاءتنا رسالة من ابى ( ! ) يقول فيها : تعالوا . كنا تعساء فى قريتنا ، ومن العمل الشاق فى المزارع الصغيرة .

كان عملا اقرب الى الاستجداء !

... ونحن فى القطار الى باريس . حاولت ان اتخيل بيتنا الجديد فى المدينة التى كنا نسمع انها افضل مكان للحياة ، واتخيل نفسى فى حذاء جديد ، ومعى صديقات جديدات . و .. ترى ما شكل تلك الالوان المختلفة لاضواء باريس !؟

كانت خيالاتى اجمل كثيرا مما رايت .

فهناك .. لم اقم اية صداقات على الاطلاق لانى لا اعرف اللغة الفرنسية . وكنت دائما خارج مجموعات الاطفال الذين يلعبون ! كانت سعادتى الحقيقية فى اننى رايت ابى . انه لم يتغير كثيرا ، باستثناء رائحة التبغ التى تفوح منه . لكنى افتقدت جدتى

لم يسمح لى ابى وامى بالخروج من البيت . وقبعت فى ركن منه . فى البداية تعودت امى ان تصرخ بين الحين والاخر .. لقد حصلت امى على « وظيفة » خادمة منزل فى بيتين . اى «وظيفتين» . وكانت فرصة كبيرة لامى . لكنها كثيرا ما كانت تضل طريقها اثناء الذهاب الى « العمل » ، وطريقها الى البيت اثناء العودة . حتى ان امى بدات تفكر جديا فى ان نعود الى وطننا « البرتغال » . لا اعرف ما الذى يفكر فيه ابى . ولست اعرف كذلك لماذا اخاف ان اتحدث امامه عن « البرتغال » . ان ابى يجن غضبا لو اننى فعلت .

لقد اعتاد ابى ان يكون نجارا فى البيت . وهو الان يشتغل عاملا فى شركة سيارات « ستروين » . واننى واثقة من انه راغب فى البقاء هنا من اجل المال .

لكننا فى الواقع ، لسنا بافضل فى باريس ، مما كنا عليه فى « البرتغال » !

مرة .. سافرت الى البرتغال . كان الجميع سعداء بى . كانوا فقراء بالنسبة لى . ومع ذلك فانى افضل ان اعيش فى وطنى ، حتى ولو كان ذلك يعنى الفقر .

فى البرتغال اشعر بكل الاشياء حولى . الحقول والبيوت والبشر . الناس هنا اشد بساطة . وكنا نسعد لابسط الاشياء !

فى فرنسا افتقد اللعب . لا مكان ، سوى رحام السيارات والضجيج !

لكنى فى البرتغال امتلك مساحات الحقول العب فيها . وكذلك الانهار اسبح فى مياهها .

فى الريف تصبح لك مشكلات مع الحقول والحيوانات . لكنك لا تعانى من مشكلات لا تستطيع فهمها ، واسباب القلق منها .

وفى كل يوم اتمنى ان اعود الى وطنى البرتغال ..

لكن ابى يرفض غاضبا ..

وامى بين بين !!

---

المنوم المغناطيسي . اننا نعمل ما يوحي به الينا التليفزيون لنعمله !

ذات مرة شاهدت فيلما على شاشة التليفزيون بعنوان « سموكي وقاطع الطريق » . كانت الشخصيات تقوم ببعض الاعمال الاجرامية ببراعة وعندئذ هتفت وصديقاتي في صوت واحد: لماذا لا نقوم ببعض هذه الاعمال ، ثم نرى ماذا يحدث ؟ وبالطبع وقعنا في مشاكل لا حصر لها . كم هي رديئة برامج العنف على شاشة التليفزيون! هل تنصتون لي حتى النهاية ؟

انني اعرف خطر التليفزيون علينا نحن الاطفال الكبار .

ان الطفل الامريكي حين يصل الى سن الـ ١٧ يكون قد جلس امام الشاشة الصغيرة الفا وخمسمائة ساعة في المتوسط . اي ما يساوي عامين متصلين من المشاهدة ليل نهار . وهذا معناه ان الطفل او الطفلة يكون قد شاهد كل منهما ٥٣ الف ساعة برامج اعلانية ، و ١٨ الف ساعة برامج العنف والجريمة .

انني اعرف ذلك . واعرف ان المسئولين يريدوننا ان نكون كذلك . لكني لا استطيع ان اتزحزح من مكاني هكذا كما ترون . فقد ادمنت شاشة التليفزيون !!

## حياتنا المعاصرة

### الفاروبويتز «١٤ سنة» وادى أوبييت . كولومبيا

## أفضل الدراسة.. لكن عائلتي في حاجة للنقود!



انني اعمل في هذه المزرعة ·

لقد احببت ان اكون طالبا ·· لكن اسرتي في حاجة ماسة الى النقود ، ولهذا اعمل ! انني اشتغل هنا من السابعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر!

وهذا يعني ان اخوتي واخواتي يستطيعون ان يواصلوا دراستهم ، اطول مما استطعت لانني استطيع ان اساعدهم

اني اكسب من عملي هنا في مزارع الخضار ٣٠٠ بيزو في الاسبوع · اي ما يساوي عشر دولارات ·

وانا اعمل سبعة ايام في الاسبوع !

ان الوقت الذي يتاح لي فيه ان العب هو بعد الرابعة ظهرا · حيث اذهب الى المدرسة لالعب كرة القدم مع الاطفال الاخرين الذين خرجوا لتوهم من المدرسة

لا بأس · اول عمل لي في الصباح هو حلب الابقار، وذلك يستغرق من السابعة حتى التاسعة · بعدها اقضي ربع الساعة في ملء تناكر المياه لكي تشرب الابقار · فاذا شربت ، قمت باخراجها الى المرعى · عند ئذ اعود لكي ارضع العجول · بعدها اضع صفائح اللبن المحلوب على ظهر الحمار ، ثم اخذ طريقي بجواره بعيدا عند الكوبري حيث تقف الشاحنة التي تجمع فيها صفائح الحليب · يبقى ان اقوم باطعام الارانب·

فاذا تم ذلك ، وجدتني اقوم ببعض الاعمال في المزرعة ، مثل انتزاع الاعشاب الضارة ، وذلك حتى يحين موعد حلب الابقار مرة اخرى في الثالثة

وبذلك ينتهي اخر اعمال اليوم · في بعض الايام آخذ طريقي الى المدرسة لكي العب · وفي بعضها الاخر اخذ طريقي رأسا الى البيت ·

لقد غادرنا ابي الى الابد ·· وهاهي ذي امي بالنيابة عنه · انها مثقلة بالعديد من المسئوليات · لكني احاول ان اساعدها باقصى ما استطيع !

### چين هيلد «١٦ سنة» . إنجلترا:

# أبوك في السجن ثم يستغرقن في الضحك!



لست اذكر الكثير عن طفولتي !

لكني بعد ان كبرت قليلا ، عرفت اننا عائلة من نوع مختلف ، ولم نكن مثل الاطفال الاخرين !

كان ابي يغيب عن البيت طويلا ·· في السجن !

وكانت امي وحدها مسئولة عن ستة اطفال ، بلا مورد !!

فقط نحن نعيش بالكاد على مبلغ يصرفه لنا « الضمان الاجتماعي » ·

ولقد تعودت ان اشهد أمي في حالات رهيبة من القلق وهي تحاول ان تحافظ علينا · مثلما تعودت ان احب ابي كذلك ، لانه في غير أوقات السجن ، كان عطوفا علينا وعلى الاخرين ·

أبدا لم يؤذ ابي احدا ··

فقط اضطر ان يسرق لكي يطعمنا ·

ولقد عرف الاطفال الاخرون ذلك ، فصاروا يقذفوني بكلمات نابية وجارحة · وكانت امهاتهم تنصحهم دوما بأن يبتعدوا عني !

ولقد اعتدت كذلك الا ارى ابي شهورا طويلة · فلما كبرت اكثر ، لم استطع ان افهم : اي والدي احب وأيهما أكره ؟

وكنت أتساءل : لو ان ابي كان يفكر فينا حقيقة ·· لما وصل الى السجن !

وعندما طلقت امي ابي ، لامها جميع النساء الاخريات ·· لكني لم ألمها ·

مهلا · فان ظروفي تتعقد اكثر !

عندما ذهبت للالتحاق بالمدرسة · اخطروني انني من المتخلفين عقليا، ثم وضعوني في غرفة المتخلفين !

لست اذكر الان انني كنت كذلك !

كنت فقط لا استطيع ان افعل اشياء ، لم احاول فعلها من قبل · ولم اكن اشعر بالرغبة في اداء اي عمل · كان في بيتنا مشكلة · دائما هناك مشكلة · ولم تكن تحدث لي ردود فعلها ، حتى قيل انني كنت بليدة الفهم !

ومع ذلك كان الشعور بالعذاب يجلدني لكوني في « غرفة المتخلفين » !

لقد بدأت اكره الحياة ·· والمدرسة ·· والاستيقاظ في الصباح ·

هل قلت لكم ان زميلاتي في مدرسة المتخلفين كن يعايرنني دائما بهذه العبارة : « أبوك ي السجن » · ثم يستغرقن في الضحك !!

وكانت هذه العبارة أول مشكلة شخصية تواجهني !

يوم وجدتني استحيل الى طاقة هائلة من العنف · ورحت اضرب من وجهت لي هذه العبارة · ثم جررتها الى فناء المدرسة ، ووزعت عنفي على كل من حاولت انقاذها من لكماتي · واظنني اردت في ذلك اليوم ان ابدو « شيئا » في نظر زميلاتي ·

ان أولئك الذين لا يجيدون اي شيء مثلي ، يصبحون جيدين في ايذاء الناس !

وبعدها ··حين اشعر بالتعاسة ، تستبد بي رغبة في ان اعتدي بالضرب على اي شخص ، كي اتقيأ تعاستي عليه · ولا املك الا ان استجيب لهذه النزعة !

كنت في الثانية عشرة وقتها !!

··وبدأت اعرف الطريق الى الكحول ·ان الشراب يجعلني قليلة الاحساس بالضيق · على ان الشيئين اللذين اجدتهما بالفعل هما : الاعتداء على الاخرين ·· والشراب !

وهكذا سيق بي الى « ملجأ الاطفال » !

هناك ·· لم يعن احد بالتعرف على مشكلتي · ولم اكن مستعدة لان اتلقى اية مشاعر من الاخرين تعوضني عن ابي وأمي · اذ كان وجود احدهما في حد ذاته مشكلة المشاكل !

كنت اهرب من « الملجأ » الى الشارع ·· لاشرب ·· واضرب الفتيات ! لقد قضمت شفة احداهن ، وأوقعت اسنانها !

ان بي رغبة جامحة الى ايذاء الاخريات !

وفي لحظات نادرة كنت اضيق من نفسي ، فاقرر ان اضع نهاية لكل شيء · النهاية ·· وبدأتها ذات مرة· تسللت الى غرفة «الادوية» · اخذت بعض الحبوب وزجاجة دواء ، ثم مزجتهما معا ، وشربت المزيج كاملا · كنت هادئة · وكنت افكر فقط في الذهاب الى السرير · ولم اذكر شيئا بعد ذلك ، حتى صحوت من اغماءتي في المستشفى ·

يا الهي ·· انني مازلت احيا !!

لقد خطر لي انني سأستيقظ في عالم اخر ·

كنت حقيقة احب ان اموت ·

لقد احسست بعداء شديد الى الاطباء والممرضات الذين انقذوا حياتي ·

وجهت لهم اقذع السباب · واعتديت عليهم بالضرب · عندئذ وضعوا سريرى بجانب طاولة الممرضات ، ورصدوا لحراستي ست ممرضات ، لكي يوقفن محاولاتي المستمرة لانتزاع الابرة من وريدي ، والهرب بعيدا لكي اموت ·

وهكذا بعثوا بي الى « اصلاحية الاحداث » !

هناك ·· علموني ما الذي ينبغي ان افعله ·· ومالا ينبغي · دون ان يكون لي قراري الشخصي ازاء نفسي · واني استطيع الان ان افهم كيف يجد أبي الامان في السجن ·

عام كامل امضيته في اصلاحية الاحداث ·

وعلى الرغم من انني لا ارغب في تذكر المتاعب الشاقة المتكررة في تلك الاصلاحية · وعلى الرغم من شجاراتي المتعددة مع المشرفات ·· فانه ليبدو مضحكا انني اكتشفت في الشهور الاربعة الاخيرة انني استطيع ان اصنع بعض الاشياء المفيدة ، وكان ذلك بفضل احدى المشرفات التي ابدت عناية شديدة بي ، واعطتني حنانا لم اعرفه من قبل · انني اجهد نفسي في العمل ·· لكني اشعر الان ان الاشياء التي لم استطيع عملها في الماضي، انما كان ذلك بسبب عدم الرغبة، وليس لانني لا استطيع ·

لم اكن بليدة الفهم اذن !

أورليو فيدرات «١٤ سنة» · بيرو

# تركت المدرسة.. لأنه لا أحد غيري يعول أمي!



مرهق هو العمل في زراعة القمح !

انك مضطر الى استعمال الجاروف· والارض لا تستجيب لك بسهولة · وعليك ان تبذل جهدا مضنيا لكي تحرثها ·

منذ ان كان عمري ثماني سنوات ، وأنا اعمل في الحقول

ومن سوء حظي انه لم يكن هناك حصاد ذلك العام ·

لقد تعلمت عملي في الحقول عن طريق الملاحظة ·

في العادة نحن نحصد الاذرة التي قمنا ببذرها في شهر ابريل · فاذا اخضرت بها الحقول، علينا ان نقوم بتنقية الاعشاب الضارة انها تنبت بكثافة ، وذلك يتطلب وقتا وجهدا كبيرين لانتزاعها ·

ان العمل الذي احبه اكثر هو ان ارعى الماعز·

وأما امنيتي الحقيقية ·· فهي ان التحق بالجامعة ، وان اقيم في المدينة ·

ان الحياة اكثر بهجة في المدينة

هنا في الريف ، تواجه الوحدة والهدوء الموحش !

··· وبينما اكدح هنا من اجل امي ·· يكون جميع اصدقائي في مدارسهم من اجل عمل افضل ·

لقد تركت المدرسة اسفا ، لانه لا احد غيري يعول امي :

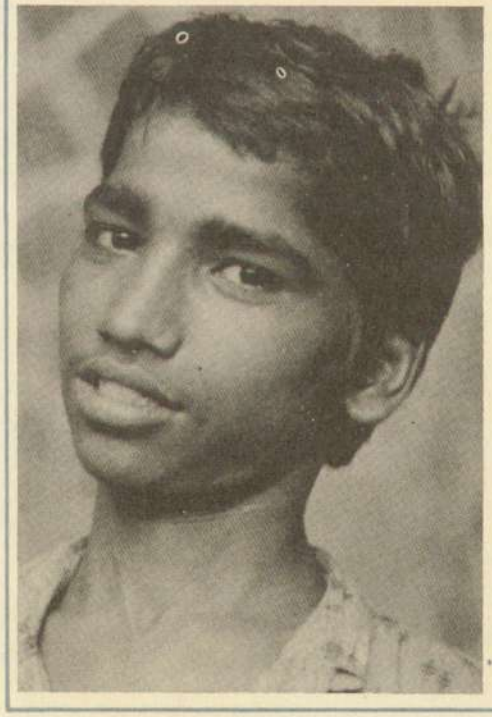
انني استيقظ كل يوم مبكرا عن موعد عملي في الحقل · اذ ينبغي ان املا صفيحتين بالماء الذي نحتاجه في الغسيل والطبخ · كم هما ثقيلتان تلك الصفيحتان اللتان يستغرق ملؤهما في العادة ساعة ونصف الساعة !

ثم أبدأ عملي في الحقل بجولة مع الماعز في مراعي التلال ··

لا يشغلني كثيرا ان العب اخر النهار لاني اكون قد تعبت من العمل · ولو لم اكن اعمل ، فان امي كان عليها ان تواجه صعوبة الحياة بمفردها وهذا امر غاية في المشقة !!

محمد حالف «١٥ سنة» . بومباى . الهند

# أنام فى أى مكان تحت الكبارى وفى المحطات



بمفردى .. جئت بومباى لاول مرة .. طفلا !

ركبت القطار من محطة « ناجبور » دون ان اخاف • لكنى فى محطة بومباى احسست بالخوف الشديد ، وانا اغادر القطار •

بومباى مدينة كبيرة .. كبيرة •

الى اين اذهب ؟

وتركت قدمى تتجولان بى فى شوارع المدينة ، الى ان لقينى « باربات » • كان قادما مثلى الى بومباى • وكان اكبر منى بقليل ، واسبق فى المجىء • اطلعنى « باربات » على بعض الامور .. وطلب منى ان اقلده فى « التسول » • كان « باربات » صديقا جيدا ، لانه كان يساعدنى فى الحصول على الطعام ، حين اعود آخر النهار بلا نقود •

كان لديه صندوق لمسح الاحذية يعمل عليه نهارا • ويتسول ليلا • لكن طموح « باربات » كان اكبر من صندوق الاحذية ، وروبيات المارة !

يعنى « باربات » صندوق الاحذية بنصف ثمنه على ان ادفع له فيما بعد ، بقدر ما استطيع • ويومها قال لى : اننى استطيع ان اكسب كثيرا بالطرق غير المشروعة • ولم افهم لحظتها ماذا يقصد • لكنى عرفت فيما بعد ان البوليس ضبطه وهو يبيع المشروبات الكحولية بطريقة مخالفة للقانون ، فقبض عليه ، ولم ارد بعد ذلك !

على رصيف محطة « فى تى » اخذت موقعى بصندوق الورنيش • نحن ثمانية ماسحى احذية فى اعمار مختلفة • والناس هنا نادرا ما يفكرون فى تلميع احذيتهم • نجلس خائفين من البوليس لاننا فى غير سن العمل • وعلينا ان نراقب المكان من حولنا حتى لا يداهمنا ، قبل ان نهرب ! لكنهم قبضوا على ذات مرة ، واودعونى « دونجرى » انه سجن الاطفال فى بومباى • وهو اسوأ مكان يمكن ان تذهب اليه • اننى اكره « دونجرى » • فقد ضربونى بالعصى الرفيعة ، ثم الحقونى ببيت الاطفال المشردين • كم كان كريها ذلك البيت ، لدرجة دفعتنى الى الهرب • لن يجدونى ابدا .. لن ..

اننى اعرف الكثير الآن ..

هناك طريقة واحدة لكى تظل بمنأى عن « دونجرى » : ان ترتدى رداء جيدا اذا استطعت • فلن يشتبه فيك احد • وسوف يحترمك الجميع ! قلت اننى جئت من « ناجبور » •

امى تقيم هناك مع شقيقتى الصغيرتين ، واخى الاكبر

انها تقوم بالغسيل فى البيوت •

اننى ابعث اليهم نقودا كلما استطعت •

واحن الى « ناجبور » ، فاركب القطار من محطة « فى تى » فى العاشرة مساء ، لاصل فى الثامنة من صباح اليوم التالى • لا اقطع تذكرة ابدا • الامر اصبح غاية فى السهولة كى ازوغ من كمسارى القطار • ذات مرة .. ذهبت الى « ناجبور » •

كانت امى سعيدة فى البداية • لكن اخواتى لم يتعرفن على • بقيت معهم يومين • وعندما غادرتهم عائدا الى بومباى ، لم تعبا امى بذلك • لم يكن لى مكان انام فيه • وهى لا تستطيع ان تطعمنى • وكانت تدرك اننى استطيع ان اعول نفسى !

فى الطريق الى بومباى .. تصحبنى الذكريات :

عندما كنت طفلا ذهبت الى المدرسة .. لكن امى لم تكن تملك النقود الكافية لتعلمنا وتطعمنا • تركت المدرسة واشتغلت غاسل اطباق فى المطاعم • لم استطع حمل الاطباق يومها فسقطت على الارض وتحولت الى قطع صغيرة • وكان ذلك معناه ان اعمل ثلاثة شهور دون ان اقبض اجرى • فلما اخبرت اخى الاكبر فى المساء .. احرق ظهرى ـ عقابا ـ بعمود حديدى محمى ، مازلت احتفظ باثاره • ودفعنى ذلك يومها الى محطة القطار ، لاهرب الى بومباى !

بومباى تصبح الحياة فيها غير محتملة حين يجلدها البرد • وحين لا احد يريد ان يلمع حذاءه • وحين لا اجد ما اقتات به • عندئذ اتلفع بالبرد وادور ابحث عن بقايا طعام فى النفايات • واه من النوم على الارض بلا غطاء • اننى انام فى اى مكان • تحت كوبرى او فى محطات الاتوبيس واسعد لحظات نومى ، فى جراج يكون خاليا من السيارات • ليلتها احلم بالدفء ، والغذاء ، والبيت ، وان اكون رجل اعمال يساعد الاخرين !

# الأطفال على أسنتهم

ترجمة : محمد سعيد سيّد أحمد

## حياتي في عام ٢٠٠٠



● في عام ٢٠٠٠ سيكون لي مزرعة ومرعى لتربية الماشية أتمنى أن أعمل لوطني لاوفر الغذاء للجميع •

**توم اودهايامبو ـ ١٤ سنة : كينيا**



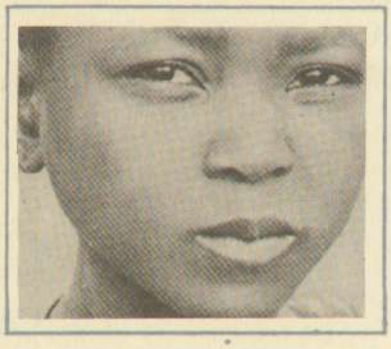
● لا أريد أن أفلس • سيكون زوجي عاقلا في تدبير الشئون المالية لاحافظ على مستوى المعيشة الذي اعتدت عليه •

**تراس كيرثان ـ ١٥ سنة •• الولايات المتحدة**



● في عام ٢٠٠٠ ساصحو من نومي ليعد لي « جاستون » الرجل الالي طعام الافطار • الحياة الالكترونية جيدة ولكنها مملة • سأقود طائرتي الهليكوبتر الى العمل للتاكد من أن أوامري قد نفذت •

**فاليري بوجيه ـ ١٤ سنة : فرنسا**



● ستبنى المنازل بالحجر وتكلف ٢٥٠ دولار لتعيش طويلا وستكون الطرق مرصوفة• لن يكون هناك شحاذون أو فقراء • سيحصل الجميع على العمل والغذاء •

**ساناتو كوروما ـ ١٣ سنة : سيراليون**



● أتمنى أن يعم السلام وأن يكون جميع الاباء مثل والدي فيعاملون اطفالهم برفق ولا يضربونهم • بعض الاباء يضربون أبناءهم على رؤوسهم بالاسلاك مما قد يؤدي الى تحطيم أبصارهم !

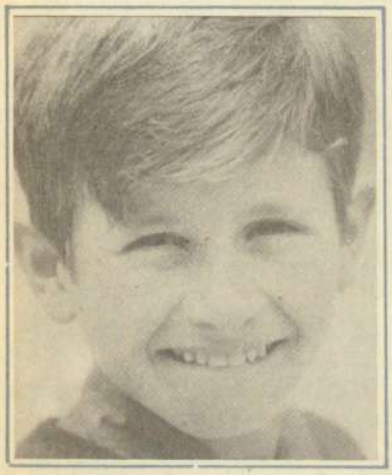
**ماريبل أولايا ـ ١١ سنة ـ بيرو**



● عندما نكبر ستكون الامم المتحدة اكثر قوة وستتمكن من ارغام كل الدول على التخلص من الاسلحة التي ستقضي على الحياة في الارض الامر الذي لا تدركه معظم الدول حتى الان هو أهمية الامم المتحدة ••

**كاريوكي كيهيلو ـ ١٥ سنة ـ كينيا**

# الحياة في الشارع



● اننى انام فى الطريق لان امى فقيرة ولديها ثمانى اطفال • اخرج الى الشارع لابحث عن الطعام الذى اقتات به • اننى احرس السيارات مقابل ٥٠ او ٦٠ بيزو يوميا • لقد احببت ان اكسب بعض المال كما اننى العب فى الطريق وانا احرس السيارات بالقرب من الملهى • الحياة صعبة فى الطريق اذ لا اجد الماء الذى استحم به، ولكن ماذا افعل ؟ انا لا احب ان استجدى الغرباء •• النوم فى الطريق صعب اذ كثيرا ما اشعر بالبرد وامرض • ولكن عندما اكبر اريد ان اعمل سائقا لاساعد امى •

« جيزس انتونيو بنيللا ـ ١٠ سنوات : بوجوتا ـ كولومبو »

● اسمى كويكو ، وعمرى تسع سنوات • الكثيرون يطلقون على اسم « الصغير » • اننى اعيش بمفردى• ابيع « اللبان » بالقرب من السينما • كثير من البنات والاولاد يشترونه قبل الدخول الى السينما • لا اذهب الى المدرسة لاننى لا املك مالا • ماتت امى عقب ولادتى • كانت احدى السيدات تعطينى اللبن عندما كنت طفلا صغيرا • اننى آوى الى النوم فى الساعة الثانية او الثالثة صباحا داخل لورى فى محطة البنزين ، واشترى مما يبيعونه فى الشارع • اتمنى فى عام ١٩٧٩ الا تكون هناك حروب • اننى اقاسى الكثير لا اجد الصـــابون ولا السكر ولا اشياء اخرى كثيرة جدا • لا تلتقط صورتى لانى لا اريد ان يرانى البيض على ما انا عليه من القذارة •

كويكو ٩ سنوات اكرا غانا

لقد تركت المدرسة نظرا لرســوبى ولانى لا املك مالا • اننى اعمل ميكانيكى سيارات لذلك فان ملابسى متسخة • صاحب العمـــل يستغلنى ولا يدفع لى سوى خمس شلنات يوميا • ولكنى محتاج للمال لادخن •

وامبجو جاشيرا ـ ١٢ سنة : ماثير فالى • كينيا





انني ابيع السجائر في الشارع من الساعة الثامنة صباحا وحتى السادسة مساء دون اى فترة راحة ـ انني اشتري السجائر من السوق السوداء في سان اندرسيتو وابيع حوالي ٢٠ صندوقا في اليوم ـ وكل ما احصل عليه اعطيه لامي لتشتري به طعاما وملابس ـ والدي يحاول ان يجد عملا يدويا ولكني اكسب اكثر منه ـ ولو بقيت في المدرسة لاصبحت محاميا ولما تعرضت لما اتعرض له من اساءة الناس كبائع سجائر •

لويس تا شيكو ١٤ سنة بوقوتا ـ كولومبيا

# كم طفلا تريد إنجابه؟



● اننى اتمنى ان يكون لى اطفال لاننى احتاج الى الحب والحنان ، واحب ان يقال لى « يا امى » • ولكنى ساكتفى بطفلين لاستطيع ان اشترى لهما الكتبوالملابس•

« فلورنس منساه ـ ١٤ سنة : غانا»



● اتمنى ان يكون لى طفلان • ولكنى افضل ان يكون لى ولد • لان البنت ستتزوج وتذهب ، فمـا الفائـدة ؟ اما الولد فسيعاوننى عندما يتقدم بى العمر •

« دورجيا ـ ١٣ سنة : الهند »



● احب ان يكون لى اربعة اطفال • من الحماقة ان اتمنى اثنين فقط • لابد ان يكونوا اربعة او خمسة ليساعدونى عندما يتقدم بى السن •

« رومى سيمون دى سواز ـ ١٦ سنة: الهند »



● عندما اكبر سيزوجنى والداى •وسيكون لى اطفال عقب الزواج مباشرة • اريد ان انجب عشرة اطفال اذ ربما مـات بعضهم • اريد ان يساعدنى اطفالى فى عملى المنزلى • وعندما اكبر سياتون لى بالمال •

« فاى أيرتى ـ ١٣ سنة : غانا »



● أريد ان يكون لى اطفال ليعملوا ما اقوم به الان لامى • فانا اغسل الاوانى ، والملابس ، وانظف المنزل ، وفى المساء اعد الخبز • واجلب الحطب والماء واحمل المحصول الى السوق • كما انظف الحقل من الاعشاب •

« لاكشمى ـ ١٣ سنة : الهند »



● يجب ان يكون للناس اطفـال حسب قدرتهم على تربيتهم • ان البعض ينجبون الاطفال ثم يصحبهم الى المنتزه ويتركهم• وعنـدما يتلفت الاطفال لا يجـدون الوالدين !

« نادين هوسين ـ ١٥ سنة : جمايكا »



● اريد ان يكون لى اطفال لاننى منذ مولدى قيل لى ينبغى ان احمل اسم اسرتى ، ولابد لى ان ابقى اسم اسرتى حيا •

« جـون ادوارد بادن ـ ١٤ سنة : الولايات المتحدة »



● أريد ان يكون لى كثير من الاطفال ليعملوا ويعودوا لى برواتبهم • كلما كثر الابناء ازدادت الثروة •الاطفال يتطلبون نفقات، ولكن امى لا تقول لى ذلك ، وان كنت اعلم ذلك •

« مايكل ـ ١٤ سنة : كينيا »



● لدى الكثير من العمل قبل ان يكون لى هؤلاء الاطفال ، الذين لا مكان لهم اليوم فى المجتمع • المجتمع الذى يضم العديد من الاسر المحطمة •

« بجورن كلمان ـ ١٥ سنة :السويد»

# حياتنا المعاصرة

## هل يناقش الابوان مشاكلهم الزوجية مع أطفالهم ؟

**جولو ـ ٨½ سنة ـ فرنسا :**



نعم يزعجنى كثيرا عندما يقولان لى انك ستعرف حقائق الاشياء عندما تكبر ـ حتى عندما تكون المشكلة متعلقة بالطفل نفسه لا يوضحون له الامور ·· مثلا لم تخبرنى أمى أبدا لماذا انفصلت عن والدى ·· تقول لى اننى سأفهم كل شىء عندما اكبر ، ولكنى أريد أن أعرف الان لان انفصال والدى عنا يزعجنى جدا ويؤلمنى ولهذا فهى مشكلتى أيضا وعندما أكبر وتكون لى زوجتى وأسرتى سيخبروننى بالحقيقة حينما لا يكون لهذه الحقيقة أية أهمية بالنسبة لى ·

## فى أى سن يمكن للوالدين أن يطلعا أبناءهما على أمور الجنس وحقائق الحياة ؟

**كارلا بلتافيس ـ ١٤ سنة ـ جمايكا :**



أعتقد أن على الوالدين مناقشة هذه المسائل مع أبنائهم وبناتهم فى سن الحادية عشرة ـ وعلى الامهات أن يتحدثن مع بناتهن الصغار عن بعض المسائل مثل الحيض ·· لانه عندما يجىء يسبب لهن كثيرا من الارتباك والخوف ·

## هل يمنح الاطفال مسئوليات كافية ؟

**كارولين دوريا ـ ١٣ سنة ـ الفلبين :**



لدى مسئوليات جمة فاننى أرعى أختين وأخوين عندما يكون والداى فى العمل · وهما يحضران أثناء عطلة الاسبوع فقط · ويعطينا والدى ١٠٠ بيسوس ( ١٢ دولار ) لمصروفاتنا ـ اننى مسئولة عن الجميع ـ وأتخذ كل القرارات ·

## هل تعامل أطفالك بصورة مختلفة عما تعامل بها انت ؟

**بيرناردو جيورو ـ ١٤ سنة ـ بيرو :**



نعم ـ مثلا سأساعدهم أكثر حتى يمكنهم أن يخبرونى بمشاكلهم دون أن يخشوا عقابى لهم ـ فاذا أضاع طفل قلمه مثلا فلا يجب أن يصاب بالهلع لاخبار والديه ·

## هل ترى أن تعامل البنت مثل الاولاد ؟

**صوفى وايزمان ـ ١٠ سنوات ـ المملكة المتحدة :**



نعم ، فأنا لا أحب العرائس مثلا ، وعندما يهدوننى منشف الشعر لعروستى فان أول شىء افعله هو أن أفتحه وأخرج البطاريات منه واعيد تركيبه اننى أعتقد أن الفرق الحقيقى بين الاولاد والبنات أن الاولاد حمقى وشديدو الغضب ·

## هل تفضل أن تكون حياتك مختلفة عن حياة والديك ؟

**دورجيا ـ ١٣ سنة ـ الهند :**



ان لوالدى آراء عن الحياة تختلف عن رأيى · أشعر أننا بحاجة الى منزل لائق به بئر للمياه · والدى لا ينظران الى المستقبل ولا يهتمان بالكفاح للاستمتاع بحياتهما باقتناء منزل جميل وزيارة الاماكن الجميلة فهما يتقبلان الامور كما هى عليه تماما · أما أنا فأتطلع للحصول على عمل أفضل واعداد نفسى بما يكفل لى حياة رغيدة ·

## هل يعامل الكبار من هم أصغر منهم معاملة لائقة ؟

**بويل صندبرج ـ ١٠ سنوات ـ السويد :**

ان والدتى تثور على أحيانا بعد عودتها من العمل · أعتقد أن ثورتها نتيجة أسباب تتعلق بعملها فلا تجد متنفسا الا شخصى ·

## هل تشعرين بالخوف من الكبار ؟

**طفلة عمرها ـ عشر سنوات ـ من بولندا :**

نعم عندما يتحدثون عن ( البعبع ) اذا رفضت النوم مبكرا ·

## هل ترى أن يمنح الاطفال فرصة اتخاذ القرارات بانفسهم ؟

**ديفيد وول ـ ١١ سنة ـ كندا :**



نعم ـ يعتقد الكبار أنهم وحدهم الذين يملكون حق اتخاذ القرارات بالنسبة للاطفال حتى لو كان القرار خاصا بالصغار ، فاذا شعر الواحد منهم بالبرد طلب الى الطفل ارتداء معطفه دون أن يسأله اذا كان يشعر بالبرد أم لا ··

# التعليم فى المدرسة وخارجها



● فى مدرسة القرية كنا نتعلم باللهجة القبلية · ولذا فان معرفتى باللغة الانجليزية لا تسمح لى بالاستمرار فى المدرسة · وبعد ان كنت متفوقا ، هاأنذا قد صرت بلا تعليم !

« فيبى ماكيلا ـ ١٥ سنة : كينيا »



● التعليم فى المدرسة يبعدنا عن القرية · لقد خرج من قريتى حوالى خمسة أشخاص ، وتعلموا فى العاصمة ، ولم يعودوا · بعضهم سافر خارج البلاد ·

« بوريس وليامز ـ ١٥ سنة : جامايكا »



● لابد أن نشترك فى العمل مع المدرسين ، نحن الذين نتعلم فى المدارس · لذا فنحن أعلم بمشاكلنا·

« ماريا جاران ـ ١٥ سنة : بيرو »



● لقد تركت المدرسة وعمرى ثمانى سنوات ·· كانت الدروس صعبة فلم يستطع رأسى استيعابها · وبدأت أعمل لاننا لم نكن نملك المال الكافى بالمنزل ·

« لويس تاشيكو ـ ١٤ سنة : كولومبيا »



● المدرسة بالنسبة لى مجرد مكان يجبر الانسان على الذهاب اليه · اننى أجيد أى شىء أشعر بالرغبة فى عمله ·· ولكن الدروس ·· دعنا منها ·

« جوزى كيلر ـ ١٤ سنة : كندا »



● اذا لم تذهب الى المدرسة ·· فانك تحطم حياتك ·

« كنجزلى ستيوارت ـ ١١ سنة : جامايكا »

## حياتنا المعاصرة

### فى أعداد قادمة

ظاهرة الأطباق الطائرة
هل هى حقيقة علمية .. أم حديث خرافة؟

الصراع النفسى .. لماذا؟ وماهى طرق العلاج؟
بقلم : د. عبد الرحمن عيسوى

عمر الكون؟ حدوده؟
بقلم : د. محمد عبد اللطيف مطلب

إنهم يقتلون البكتريا
د. عبد اللطيف أبو السعود

■ متى ينال الملايين من أطفالنا العرب جانبا من هذه الرعاية .. والأمل







# عن طريق اللعب والعمل ينمون مواهب الطفل

فؤاد دوّارة

ضاحية صغيرة في شمال غربي «فرانكفورت» بالمانيا الاتحادية ، لايزيد عمرها عن سبع سنوات ولا يتجاوز عدد سكانها ٢٥ الف نسمة اعد لهم « مركز الشمال الغربي » كل احتياجاتهم من الاسواق المركزية ، والمحلات ، وحمامات السباحة ، ودار للسينما ، ومركز ثقافي ، وروضات للاطفال ، ومدارس ثانوية ، ومكتبة عامة ، ووحدة مطافىء .. وغير ذلك من الخدمات الضرورية ، بالاضافة الى بيت الاطفال .

يبدأ العمل بهذا البيت في منتصف النهار بعد انتهاء اليوم الدراسي ، ويستمر حتى المساء وهبوط الظلام . وأول ما يواجهك فيه باب ضخم مطلي بألوان زاهية ، يفضي الى الدور الارضي الذي يضم استديو للتصوير الفوتوغرافي والتليفزيوني ، ومعملا كبيرا للتحميض ، وفيه يقوم الاطفال باعداد اللافتات لمختلف المناسبات ، كعرض عرائسي أو حفلة من الحفلات .

وفي استديو التليفزيون تصور افلام يكتب الاطفال قصصها وسيناريوهاتها بأنفسهم ، ويعمل فيه الاطفال الكبار نسبيا .

وفي واجهة المدخل لوحة حائطية ضخمة أنجزها عدد من الرسامين في بضعة أسابيع والى جوارها لافتة توضح امكنة الورش وبقية الخدمات الموجودة بالدور الثاني . فالى اليمين ورشة الخزف ، زودت بكافة الادوات التي يمكن بواسطتها صنع كل شيء ابتداء من طفايات السجائر والاوانى حتى التماثيل الخزفية الكبيرة . والى جوارها مطبعة صغيرة للصحف والمجلات المدرسية .

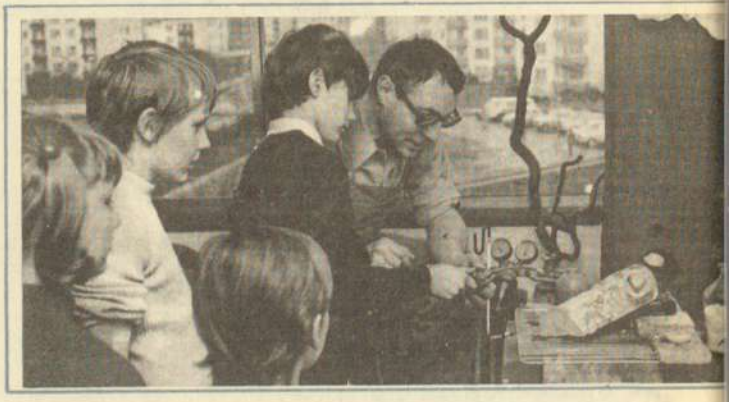
وفى الناحية المقابلة لافتة كتب عليها « اشغال الجلود والحياكة » . وفى الورشة التى تحملها تصنع الاحذية والحقائب والملابس المختلفة واللعب الجلدية المحشوة ، واشياء أخرى عديدة . وتضم الحجرة المجاورة مدرسة الفن ، حيث تتيح الحوامل الكبيرة لكل طفل فرصة الرسم بكل أنواع الالوان التى يريدها ، وعلى أوسع نطاق ممكن .

## قاعة الالعاب

فاذا تابعنا السير فى الممر واجتزنا المؤثر فاننا نصل الى قاعة الالعاب . وفيها عدة أبواب ، يؤدى أحدها الى المقهى ، حيث يستطيع آباء الاطفال تبادل الاحاديث حول فنجان من القهوة ، أو يقرءون احدى الصحف. ويؤدى بابان آخران الى ورشتى النجارة والحدادة ، وهما خليتا عمل ونشاط ، تشكل فيهما حلى الزينة والاوانى النحاسية وتصقل وتطلى ، وتلحم التماثيل المعدنية ، وتشيد الزوارق الشراعية استعدادا للاشتراك فى سباق البحيرة ، وتنحت الاقنعة والتماثيل من كتل الخشب . فخيال الاطفال لا يعرف الحدود .



## ...ال - والحمد لله - متوفرة .. وكذلك الخبرات ؟!



وأثناء مرورنا بقاعة الالعاب نلمح موائد مصغرة للبلياردو وممرات مصقولة للعبة البولينج ( الكرات الخشبية التى تصوب نحو عدد من الدمى لاسقاطها ) ومناضد لالعاب الورق ، ونصل بعد ذلك الى مخزن اللعب والعرائس الذى يديره الاطفال بأنفسهم • وأى طفل يريد لعبة أو لا يستطيع ممارسة هواية مسلية يجد هناك أفكارا كثيرة ، كما يمكنه أن يستبدل اللعبة التى لا تعجبه بغيرها • •

والى جوار مخزن اللعب والعرائس ساحة الرياضة وهى تحتل أكبر حيز فى المبنى ، فى وسطها قرية صغيرة تتكون من عدد من البيوت الحقيقية تتوسطها قطع من السجاد يجلس فوقها الاطفال مشغولين بالعربات أو كتل الخشب • ومن حق الاطفال أن يستأجروا هذه البيوت بأجور رمزية ليلعبوا فيها مع أصدقائهم • وفى بعض هذه البيوت حيوانات أليفة كالارانب والقئران والقطط تشارك الاطفال لعبهم •

### الى المطبخ

وفى أحد أطراف ساحة الرياضة باب يودى الى المطبخ ، حيث لا ينسى الاطفال بصنع الحلويات والفطائر ، بل يفكرون فى وجبات كاملة وطريقة تنفيذها . ويقوم بعضهم بطبخها ، ثم يحملونها الى مائدة الطعام المواجهة للمطبخ ويدعون أصدقاءهم لمشاركتهم فى تناولها •



وعلى الجانب الاخر من ساحة الرياضة حجرة الجلوس ، حيث يقرأ الاطفال ، أو يستمعوا الى الراديو ، أو يشاهدون برامج التليفزيون ، وأحيانا تعرض عليهم بعض الافلام•

يتردد على بيت الاطفال يوميا حوالى ثلاثمائة طفل تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة ، ويشرف عليهم ثمانية موظفين ، تلقوا تدريبا متخصصا فى مختلف مجالات العمل بالبيت • والفكرة الاساسية التى يقوم عليها عملهم أن الاطفال يمكن أن يتعرفوا على العالم الذى يعيشون فيه عن طريق اللعب والعمل ، فتنمو مواهبهم ، ويتحولوا فيما بعد الى مواطنين ايجابيين نافعين لمجتمعهم ، خالين من كل العقد والانحرافات •

هذا نموذج صغير لبعض ما يقدمونه لاطفالهم فى الخارج •• فمتى ينال الملايين من أطفالنا العرب جانبا من هذه الرعاية •• والاموال — والحمد لله — متوفرة ، والخبرات المتخصصة لا تنقصنا •• وكل ما يبذل من أجل أطفال اليوم سيعود على مستقبلنا بالخير والتقدم ، لان أطفال الحاضر هم رجال الغد وقادته •

« ف • د »

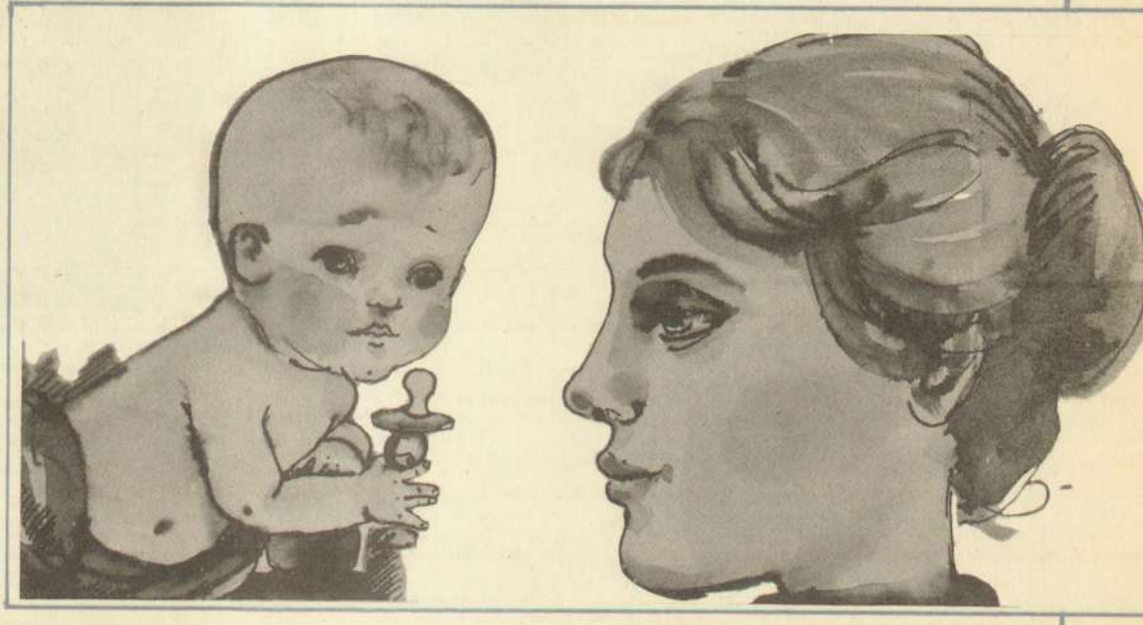
### الاناقة المريحة

هناك عبارة لمصمم ازياء شهير تقول : « من يدرى ، ربما كان للمرء لقاء مع القدر هذا اليوم او ذاك ، ومن الافضل اذن أن يكون المرء فى أجمل وأبهى مظهر ليتلاقى مع القدر » !

ومن أجل هذه العبارة وغيرها تتسابق بيوت الازياء حول المودة فى كل عام ، وهى تحددها دائما قبل حلولها بوقت ، ولذلك فان بيوت الازياء الفرنسية تؤكد أن ربيع وصيف عام ١٩٧٩ ستظل فيه ألوان الابيض البيج ، والازرق ، والروز الهندى ، ألوانا لابد منها •• وكثير من المربعات المزدوجة الالوان مع الوان أخرى سادة أى موحدة تتمشى معها ، ثم المربعات الممتزجة المختلطة ، والزهور ذات الاشكال العامة التجريدية وبالوان ذات اتجاه فاتح ••

والمودة تندرج هذا العام تحت تعبير الاناقة الفرنسية المريحة ، فالخط متحرك ومريح وواسع دون افراط بفضل خ "مشة الجرزيه •• وخط نحيف ، قريب من الجسم يمتزج بنوع من المرونة •• وأضيفت الى كل هذا نبرة من الفخامة عن طريق المهارة فى وضع التفاصيل واختيار الاحزمة الملائمة وبفضل رقة الالوان المتدرجة !

# الأطباء يقررون: ضرورة العودة إلى ثدى الأم



معظم الامهات العصريات اهملن - عن قصد - ارضاع اطفالهن عن طريق الثدى ان الكثيرات منهن يعتقدن ان ذلك يشوه اجسامهن ، مثلما يعرضهن كذلك الى الحرج •

وهذه الظاهرة اهتمت بها الاكاديمية الامريكية لاطباء الاطفال ، حيث قامت بعدد من الدراسات المكثفة ، والتى وصلت من خلالها الى ان لبن الام هو افضل غذاء للاطفال ، ونصحت الامهات بالعودة الى تغذية الطفل بواسطة الثدى •

## ميزات لبن الأم

•• فى معظم الدول الصناعية انخفضت نسبة الارضاع الطبيعى خلال الخمسين سنة الماضية •• وفى اوائل السبعينات انخفضت نسبة الاطفال الذين يعتمدون على الرضاعة الطبيعية الى ١٥٪ حتى عمر شهرين • ومنذ وقت قريب انخفضت هذه النسبة فى الدول النامية ايضا •

والاطباء الذين قاموا بدراسة هذه الظاهرة يرون ان لها مضارها التى تؤدى الى ارتفاع نسبة المرض والوفيات بين المواليد ، الى جانب الاضرار بالاقتصاد تلك الدول التى هى فى امس الحاجة الى عدم تبديد مواردها •

ولقد توصلت آراء الاطباء الدارسين الى الكشف عن فوائد جديدة للبن الام كمصدر للغذاء ، اذ يستطيع الجهاز الهضمى للرضيع امتصاصه بسهولة • وهو امر حيوى خاصة بالنسبة للاطفال الذين يولدون قبل اتمام شهور الحمل ، والذين يصعب عليهم هضم الدهنيات فى الالبان الصناعية • ان لبن الام يحتوى ايضا على قدر من الكولسترول اكبر مما تحتويه المستحضرات الصناعية • وللكولسترول فائدته فى نمو عقل الطفل وجهازه العصبى • وفضلا عن ذلك فان اضافة مادة الكولسترول الى غذاء الطفل قد تؤدى الى توليد مادة الانزيمات « الخمائر » التى تقاوم زيادة نسبة الكولسترول مستقبلا ، وبالتالى تساعد على الوقاية من امراض القلب •

وفى بحث قامت به جامعة بوسطن ، ما مؤداه ان الاصابة بامراض القلب لمن فى سن الثلاثين ، هم ممن رضعوا من امهاتهم لمدة تقل عن شهرين !

## الغذاء الأمثل •• والأمومة الاكثر

كذلك يعتقد بعض الاطباء ان ارضاع الطفل عن طريق الثدى ، يحمى من خطر البدانة بعد البلوغ • ذلك ان الطفل الذى يعتمد على اللبن الصناعى يجبر على اكمال القدر المحدد له سواء اكان راغبا فى ذلك ام لا • كما ان الامهات اللاتى يغذين اطفالهن صناعيا ، يغيرن اسلوب التغذية فجاة الى الاغذية الصلبة فى وقت مبكر عن الامهات المرضعات • وهذا قد يؤدى الى نوع من الافراط فى الطعام •

والرضاعة عن طريق الثدى لها فائدة خاصة بالنسبة للوقاية من العدوى ، اذ يحتوى لبن الام على مواد مقاومة للبكتيريا تحمى الرضيع من التعرض الى كثير من الامراض الفتاكة مثل الاسهال ، وامراض الجهاز التنفسى ، والالتهاب السحائى ،والحساسية•

واخيرا •• فان ارضاع الطفل بواسطة الثدى له عامل نفسى هام لكل من الام والطفل • فهو يخلق رابطة قوية بين الام وطفلها ، اذ الامهات اللاتى يطلن فترة التصاقهن باطفالهن اثناء الرضاعة ، تصبحن اكثر شعورا بالامومة •

ويرى الاطباء ان الاعتماد على لبن الام خلال الاشهر الاربعة او الستة الاولى هو الغذاء الامثل للطفل •

## قريبا من أطفالهن

وبعد : فان العودة الى رضاعة الثدى ، لا شك سوف تؤدى الى تغير فى اسلوب الحياة اليومية الحالية القائم على استغلال معظم النساء ، وبالذات فى اوساط المتعلمات • ان الاطباء الذين قاموا بدراسة الظاهرة ، يوصون بتوفير الخدمات القريبة من اماكن عمل الامهات ، حتى يتمكن من ارضاع اطفالهن دون التاثير على عملهن •

# الإنسان حبيس نشأته الأولى



هل ولد الانسان حرا ؟ أم هو حبيس نشأته الاولى ؟

هذا هو موضوع الحوار الساخن الذى يدور الان بين اوساط المثقفين ، ويثير الجدل الحاد بين علماء الاحياء انفسهم ، اضافة الى اشتراك الحركات النسوية وعلماء الاجناس فى هذا الحوار • والذى اثار هذا الحوار مضمون نظرية اجتماعية تحاول ربط علوم الاجتماع بالاحياء ، واستخدام المعارض الحديثة فى علم النشوء والتكوين لتفسير السلوك والثقافة والتنظيم الاجتماعى •

ولقد صدر فى بريطانيا مؤخرا كتاب بعنوان (الطبيعة الانسانية) ومؤلفه البروفيسور ادوارد أو • ويلسون وهو احد مؤسسى علم الاحياء الاجتماعى ، ويعمل أستاذا فى جامعة هارفارد •

والفكرة التى يطرحها ويلسون تقوم على أساس ان كثيرا من التصرفات التى نعتقد انها انسانية بالغريزة تتحدد فى التكوين • فالحب والتضحية والتدين ، وعشق الفن والنبوغ فيه تتحدد كلها بالنشاة الاولى ••

## أغلى العطاءات

ويعرف ويلسون التضحية او الايثار بانها ( العطاء دون امل فى الجزاء ) • لانها اغلى العطاءات وأندرها فى حياة الانسان • ولكن التضحية ليست مقصورة على الانسان ، فالطيور تنذر بعضها بعضا بالصياح حين يداهمها الخطر ولو ادى ذلك الى تعريض حياتها للخطر • والشمبانزى مثلا ياخذ يتامى القردة ويرعاها ، تماما كما يتبنى الانسان الاطفال اليتامى !

والاغرب من هذا كله تصرفات النمل الافريقى الابيض الذى يضحى بحياته دفاعا عن مملكته حين يفجر نفسه ليقذف بمادة صفراء من جسمه على مهاجميه •

وهذه الافعال وسواها تثير اهتمامات منظرى التطور حين تبدو مستعصية على التفسير • وهنا يبرز السؤال التالى : اذا كان ذلك النوع ممن يقبل التضحية حتى الموت من اجل الغير فكيف عاشت سلالتهم ولم تنقرض ؟

يقول رجال علم الاحياء والاجتماع بان نظرية دارون لا تنطبق على الفرد بل على الاصل ( التكوين ) ، فاذا كان فعل التضحية يجعل احتمال استمرار أصل الفرد كبيرا فان ذلك الفعل سيقع •

وهذه الحجة تناسب قصة النمل الافريقى الذى ينفجر ، لان التناسل يقع تحت سيطرة الملكة داخل المملكة التى قامت منذ النشاة الاولى لهذا النوع من النمل ، وان تضحية واحد عقيم من مملكة النمل تبدو عملا بطوليا ، ولكنها فى الواقع لتامين أصله •

## تضحيات الانسان

ان هذا التفسير لا يمكن ان يكون صادقا بالنسبة لتضحيات الانسان ، وهنا يترك ويلسون مرتكزاته ليلف ويدور حول الموضوع كى يصل فى النهاية الى أن ( تضحيات الانسان كلها من أجل نفسه ) • بعبارة اخرى تقوم تضحيات الانسان أساسا لتامين وضع افضل له ولاسرته •

وما يبدو انه ( عطاء بلا امل فى الجزاء ) هو فى الواقع عمل يقدمه الانسان متوقعا المكافاة عليه

ان رأى ويلسون هذا ينفى وجود التضحية اكثر من ان يكون تفسيرا لها على أساس انها ثابتة فى التكوين • وفى هذا الحال يبدو علم الاحياء الاجتماعى ترديدا معلولا لاراء الفلاسفة الكلبيين ، التى تقول بان كل افعال الانسان تتحدد بمصالحه الذاتية •

## القضايا الانسانية

الفرق بين السينما والمسرح وكلاهما يعانى ازمة ـ هو ان السينما تصف العواطف الجزئية والحياة الطبيعية ، بينما المسرح فن الكليات والاشياء الشاملة وطرح الاسئلة الكبيرة الجوهرية •• وفى ضوء تلك القيمة للمسرح فانه لو مات فلن يكون هناك مجال لمناقشة القضايا الانسانية الهامة •• وبعبارة اوضح سيضمحل الفكر الخلاق •

الاديب العالمى
البرتو مورافيا

# اقصوصات

بقلم: صلاح حسن أحمد

- ١ -

كان ينتظر تنفيذ الحكم باعدامه
في الزنزانة الصغيرة
على الشباك ، هبط عصفور
كان يبحث عنه
اذ الف صحبته
وغنى له حتى مطلع الفجر



- ٢ -

مرأى النيل ورائحته لم يفارقا
ذاكرة الصغير حتى أصبحا جزءا من
أحلامه
جعل - ذات يوم - فى المنزل
مجرى صغيرا على الارض ودلف فيه
ماء
رفع ثوبه قليلا
تقدم الى نيله الصغير
ونزل فيه ،
وحينما لامست قدماه الصغيرتان
قاعه ..
انتشى خوفا .

- ٣ -

قالوا ان القمر لم يكن يجلس
بعيدا عن نافذة المرأة التى كانت
تجلس بعيدا عن الناس .
قالوا انهما اعتادا الهمس والنجوى
والوله والشكوى ..
وفعل العاشقين . .
ومن الناس من كان ينتظر عقد
قرانهما
... ذلك أن المرأة كانت تتهيأ
فى كامل زينتها للقاء القمر ، فاذا
ما اكتمل ، همت به .. وهم بها .
قالوا انه مد لها اليدين ذات ليلة
فأخذها الى صدره فبقيت هناك ..
صار ذلك عند الناس حديث جدهم
لأبيهم لابنهم
كانوا ينظرون القمر كلما اكتمل
احتلاسا لفصل الحب هناك .
قالوا ان نساءهم ، لشدة غيرتهن
لم يطب لهن العيش مع أزواجهن .
فخرجن جريا وراء القمر ولم
يعدن ..
وصار ذلك آخر تاريخهم الذى
اعتبره البعض حكاية الاطفال .

- ٤ -

اليوم التاسع عشر دون طعام
وقد نفدت اخر قطرة ماء منذ زمن
نظر كل منهما للاخر
وبحثا للمرة الالف عن مخرج ..
دون جدوى .
الأذان لا تلتقط سوى صوت
الشيء الرهيب مقتربا
فجأة ،
تلونت العيون بلون الدم ..
والرغبة
والانياب استطالت
نظر كل منهما للاخر
وتحفزا

- ٥ -

ذهب الطفل للمرة الاولى مع والده
الى السجن
هاله السكون المهيب هناك ..
حتى ( ود ضنب التور ) جلس
هادئا مطرق الرأس كأنه مريض .

لم يفهم شيئا ..
وعندما دوت ( آمين ) الجماعة ،
أفلتت منه - برغم تحفظه - ضحكة
أطبقت على أثرها يد أبيه على أذنه
توجعها قرصا .
لم يكن الوالد يملك تفسيرا أمام
حيرة الطفل .

المسرح فى الوطن العربى بحاجة الى فنان جديد يواكب التطورات التى تحصل يوميا فى الفن والسياسة والفكر العربى والانتقال الى مرحلة جديدة .. فالفنان لابد أن يلعب دورا كبيرا ، وهذا لن يكون الا بالتسليح الفكرى والثقافى ..

اما الخلل الذى نراه فى الحياة المسرحية فمرده الفنان نفسه ، حيث يكون النقص بداخله وعدم التكامل نتيجه اهماله .. ولهذا لابد من تشجيع المواهب الشابة والتجارب الرائدة والاخذ بيدها .. وكذلك التجارب الجادة التى يقدمها مجموعة الشباب المسرحى الجاد امثال المنصف السويسى والطيب الصديقى وغيرهم .. فالفنان الجاد يجد نفسه دائما مع الفن الاصيل الذى يعبر عن المشاكل الانسانية وطموح الانسان الصادق بكل ما فيه من حرارة وتدفق .

الفنان العراقى
الدكتور سعدى يونس

وعندما كان يلعب مع أصحابه ( لعبة المسجد ) ضحك طفل كان يقف بجانبه ..

أطبقت يده الصغيرة على أذن الطفل تشبعها ايلاما ..

وكان يملك لذلك تفسيرا .

- ٦ -

( لو كان الفقر رجلا لقتلته )
( على بن أبن طالب )

صار الجوع رجلا .

مشى فى شوارع القرية الفقيرة وصرخ باحثا عمن ينازله حتى الموت .

ولما لم يكن من بين الناس من يجيد فنون القتال فقد تسللوا الى بيوتهم

متعللين بالمشاغل هناك .

لكنه اسرع قبلهم وانتظرهم فيها .

ادعوا المرض .. وانطرحوا على الاسرة .

لكنه لم يرحم

ونازلهم ..

من بكرة أبيهم .

- ٧ -

فى مدينة يعمد أطفالها بالعشق والحكمة ، سقط على الارض فجاة رجل كان يسير فى احدى طرقاتها .

لاحظ الناس أن الرجل - كالماء - يتبخر فى الهواء حتى لم يبق من جسده شيء .

لم يستوقفهم ذلك كثيرا ، ونسوا الحادثة وسط مشاغلهم اليومية المعتادة ..

- ٨ -

ظل يتأمل المهرة الجميلة أمامه .



الحق أنها كانت جميلة .

كانت شامخة كالطود

بل كانت فى ارتفاع السماء

انتشى لبريق المسجد الذى لف جسمها وخطف بصره .

بعدها استوعب نفسه تماما فى نظرتها الى شيء داخله .

وعندما انتبه الى أنها أخذت تبتعد ،

فجر سريعا ينبوعا من الحب ظل يشغل المساحة بينها وبينه .

حتى اذا ما صارت المهرة نقطة على الافق ..

وغابت وراءه

استدار

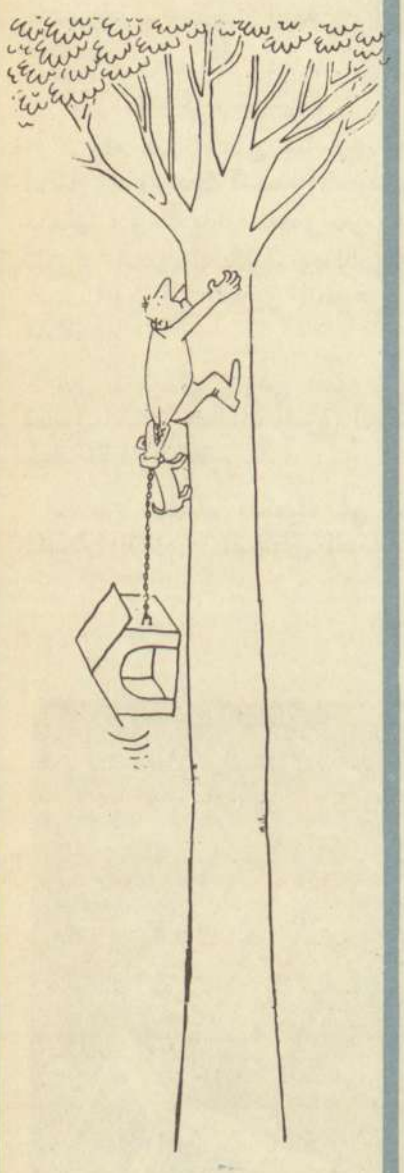
وسار

الى الافق المقابل

حتى صار نقطة عليه

وغاب وراءه

ثم التقيا ثانية



بدون تعليق

## أصول النقد العلمى

النقد الذى يهدف ان يكون علميا ، لا ينبغى أن ينطلق من النص وحده ، لان النص بنية مغلقة ، تجعل من النقد عملية تقتصر على الشرح والتفسير ، ولذا لابد من أخذ المؤلف بعين الاعتبار ومحاولة تحديد مواقفه واختياراته انطلاقا من النص نفسه ، على أساس أن هناك علاقة صحيحة وجدلية بين المؤلف وانتاجه .. وهذه العلاقة محكومة بدورها فى اطار عام يتمثل فى حركة الواقع وانعكاساتها المتعددة على المؤلف ..

والنقد العلمى لا يفصل بين الشكل والمضمون فى النص ، وانما يتعامل معه باعتبار انه بنية متكاملة أو وعى ادبى ينجسد فى صور وخيالات وسرد ووصف واساليب فنية كثيرة ..

الناقد المغربى
ادريس الناقورى

كنا نتجه بالسيارة الى الميدان الكبير ، الذي اعتاد « الحمالون » في المدينة انيجتمعوا ـ تحت شجرة وارفة ، في جانب منه ، كمكان معروف ـ يقصد اليهم فيه من يحتاجهم .

قلت لصديقي « مرسي » :

ـ يقع هذا الميدان كما ترى عند مدخل المدينة حيث تتجمع الاسواقفي داخلها ، وعند بداية الضواحي حيث تتوزع المناطق السكنية، وبذلك يكون الحمالون في الطريق الطبيعي لمن يحتاجهم .

قال « مرسي » وفي عينيه نظرة فضول تختلط بقطرات العرق اللامعة خلف منظاره الطبي :

ـ من الاشياء الجميلة في هذه المدينة النظام ، للمناطق السكنية مكان ، وللاسواق مكان ، وللحمالين مكان ...

ثم أضاف وهو يجفف غرقه :

ـ الحر وحده هو الذي في كل مكان .

قلت « لمرسي » ونحن ندور في الميدان لنصل الى موقف السيارات:

ـ ومع ذلك فهم يقضون نهارهم في الشارع تحت ظل هذه الشجرة .

قال « مرسي » ، كمن تذكر شيئا يخشى ان ينساه :

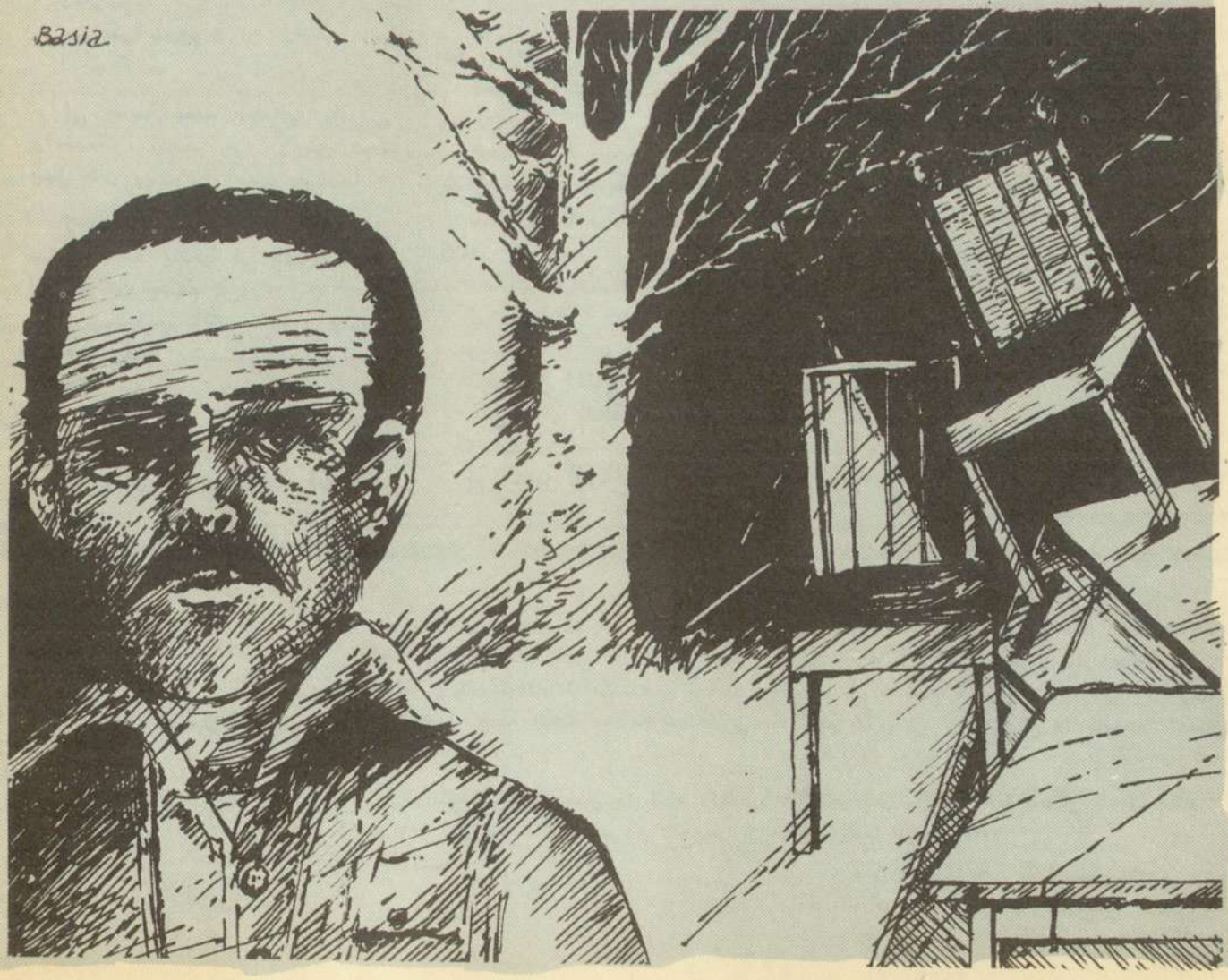
ـ من الاشياء البائسة هنا ، الاشجار، لم اتصور ان يصبح اللون الاخضر بهذا اللون ؟

ومع ان ملاحظة صديقي كادت تفتح شهيتي للتعليق الا انني لم ارد كنت مشغولا بالبحث عن مكان نترك فيه السيارة وكانما اغراه صمتي بابداء ملاحظة جديدة لها صلة بما شغلني عنه فقال بنفس الدهشة :

ـ يخيل الى أن السيارات هنا اكثر عددا من الاشجار ومن التراب .

●●

« مرسي زميل الدراسة القديم قدم الى هذه المدينه منذ اسبوعين للعمل ، لا يزال يرى كل شيء فيها مثيرا للدهشة ، منذ أيام قليلة استاجرنا له ( خالد وانا ) مسكنا مناسبا ( خالد زميل الدراسة الثالث واقدمنا في هذه المدينة ) واليوم اشترينا معه الاثاث الضروري ، الذي بدونه لا يكون البيت بيتا ، لكل وافد جديد على هذه المدينة وكان من اهم هذه النصائح ان يؤجل شراء المفروشات وادوات المطبخ



لحين وصول زوجته وأولاده وكنا قد تركنا خالد بجوار الاثاث لنعود ببعض الحمالين لنقل ما اشتريناه الى شقة مرسي » ٠

●●

حين نزلنا من السيارة ، عبرنا الشارع في اتجاه الشجرة التي يتجمع تحتها الحمالون ٠٠ كانوا متفرقين تحتها بعضهم يستند بظهره الى جذعها ، وبعضهم ينام على العشب الجاف متوسدا ذراعه أو حبله ، وآخرون يجلسون متكورين ، وحين بدا واضحا اننا نتجه اليهم هبوا جميعا وتجمعوا حولنا ، ودون ان ينطق احدهم بكلمة ، كانت عيونهم التي تحيط بها هالات من العرق والتراب تتفحصنا في انتظار أن نفصح عن هدفنا ٠

# الزعيم

قصة بقلم
أبو المعاطي أبو النجا

في تلك اللحظة فقط ، رأيته ينتزع ظهره من على جذع الشجرة ، كان آخر شخص ترك مكانه فيهم ،وكانما كانوا جميعا في انتظاره ، فقد افسحوا له الطريق ليتقدم الينا ، ويقول في لهجة المسئول :

ـ نعم ؟

كان واضحا انه اكبرهم سنا ، لعله في الخمسين من عمره ولكن قسوة المهنة جعلته يبدو اكبر من ذلك بكثير نظرته ثابتة وجامدة لا تعبر عن شيء ، وكانها لمجرد ان يبصر بها وفي قامته انحناءة خفيفة لركتها المهنة ، القى الى الارض ببقايا سيجارة كان لا يزال يدخنها، وينفث دخانها من انفه الطويل الذي يبدو اكبر من حجمه الطبيعي بالنسبة لوجهه المستطيل الشاحب ، الذي تنبت فيه لحية خفيفة يختلط فيها الشعر الابيض بالاصفر، واضح انه لا يربيها ولا يحلقها ٠

قلت : هناك بعض الاثاث امام محل « البيت العصري » نريد نقله الى شقة في شارع النزهة ٠

آنذاك قال الرجل بلهجة تشي بلغة البلد الذي جاء منه ليعمل في هذه المدينة ٠

ـ لا مانع ٠٠٠ نذهب معكم الى المحل الآن ٠

ثم جذب حبلا كان معلقا بفرع الشجرة وراح يلفه حول وسطه ٠

قلت وانا انظر الى الحمالين المحيطين بنا :

ـ لا نريد اكثر من رجلين فالمنقولات بسيطة ، ومن هناك سناخذ شاحنة لنقلها ٠

ـ الاجر هو الاجر ٠٠٠ تحدده المنقولات لا عددنا ٠

ـ على الاقل ياتي منكم من تتسع لهم العربة ٠

قلتها وانا اشير الى السيارة الواقفة في الجانب الآخر من الطريق

وبنظرة ثاقبة اختار العجوز اثنين من الحمالين وعاد الآخرون الى اماكنهم ٠

قلت له :

ـ لم نتفق على الاجر ٠

ـ نتفق هناك بعد ان نرى المنقولات

ـ سريران ودولاب وثلاجة ومكيف ومنضدة طعام ومقاعد و ٠٠٠

ـ هذا لا يفيد ثم اضاف وهو يهم بعبور الشارع :

ـ الشقة في اي طابق ؟

ـ الثالث ٠

ـ هل يوجد مصعد بالعمارة ؟

ـ لا

ركب ثلاثتهم في المقعد الخلفي ٠ وجلس « مرسي » بجواري ومضينا في اتجاه « البيت العصري » ، بين لحظة واخرى كنت المحهم في مرآة السيارة ، العجوز والشابين ، أحد الشابين يحمل في وجهه أنفا يبدو انه يمت بقرابة الى انف العجوز ، وفي عينيهما نفس الزرقة ، كما ان صدرية الشاب تماثل في قماشها صدرية الرجل الكبير الذي عاد يدخن ٠

قلت « لمرسي » مستخدما لهجتنا الاقليمية بصوت هامس :

حتى بين هؤلاء ، لا بد من وجود زعيم يبرم الاتفاقات والصفقات

قال مرسي ضاحكا وبنفس الصوت الخافت :

ـ والآخرون يلومون وحدهم بالعمل ٠

ـ لا اظن ان الزعيم في هذه المهنة يملك هذا النوع من الترف ٠

ـ للذكاء سحر لا يقل عن سحر القوة ٠

ـ ليس مع هؤلاء الذين لا يستخدمون سوى عضلاتهم ٠ ؟

ـ الرجل يبدو شديد الذكاء والمراس ٠

ـ هذا من سوء حظ من سيتصدى لمساومته ٠

ـ « خالد » طبعا هو الذي سيقوم بهذه المهمة ٠٠٠ بهذا نعطي الخبز للخباز ٠

ـ كان زعيمنا في الكلية يقود المظاهرات ، ويتصدى للبوليس ،

# الزحام



ويدافع عن اصحاب الحقوق و ...

قال « مرسي » كمن تذكر شيئا ووجد فرصة مناسبة للتلميح اليه :

ـ يخيل الي أن شيئا ما قد تغير في خالد و ...

ولم يكمل حديثه كانما أراد ان يعرف أولا اثر ملاحظته الاولى .

قلت لنفسي « كنت اظن ان المدينة وحدها هي التي تثير دهشته » .

ثم قلت له مشجعا :

ـ شيئا واحدا فقط ؟

وكانما دفعه تشجيعي الى المزيد من الحذر قال :

ـ لا أدري .. مجرد احساس ؟

قلت مشجعا أكثر :

ـ خالد فقط هو الذي تغير فيه شيء ما ؟

قال في مرح وتلطف :

ـ على الاقل انت لم تكن زعيما ، ولم تنذر نفسك لقضية .

وهذه المرة لم ارد لاننا كنا قد وصلنا الى المحل .

●●

أمام محل البيت العصري ، كان خالد في انتظارنا ، رغم المكان الظليل الذي كان واقفا فيه ، فقد كان قميصه الابيض يلتصق بجسده في أكثر من مكان ، وتقابلنا جميعا بجوار الاثاث قلت للعجوز :

ـ هذه هي المنقولات .

تقدم يتفحصها ويتلمسها وكانه سيشتريها ، دار حولها وتوقف قليلا أمام الثلاجة الـ ١٤ قدما ... والمكيف .. وعاد ليقول بلهجة حيادية وكانه يقرر أمرا طبيعيا .

ـ خمسة عشر دينارا .

تقدم منه « خالد » ليشعره بانه سيد الموقف ، وقال بصوت هادىء وكانه يحكي حكاية :

ـ منذ أسبوعين فقط نقل لي بعض الحماليين أثاثا كاملا لشقة كبيرة بخمسة دنانير فقط ... ثم أضاف :

ـ هل تظننا نجهل أسعار أى شيء هنا ؟؟

سأله العجوز

ـ لاى طابق؟

ـ للطابق الثالث ايضا .

( كان الحمالان الشابان واقفين في صمت خلف العجوز يتابعان الحوار في انتظار النتيجه ) .

قال العجوز مشيرا الى الثلاجة

ـ هذه الثلاجة وحدها انقلها بعشرة دنانير ، وانت طبعا تهمك سلامتها .

قال خالد بنبرة بين الجد والسخرية :

ـ تريد لكل واحد منكم الاجر الذي أخذه الحمالون الاخرون الذين نقلوا أثاثا كاملا فيه ثلاجة وغسالة. و ..

ـ يا سيدي اذا لم يعجبك اتفاقي يمكنك ان تستعين بهم في نقل أثاثك

قال خالد وقد اصبحت لهجته سخرية خالصة :

ـ للاسف لم يتركوا العنوان .

قال العجوز مؤكدا شعوره التام بسخرية خالد :

ـ اعرف جميع الحمالين في المدينة ... لو ذكرت لي اسم واحد منهم أتي لك به في الحال .

ـ للاسف لم يتركوا الاسم ولا العنوان .

قال العجوز مؤكدا نديته لخالد حتى في السخرية :

ـ لو كنت مكانك وعرفت مثل هؤلاء الناس الطيبين ما تركتهم هكذا دون معرفة .

مع ان خالدا هو الذي ادخل عنصر السخرية في الحوار فقد قال بلهجة تنم عن غيظ مكبوت :

ـ هل تظننا جئنا بكم لنتسلى بالكلام معكم ؟

ـ نخرج من بيوتنا للعمل ، ولم يكن الكلام يوما عملنا .

قالها العجوز بنبرة جنحت للاعتدال دون ان تخلو من التعريض

قال خالد محاولا الخروج من دائرة الترترة :

ـ ما ستفعلونه هو نقل الاثاث الى الشاحنة ثم نقله منها الى الشقة فهل ...

ـ قاطعه العجوز :

ـ لو اصاب اثاثك اي شيء من المستول ؟

قال خالد بصبر نافذ :

ـ ماذا سناخذ منك لو اصابه اي شيء ؟

ـ لن تاخذ مني شيئا لاني سانقله لك في سلام .

قالها العجوز بهدوء وثقة .

ـ يعني تصر على هذا المبلغ ؟

ـ قلت كلمتي .. لماذا لا تقول كلمتك ؟

ـ لانكم جئتم الى هنا ساعطيكم ستة دنانير .

قال العجوز مشيرا الى مرسي :

ـ من أجل هذا الرجل الطيب الذي لم يتكلم كلمة واحدة سناخذ منكم ثلاثة عشر دينارا .

وخيم صمت ثقيل ، وبدا التململ على « مرسي » وعلى الحمالين الشابين قلت محاولا تقريب الهوة بينهما ملاحظا ان الجو الحار لا يعمل في صالحنا :

ـ اسمع يا رجل سنعطيك سبعة دنانير وهذا آخر كلام .

صرخ خالد

ـ اسكت انت ... هكذا انت تطمعهم فينا .

قال العجوز في هدوء مخاطبا خالدا ومهددا .

ـ لماذا تغضب .. اعدنا الى المكان الذي جئنا منه .

عاد خالد يمسك بزمام الموقف :

قال لي بلهجة قاطعة :

ـ اعطني مفتاح السيارة ثم قال لهم :

ـ تفضلوا ، ساعيدكم الى نفس المكان .

●●

قال « مرسي » الذي كاد يسقط من الاعياء ، وهو يرى السيارة تبتعد بهم وبخالد :

لولا انكم تفعلون هذا من اجلي ولولا حرصي على عدم احراجكم لرجوتكم ان توافقوا على ما قاله العجوز .

ثم اضاف وهو عاجز هذه المرة عن اخفاء دهشته :

ـ الم اقل لك ان شيئا ما تغير في خالد ؟

مع ان سؤاله المجدد لمس أوتارا حساسة في نفسي الا انني قاومت



رغبتي في تجريح خالد ، خاصة امام « مرسي » الذي لا يزال يرى ثلاثتنا في اطار الماضي ، شعرت انه من الصعب ان أوضح « لمرسي » في لحظات معنى التغير الذي يحدث للناس هنا في سنين والذي ربما يحدث له في المستقبل ، وان خالدا لا يصطنع اسلوبا في المساومة لمجرد الرغبة في توفير نقود « مرسي » ؟

قلت له :

ـ هون عليك، انها احدى مناورات خالد ، سوف يعود بهم بعد اكمال المفاوضات في الطريق .

لم يرد مرسي على كلماتي ، وبدا كانه شرد بذهنه فيما جرى أمامه .

قلت مصرا على اخراجه من شروده :

ـ انت لم تعمل بعد بفلس واحد، فهل تظننا نتركك تبدد نقودنا ؟ ام ان الاجور العالية هنا تغريك ببعزقة النقود ؟

ظل مرسى شاردا ، وبدوت كانني اكلم نفسي .

●●

بدت المفاجاة واضحة على وجه « مرسي » حين عاد « خالد » وحده هذه المرة .

كان وجهه مغبرا وشاحبا وان حاول ان يبدو غير مبال وهو يقول :

ـ العجوز الملعون .. لم يتزحزح عن المبلغ الذي طلبه .

صرخ مرسي :

ـ ولماذا لم تات به ؟ هل سنحمل هذا الاثاث على ظهورنا .. الشمس تكاد تغرب .

قال خالد بثقة وكانه لا يريد ان يعترف بهزيمته .

ـ ولذلك سوف يعودون بانفسهم ..لن يتركوا هذه الصفقة تفلت منهم في آخر النهار .

قال مرسي وكانما سئم وصاية خالد :

ـ لو كانوا يريدون ... لعادوا معك او ساوموا على مبلغ اقل ؟

قال « خالد » مستردا روح الوصي والزعيم، ومغتصبا ابتسامة باهته على شفتيه :

ـ الاولاد الذين معه ... يلحون عليه الآن كما تفعل انت معنا .

ولم يضحك مرسي لما قاله خالد كنكتة .

قلت محاولا تخفيف الموقف

# الزعيم

والبحث عن مخرج :

- واذا لم يعودوا ؟

قال خالد :

- تذهب انت ومرسي لهم مرة اخرى ، وانا موقن انهم سيقبلون بثمانية دنانير او عشرة على الاكثر .

قال مرسي وكأنما عز عليه ان يتعرض للمهانة بسببه .

- الا يوجد غيرهم ؟

- لا

- وهؤلاء الذين تحدثت عنهم .

- هل صدقت هذه القصة ؟

●●

حدث كل شيء كما توقعه خالد، فحين ذهبنا اليهم انا ومرسي كانوا في انتظارنا .

قال العجوز ( الذي بدا مبتسما لاول مرة ) قال لمرسي :

- من أجلك انت سانقل الاثاث ولو بدون نقود .

قال مرسي مبادرا :

- تنقله بعشرة دنانير فقط .

ولم يعد هناك معنى لتدخلي .

قال العجوز :

- هو ما قلت ... وعدنا بهم .

●●

كانت الشمس قد غربت تماما حين وصلنا الى المنزل الذي توجد به شقة « مرسي » في شارع النزهه .. توقفت السيارة امام البيت العصري العجوز يتحرك بسرعة ، ويصدر الاوامر ، ويشارك في كل صغيرة وكبيرة .

هذه المرة لسلامة انزال الاثاث ، كما كانت هناك لسلامة رفعه ووضعه في الشاحنة .

طوال الطريق لم نتبادل ثلاثتنا الحديث ، مع اننا كنا وحدنا في السيارة ، لعله الارهاق فالجو لا يزال حارا رغم غروب الشمس .

لعله شعور بالهزيمة والاحباط لا نعرف له معنى .

وحتى حين وقفنا امام المبنى نرقب الحمالين وهم يعملون ظللنا زاهدين في الحديث .

العجوز يأمر الحمال الذي يشبهه بان يقف وراء الباب الخلفي لصندوق الشاحنة ليحمل الثلاجة على ظهره في لحظة انزالها من على الشاحنة ، ويقفز هو والحمال الآخر الى ظهر الشاحنة ليقوما بزحزحة الثلاجة وانزالها برفق على ظهر الحمال



الواقف على الارض .

حين بدأ الحمال يتحرك بها في اتجاه سلم البناية كان العجوز يسبقه ليضيء له أنوار السلم ثم يصدر له أوامره الارشادية :

- انحن قليلا .

- خذ يمينك .

- توسط السلم .

- لا تنزل يدك عن مؤخرة الثلاجة .

كنا نتابع المشهد في صمت مشوب بقلق مجهول المصدر لعلها لحظة الغروب في يوم شديد الحرارة، لانكاد نسمع سوى خفق اقدامنا على السلم وصوت العجوز الصاخب وحده هو الذي كان يخفف من قلقنا الغامض .

كان خالد قد بقي خارج المبنى بجوار بقية الاثاث في انتظار ان يعود الحمالون لنقله .

وفجأة بدت الثلاجة التي كنا نرقبها وهي ترتفع خطوة بعد خطوة في ثبات ، بدأت تهتز ، وتوشك مقدمتها ان تصطدم بسقف السلم ، حدث ذلك قبل ان نسمع صرخة مكتومة تنبعث من تحتها ، وقبل ان نبصر بقعا من الدم يتتابع نزولها على درج السلم .

يبدو ان العجوز كان اسبقنا الى ادراك ما حدث فحين بدانا بحركة لا شعورية نمد ايدينا كانما لنمنع سقوط الثلاجة ، كان هو قد اصبح تحتها تماما ملتصقا بالحمال الذي ندت عنه الصرخة .

وكان هو بدوره يصرخ فيه :

- انحن اكثر مني ، ودعها تنزل على ظهري .

ثم طلب منا أن نعدلها لتستقر على ظهره .

وحين أصبح مسيطرا عليها تماما عاد يصعد بها في ثبات وتوازن .

حدث الامر كله في لحظات خاطفة كنا انا ومرسي نبدو خلالها حائرين مذهولين ، حتى ونحن نلبي اوامر العجوز ، وحتى ونحن نرى خالدا الذي جاءت به الصرخة يصعد السلم قفزا ، ، ليستوعب الموقف في لحظة ويطلب منا أن نبقى مع الحمالين حتى يتم نقل الاثاث، وانه هو سيأخذ الحمال المصاب في السيارة الى مستشفى « دار الشفاء » القريب من البناية .

●●

حين اخبرت العجوز بان زميلنا خالد هو الذي اخذ المصاب الى المستشفى القريب ، هز راسه ونطق بضع كلمات بلغته الاصلية ، لم افهم لها معنى ، ثم عاد يتحرك بسرعة لينتهي من عمله مع الحمال الآخر .

تحركنا انا ومرسي بلا شعور لنقل معهم المقاعد والمناضد الخفيفة، كاننا نريد ان نتجنب الحديث حول ما حدث .

لمحت قطعة قماش قديمة على السلم وجدتني احملها وامسح بها قطرات الدم الباقية على الدرج حتى لا نراها في صعودنا ونزولنا كانت تسيطر علي مشاعر غريبة اما مرسي فقد بدا مستسلما لشعور بالكآبة وربما بالتشاؤم عجزت ملامحه عن اخفائه .

كنا نوشك ان نفرغ من نقل الاثاث حين عاد خالد وحده توشك نظراته ان تسبقه الينا .

قال للعجوز :

ـ جئت لاطمئنك ... « كاظم » بخير ... النزيف سطحي من الانف سآخذك اليه الآن ... لتراه بنفسك.

خيل الي وانا استمع الى خالد ، انني أرى لمحة من خالد القديم كان يتكلم بثقة وبطمانينة انتقلت الى العجوز الذي لم يكد يسمع كلمات خالد حتى جلس على آخر كرسي كان لا يزال امام المبنى وطلب منا كوب ماء .

رايت خالدا يجرى هنا وهناك قبل ان يلمح بقالة على مقربة من المبنى، فدخلها ليعود ببضع علب من العصير البارد .

فجاة قال العجوز بعد ان بل ريقه وهو يهم بالقيام :

ـ لو كان كاظم بخير لم لم يعد معك ؟

ـ تركته يستريح قليلا تحت ملاحظه الطبيب ثم تابع بنبرة عاتبة ورقيقة .

ـ الا تصدقني ؟

عاود العجوز الجلوس، وارتسمت على شفتيه ابتسامة مبللة بالمعصير وهو يقول لخالد اصدقك واثق بك .

لاول مرة اشرق وجهه بلمحة من الرضى وراح يشرب زجاجته وهو يقف بجوار العجوز ويريت علىكتفه.

قلت لمرسي الذي كان لا يزال غارقا في الكآبة :

ـ الا تحمد الله لان الاصابة سطحية .

ـ طبعا ..

ـ لماذا لا تفكها اذن ؟

تاملني طويلا ثم قال وكانه لم يعد يرضى بطريقتي في الكلام .

ـ بالنسبة لما يحزنني فالمسالة لا تختلف .

●●

حين فرغ العجوز من شرابه هب واقفا .

قال خالد للعجوز :

ـ انتظر فسوف اوصلك فيسيارتي

قال العجوز

ـ شكرا ... ساركب مع سائق الشاحنة فالمستشفى في طريقنا ..

قال خالد بتصميم :

ـ لا ... سأذهب معك ، واوصلك انت وكاظم الى اي مكان بعد المستشفى .

قلت لخالد هامسا ، وقد ظننته يذهب معه ليدفع له حسابه :

ـ اعطينا الرجل حسابه .

قال لي :

ـ بيني وبينه حساب خاص ، اريد تسويته وساعود بعد ان اوصله .

ثم توجه خالد الى السيارة وركب العجوز بجواره ، وفي المقعد الخلفي ركب الحمال الثاني ، ومن مكاني وقبل ان تغيب بهما السيارة كنت ارى راسيهما من الخلف يتقاربان في مودة

●●

قال مرسي ونحن نصعد السلم الى شقته الجديدة :

ـ كانني ارى خالدا القديم ... لكني لم افهم شيئا مما رايته قبل ذلك؟

مع انني دهشت لتوارد المشاعر معه الا انني وجدت نفسي عازفا عن تصديق او تكذيب مشاعره او مشاعري غرقت في الصمت الذي كان غارقا فيه ، وربما في نفس الكآبة ... كيف اشرح له ما ابدو غير قادر على فهمه ؟ ولعلي لم اجد معنى للكلام ...

اكنت مشفقا عليه ام على نفسي ؟

لماذا اصادر حريته في الملاحظة والتفكير ؟ لماذا اقدم له احكاما على الناس والاشياء ؟ لماذا لا اتركه يعيش تجربته ؟

لماذا لا اتركه لهذه المدينة وتفعل به او يفعل بها ما يشاء ؟

اكان قراري بالتزام الصمت حكمة ام مجرد تبرير للهروب ؟

لا ادري ...

المهم ان مرسي لم يعاود السؤال .

ابو المعاطي ابو النجا

**العدد القادم**

بدايات من حرف الياء

قصة قصيرة

بقلم:

جبرا إبراهيم جبرا

# عندما ضاقت

وقفت بك في الفصل الماضي عندما ضاقت على الارض بما رحبت ، وعزمت على الرحيل الى السودان ولعلك استشعرت أننا سنلتقي في هذا الفصل بالسودان · نعم سنلتقي هناك ، في تلك الارض التي أبثها احزاني · ولكن مهلا ، كيف ضاقت علي الارض بمصر ؟

كنت قد احلت الى المعاش ، ولم يكن هذا جديدا الا من الناحية النفسية فقد كنت قبلا ضائعا «صايعا» لا اجد لي عملا يحلل « القرشين » وكنت مؤرقا من اجل ذلك برغم الفتوى التي اصدرها وكيل من وكلاء وزارة الثقافة التي كنت بها «عمالة زائدة ! »

قال لي ذلك الوكيل ، وقد شكوت اليه تعطلي وبطالتي المقنعة : « ألم تكن متفرغا وتقبض من مال التفرغ ؟» قلت : بلى · قال : « خلاص · افرض انك متفرغ وروح الف لنا كتاب ·· »

وعملت بمقتضى هذه الفتوى ، وانهمكت في الكتابة ، وشغلت نفسي بها عن اطماع الوظيفة وتطلعاتها التي شقيت بها وما كنت في اعماقي راغبا فيها ، ولكن المظاهر من حولي تزينها لي ·

ولكن ·· ليت الامور تمشي بدون « لكن » فكنت اريحك من تكرارها ·· أين أنشر ؟ هذه هي المشكلة التي استعصت على الحل ·

## النشر ·· مشكلة المشاكل

ان المشرفين على النشر من « قبائل التتار » المصرية يسدون المسالك ·· انتشرت مضاربهم على أرض النشر المصرية ·· في الصحافة وفي عالم الكتب وغيرهما ـ كنت اجزع ـ وانا شاب ناشىء ـ من عدم النشر ، اذ تذهب بي الظنون الى قيمة ما اكتب ، لعله شيء تافه لا يستحق النشر ، وكان ذلك يؤرقني ويضنيني · أما اليوم وقد عرفت الناس واهواءهم فاني اعلم ان القوم يسدون الطريق في وجهي لاني لست معهم ، ومن لا يكون معهم فهو عليهم ·· هكذا يرون وعلى هذا الاساس يحكمون ، فهم لا يعترفون بغير « الثللية » ، الموالية ·· موالية ، والضدية ضدية ، ولا شيء غير ذلك ·· وكنت انا « شيئا غير ذلك » أوثر الحرية ، وأرى الانتماء قيدا ، اذن فلاضرب رأسي في الحائط !

لا شيء يضني الاديب مثل سد الطريق في وجه انتاجه ، قد يكون ذلك لعدم النضج ، وهو حينئذ قدر مكتوب عليه ·· مكتوب عليه ان يتعب ولا يجد لتعبه ثمرة ··

فان كان جديرا بالمرور فان الاصرار لابد يوصله مهما طال الطرق على الباب ·· ذلك قدر لا مفر منه للاديب ناشئا كان ، أو حتى وهو كبير ··

وبين ذلك ثغرات قد ينفذ منها « الالعوبان ، » ولكنه لا يستطيع ان يستتر ·· كأن يتقرب بالمديح الى أحد المسئولين عن النشر ، وهو في هذا مكشوف ·

## هواني على رئيس العاملين

فرغت من هم الوظيفة بالاحالة على المعاش ، وقلت أولا : حسن ، سأفرغ للادب ، فاذا خرابة الادب « مسكونة » بمن هم اتكى من العفاريت !

نسيت شيئا مما جرى لي في الوظيفة قبل التقاعد، أريد ان احدثك



به ، أريد ان ابوح به وافرج عن نفسي ·· فانا اعالج نفسيا بهذا البوح ·· وأنا حائر بائر قبل ان اشكو تعطلي الى وكيل الوزارة ذهبت الى رئيس شئون العاملين ـ اسم جديد كان قبلا مدير المستخدمين ـ قلت له :

ـ ما عملي واين مكاني ؟

ـ مكانك هنا ، وعملك ان «تتواجد !»

ـ كيف ؟

ـ تحضر في الميعاد وتنصرف في الميعاد ··

ـ واين مكتبي ؟

ـ لا مكتب ··

ـ واين اجلس ؟

ـ على اى كرسي ·

ـ وماذا أعمل ؟

قال يؤنبني :

ـ يا استاذ ·· انت موظف ، وما عليك الا ان « تتواجد ! » ثم قال كالمتفضل :

ـ يمكن ان تنصرف الآن ، وعليك ان تحضرغدا في الثامنة صباحا ·

ومشيت في طرقات الوزارة بمبنى التليفزيون · كنت اضرب على غير هدى وأنا مبتئس اشد الابتئاس ، ويزيد من ابتئاسي ان ارى الامور تسوء الى هذا الحد ·· الى حد ان يهدر المال العام ، ويرغم المرء على ان يأكل منه حراما ، اذ هو لا يعمل اي شيء لقاء المرتب ·

لقيت في تلك الطرقات صديقا له شأن كبير في مكتب الوزير ، وان كان صغير الشأن في درجة الوظيفة، رآني مهموما مكفهرا ، فسألني عما يكدرني ، شكوت اليه هواني على رئيس شئون العاملين ، وأبديت له بثي وحزني · قال :

ـ تعال أولا نشرب القهوة في مكتبي، اطمئن ، لن يكون شيء مما قال ·· وأمسك بالتليفون ، ولم يكن هذا قد استعصى بعد ، وطلب رئيس شئون العاملين وقال له :

ـ الا تعرف فلانا (أياى) انه ·· وانه

# على الأرض!

عبّاس خضر

...الخ ، ثم وضع السماعة وهو يقول لي : لا عليك ... « اللي ما يعرفك يجهلك »

ـ ماذا قال لك ؟

ـ قال لا داعي مطلقا لان تحضر ، اذهب حيث تشاء .

ـ ومرتبي ؟

ـ كما هو .. سيصرف لك كما يصرف ..

مضيت مطلق السراح وانا اشعر اني مكبل بالاثقال ! كان همي همين .. همي وهم قومي .. كيف ننتصر في الخارج ونحن مهزومون في الداخل .. ؟

## بيدي لا بيد عمرو

أأحكي لك شيئا آخر مما جرى لي في « النشر » في تلك الستينات المظلمة ! لا بأس ، كان لي كتاب معد للنشر ، وقد أقرته اللجنة أو الفاحص لست ادري ، ولكنه ظل « مركونا » . قالت لي السيدة رئيسة دار النشر الحكومية أو « قطاع عام » لست ادري ايضا : يمكنك ان تقدمه لاى ناشر ، وهم يرحبون بك . اما نحن فننشر للذين لا يرحبون بهم !

ليس اثقل علي من المناقشة في امر يخصني مع من بيده الامر ، على ان المناقشة لم تكن مجدية ، فقد رأيت اصرارها على عدم النشر .

ثم رايت ان الناشرين يريدون ان « ينشروني بالمنشار ! » فقلت : بيدي لا بيد عمرو وطبعت الكتاب على نفقتي ، وكانت تجربة لم اكررها ..

## الادب محور التماسك

شددت الرحال الى السودان في أواخر سنة ١٩٦٩ . ليس ثمة «رحال» تشد على «مركوبات» انما هو تعبير مجازي يعيش في اعماقنا ، لاننا ورثناه عن آبائنا ايام كانوا يسافرون على تلك المركوبات من خيل وجمال وحمير وبغال .



الصلة وثيقة بين الشعبين سكان الشطرين على ضفاف النيل من قديم الزمان ، لم يعقها طول المسافات على مدى اربعين يوما يدل عليها « شارع الاربعين » في أم درمان ، وقد سمي كذلك لانه كان طريقا يتجه الى الشمال .. الى مصر ، ويقطع في اربعين يوما . واليوم تقطع المسافة في نحو ثلاث ساعات بالطائرة ، ولم يجد جديد .. حتى التكامل المقول عنه الآن .. انه ازلي موغل في الماضي ولن ينقطع في المستقبل . كل ما في الامر انه ينظم ويعزز . ونحن الآن نرى جهود التنظيم والتعزيز في الميادين الاقتصادية ، ولا نكاد نراها في الادب ! كان الادب اهم رباط ، وقد عراه اخيرا تفكك ووهن ، والادب ـ حين يكون صادق التعبير سديد الاتجاه ـ هو محور التماسك البشري بين الناس ، والتماسك البشري هو اساس كل شيء ، فكيف نهمل « كل شيء » ؟

الطائرة بين القاهرة والخرطوم ستكلفني مبلغا من المال ادفعه من جيبي لاول مرة في مثل هذا السفر، وكان فيما مضى « بالاستمارة » الحكومية ، وليس جيبي بالذي يحتمل مثل ذلك المبلغ ، بالاضافة الى نفقات الرحلة والاقامة في الخرطوم ، وقد أتاني صديقي عبده بدوي المدرس اذ ذاك بجامعة أم درمان بأن الحالة في السودان ليست كما عهدناها من قبل رخية العيش رخيصة الاسعار ، أتاني بذلك في خطاب كأنه يحذرني مغبة السفر من غير عجل .. والعهد الماضي الذي يشير اليه كان عندما كنا هناك حوالي سنة ١٩٥٤ ، هو مدرس في المدرسة الثانوية المصرية في الخرطوم، وأنا مدرس في مدرسة المؤتمر الثانوية في أم درمان .

لا قرار لي في مصر ، ولابد من السودان مهما كلفني الرحيل ومهما كان الحال هناك قد اجد هناك عملا ولابد ان تكون « قد » هنا للتقليل .. والاحوط ان اضع في حسابي انها مجرد رحلة للزيارة أو لاي شيء آخر لا أدري ما هو .. وفي حسباني اننا مقبلون على الشتاء ، وما اجمل الشتاء هناك ! اقل ما في الامر ان انجو من جو القاهرة القارس ، وانا ـ ان لم تكن رايتني ـ جلد على عظم ليس في جسمي شحم يقي من النسمة الباردة، وحرارة الشباب ذهبت معه .

كنت أقول : لو كنت من الاغنياء لشتيت في الخرطوم كل عام . وهانذا افعل ، ولكني لست من الاغنياء .. مجازف انت ورب الكعبة !

ولكن لابد من اصطناع التدبير ، الطائرة مثلا .. لمه ؟ الا تذكر البر والبحر الذين كنا نقطعهما في قطار الصعيد ، ثم في الباخرة النيلية بين الشلال وحلفا ثم في القطار السوداني بين حلفا والخرطوم ، ايام لم يكن ركوب الطائرات قد تيسر لامثالنا ؟

على الاقل اقضي اياما في هذه الرحلة تذكرني بما مضى .. اقضي اياما ، وماذا اريد الآن غير ان اقضي الايام ، بدلا من الجلوس على قهوة في القاهرة كأي واحد من ارباب المعاشات .. ان الانسان يضيق بالسفر الطويل اذا كان يشعر بانتظار الوصول، فلافرض اني وصلت بمجرد ركوب القطار من محطة القاهرة ، وان ما وراء هذا مثله .. كلها ايام تقضى !

كانت الفاتحة طيبة ، اذ قال لي قاطع التذاكر في محطة القاهرة ـ ولابد ان يكون من الكرام قراء الادب

# عندما ضاقت على الأرض !

والكرام قليل كما قال الشاعر القديم- قال : هل انت فلان الكاتب ؟ قلت : نعم ، قال : اهلا وسهلا · كم تسرنا مثل هذه الكلمات ! نحن مثل «الولايا» نحتاج الى جبر الخاطر ولا اقول مثل الحسان يفزن بالثناء ·

انتهت المرحلة الاولى من الرحلة في قطار الصعيد بعجرها وبجرها ، وانتقلت الى الباخرة النيلية ، لم اجدها مثل ما كانت ايام الانجليز ·· كانت تنسب الى النيل، والآن لا اراها تنسب الا الى « النيلة » التي كان يصبغ بها النساء وجوههن حزنا على فقد عزيز ··· ومهلا، لا اريد ان اتحسر على ايام الانجليز ، انما اسال : لماذا لم نتعلم منهم ؟ حسن جدا ان نتخلص من استعمارهم ، ولكن لماذا نتخلص من محاسنهم ؟ كانت الباخرة التي تجوب النيل بين الشلال وحلفا متعة ، نظافة وجودة ونظاما ، ثم اصبحت اليوم عذابا ·· قذارة ورداءة وفوضى اننا نعلق كل شيء ناقص أو رديء في حياتنا على مشجب « عدم الامكانيات » والواقع اننا ننهب « الامكانيات » ونحولها الى ثروات فردية، فاذا جئنا الى المرفق الذي نهينا ما كان له قلنا: لا توجد امكانيات !

هذه الباخرة مثلا ، ابحث عن الشركة أو الفرد المستولي عليها : على الشركة أو على الباخرة ، نجده قد اغتنى واقتنى، وبدلا من ان يحسن فيها قص اجنحتها ·

## أين ما كان ؟

دع عنك مناظر بلاد النوبة القديمة الجميلة بنخيلها وسفوحها على شاطىء النيل ، وبانسانها الانسان، وما كان يحمل ذلك المسافر على الباخرة من معان انسانية ومشاعر طيبة ·· فقد غرقت واصبحت بحيرة لا تعرف لها أولا من آخر · دع عنك هذا فهو ضرورة حضارية ، ولكن اين المتعة والراحة اللتان كنا نجدهما في الباخرة ؟ كان فيها « صالون » وثير المقاعد يجمع الركاب ويبث الانس ويعقد الصلات بينهم ، والآن لا تجد كرسيا واحدا تجلس عليه اذا خرجت من « القمرة » أو قل « الزنزانة » ذات الفراش الخشن والرائحة الكريهة ، واين الطعام المطهو على ايدي طهاة مهرة والمشروبات النظيفة؟ لا تجد الآن الا « بوفيه » ليس فيه غير العدس وفولا كبعر المعيز ·· وشايا مغليا أو قل « طرابيش » قديمة مغلية ·· واذا احتجت الى دورة المياه فستجد القذارة كلها هناك · ويقضي المسافر في هذا العذاب يومين أو ثلاثة ··

اذا قلنا عن قطار الصعيد ان له عجرا وبجرا ·· فانا هنا نحتاج الى كلمات اكثر من العجر والبجر دلالة على العيوب والنقائص ·

اما القطار السوداني الذي يسير بين حلفا والخرطوم فهو يعلم الصبر ·· لطول المسافة وبطء السير ورتابة المناظر · انه يسير ساعات في صحراء « العتمور » وهي ارض شاسعة مستوية في معظم اجزائها جرداء وان كان لا يعدم النظر فيها شجرة أو نبتة نبتت من امطار ، ثم جفت لانقطاعها· واعتقد انها صالحة للزراعة ، وان السواعد السمراء من السودان ومن مصر ، وكذلك «الميكنة» الحديثة كفيلة باعدادها للامن الغذائي ، لا في السودان وحده ، بل كذلك في غيره من البلاد العربية وغير عربية ·

واعتقد ان سياسة التكامل الجارية ستحقق الكثير في اصلاح ما فسد من مرافق واحياء الموات من الارض·

## التكامل الادبي ·· أين ؟

شيء واحد لا يهتم به كما ينبغي، هو «التكامل الادبي» واقول «الادبي» لا «الثقافي» لان الكلمة الاخيرة يقصد بها اشياء تتجه اليها العناية فعلا ، مثل التعليم والاذاعة والسينما ، وقد تمتد الى الكرة ونط الحبل ·· اقصد الادب ذاته : الكلمة المعبرة عن الانسان ، الباعثة فيه الحياة كما ينبغي ان تكون الحياة · هذا الانسان الذي يطلب منه ان يجر عجلة الزمان لابد له من « بنزين » شعوري لا يكون في غير الادب المعبر عن المعاني والمشاعر الحية ، حتى في الدين الذي لا يتم تمامه الا بالكلمة الادبية التي تصور قيمه وفضائله · والادب الذي لا يستطيع ان يصل الى الوجدان العام على اوسع نطاق ، مفهوما ناصعا مؤثرا ، عليه ان يصمت ··

حسبنا ذلك خطابة - وارجو ان تغفرها لي - وتعال معي الى العاصمة المثلثة ، انها تسمى كذلك لانها تتكون من ثلاث مدن متجاورة تكاد تتلاصق وقد تلاصقت الآن فعلا ، هي الخرطوم وام درمان والخرطوم بحري ·

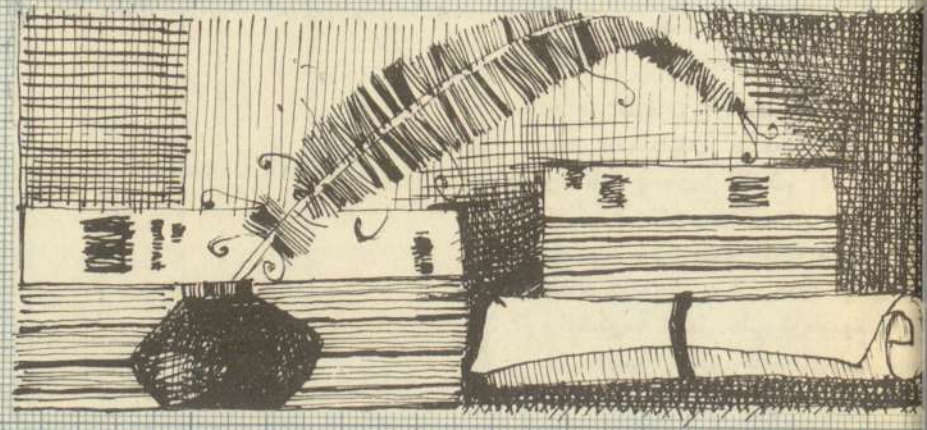
## حتى لا نلغى التراث العربى

لابد ان نقف بقوة امام محاولات احلال الحرف اللاتينى محل الحرف العربى ، فهى محاولات القصد منها الغاء كل هذا التراث العربى حتى فى مظاهره الاخيرة ·· مظاهر النهضة العربية فى القرنين التاسع عشر والعشرين ·· وهو عمل يقصد به ايضا ضرب فكرة الوحدة العربية ، وربما ايضا ضرب الرابطة الدينية التى يمثلها القرآن الكريم ·· وبهذا لابد أن نثبت أن الادب العربى فى لبنان ، والفكر العربى فى لبنان ، والثقافة العربية فى لبنان جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية فى الوطن العربى كله ·

من حديث مع
الدكتور سهيل ادريس

● المشرفون على النشر من قبائل التتار يسدّون المسالك أمام كتبي!

● شددت الرحال إلى السودان بقطارين وباخرة



كان ذلك في الاصل ، اما الآن فان خرطوم نفسها قد تفرعت وامتد مرانها ، فاصبح هناك « خرطوم نمرة ١ » و « خرطوم نمرة ٢ » و خرطوم نمرة ٣» وامتدادات اخرى. ما حدث في القاهرة وضواحيها ، مع ارق واحد ، هو ان العمران هناك تد في ارض بور ، وامتد هنا في ير مما كان يزرع ويباع محصوله ثمان زهيدة مما يحكى من اسعار زمن الماضي . اى ان الانسان هنا جف على مصادر طعامه ، مما عوه الآن الى الزحف في الاستزراع ى الصحراء . وائذن لي في خطية فرى قصيرة ، أو في بقية هذه خطبة : سررت بمشروع عودة نوبيين الى الاراضي المحيطة أو جاورة لبحيرة ناصر ، يزرعونها يقيمون فيها ويغرسون النخيل الذي كان من قبل ، ويعلقون على وتهم « صحون القيشاني » مثبتة ي الجدران ، كما كنا نراها من باخرة القديمة ..

شيء واحد يا قومي ، اكرر التنبيه يه لانه الاساس ، لانه يصنع انسان ، وهو « التكامل الادبي » .

## الآداب العربية وحدة عامة

اول من لقيني في رحلتي الاخيرة ذه ( آخر سنة ١٩٦٩ ) اصدقائي لادباء : منير صالح ومحمد المهدي جذوب والمرحوم حامد الامين وجعفر امد البشير . واكتسبت صداقة جديدة مع الاديب الافريقي جمال محمد احمد ، والمفكر الذي يمزج الدين بالادب الدكتور عون الشريف ، والاديب الاصيل جيلي احمد عمر وغيرهم . ووجدت هناك من تلاميذي الذين كانوا في مدرسة المؤتمر الضابط الثائر الاديب فاروق احمد عمر، وقد بلغني انه انهمك الآن في التصوف . كما عرفت الاديب الاذاعي احمد قباني وهو موهبة مبتكرة في عالم الادب الاذاعي أو الاذاعة الادبية .

عيب أولئك الادباء انهم متقوقعون في السودان ماعدا الشاعر المعروف في انحاء الوطن العربي محمد المهدي مجذوب . وهم يسلكون في التعريف بالادب في الخارج ـ عندما يتصدون لذلك ـ مسلكا لا يؤدي الى الغرض ، اذ يسند الى بعضهم الاشراف على مجلات ثقافية يتجهون بها أو يحاولون ان يتجهوا الى الخارج بأدب سوداني بحت ..ولم تنجح مجلة ادبية ـ من حيث الانتشار في العالم العربي ـ تقتصر على ادب البلد الذي تصدر منه، بل لابد ان تتمثل فيها كل الالوان من مختلف البلدان العربية ، وفي خلال الخليط يقدم المقصود تقديمه . ان القارىء العربي يجب ان يرى الاداب العربية المختلفة في مجلته .

ذلك درس تعلمناه في « الرسالة » القديمة التي كانت تعني بنشر ما تنتجه الاقلام العربية في كل مكان وتتساهل في مستوى ما تنشر من بعيد .. وحسن جدا ان ارى الان كتابات ادباء السودان في مجلة « الدوحة » الجامعة .

ومن هنا ندرك ضرورة وضع خطة للتكامل الادبي تنفذ في الصحافة الادبية ، مصرية وسودانية ، فالصحافة الادبية ـ في المجلات وفي الصحف التي تخصص للادب في الجرائد ـ هي عصب الحركة الادبية وهي الدولاب الذي يدور فتدور .

## سرقة شعبية !

الواقع انني كنت مسوقا الى السودان بدافع غير ظاهر ، حتى لي انا نفسي ، فماذا اريد ؟ لا ادري تماما . العمل ؟ كلا ، وان كنت في الحقيقة افضل العمل ان وجدته ، ولكني لم اجده . وخير ما وجدت في هذا المجال الاذاعة السودانية ، فقد فتحت لي ابوابها : احاديث وتمثيليات اما الاحاديث الاذاعية فقد سبق ان قدمت منها الكثير في المجلة الهوائية بالبرنامج الثاني من القاهرة . واما التمثيليات اعدادا اذاعيا فقد بدأتها بالسودان من جديد ، كانت لي قصص اعدت للاذاعات واذيعت في القاهرة من صوت العرب ، ومن محطة الشعب ومن محطة الشرق الاوسط ، ولكن كان يعدها للاذاعة آخرون . وقد حاول احدهم مرة ان يسرق مني قصة كانت مستوحاة من الادب الشعبي، فظن انها كما هي في الاصل لا تختلف الا في الصياغة، فادعى انه اخذها من الادب الشعبي ، واذيع منها ثلاث حلقات ـ من ثلاثين حلقة ـ باسمه مؤلفا ، ولكني ضبطته ،

وساعدتني في ضبطه مديحة نجيب وكانت وكيلة لاذاعة الشرق الاوسط اذ ذاك ، وهي الآن المديرة الموفقة ، وكذلك ساعدني محمد محمود شعبان المدير العام للاذاعة . وغير التقديم ونودي فيه باسمي مؤلفا ابتداء من الحلقة الرابعة . واحيل الامر الى

# عندما ضاقت على الأرض !

التحقيق الذي اثبت اني مؤلف القصة وانها شيء مختلف عن الاصل ، كما اثبت ذلك في تقريره الخبير الذي كلف من الاذاعة بالفحص وابداء الرأي، ولا ادري من هو؟ وارجح انه المرحوم زكريا الحجاوي • وحاولت اذاعة الشرق الاوسط ان تأكل حقي المادي بحجة انها اعطت حق التأليف للاخر فساعدني على نيله الصديق الذي صار بعد صديقا حميما : عبد الحميد الحديدي الرئيس العام للاذاعة •

## اللهجة البدوية فى التمثيليات

نعود الى السودان • اعددت بعض قصصي الطويلة للاذاعة هناك تبين لي اني لا اصلح لهذه العملية التي نجحت هناك، ولكني لم افكر في مزاولتها بالقاهرة ، لاني اعلم انها تحتاج الى « علاقات خاصة » لا اجيدها •• قلت في نفسي : خلني مع هؤلاء الناس الطيبين •كل ما في الامر ان « الحاج خوجلي » مدير اذاعة امدرمان وقف مرة موقفا صعبا من اللغة العربية الفصيحة التي كتبت بها المسلسلة ، صاح منزعجا : ٣٠ حلقة باللغة الفصحى ! ذلك اني لا اجيد الكتابة باللهجة العامية السودانية ، حسبي ان افهمها وانطق

## العدد القادم

عـلى الطـريـق
بين الأدب والحياة

حِـوَار مَع القـلم

عبـّاس خضـر

بها في بعض الاحيان ، وهي لهجة جميلة ، واعتقد انها اقرب اللهجات العامية الى الفصحى الام ، ولكني على اي حال اعتبر غريبا عليها ، فهي بالنسبة لي غير لغة الام •

ولكن « الحاج خوجلي » رجع الى عقله و « فوت » الثلاثين حلقة باللغة العربية الفصيحة ولم يستثقلها جمهور المستمعين هناك ، ان الجمهور الذي يسمع القرآن الكريم ونشرات الاخبار والتعليقات عليها باللغة

الفصحى لا يمكن ان يضيق بها اللغة •

في تليفزيون مصر واذاعاتها تقـ بعض التمثيليات الشعبية بلهجة بدو وكذلك بعض الافلام السينمائيـ كفيلم « عنتر » ولكن في السودان يقدمون شيئا بهذه اللغة مع ان البد هناك كثيرون جدا ، منهم قبائل رح والحكومة تعمل على توطينهم ، ري لان لهجة البدو بالسودان ليس كاللهجة البدوية التي كان يصنعهـ « بيرم التونسي » وأمثاله هنا ف مصر •

## رأيناك فى التليفزيو

دعيت غير مرة الى ندوات ثقاف في التليفزيون السوداني ، ثم تبي لي ان كثيرا من الناس عرفوني شك اكثر منه موضوعا •• كما وقع ل ذلك في تليفزيون القاهرة • دعا اخيرا الاخ الاديب فاروق شوشـ الى امسية ثقافية تكلمت فيها ، ا اني لم اظهر صامتا •• ولكن النا هنا كما كانوا هنـاك يقولون لي رأيناك في التليفزيون ، لم يكد أح يقول لي : سمعناك تقول كذا وكذا

لذلك افضل الكتابة ، لان العلا بيني وبين القارىء تقوم على اسا انه يعلم ماذا اقول •

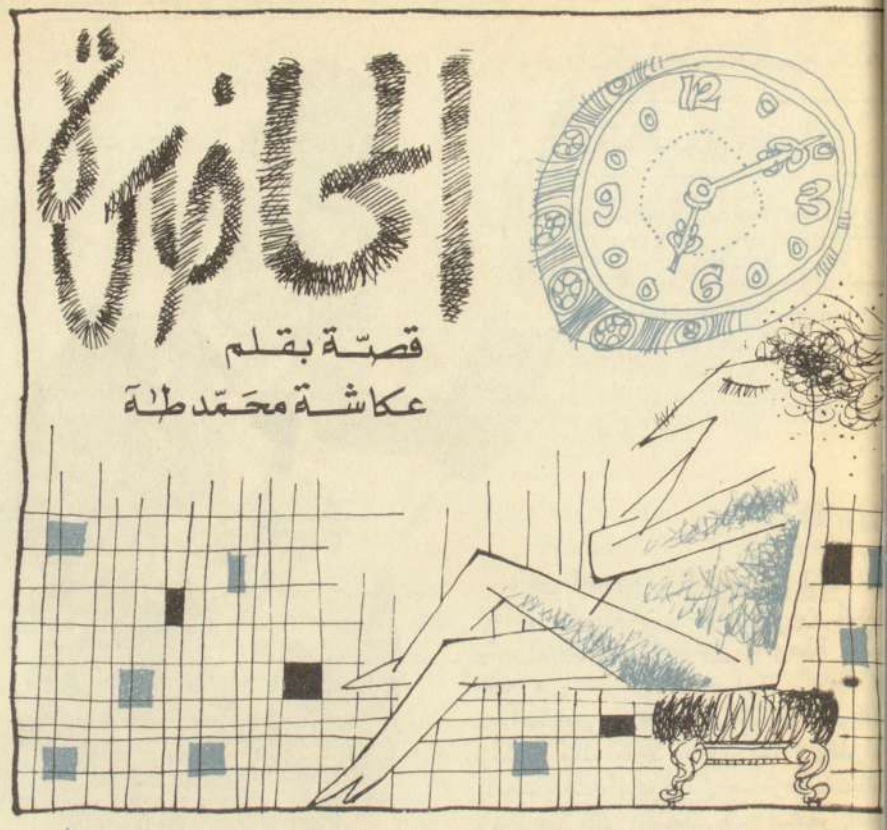
## أرغن كهربائى للمعاقين جسديا !

تم التوصل فى اليابان الى اختراع أرغن كهربائى يعزف قطعا موسيقية تتولى الآلة الموسيقية نفسها قراءتها بالصور •• وهذا اختراع سيمكن الناس الذين لا يستطيعون العزف على الآلات الموسيقية من التمتع بموسيقى الارغن ، وهذا بالاضافة الى ايصاله الموسيقى لآذان الكثيرين من المعاقين جسديا !

والآلة الجديدة تتكون من كشاف لتسليط الضوء وشاشة وارغن كهربائى !

ولكى تعمل تلك الآلة فان المقطوعات الموسيقية يتم اسقاطها بضوء الكشاف على الشاشة وتقرا عن طريق ٢٤ عنصرا حساسا للصور تقوم بقراءة القطعة الموسيقية فوتوغرافيا وتتولى تحريك الارغن الكهربائى ليعمـل !

وقد توصل الى هذا الاختراع مدرس فى كلية نوتردام سيئين اسمه « يوشيمى اوجيوازا » •




سمع وقد أنهكته الرحلة ـ متحدثا
ا يقول : ان لدى الانسان شيء شبيه
الساعة يطلق عليه الساعة البيولوجية ..
فاض المتحدث لغير ذوى علم جلسوا وكان
لى رؤوسهم الطير او الفراشات المضيئة
م يعد يدرى .. هرب من القوم حانقا
اد الى القاعة وقد فتح المتحدث باب
لاسئلة التى تتالت فى سيل يجلب الهم .

ـ قلت ان هذه الساعة البيولوجية شيء
ركب ومعقد والدراسات حوله ما زالت فى
دايتها ، هل ستطل علينا الاعوام القادمة
حوائيت لاصلاح الساعات البيولوجية
لغربة ؟

ـ هل يمكن للاعمى والاطرش والابكم أن
ستعيض عما فقده بهذه الساعة ؟

ـ أيمكننا بعد أن طور العلم امكانية
لقى الانسان ـ وهو داخل الرحم ـ
علومات وقدرات أخرى أن نزرع الفهم
الفطنة والذكاء وحب الخير فى المواليد ؟

ـ لقد قلت أن هذه الساعة البيولوجية
ىء طبيعى متواجد لدى كل من نزل من القمم
لسامقة الى الاستراحة .

اد الى القاعة ضجرا .. بدت له القاعة
ارغة ، استجمع شتات نفسه الذاهلة ،
المتحدث والحضور قليلو المعرفة والساعة
لبيولوجية أكل هذا وهم ؟. انه متأكد من
ساعه للحديث وسيل الاسئلة التى تجلب
هم .. فهل تبخر الناس فى الهواء ودخل
المحاضر فى بطن ساعة الجدار رتيبة
الحركة ... حاول أن يتذكر سبب حضوره
الى هذه القاعة بالتسلسل المنطقى للحوادث
ـ لعل ذلك التسلسل المنطقى يعيد اليه
شتات نفسه الذاهلة لقد قرأ عن المحاضرة
فى الصحف المحلية التى أسبغت على المحاضر
من الالقاب العلمية الممتازة والنادرة مما
جعله يحرص على حضور محاضرته .. ذهب
الى القاعة التى أعلنت عنها الصحف فى
الموعد المعلن عنه .. استأذن بالطرق على
باب القاعة برقة فقد بدأت المحاضرة قبل
حضوره .. دخل الى آخر القاعة حيث اكتظت
المقاعد الامامية حتى لم يعد فيها موضع
لقدم .. لم يستطع ان يرغم تمديره لاحد
من دلك ، الرحله تلقم حواسه جميعا
حجرا ، كل الحواس الخمس او الحمسين
ـ لا فرق ـ لا تستطيع أن تبعد عنه هذا
الحزن الذى يأخذ بخناقه .. ذلك الحزن
الهادىء المقيم الذى لا يفارقه فى النوم
أو الصحو . حزنه ينبع من الداخل ..
تماما كاناء به زيت صب فيه ماء لابد ان
يتحلق الزيت نحو السطح ، أعادته الى
القاعة دقات ساعة الجدار رتيبة الحركة ..
هل المحاضر بداخلها وهل تنزل مطرقتها
الثقيلة على صدغه فتؤلمه .. ساعات الجدار
رتيبة الحركة تلتهم الزمن لا تشبع
أو تتوقف .. لقد كانت الساعة التى أهداها
الخليفة الى الامبراطور شارلمان ساعة رملية
هادئة ، لا تصدر صوتا ينساب الزمن
بداخلها دون صوت .. ساعتى سويسرية
ذات خمسة وعشرين حجرا .. لا تسير الا اذا
راق لها ذلك ، تقتات من أيام العمر وكان
الف شيطان يطاردونها . ساعتى قد تسير
الى الوراء مرجعة زمنا انقضى بكل أفراحه
وأتراحه .. الساعة لا تسير الآن .. ساعة
الجدار العاقلة تقتات بثوانى ودقائق عمره
بشراهة .. البدال المعلق فى بطنها الفارغ
يتارجح برتابة ... ساعته آلة الزمن ...
ما ابهجها من آلة .. الآلة التى توقظها
فيه الرحلة .. مجرد مقبض أو زر تدفعه
الى أمام أو خلف فتحلق بك الف عام فى
المستقبل أو ترجع بك الفا أو الفين الى
الماضى .. الى جاليليو وقد حبس وتلسكوبه
مواجهين عقوبة الموت فى برج الكنيسة ..
هز رأسه ليستفيق من وهم الرحلة .. الى
أين أوصله التسلسل المنطقى . لم يعد اليه
هذا التسلسل شتات نفسه الذاهلة ...
الحزن الاسود الباغى يلف القاعة والمقاعد
التى لم يتأكد حتى اللحظة أممتلئة هى أم
فارغة ـ لا يهم ـ الوجوه البلهاء للحضور
التى تتصنع الفهم تكرب كل خلية متعلمة
فيه .. فر هاربا فزعا الى القمم السامقة .
عاد الى القوم الذين يتصنعون الفهم
والادراك .. يبدو أن المحاضر قد قفز
راجعا من بطن ساعة الجدار .. تصنع
الحاضرين الفهم يكرب كل خلية متعلمة
فيه .. احتكاك الارجل ببلاط القاعة متأهبة
للانصراف يعيد جزءا من التوازن المفقود
بفعل الرحلة .. تحلق متصنعو الفهم
والادراك حول المحاضر ليستفيدوا فيما بدا
من علمه الواسع قبل أن يغادر القاعة هرب
للمرة الالف نحو الة الزمن .. الارفف
المكتظه بالكتب تمد له لسانها متسائلة هل
هى مطبوعة على جلد غزال رقيق أم على بردية
أم على لوح من اللبن جفف بعد أن نقشت
الكتابة عليه بمعصا خشبية أم هى مجموعة
آلاف الكتب فى ميكروفيلم وثائقى ؟ أهو
الآن فى مكتبة الاسكندرية التى ضاعت
معالمها أم فى مكتبة بغداد التى صنع الغازى
جسرا لخيوله من كتبها ؟ أكربه عدم
الفهم .

سار الموكل بالقاعة نحوه فى جلسته
المريحة على الكرسى الوثير فى آخر القاعة
وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى محرجا ..
سأل عليه فى جلسته المسترخية وقال :

ـ يا أستاذ تأجلت المحاضرة التى كان
سيلقيها الاستاذ الدكتور ( .... ) عن
بيولوجيا الانسان ليوم غد .. رأيتك
جالسا مطيل الجلوس .. دون جدوى ، دون
جدوى ..

**عكاشه محمد طه**

ذكريات صحفي سوداني

# حكايتي مع خليل مطران

يحيى عبد القادر

منذ ٣٣ عاما ·· وبالتحديدفي أول يناير ١٩٤٥ قام شاعر القطرين خليل مطران بزيارة الخرطوم · وكانت اقامته في الفندق الكبير ·

ما ان سمعت بخبر وصوله حتى شخصت الى الفندق ، حيث اتيحت لي فرصة الجلوس اليه ساعة من الزمان ·

وقد راعني من الشاعر نحول غير عادي ، وتقوس في الظهر يكاد ان يكتمل واهتزاز في المشية ، واختلاج في البدن وصوت بالغ الخفوت ·

وحسبتني ازاء رجل ـ وهو في العقد الثامن ـ قد اوشك على النهاية · وصافحته وانا راحم له، متاثر بمظهره ·

ومضينا الى فناء الفندق وكنا في فصل الشتاء ، ثم اخذت مقعدي الى جانبه ، وادنيت رأسي من رأسه لكي اسمعه بوضوح ·

وانطلق يتحدث الى في سهولة ويسر وكان حديثه مفاجاة لي ، فقد كان مطران ناضج العقل الى درجة لم اعهدها في احد من قبل ·

كان واضحا في ارائه ، جريئا في ابدائها ، مستكملا لعناصر موضوعاته ، متعمقا فيها ، محتفظا بالتسلسل الفكري كانه كان يقرأ عن كتاب مفتوح ؟؟

## أبناء مهنة واحدة

بدأ الحديث باشارة الى انه صحفي قديم ، وقد عمل في جريدة الاهرام كما اصدر مجلة أدبية ، وكتب في صحف اللواء والمؤيد · ثم أضاف رافعا رأسه : اذن فنحن أبناء مهنة واحدة ·

ووصف الصحفيين بانهم قد يكونون أداة بناء وصفاء وتفاهم وتوحيد ، ولكنهم أيضا قد يكونون رسل هدم وفساد وتخريب وشقاق ·

الصحفيون قد يكونون أداة بناء وتفاهم وتوح

وقد يكونون العكس تمام

الشعر يتحول

بتحول العصور

وهذا التحول ي

من عوامل الحض



## دولة الش

وعن اضمحلال الشعر في ذاك الو أجاب وقد برقت عيناه : ان الشع يتحول بتحول العصور ، وهذا التح ينبع من عوامل الحضارة ، وما تت به النفوس من عوامل خاصة ، والنف واسعة كالدنيا لا حدود لها ، وطوار التحسينات المادية من مخترعات متنو ومن هنا ياتي التجدد في الشعر العر وكذلك الطور الحديث الذي هو أثر اثار الاتصال القوي بين المدنيا الشرقية والغربية ·

وفي هذا العهد وهو عهد انتقال ، يبدو لنا الشعر ضعيفا لانه اذا قيس مقولات الازمنة السابقة لا يضارع اجادة وحسن اداء، ولكنه بما أح من افكار واخيلة مستمدة من العر الراهن واحواله لابد ان يفضي ازدهار كبير فيانواحي التفكير والخيا

فاذا بدا لنا استنكار شيء من الج فلان الجديد بالذات ليس ـ في الواق غاية ادركناها ، وانما هو تمهيد لا لم تستقر عواطف الجماهير وأحاسيسها وافكارها على قب واستحسانه بعد ·

## عالمية الادب العر

وتحول الىالحديث عن أدبنا العر بين الآداب العالمية ، قال :

في الواقع ان مصدر ضعفنا الا هو أن الكثيرين من كتابنا لا يملك القدرة على الاحاطة بالموضوع قب الكتابة عنه · فنحن اذا وصفنا أو تحد جئنا في كل ذلك بمظهر الشيء لا بخب واستعنا بالخيال قبل الاستعانة بالوا ··· فقل ان يجد القارىء في كتابتن الكائن الحي الذي يعرفه في نفسه وفيمن حوله وبواعثه المختلفة ·

**لقد ذهبت المدنية والبدائية على السواء بكثير من الخصائص الكريمة التي تبنى بها الأمم · الأولى نشرت الانحلال والتفسخ ·· والأخرى أبقت الوحش في الانسان ·**


شكسبير


راسين


انطون الجميل

ولعل اداة كتابنا وشعرائنا اللغوية ني مقدمة دواعي عجزنا ؟؟

ولذلك يجب ان نتمكن من لغتنا لتمكن الكافي لاداء الاغراض ـ كبيرة صغيرة ـ ،وان يعمل الكاتب أو الشاعر على ان يخلق الشخصية الحقيقية القائمة ن يكتب عنهم ، أو لما يكتب عنه ، القول فيه ، بالتدقيق والتسلسل ، وتبين لعلل والمعلومات ، لا تفوته أجزاء في لظاهر ، ولا دقيقة في الباطن .

ومن هنا ترتسم شخصية الكاتب أو لشاعر وتنطبع في النفوس ، أما ان كون فقط جامعا لم يأت بشيء من عنده هذا لن يدخل بين اصحاب العبقريات العبقرية كما عرفوها هي الصبر الجميل. ن اين خلقت عبقرية شكسبير وراسين كورنيل وغيرهم؟ انهم عرفوا ما يريدون ثابروا في صبر وأناة حتى حققوا ما يريدون .

قلت : هل بين ادبائنا وشعرائنا في بلاد الضاد من يصلح ان يكون كاتبا و شاعرا عالميا ؟

ـ لا ... مع الاسف ، ان بعض الكتب والقصائد التي استحسنت بين بناء العربية حين ترجمت لم يبلغ اثرها ني الاقطار الاجنبية ادنى ما بلغه بيننا ننا حتى الآن في طور التجارب .

## الطقس والفنان

قلت : هل للجو تاثير على الانتاج؟ ماذا ترى في جو السودان من هذه الناحية ؟

أجاب : ان للجو تاثيرا على الانتاج حقيقة ولذلك فالبلاد الشمالية دائما خصب انتاجا من البلاد الجنوبية ... على ان عوامل الجو يمكن ان تحارب بالتربية الخاصة .

ولعلك تلاحظ الدلالة على فعل الجو بأن نشاطك خلال البرد يدفعك الى أعمال لا تستطيعها في الحر الا وانت متكلف متعب ، كما ان لجو الجبال اثرا لا يكون لجو الاودية . وهكذا .

ولقد اتضح كثيرا ان رياضة النفس بالتدريب والتوجيه في هذه الناحية تاتي بالمعجزة كما هو الحال في التدريب العضلي .

## بعد العودة

وعندما عاد الشاعر الى مصر بعث الي بقصيدة حاولت نشرها في جريدة النيل فاستعصى علي الامر لاسباب ؟؟ وذهبت للصديق الاستاذ محمد عامر بشير فوراوي فنشرها في جريدة الاخبار الاسبوعية التي كان يصدرها يومذاك وقد عبر فيها الشاعر عن قصوره عن الرد على ما القي في حفلات تكريمه من شعر ونثر . قال :

اذا ما الداء اقعد جسم حي
أنشط روحه وبها عقال ؟
علي لصفوة نجب ، حقوق
أنوء بها واعباء ثقال
شمائل حلوة طابت ورودا
على مر الزمان وما تزال
واقدام على الجلى وعزم
له ان مسه الضيم اشتعال
بنى السودان حاجة كل قوم
ليعلو شانهم ، علم ومال
لكم في مصر اخوان ثقات
هواهم لا تغير منه حال

## مع صحيفة الاهرام

وعندما اشتد الضغط علي في عام ١٩٤٦ وخيرت بين عملي في جريدة النيل وعملي في جريدة الاهرام ، فزعت الى خليل مطران في رسالة ملاتها بالانفعالات ... وقد جاء رد مطران :

« لقد ذهبت الى الصديق انطون الجميل ( رئيس تحرير الاهرام ) فرأى ان تخرج من جريدة النيل ازالة لكل لبس ، على ان يعوضك برفع مرتبك من ٩ جنيهات الى ثلاثة وعشرين جنيها .

وان يرسل اليك في الحال عشرين جنيها بالتلغراف لاعانتك على مصاعبك المالية التي تواجهها في موقفك الراهن» .

وفي نفس يوم وصول الحوالة التلغرافية اسرعت فاشتريت حذاء جديدا وقبعة جديدة واستبقيت قدرا من المال لمطالبي الاخرى .

## الذهب المصرى

وقابلني بعد ايام الصديق السيد عبد الله عبد الرحمن نقد الله قطب حزب الامة المعروف وانا بادي الاناقة ، أتلاعب بسلسلة مفاتيح في يدي كالعادة وقال لي ضاحكا :

ما اكثر ما يلمع الذهب المصري على أصحابه ؟؟

## واقعة

وأثرت مساعي الشاعر الكبير خليل بك مطران على الاستاذ انطون الجميل باشا رئيس تحرير الاهرام فلم يكن يسمع قط ما يقال ضدي .

وقد روى لي الصديق السيد يحيى الفضلي بصراحته المأثورة ، الواقعة التالية :

ذهبت انا وخضر عمر ومحمد نور الدين وعلي البرير وآخرون الى جريدة الاهرام لكي نسأل الجميل باشا فصلك من الاهرام ، واختيار آخر نثق به ويتجاوب مع الحركة الوطنية ( الاحزاب الاتحادية ) واقترحنا اسم الاستاذ محمود الفضلي كبديل ، وقلنا : ان يحيى عبد القادر يتعاون مع حزب الامة وهو ضد مصر . فكيف يصح أن يكون ممثل كبرى صحف مصر في السودان عدوا لمصر ؟؟

واستطرد يحيى الفضلي فقال : وجلسنا الى الجميل وأخذنا نعدد مساوئك الواحدة بعد الاخرى في تفصيل دقيق .

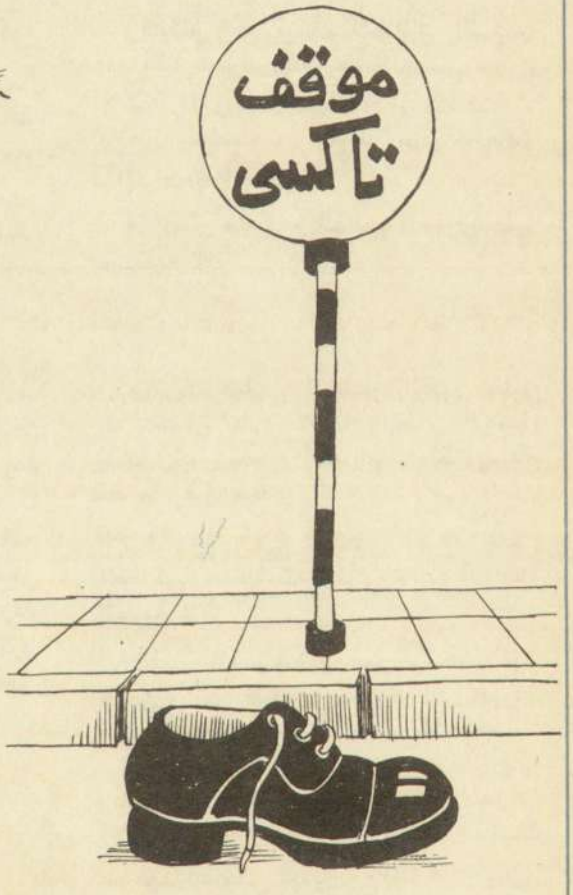
واستمع الينا الجميل وهو يتناوم حتى اذا اكملنا الحديث ، واردنا ان نطالبه باتخاذ القرار ، وجدنا الجميل باشا ، قد سبح في عالم الاحلام ... كان قد نام تماما .

وانصرفنا ونحن نشعر باننا لا نستطيع ان نفعل شيئا ضدك في الاهرام وهذا الرجل موجود على رأس تلك الجريدة الكبرى ذات التقاليد .

# مواصلات

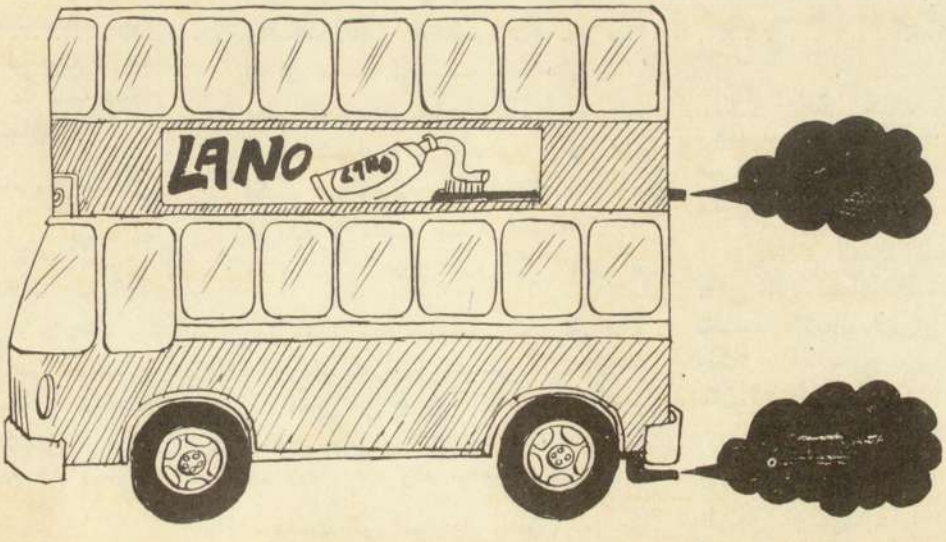












# لما أبصرت تزاحمهم حول الآبار

كمال عمّار



أستحلفكم ان شاهدتم شبحا يسعى فى الطرقات
لا ترموه بسهام الظن ، فانى فى أول ليلى اتحول شبحا
أخرج من أصحابى .. امضى
يخرج بعضى من بعضى
يبصرنى الحرس الليلى صبيا منطرحا
فى ظل الحائط ، أصرخ .. من يسمعنى ؟!
وكأن الدنيا امست مقبرة للأذان
وكأن الانسان
ان كان قصيرا لا يسمع أحد قوله
وفقيرا لا يبصر حوله
إلا الاسوار

●●

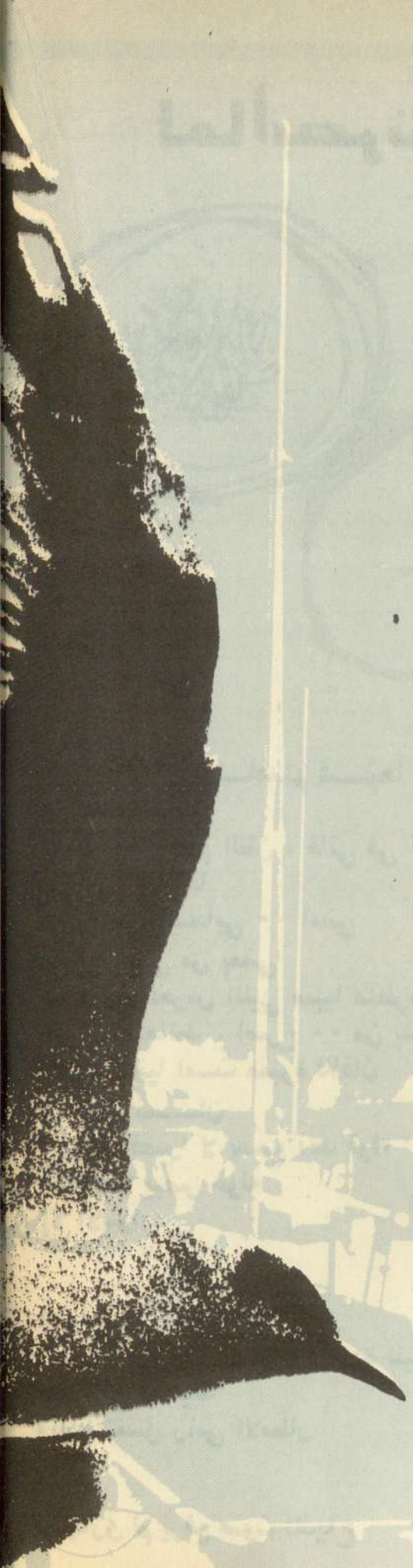
قالوا لى لا تعلم والكون نهار
العاصفة اشتدت آن أوان العودة للبيت
نصحونى فعصيت
ولهذا تغسل رأسى الامطار

●●

لو جارى لم يرفع صوت المذياع
ما كان اختلط علىَّ الامر
ساعتها كنت أفكر فى أشياء أبعد
من هذا العالم
كنت أشد لجامَ العنقاء
ألوى عنق الريح بنصف ذراع
والنصف الثانى يحتضن الاسرار
كان بامكانى أنى أملأ مصباحى بالزيت
أن أصحو فى السادسة على صوت الاطيار
بل انى بالفعل نويت
ومشيت ثلاثة ارباع الرحلة ثم تَنَحَّيْت
لمّا أبصرت تزاحمهم حول الآبار

●●

امشى عريانا فى وهج الصيف وفى ديسمبر
جسمى أكبر من اوراق التين الوهمية
تاكلنى النظرات الصدئة
تلتف على رأسى أسراب العداه
تثقبنى بالمنقار الدوار
تلطمنى بالأجنحة الجائعة السوداء
لكنى أصبر
ما دمت رضيت بان المس احداق النار



# ... وانتظري الهلال

شعر : د. عاطف علي البدري

( الحديث عن الاشجار يوشك ان يكون جريمة ..
لانه يعني الصمت على جرائم اشد هولا )
- بريخت -

.. هذا هو الحب المقفى ..فاتركيني .
انني حر ومنطلق الى نهر وراء الشمس لم يصلب ،
ومنفتخ على حزن بحجم القلب مستعر
بزلزلة الجذوع .. فهل رأيت ؟
هذه أمي تصلي . تنحني ..
هذا سعال طاعن في الغدر . أنفاس منافقة ...
وتلك هي الطريق الى الحقيقة .. !
فانظريني صاعدا دون البراق )
وداخلا في القلب أبعث ما تراكم خلف أحقاب انتظاري ،
وانظريني انني آنست نارا ، فانطلقت ،
رأيت ، ما كذب الفؤاد ، وما احترقت ،
وحاول القلب ، المنافق . فانفجرت.
بصقت في وجه بغير هوية ، وبصقت في وجه يشع هوية ،
وكتبت - رفضا - لا سماء ولا وراء ،
وأنت تنتظرين - ما زلت - الهلال .

***

كنت ألهو ساعة ابتدأ الزمان بمقلتيك ،
وكنت أعتنق الرمال وأنطوى للحلم .
كان الحلم نافذة مفتحة على الافق المرابط خلف دائرة التوقع ..
كان صوت دم يبدد كل أسيجة الحواس ،
فاسمع الصرخات . أنظر ، لا أرى الا
طريقا داخلا فى قلب « قاهرتى »
وممتدا الى قلبى ، وأنظر . لا أرى الا « غثاء السيل » ،
هل جاء الزمان ؟ وهل وقفت وراء نافذة الظنون
تحملقين وتحلمين بأن أجيىء ؟
وهل يجىء النهر ممتلئا من الصحراء؟... أخرج ..
أستعيد جهامتى . أرقى ، وأخرج .
أستعيذ بلعنتى منى ومن ضعفى اليك ...
أقوم أستسقى لشعب لا يقوم ولا يكف
.. وأضرب الحجر .. العيون تفجرت بالدمع
والدم .. ها هو البحر .. انظرينى نازفا ، أو مستعدا للنزيف
وساقيا شعبى جنونى

***

لست وحدى .. لم يكن صدرا ، ولكن مقبره
فلتفض يا نهر فى دمنا .. لتمح الذاكره ؟
وأراك فى وضح الذهول .. أراك ، آه ..
ليت عينا لم تنم قد حاولتنى ،
ليت عينى لم تنم ..
ما لون عينيك ؟ انقضى زمن وهذا الشعب لا يدرى
ولا يدرى ، ويسجد دائما ،
وأنا أحب الشعب ، أعبده ، والقمه دمى ،
وأعود ألعنه . وأرفضه ، وأبرأ من دمى .
وأراك .. أصرخ ، ان موتا واحدا يكفى ...
فلا تقفى بذاكرتى ، وقد أعطيتها للشعب ..
لا تتوقفى بغدى ، وقد أعطيته للشعب ..
ان الشعب ..
هذى ساعة النهر .. استريحى من عناء الظن ،
وانزلقى الى صمت بحجم اليأس ،
وانتظرى الهلال ؟

« د. عاطف على البدرى »

# فضل العبدية
## الحب صفقة خاسرة

محمد المنسى قنديل

اذا اردت ان تبيع نفسك · فليكن الثمن غاليا · كانت فضل تحلم · قطرة من العطر باغتتها الشمس · رفعت الستر · فرأت الخليفة · واخواتها الخمسة ·· وسعيد بن حميد · والنخاس الذى اشتراها ·· وعصافير بغداد ميتة على الارصفة · وكان عليها ان تعقد الصفقة ·· وان تدفع الثمن ايضا ·· لغطتها قال لها الخليفة ··

ـ أليس لك مطلب آخر ··؟

اومأت برأسها ·· واصل السؤال ·

ـ وبعد ذلك ··؟

ترددت قليلا · غاصت الكلمات فى حلقها كنصل سكين ·· ثم قالت ··

ـ اسلم لك نفسى ·· دون قيد ·· او شرط

فضل العبدية مازالت تحلم · والخناجر تسابق حلمها ·· عندما لم تكن « عبديه »· واخوتها الخمسة يعبرون بها الصحراء ·· رحيل · واختطاف · وقمر جائع يأكل من الرمل · ونفس ممزقة · تنام الليل فى القيد · وتصحو محاصرة بعيونهم المشرة · وأظافرهم المتسخة تنغرس فى لحمها ·· كل واحد منهم يشبه الآخر تمام الشبه ·· وهى



## يا أمى: لماذا يكرهنى إخوتى ؟ وكانت أمّها تموت فى خيمة منزوية!

## نامت «فضل» تحت شمس الصحراء .. ومدّ الإخوة أصابعهم ونزعوا قلبها

## كانت تشعر بغربة جارفة . للحرير ملمس الشوك . وللشراب طعم العلقم

لا تشبه أحدا .. كانت أمها تموت فى خيمة منزوية .. والنجوم تتساقط .. وسألتها فضل ..

ـ يا أمى .. لماذا يكرهنى اخوتى لهذه الدرجة ؟..؟

ـ كنت جارية غريبة . اعتقنى أبوك لحظة ولادتك .. وهؤلاء اخوتك من زوجة أخرى لم تكف لحظة واحدة عن كراهيتى ..

مع كل ذكرى . وكل لحظة . واجهتها هذه الكراهية . كانوا أكبر منها . وأكثر غلظة . وماتت أمها جوعا فرفضوا أن يدفنوها بجوار زوجها . ورأت الام الاخرى وسط أولادها الخمسة تهيل الرمل على القبر . وحين رأتها تبكى صاحت فى سخرية ..

ـ أترتدين ثوب الحداد وأنت بهذه الجدائل الطويلة ؟..؟

وهجم الخمسة مثل قطيع من الذئاب .. القوها على الارض وجذوا جدائلها بخناجرهم . أطلقوا صيحات الانتصار وهم يسلمونها الى الام التى تأملتها قليلا .. ثم ألقتها الى القبر .. وأهالت فوقها الرمال .

### الصبية اليتيمة

كانت فى العاشرة من عمرها . بلا صدر . ولا جدائل . قالوا لها . سوف ترحلين معنا الى الشمال . وسمعت الام وهى تؤكد عليهم أمره . تخلصوا منها بأى ثمن . ووقف رجال القبيلة .. شهودا صامتين .. يؤكدون بصمتهم المصير الذى ينتظرها . ما عدا شيخ واحد أصم .. دق الارض بعصاه وهتف بهم ..

ـ الى أين تذهبون بالصبية اليتيمة ؟..؟

وارتبك الخمسة . وأسرعت الام تأخذ الشيخ بعيدا .. تحكى له عن زوج مزعوم فى قبيلة أخرى يطلبها للزواج .. وظل الرجل يلح فى السؤال .. ورحل الاشقاء الخمسة والشقيقة الوحيدة . جوعا وعطشا . والشمس غصة . وبحار الملح بلا نهاية . كانت تبكى .. يا اخوتى ... يا اشقائى . ولم يجبها سوى الصدى . أنزلوها فى أول بئر قابلوه وتركوها معلقة حتى كفت عن البكاء والتساؤل . وأخرجوها ليواصلوا السير الخشن ..



وكانت بغداد عالما حزينا رغم الوانه الزاهية . ساروا بها الى « الكوخ » حيث يجلس حسنويه النخاس .. عرضوها أمامه فسألهم بغتة ..

ـ من أين جئتم بها ؟..

وكالعادة ارتبكوا . نظروا الى بعضهم كأنما يبحثون عن الام لترد بدلا منهم ... ثم قال أكبرهم ..

ـ انها جاريتنا .. مللناها واردنا التخلص منها ..

ونظر حسنويه اليها فى تساؤل .. لكنها صمتت .. لماذا تنكر .. وتشكو ؟..؟ لماذا تعود معهم . فى الصحراء لا ينتظرها سوى الكراهية والملح والخناجر ... قال حسنويه ..

ـ عشرة دنانير ..

همهموا فى طمع ..

ـ عبرنا كل هذه الصحراء من أجل عشرة دنانير ..

كانت فضل متأكدة انه لو عرض عليهم اقل من هذا لقبلوا .. قال حسنويه ..

ـ خمسة عشرة دينارا .. لا يزيدون دينارا واحدا ..

كل واحد منهم أخذ ثلاثة دنانير .. وعادوا يبكون الى قبيلتهم « بنى القيس » وهم يصيحون ..

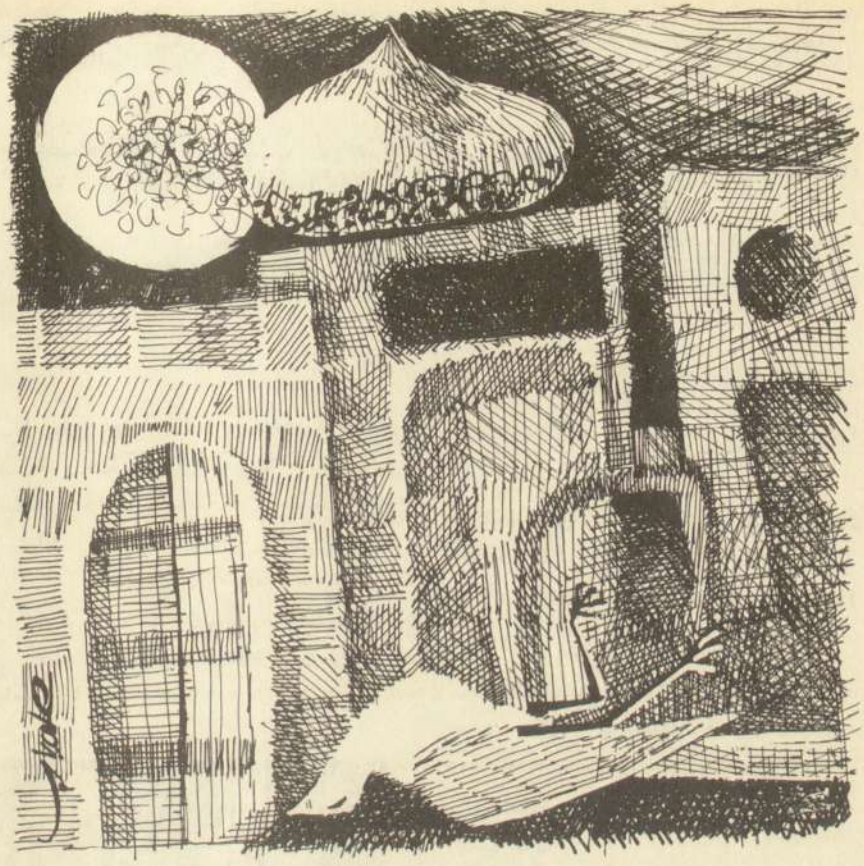
ـ اختنا أكلها الذئب .. اختطفها الذئب منا ..

وفردوا أمامهم ثوبها الملوث بالدم . الممزق بالاظافر .. وصدق الجميع .. حتى الشيخ الاصم ..

نظر حسنويه اليها . اكتشف جمالها الذى لم ينضج ولم يصقل بعد . من هذه اللحظة فقدت كل انسابها . أصبحت فضل العبدية . لم تنس شيئا من عذاباتها . أيام الجوع . وليالى الخوف .. والطرد . حتى موت أمها كمدا . كانت تهذى بكل هذا .. وتدفع الشعر من ينابيع هذه الآلام .. كان حسنويه يشظفها مثل يهودى يعمل بالماس . ومرت السنوات فلم تمح جرحا أو ندبة . تعلمت أكثر مما قدر لها . ورفضت نقاب الجوارى . وجلست سافرة وسط شعراء بغداد . تسمع اليهم . وترد عليهم . تحفظ القصيدة من أول مرة .. ثم ترتجل فى التو قصيدة على نسقها . وفرك حسنويه يديه .. وهو يرى قيمتها تزداد كل يوم ..

### أشعار حزينة

لكن الحب .. ذلك الطائر الابيض المقصوص الجناحين نقر جدار قلبها . ذات ليلة أقبل سعيد بن حميد الى مجلسها .. لفت نظرها لاول وهلة حمرة الخجل التى علت وجهه عندما طلبوا منه أن يقول شعرا . ثم قال أشعارا حزينة عن الوحدة فى شوارع بغداد . لا تدرى لماذا لم



## شخصيات حية من الاغاني

تعارضه · لعل الشعر مس الجرح الذى جاهدت فى اخفائه · وانتصف الليل · وأصبح القمر محاقا ·· فسمعته يتمتم فى صوت خافت ··

ـ هذا القمر ·· يتركنا ·· وينتحر ··

التفتت اليه فى فزع · علت حمرة الخجل وجهه · بدأت تراقبه باهتمام ·· لحيته السوداء الصغيرة · وأنفه المفلطحة بعض الشىء ·· هذه الكلمات الحمقاء التى تفوه بها ·· ماذا تعنى ؟· أخذت تسخر منه فجأة · تردد الاشعار الموحية · وتترصد له ·· وانطوى هو على نفسه ·· وضج المجلس بالضحكات · والجوارى يزقزقن من خلف الستر · وحسنويه خلع عمامته ·· ونسى بخله التقليدى ·· وانغرطت كؤوس الشراب · وبالغت هى فى قسوتها عليه ·· وظل القمر محاقا ··

لم يأت فى الليلة الثانية · ولا الثالثة · وبحثت عنه · وادهشها انها تبحث · ومال تاجر أغنام على حسنويه يعرض فيها مبلغا كبيرا · لكنها رفضت · فرفض هو أيضا · وتقدم أمير جيوش الخليفة · كان قادما من بلاد الهند والسند بعد أن قتل عددا لا يحصى من الناس والافيال · ورفضته أيضا · وتطلعت فى مرارة للمجلس الخالى الا من أنصاف الرجال ·· وفى الليلة الرابعة كانت تقول شعرا قرأته واقفا ··

هل لى نصيب فى فؤادك ثابت
كما لك عندى ·· فى الفؤاد نصيب ··

حسنويه نائم على ظهره · وأمير الجيوش يلمع سيفه · واقترب ابن حميد منها · كان هناك قمر مشقوق · وسوسنة · وظبى وحيد · وفضل تسرى فى داخلها رعدة غامضة ·· قالت ··

ـ أين يا ابن حميد ·· لقد افتقدناك ··

ثم صمتت · حاول أن يبتسم ابتسامة خجلى ·· ثم هتف ··

ـ ربما ·· لاننى احبك أكثر ··

لحظة وجيزة كخطف البرق · وأفاق السكارى · واعتدل حسنويه وقال :

ـ هى جاريتى ·· حتى الحب ·· له ثمنه المناسب ··

انعقد المزاد فجأة على غير توقع · التفت اليه ابن حميد ·· وسأله ··

ـ كم تريد فيها ؟··

هتف حسنويه :

ـ عشرة آلاف دينار ··

وتمنت فضل لو أنه عرض ثمنا أقل · وقال ابن حميد ·· قد قبلت · وأضاف حسنويه ··

ـ أمامك ثلاثة أيام ·· والا سوف يتضاعف المبلغ ·

وخيم الصمت · ونهضت فضل · أغلقت باب حجرتها · كانت محمومة ·· اكتشفت فى هذه اللحظة ماذا يعنى اسمها ·· فضل العبديه ·· لا نسب ·· ولا راى ·· ولا مصير ·· وحين أقبل حسنويه صرخت فيه ··

ـ لماذا فعلت ذلك ؟··

قال فى صفاقة ···

ومن قال ان العشق بلا ثمن ؟··

## الحب باهظ الثمن

كانت النجوم لها لون الملح · ووقف ابن حميد أمامها فقيرا · فقير كل شعراء العالم · بسيطا وصريحا مثلهم · لكن حسنويه على حق ·· الحب كالاحلام باهظ الثمن · كم مرة تضاعفت هذه الخمسة عشر دينارا الحقيرة منذ أن أصبحت فضل « عبديه » ·

لم يحضر ابن حميد فى الايام التالية ·· بغداد ثقب ابرة · كل دينار ينفذ منها يحتاج الى معجزة · والى تلال من القصائد· مدح أمير الجيوش · وشهبندر التجار · والوزراء · وتجار الحروب · ولصوص القوافل · استوهب ثمن عشقه من كل المتخمين · وتحول الشعر الى اسمال بالية · ونامت فضل تحت شمس الصحراء ·· ومد الاخوة أصابعهم ونزعوا قلبها · القوه فى قبر الدم · وهتف حسنويه ··

ـ وهل حسبت أننى أبيعك الى شاعر مفلس ··

لكن هذا العاشق الشاعر المفلس جاء فى اليوم الخامس · وضع أمامه عشرة أكياس من الدنانير ·· وترقب فضل كعصفورة

تحتضر · واشرابت بغداد كلها · وضحك حسنويه فى سخرية ··

ـ هذا هو اليوم الخامس ·· وهذا فقط نصف المبلغ ·· أمامك ثلاثة أيام أخرى ··

وعاد ابن حميد يلهث وحيدا · وعادت فضل الى حجرتها فاكتشفت أن حسنويه قد وضع حراسا على كل منافذ البيت · وكانت تعلم بابن حميد · يرشق الزهر فى مفرق شعرها ·· وعلى وجهها ·· وصدرها ·· يغطى جسدها كله بورق الزهر ·· حتى اذا نهضت تناثر حولها كالفراشات الملونة ·· ومدح ابن حميد الوزراء · والقادة ·· والسماسرة · ولم يعطوه شيئا ·· ظلوا يلوحون ساخرين عليه أن يقص عليهم قصة غرامه الابله ·· واستمع الخليفة اليه ضاحكا ·· طلب منه أن يسمع أشعاره أولا فوضع ابن حميد قلبه بين يديه · تلوى مثل شهاب يحترق·وفجر فى الكلمات كل الامنيات المرتعدة ·· وأشار الخليفة لصاحب بيت المال أن يهبه عشرة آلاف دينار أخرى · ومرة أخرى حمل ابن حميد المال · واصطفت الاكياس تحت أقدام حسنويه فهتف ··

ـ ما أضعف احساسك بالزمن ·· لقد تبددت المهلة الثانية كسحب الصيف ··

كان الحراس متيقظون · حين حاولت الهرب قبضوا عليها · وضحكت بغداد فى خشونة ·· ونصحه أصدقاؤه ·· بهذا المال تستطيع شراء جيش من الجوارى الروميات والحبشيات · لكنه كان يريد فضل ·· لا شىء سواها · وكان أبله لدرجة كافية فذهب الى الخليفة ·· وقف بين يديه يحكى عن حبه الذى تقتله أطماع حسنويه ·· فسأله ···

أى شىء تشبه فضل ·· هذه التى أضنتك ··

قال ابن حميد ··

ـ تشبه حلما غامضا · وتشبه كل لحظات العذاب والشوق · وتشبه قطر الندى · ووعده الخليفة وعدا غامضا · وفوجىء حسنويه بموكب الخليفة يدق بابه · وشعر بالراحة حين لم يجد ابن حميد فى ركابه · وقال الخليفة فى لهجة محددة ··

ـ أخرج لنا فضل لنرى حاجة ابن حميد ··

وأسرع يضع على وجهها اللمسات الاخيرة· وفكر ·· هذا الخليفة المجنون يريد أن يعطى هذه الدرة لشاعر مفلس · وعندما أقبلت فضل فوجىء الخليفة بذلك التألق الذى



الجوارى فى حسد · كن جميعا أجسادا جميلة · وحناجر قوية · وانوثة لا تقاوم · لكن فضل عقلا فريدا · شاعرة حقيقية · وعاشقة بلا أمل ·· هتفوا بها ··

ـ اسمعينا أشعارك يا فضل ··

كانت تشعر بغربة حارقة · للحرير ملمس الشوك ·· وللشراب طعم العلقم · ظلت صامتة أمام الخليفة · قادها الى غرفته فكانت المعركة خاسرة ·· رفضته ·· ورفضت عرش الخلافة · ولو شاءت لصعدت وحكمت وأمرت بما تريد · كانت قد خدعت · استولى عليها بغتة · فليحدث ما يحدث لابن حميد · ليقبل الولاية أو يشترى جيشا من الجوارى · لكنها لن تسلم نفسها · مهما هددها الخليفة ·· أو وضع اللآلى تحت قدميها · مهما ازدادت درجة جنونه وولهه بها سوف تبقى نائية ·· لعلها تحصل على سلامها الداخلى ··

ويئس الخليفة منها فأعطاها للحراس ·· وقادها الحراس للسجن ·· ووضعها السجان فى قبو مظلم · وتداخل الليل والنهار والرطوبة وقرض الفئران ولدغات

## العدد القادم

عبدالله بن الزبير
مقتل المستجير بالبيت
محمد المنسى قنديل

يشع منها · وازداد التألق وهى تقول أشعارها الحزينة ·· كانت تحاول أن تستميل الخليفة ·· عله يرفع اصبعه الذى فيه شارة الحكم ويأمر بأن يتوقف هذا اللهاث · لكنه قال ·

ـ أما سعيد بن حميد فسوف يكون عاملى على خراسان ·· وأما فضل فستكون زينة قصرى ··

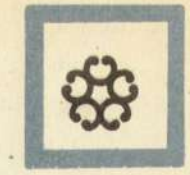
وشهقت فضل · وقفز حسنويه فرحا ·· وغارت الاقمار الملونة · لقد حققت الخمسة عشر دينارا أقصى استثمار لها ··

### ابن حميد الى أين ؟

لا أحد يعرف أين ذهب ابن حميد · قالوا ·· الى خراسان · وقالوا · بل طفت جثته فوق دجلة · وقالوا انه فى زنزانة مفردة فى سجن « التنور » ·· لكن الشىء المؤكد أن فضل قد سيقت الى قصر الخلافة · ورات شقائق النعمان تملأ الحديقة كأنها جروح نازفة · وتطلعت اليها البراغيث · وألقوها على ظهرها وجذوا جدائلها الطويلة للمرة الثانية · ولم تكن تملك سوى أن تحلم ·· بسبع شموس ملونة ·· وبسبع زهرات من شقائق النعمان ·· وبسبعة آباء وأجداد تنتسب اليهم ·· ولم تحلم بابن حميد ··

وظل الخليفة يتوقع أن تلين قليلا ·· وعندما خشى أن تموت داخل السجن أمر غلمانه فأخرجوها وأعادوها الى القصر دون مطلب محدد · وأشركها فى مجالس الشعراء والمغنين لعل شيئا من مرح العالم يتسلل اليها ·· وهكذا ·· قدر لها أن تراهم مرة أخرى ··

الاخوة الخمسة ·· لم تتغير ملامحهم رغم كل هذه السنين ·· كما تطاردها فى الكوابيس · كانوا أمام الخليفة ·· وأجسادهم المملاقة بدا عليها هزال غريب· ارتعدت ·· تخيلت أصابعهم وهى تمتد اليها وتميدها الى صحراء الكراهية ·




لشبيهها مرة أخرى · الى نخاس آخر ·· وكان أكبرهم يتكلم ··

ـ رحماك يا مولاى · خمس سنوات من الجدب والمجاعة ·· بلاد اليمامة قفر ·· وكلنا فى عوز وحاجة ··

هيئتهم رثة مثل كلماتهم · حيوانات زاحفة تبحث عن شىء تلمعه · كانت بغداد كلها مليئة بافواج القبائل الرثة الجائعة بعد أن لفظتهم الصحراء القاحلة · قال الخليفة ··

ـ اذا كان الذ ·· تعالوا الى مجلسى ··

## الجرح لا يندمل

قبلوا الارض تحت اقدامه وارتدوا ·· وفضل لا تكف عن الارتعاد · ثم نهضت ·· سارت الى جناح الخليفة ·· لقد جاءت لحظتها أخيرا ·· وحين توجه هو الى جناحه وجدها فى أتم زينة ·· وعطرها حار كنداء الرغبة · ورق صوتها للمرة الاولى ··

ـ أسعد الله يومك يا مولاى ··

تطلع اليها فى دهشة ·· ثم تساءل ··

ـ ماذا حدث للظبية النافرة ؟؟ ··

ضحكت بصوت رائق وقالت ··

ـ فلنقل أنها ملت المطاردة ··

ـ قول غير مقنع ··

ساد الصمت ، وكل منهما يتحسس الطريق الى الآخر · فتحت قنينة العطر · ونثرت قطرة على وجهها وقطرة على لحيته ·· ثم قالت ··

ـ وهل يقتنع مولاى أننى أريد أن أعقد صفقة بيننا ··

وصمت الخليفة · تلوى جسدها داخل ثيابها الشفافة ·· اقتربت بوجهها من وجهه وهمست ··

ـ هؤلاء الخمسة من بلاد اليمامة ·· هم قطاع الطرق الذين اختطفونى وباعونى الى حسنويه ·· وأنا أطالبك بمقابلهم ··

ضحك بصوت جاف ·· ابتعد برأسه لعله يبتعد عن تأثير أنفاسها ··

ـ ذلك أمر مضى ·· لا دليل عليه ولا بينة ··

ـ الدليل هو أنا ·· والبينة هى كلماتى ·· والجرح لا يندمل مهما مضى عليه ··

ـ انهم رجال من بنى القيس · أنسابهم معروفة ·· وعامل على اليمامة يعرفهم ··

قالت فى صوت خافت مبحوح ··

ـ هذه صفقتى يا مولاى · دعهم فى « التنور » وانس أمرهم ·· أكون لك ··

دون قيد ·· أو شرط ··

همهم ·· دون قيد ·· أو شرط ؟؟ ··

ثم هتف وهو ينهض مبتعدا ··

ـ كلا ·· ليس دون بينة ·· أو قاض ··

وتركت جناحه صامتة · لم يبق خلفها الا العطر والرغبة المحمومة فى نفس الخليفة ·

وجاء المساء وقد خلفها الصمت البارد · ورمقها فأدرك أنها لن تأبه به مرة أخرى · وفى الصباح جاء اليها غلامه وهو يقول ··

ـ يطلب منك مولاى أن تحضرى مجلسه ··

توجهت الى القاعة ·· رأت الخمسة واقفين · كانت سافرة كعادتها ·· وتأملوها لبرهة ثم أحنوا رؤوسهم ·· هل تعرفوا عليها ؟؟ سألهم الخليفة فى غلظة ··

ـ اذكروا أنسابكم ··

أدهشهم السؤال المفاجىء · ثم ذكر كل واحد نسبه · هى الوحيدة التى نزعوا نسبها · وحولوها الى سلعة رخيصة ·· وصرخ الخليفة ··

ـ أنساب كاذبة ·· منتحلة ·· وأنتم حفنة من قطاع الطرق ··

برقت عينا فضل فى انتصار · دارت عيونهم فى فزع · حطت عليها لبرهة وجيزة ·· هتفوا ··

ـ ولكن يا مولاى ·· قومنا ـ الجفاف ··

وصرخ الخليفة ··

ـ يا حراس · خذوهم الى « التنور » لا أريد أن أسمع عنهم شيئا بعد الآن ··

واحاط الحرس بهم · بأسمالهم ومخالبهم وكوابيسهم ·· نظروا لفضل مرة أخرى ·· لعلهم كانوا يتساءلون عن هذه النظرة المنتشية على وجهها ·· اقتادوهم وهم يتأوهون كالحيوانات · يحاولون الدفاع عن أنفسهم بكلمات متقطعة ·· وأصبحت القاعة خالية فجأة ·· كانت فضل مازالت تحلم · والخناجر تسبق حلمها · تمت الصفقة يا مولاى ·· وعلى أن أدفع الثمن ·· والصفقة على أى حال ·· خاسرة ·· خاسرة حتى الموت ··

**د· محمد المنسى قنديل**

## تجربة الخط المعاصر !

استخدم الحرف العربى كعمل فنى فى التاريخ العربى ، فكان الفنان يخلق ايقاعا زخرفيا لآية أو حديث شريف او كلمة ، ولما كان مضمون الكلمات مقدسا فقد حاولوا المواكبة بين قدسية المعنى وجلال الشكل ·· ولهذا فانا أرى أن الفنان المعاصر عندما يتناول هذا الموضوع من جانب تجريدى وزخرفى فقط فهو يقدم لنا تجربة لم تكتمل بعد · تجربة مازالت فى دائرة الزخرفة أكثر من التعبير ··

الفنان الفلسطينى
مصطفى الحلاج

# الصحو

## قصة قصيرة بقلم أحمد عوده

اقسم براس جده الكبير ان الجمل اى جمل يستطيع صعود المئذنة اية مئذنة · نظر اليه صاحبه نظرة تجمد فيها التكذيب ، وغمغم بكلام خنقه اللثام على فمه وانفه ·

– الا تصدق ؟

قالها الرجل الملتحى غارسا المهماز فى عنق حماره فانطلق يمدو بنشاط مفتعل هازا ذيله · لوى عنقه الى صاحبه يهيب ان يلحق به ·

كان الطريق الصحراوى يمتد امامهما كحية رقطاء يتصاعد من أطرافه دخان قاتم · حوافر الحمارين تركل الرمل فتتناثر حباته رذاذا يزيد وجه الصحراء وجوما وقتاما · العرق يتصبب على وجه الرجلين ومن ثم يشق له مسارب بين طبقة سميكة من الاتربة ·

خرجا والصبح يتسلل من بين ثقوب الليل ليبحثا عن الكلأ والماء لقطعان القبيلة ، وها هما يركبان الحمارين والحماران يركبان الظل · على كل منهما أن يرفع راسه عموديا ليلمح الشمس اللاهبة ·

عاد الملتحى يقسم براس جده أن ما قاله صحيح وأن بامكانه اثبات ذلك لو أنهما فى موضع القبيلة حيث الجمال كثيرة وكذلك مئذنة شاهقة بالقرب منه · قال الملثم وهو يمسح العرق النازف من جبينه ·

– لا أوافقك على هذا الزعم ·

زعم ! ما قلته حقيقة ظاهرة ينقصها الاثبات ليس اكثر ·

أخفض الملثم راسه تاركا نصف وجهه العلوى نهبا لنظراته الحارقة ثم قال مستدركا ·

– لو أنا سلمت بما تقول فما الفائدة من صعود جمل مئذنة ؟!

قال مستمرئا حلاوة الحديث ·

– ان رؤية جمل على مئذنة فى منتهى الروعة ·

– أية روعة هذه والمئذنة يصعدها رجل فى اليوم خمس مرات

– ولكن صعود الجمل يختلف ، قطعا يختلف ·

اعتصم الملثم بالصمت متعللا بتجفيف العرق فيما بدأت نسائم ساخنة تناوش رمال الصحراء فتهب لها فى نزق ظاهر ·· الحماران متجاوران يتشممان الارض بضيق ·· يستجيبان للمناخس بفتور وبلادة · كل من الرجلين يظلل وجهه بيديه يتوغل بعينيه الى بعيد · تصفعهما موجات من الهواء المشبع بالرمل · يسعل الملثم · تنتقل العدوى الى الملتحى الذى يقول بضيق ·

– ما يزال الهواء ساخنا كأنما ينبعث من جوف مرجل ·

يحل الأخر لثامه · يستنشق الهواء · يغمض عينيه · يعيد اللثام الى فمه وأنفه · يغمغم ·

– من البداية لم تكن لى رغبة فى هذه المهمة الصعبة ·

– القرعة رست علينا وما كان لنا خيار للرفض ·

– ستضحك على سلمى لو رفضت ·

حدجه بنظرة ضاع مفعولها بين طيات القماش المتراكم على وجهه فجاء صوته اكثر حدة وتقريعا ·

– أنا متزوج وزوجتى لم تظهر اسنانها ابدا أمامى ·



# الصحو

ثم وهو يضحك :

ـ أعتقد أنها بلا أسنان ·

ـ حال عودتي سأخطب سلمى ·

ـ بل سأثبت لك حال عودتنا أن الجمل يصعد المئذنة ·

سدد اليه نظرة فيها الكثير من العتب واللوم فسارع هذا الى القول ·

ـ ورأس جدي يستطيع الصعود ·

يقول بنفاد صبر :

ـ وهل من الضروري أن يصعد جمل مئذنة ·

ـ قلت من البداية أن هذا ممكن ·

يقول بحدة وتوفق ·

ـ لا هذا غير ممكن ·

يرفع الملتحي أصبعه محذرا ·

ـ نحن شركاء في مهمة واحدة والخلاف لا يفيدنا ·

ـ أنت تقول كلاما لا يصدقه عاقل ·

يوقف الملتحي حماره ويصيح ·

ـ بطريقة أو بأخرى تتهمني بالجنون ··

ما أنت تثير الشجار من لا شيء

يندفع بحماره من خلفه قائلا باصرار ·

ـ أن يصعد جمل مئذنة هذا شيء ·

يقلب الملثم شفتيه يأسا · يصوب عينيه الى أذني حماره المنتصبتين · يرفع وجهه الى السماء · يشاهد غيمة تركب حصانا جامحا · يحملها رسالة الى موضع القبيلة · يقترب الملتحي منه يرمي بيده على كتفه · يقول مترددا ·

ـ بالله تصور منظر جمل على مئذنة ، الا يثيرك مثل هذا المنظر ؟

يهز رأسه ويطلق بشفتيه نفيا ويقول :

ـ رأيت رجالا كثيرين على مآذن فلم يثيروا في نفسي شيئا مما تصور ··

ـ ثم وهو يطلق زفرة حرى ··

ـ سلمى تسلبني نصف وعيي ·

يجمع شعرات لحيته بين أصابعه ·

ـ ولكن منظر الجمل يختلف · صدقني ·

ـ بالله ما الأجمل عيناها أم بقر الوحش ؟

يسترد الملتحي يده عن كتفه ويقول مؤنبا ·

ـ لك قلب طفل يا هذا · خطأ مني اذ خرجت معك ·

أغلق الملثم أذنيه وعاد الى السماء ·· ولما الفاها خالية من الغيوم نظر الى أذني حماره · يرى بينهما سلمى بخمارها الاسود تقتحم طريقها الى قلبه بعينين نفاذتين ، لحظة عودتي سأخطب سلمى سأتعلم مرابع القبيلة بالرقص والزغاريد ، نهق الحمار نهقا عاليا متصلا فاستبشر أن الحمار فهم خواطره فغنى لها · وحين شاركه الحمار الآخر النهيق وراحا يعدوان قال وابتسامة تصارع طبقات الاتربة على جبهته ·

ـ احزر بماذا كنت أفكر ؟

رد على الفور ·



ـ بالجمل والمئذنة !

ـ لا ـ وانت الصادق ـ يسلمى ·

ضرب كفا بكف وقال محنقا ·

ـ تفكيرك بالنساء يغلق عليك باب التصور ·

ـ التصور !

ـ أجل ، تصور جمل على مئذنة ·

ـ اووووو ··

يفرقان في عاصفة رملية كثيفة تنجلي عن سرب من طيور القطا مذعورة · يشير اليها الملثم مستبشرا ·

ـ طيور ·

يقول الملتحي ببرود ·

ـ حملتها العاصفة ·

أسرج الحماران بالعدو · يتوغل الملثم بعينيه في الصحراء · تبدو له من بعيد بناية عالية محاطة بلون ضارب الى الاخضرار· يمد يده ويصيح ·

ـ كلا وسماء ·

يظلل الملتحي بيده عينيه · يحوم بنظراته في كل اتجاه · يرفع كلتا يديه صائحا ··

ـ مئذنة ·

يقرص المهماز في عنق حماره فينطلق بأقصى سرعة ممكنة · يقتربان من البناية · تتضح لهما قلعة قديمة متآكلة يرتفع من أحد أركانها برج ذو طاقات وله في أسفله باب صغير · يفرك الملتحي يديه ارتياحا ويقول بفرح :

ـ آه بامكاني الآن أن اثبت صحة كلامي لك ·

نظر اليه الملثم متسائلا فأوضح ·

ـ ما قلته لك بشأن المئذنة والجمل ، هل نسيت ؟

قلب يديه قائلا بنفاد صبر ·

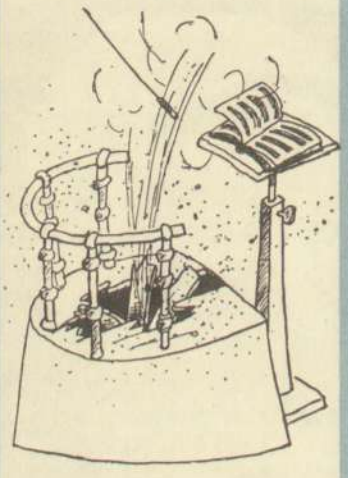
ـ وأين هو الجمل وأين هي المئذنة يا فالح ؟

لملم ذوائب لحيته مفكرا ثم طرقع بأصابعه وصاح مربتا على عنق الحمار ·

ـ الحمار كالجمل من ذوات الاربع والبرج كالمئذنة له أدراج وسترى الآن ما يدهشك ·

ترجل عن حماره وساقه الى باب البرج· خزت أنفه على الفور رائحة عفن ورطوبة · تلثم بغطاء رأسه · دفع الحمار من الخلف · تراجع الحمار مذعورا · دفعه دفعة أقوى · تسمر في مكانه لا يبارحه · انهال عليه ضربا بعصا وركلا برجليه حتى حشره في الفتحة حشرا · التفت الى صاحبه والعرق يرشح من وجهه بغزارة · قال لاهثا :









بدون تعليق

ـ ها قد حلت المشكلة ، ستراه في أعلى البرج عما قليل .

ـ تبع الحمار الى الداخل مواصلا ضربه وركله . يسمع الملثم من مكانه أصوات الضرب والركل والزعيق . ترجل من حماره وتمدد على الرمل يسرح بصره في الخضرة المترامية ويطالع صفحة السماء . يخيم السكون فجأة . ينظر الى فتحة البرج . يلمح الملتحي يخرج منها منكس الرأس . يراه يجر رجليه جرا مقبلا نحوه . يتوقف بجانبه . يسمعه يتمتم .

ـ مات .

ثم وهو يردف محتدا .

ـ عنيد . لو لم أقتله لمت غيظا .

ارتمى على الارض بجانبه وقال يحدث نفسه .

ـ لو شاء حسن الطالع لامتطى كل منا جملا غير هذا الحيوان البليد .

ـ رأيتك تجهز حمارا فما رغبت أن أخالفك .

ـ ليتك فعلت ، اذن لاريتك عملا مدهشا .

شرد الملثم ببصره الى بعيد ثم التفت اليه قائلا باندهاش :

ـ كيف والجمل أكبر حجما من الحمار ؟!

صرخ محتدا وعيناه يتطاير منهما الشرر .

ـ الجمل في مثل هذه المسائل أفضل من الحمار . الجمل أفضل دائما من الحمار . هل فهمت ؟.

أوما الملثم برأسه مجاملا . التفت الملتحي الى الحمار الاخر . مسح على لحيته مفكرا . رفت على شفتيه ابتسامة باهتة على أثرها قال :

ـ حمارك أكثر طواعية ونعاسة من حماري . كيف لم ألاحظ ذلك من قبل ؟

ـ لا لا لا .

قالها بلهجة قاطعة وهو ينهض مدعورا . حدجه بنظرة نارية وزعق .

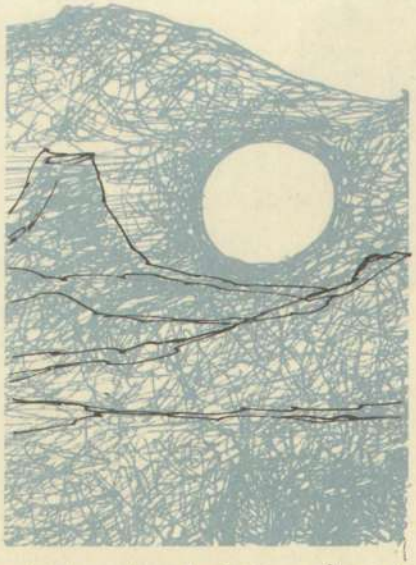
ـ لن أظل في نظرك كذابا .

وأردف وفي عينيه بريق مخيف .

ـ أمامنا فرصة نادرة للتجربة فلا تضيعها . قم وجرب بنفسك .

ـ لم يجد مناصا من الاذعان . ساق حماره بفتور حتى أتى الفتحة . دفعه برفق . تراجع مدعورا . دفعه دفعة أقوى فلم يدخل . انهال عليه ضربا وركلا بكل قوته حتى حشره في الفتحة حشرا . التفت الى الملتحي وعلى وجهه أطلال ابتسامة تلقاها منه بفرح ثم دخل من وراء الحمار استلقى الملتحي عاقدا ذراعيه تحت رأسه . يسمع من مكانه أصوات الضرب والركل والزعيق خيم السكون فجأة . رفع رأسه متحسبا من هبوب العاصفة . رأى الملثم يخرج خافض الرأس .. تلقاه بعينين استلقى فيهما سؤال كبير فتمتم بحزن « مات » فقال له مؤنبا .

ـ كان عليك أن تخرج جثة حمارى قبل أن تدخل بحمارك .



تصدى له بعينين فيهما مرجل من الغيظ والقى بنفسه على الارض منهكا . استلقى الملتحي بجانبه يمشط لحيته . اشتجرت منهما العيون . بدأت ريح نزقة تذبح من حولهما الصمت . ظلا يتعاركان بصمت ثم ما لبثت أن سالت من عيون أربع نظرة استسلام وعجز يلفها سؤال واحد « ان كيف سيعودان الى القبيلة ليخبراها بوقرة الكلأ والماء » .

**أحمد عودة**
**عمان ـ الاردن**

سينما

- هذه القدرة الخاصة على الاتصـ
- سافرت فاتن حـ
- الاحترام الشديد للعمل هـ

# التحية إلى من يس



فاتن حمامه



يوسف

مهرجان « قرطاج » السينمائى لهذا العام ، أهدى تحياته الخاصة الى فاتن حمامة ، ويوسف وهبى ·

وهذه التحيات جاءت فى شكل كتيبات تسجل قائمة كاملة بأعمالهما الفنية ، وزعت على أعضاء ووفود المهرجان ·· وجاءت أيضا فى شكل اختيار الفنانة فاتن حمامة رئيسة للجنة التحكيم ، والفنان يوسف وهبى ضيف شرف المهرجان ·

وهذا التحكيم الفنى من مهرجان « قرطاج » ·· لم يخطىء اتجاهه ·

فكلا الاسمين ـ فاتن حمامة ويوسف وهبى ـ يمثلان ظاهرة فنية عربية تستحق التأمل ·· فهما يعبران عن قيمة الاصالة ، والتواصل مع الجمهور على مر الزمن ·

فنحن نسمع كثيرا عن ظهور أسماء نجوم تلمع فجأة ، وتسقط فجأة أيضا ·· !! لان هذه الاسماء صنعتها الدعاية الكاذبة ، والمصالح الشخصية، واسقطها حساب الفن والزمن ·

ونسمع أيضا عن فنانين بدأوا ولمعوا فى زمن ·· ولكنهم لم يكملوا المشوار ·· توقفوا لمدة اسباب ربما أهمها ·· عدم قدرتهم الفنية على التكيف والتجديد والاتصال بمتغيرات العصر ·· واصبحوا لا يمثلون سوى مرحلة وذكرى ·

لكن فاتن حمامة ويوسف وهبى ·· استمرا يقدمان فنهما على مدى سنوات طويلة ·· وما زالا يحظيان بنفس الحب والتقدير والارتباط من الجمهور ··

فالفنانة فاتن حمامة ·· يعرفها ويرتبط بها جيلان ·· جيل الآباء وجيل الابناء ·

والفنان يوسف وهبى ·· يرتبط به ثلاثة أجيال ·· جيل الاجداد ·· وجيل الآباء ·· ولم يفقد توهجه

سِرّ البقاء والحب عند الجمهور

إلى قرطاج وهى تستعد لفيلمها الـ ٩٣

وسِرّ نجاح سندريلا السينما العربية

# ستحق

رءوف توفيق

في أول أدوارها على الشاشة في فيلم « يوم سعيد »



مع جيل الابناء ، لدرجة انهم يحفظون ويرددون عباراته الشهيرة فى مسرحياته ·· بل استطاع ان يجدد روحه الفنية ليلعب الادوار الكوميدية، بعيدا عن مأساوياته الشهيرة فى المسرح ·· فقدم لجمهوره شخصيات جديدة ساخرة فى السينما ومسلسلات الاذاعة المصرية ·· واستطاع ان يحتفظ بقيمته وتاريخه الفنى دون ان يبتذل أو يسف !

وهذه القدرة الخاصة على الاتصال· هى سر البقاء والحب عند الجمهور ·

ومن هنا كان فى تحية مهرجان « قرطاج » السينمائى ( الافريقى – العربى ) نوعا من الاعتزاز بهذا الجهد المتواصل، الجدير بالاحترام والتقدير·

## العياة الخاصة لها · أما العمل فللجمهور

وقد سافرت فاتن حمامة الى تونس – قرطاج ·· وهى تستعد لفيلمها الثالث والتسعين !

آخر أفلامها يعرض حاليا ، تحت عنوان « لاعزاء ·· للسيدات » ·· قبله كان فيلم « افواه وأرانب » الذى حقق نجاحا تجاريا كبيرا ·

وهكذا اختارت فاتن حمامة ان تقدم فيلما واحدا فى العام ·· تستعد له بجدية ·· وتلتزم بكل تقاليد العمل اثناء التصوير ·· بل وتفرض نظاما صارما على كل من يشترك معها فى العمل ·· لا تأخير عن المواعيد ·· لا وقت ضائع ·· ولا مجال حتى للادلاء بالاحاديث الصحفية أو الوقوف أمام عدسات مصورى الصحف والمجلات !

وهى قادرة ايضا أن تشيع جو الاسرة والالفة بين العاملين ·· حتى يصبحوا كالعائلة الواحدة المترابطة من أجل ميلاد هذا العمل الفنى القادم ·

وهذا الاحترام الشديد للعمل ·· هو سر نجاحها ·· وسر استمرارها·· فقد تعرضت فاتن حمامة لحوادث خاصة فى حياتها ، كان من الممكن ان تكسر حماسها للمواصلة··ولكنها استطاعت ببراعة مذهلة ، وبقدرة احتمال فائقة ، أن تقف على قدميها من جديد ·· وتفتش عن ذاتها كفنانة ·· وتنطلق لتدفن همومها مع العمل !

وهى حريصة على ان تبعد حياتها الشخصية عن عيون الفضوليين ، واعمدة الصحف الفنية المليئة بالقصص والشائعات ·· ربما ادركت بغريزتها كامرأة عاقلة وذكية ، ان الناس قد تتسلى بقراءة قصص حياة النجوم·· ولكن ·· ما يتبقى فى النهاية هو الاحترام لقيمة العمل نفسه ·

وفى أثناء أزمتها الخاصة مع «عمر الشريف » أسرعت الصحف تتناقل تصريحات النجم العالمى الذى يلهو بالخيول وأوراق اللعب والنساء ·· ولم تتفوه هى بكلمة واحدة ··وحدث الانفصال··والتزمت هى بالصمت·· ولملمت جروحها ·· ووقفت بشموخ تؤكد فنها ·· وكأنها تقول : أنا فاتن حمامة ·· الممثلة ·· وهذا ما أرجو ان تناقشونى فيه·· اما حياتى الخاصة فهى لى وحدى ·· !

واستطاعت فاتن أن تفرض حظرا شاملا على شئونها الخاصة ·· واحترمت الصحافة الفنية هذا الالتزام ·· واحترمها جمهورها ·· وأحبها كثيرا !

## تفوز باعجابك فى كل دور

كتب الناقد والمؤرخ السينمائى ، المخرج احمد كامل مرسى ، مقدمة الكتيب الذى أصدره مهرجان قرطاج عن فاتن حمامة ·· يقول فى بعض سطور المقدمة :

« تعرفت بفاتن حمامة فى الاربعينات ، بعد أن قدمها شيخ المخرجين محمد كريم لاول مرة على الشاشة فى فيلم « يوم سعيد » ، أى بعد عشرة اعوام ·

« ويحق لى ان اتحدث عن فاتن ، لا كواحد من المشاهدين او المعجبين ، وانما كصديق وزميل شاءت الظروف ان نتعاون معا فى فيلم «ست البيت» وكانت فرصة نادرة ، مازلت أعتز بها حتى اليوم ، لانى وجدت فى فاتن وهى دون العشرين فى ذلك الحين شخصية حية مبشرة ، ومثالا يحتذى بين الممثلين والممثلات » ·

● الفنان الحقيقى يبقى حيا على مر ال

● منذ ٣٧ عاما .. كان يمكن أن تكون طف

● يوسف وهبى ارتبط به ثلا

« ان فاتن فى حياتها الخاصة ليست تلك الفتاة الضعيفة المسكينة المظلومة التى تظهر على الشاشة فى معظم افلامها • ليست الفتاة المهضومة الحق ، المسلوبة الارادة التى تترك الظروف المحيطة بها تقسو عليها وتسلبها حقها فى الحياة الكريمة ، أو السعيدة ، وتغرقها فى طوفان من القسوة والعذاب والاضطهاد • انها فتاة عاقلة فى الحقيقة والواقع ، لا تندفع فى تصرف، فتاة حازمة تمتلك ارادة حديدية ، ونظرة ثاقبة ، اذا ارادت شيئا حققته دون حساب الصعاب والاقاويل ، ما دامت مؤمنة بصحته ، وان حقها فى الحياة السعيدة مقبول ، ما دام دون ايذاء الغير والآخرين فى ظل الحب والاحترام وتبادل التقدير والاعجاب•

« ومن العجيب فى سندريللا السينما العربية انها تفوز باعجابك وتستحوذ كل مشاعرك فى كل دور تظهر فيه ،سواء أكانت غنية أو فقيرة، كريمة أو وضيعة ، ضاحكة أو باكية ، راضية مستكينة أو ثائرة متمردة ، غانية أو متعبدة ، طفلة أو فتاة أو سيدة •• انها هى فاتن فى كل حالاتها وفى كل ادوارها ، منذ أن رأيناها فى أول أفلامها « يوم سعيد » عام ١٩٣٩ الى احدث افلامها « افواه وارانب » •

ويستطرد المؤرخ احمد كامل مرسى فى مقدمته الطويلة عن فاتن حمامة•• فيقول فى النهاية :

« ان عمر النجم السينمائى كما هو معروف عمر محدد ، وان فترة ازدهاره موقوتة بعقد من الزمان ، على أكثر تقدير،ولكن فاتن حمامة ضربت بهذه القاعدة عرض الحائط ••واثبتت ان الفنان الحقيقى يبقى حيا على مر الزمن ، مادام فيه عرق ينبض ، وما دام لم يستهلك نفسه فى حياته الفنية، أو العملية ، أو الخاصة » •

## هكذا كانت البداية •• طفلة رائعة •

ولدت فاتن حمامة فى ٢٧ مايو عام ١٩٣١ •

ودخلت عالم السينما وهى فى الثامنة من عمرها •• طفلة صغيرة•• تمثل أمام محمد عبد الوهاب فى فيلم « يوم سعيد » •• وكانت بداية ظهورها ، قصة تستحق أن تروى •

فقد اقامت مجلة « الاثنين » التى كانت تصدر عن دار الهلال ، مسابقة للاطفال وفازت يومها « فاتن احمد حمامة»بالجائزة الاولى كأجمل طفلة•• وعندما بدأ المخرج « محمد كريم » يوزع أدوار فيلم « يوم سعيد » تذكر هذا الوجه الذى رآه فى صور المسابقة •

وينقل الدكتور عبد المنعم سعد فى كتابه عن السينما المصرية ، ما حدث بعد ذلك :

« رآها « كريم »تصلح لدور أمينة، وكتب الى والدها « احمد افندى حمامة » وحضر مع فاتن الى مكتب « افلام عبد الوهاب » بشارع الساحة بالقاهرة وأجرى لها تجربة سينمائية سريعة ، فوجد أمامه طفلة ممتازة من جميع الوجوه •• أشبه بالمعجزة الامريكية « شيرلى تمبل » ، التى كانت معاصرة لفاتن حمامة •• وشجعه ذلك على تعديل سيناريو الفيلم مع صديقه



مادام فيه عِرق ينبض.

ـينا الأولى فى العالم.!

أجيال.. ومازال يُعطِى

وزميله « عبد الوارث عسر » وجعل دور « أنيسة » أطول ·· وحوارها اكثر ·· وظهرت فاتن فى دور أنيسة مع الموسيقار محمد عبد الوهاب ، والهام حسين ، وفؤاد شفيق ،وفردوس محمد ، وعرض الفيلم بدار سينما رويال فى ١٥ يناير ١٩٤٠ ··وكانت بداية فاتن حمامة فى رحلة السينما» ·

وكتب محمد كريم فى مذكراته عن هذه الفترة ·· فقال :

« لو عهدنا بفاتن الى المدرسين والمدربين فى الموسيقى والرقص وغيرهما من الفنون التى كانت « شيرلى تمبل » تدرسها فى هوليود لاصبحت طفلة السينما الاولى فى العالم ·· لقد كان نبوغها منقطع النظير ، وقد اقترحت على عبد الوهاب ان يتعاقد معها لا لفيلم واحد بل بصفة دائمة وفعلا تعاقد معها لمدة سنتين بمرتب شهرى ، لكن للاسف مضى شهر وسنة وسنتان بل سنوات كثيرة ·· ولم تظهر الطفلة المبقرية فاتن فى السينما ·· لقد كبرت هذه الطفلة الرائعة دون ان يستغلها أحد » ·

وتقاضت الطفلة فاتن حمامة عن دورها فى فيلم « يوم سعيد » خمسين جنيها ·

ومنذ ذلك التاريخ يناير ١٩٤٠ ·· عرفت السينما فاتن · كبرت «الطفلة الرائعة » كما أسماها « محمد كريم» مكتشفها··واصبحت الفتاة الرائعة·· وعرفها الجمهور هذه المعرفة التى استمرت حتى يومنا هذا ·

## النموذج الشائع داخل البيت العربى ··

وخلال هذا العمر ـ ٣٩ عاما فى التمثيل ـ جسدت فاتن حمامة مايمكن تسميته بخروج المرأة العربية من مرحلة المعاناة الصامتة وانتظار العدالة ، الى مرحلة السعى لتأكيد حقها ، والاحتجاج للمطالبة بكيانها فى المجتمع والعمل والاسرة ·

وقد أعطت ملامح فاتن حمامة التى تتميز بالهدوء والرقة والطيبة ،سندا قويا لها ، لكى تعبر عن النموذج الشائع للفتاة العربية ·· فهى ليست جميلة بمقاييس الجمال العالمية ، ولكنها تملك هذه الشفافية والبساطة والنقاء ، والكبرياء غالبا ، والعجز أحيانا ·· أى انها تملك هذه«الروح» التى تستطيع ان تلمسها فى احد افراد أى بيت عربى ·

واستخدمت فاتن حمامة هذه الخاصية فى تكوينها الجسمانى ·· ولم تحاول العبث بنفسها باستخدام الماكياج أو الملابس العارية ، بل أكدت ملامحها الحقيقية ·· وتقمصت الادوار التى لعبتها ، وعرفت كيف تستخدم تعبيراتها ·· وكيف تختار كلماتها ·· وكيف تنطقها ·· لدرجة ان تشعر أن أحدا لم يكتب لها دورها ، بل هى التى كتبته ·· وعاشته أيضا !

وهذا منتهى الصدق فى الاداء ·

## هى ·· وكبار الادباء

وارتبطت فاتن حمامة بعدد كبير من أهم الروايات الادبية وجسدتها على الشاشة ·· فقدمت لطه حسين رواية « دعاء الكروان » ·· ولتوفيق الحكيم « رصاصة فى القلب » ولاحسان عبد القدوس عددا ضخما من رواياته: « الله معنا ـ لا أنام ـ الطريق المسدود ـ لا تطفىء الشمس ـ الخيط الرفيع ـ امبراطورية ميم » وقدمت ليوسف السباعى : « أثار فى الرمال ـ بين الاطلال » وليوسف ادريس«لاوقت للحب ـ الحرام » وللدكتورة لطيفة الزيات « الباب المفتوح » ·

وهذا الاحتكاك الشديد بالادب العربى صقل بداخلها حب القراءة والدراسة والفهم والتحليل ·· بالرغم من أنها لم تكمل دراستها ولم تحصل على شهادة عالية ·· وقد حاولت ان تعوض هذا النقص بالالتحاق بمعهد التمثيل الذى كان مسئولا عنه فى ذلك الوقت ، الفنان زكى طليمات ·· ولكنها أيضا لم تستمر ·· فقد تزوجت من المخرج عز الدين ذو الفقار، وكانت وقتها فى السابعة عشر من عمرها ·· وانصرفت الى حياتها الزوجية والفنية ·

وتمر السنوات لتتعلم من مدرسة الحياة والتجربة ·· وتثقف نفسها بنفسها·· واستحضرت المدرسين لتتقن اللغات الاجنبية ·

## هى ·· وكبار المخرجين

وفى كتيب « تحية الى فاتن حمامة» الذى اعده « عدلى الذهيبى » وقدمه مهرجان قرطاج السينمائى ·· نلاحظ تطور فاتن السينمائى من خلال ارتباطها بعدد كبير من أهم مخرجى السينما المصرية ·· فقد بدأت حياتها الفنية مع المخرج محمد كريم « يوم سعيد ـ رصاصة فى القلب » ·· ثم اختارها المخرج فى عام ٤٧ لبطولة فيلم « الهانم » ·· ومنذ ذلك التاريخ اصبحت فاتن والمخرج بركات ثنائيا فنيا يفهم كل منهما الآخر ·· وعرف بركات كيف يستفيد من هذه الموهبة ، وادركت فاتن طبيعة هذا



صورة تذكارية لفاتن الصغيرة أرسلتها الى أستاذها محمد كريم

# • الدور الفنى التاريخى لفرقة
# • يوسف وهبى وفاتن حمامة
# • ٢٦ مسرحية فى عام واحد .. بطولة

المخرج وأسلوبه فى العمل ، وأثمر هذا التفاهم المتبادل ١٦ فيلما ..

من بينها أشهر أفلام فاتن كممثلة .. وأحسن افلام بركات كمخرج : ( لحن الخلود ـ دعاء الكروان ـ الباب المفتوح ـ الحرام ـ الخيط الرفيع ـ حبيبتى ـ افواه وارانب ) .

وعملت فاتن مع المخرج يوسف شاهين عام ١٩٥٠ فى فيلم «بابا أمين» ثم « ابن النيل» .. و «المهرج الكبير» وقدم لها عمر الشريف بطلا امامها فى فيلم « صراع فى الوادى » عام ٥٤ .. وكان بداية الحب الذى ربط بين عمر وفاتن .. والذى أكده يوسف شاهين فى فيلم « صراع فى الميناء » .

وقدمت فاتن للمخرج عز الدين ذو الفقار تسعة أفلام أشهرها :«موعد مع السعادة » و « بين الاطلال » .

وقدمت للمخرج كمال الشيخ خمسة افلام اشهرها : « المنزل رقم ١٣ ـ لن أعترف ـ الليلة الاخيرة » .

وقدمت للمخرج صلاح أبو سيف خمسة أفلام من بينها « لا أنام ـ لا تطفىء الشمس ـ لا وقت للحب ».

وقدم المخرج حسن الامام اشهر افلامه الميلودرامية من خلال فاتن فى فترة الخمسينات .

ومثلت فاتن فيلمين من اخراج احمد كامل مرسى ، قبل ان يقرر اعتزال الاخراج السينمائى والتفرغ للنقد والتاريخ .. والفيلمان هما « ست البيت » و « كل بيت وله راجل» وقد عرضا عام ١٩٤٩ .

ومن المثير تماما أن ترتبط انطلاقة فاتن فى السينما من خلال الدفعة القوية التى اتاحها لها يوسف وهبى فى فيلم « ملاك الرحمة » عام ٤٦ .. فقد اختارها يوسف وهبى كمخرج للفيلم ان تلعب دور البطولة امام راقية ابراهيم وسراج منير .

وقد كانت هذه هى المرة الاولى التى تلعب فيها فاتن دورا كبيرا بعد ان كانت ممثلة ثانوية .

وهذه المغامرة الفنية تشهد ليوسف وهبى بدوره الرائد فى تبنى الوجوه الجديدة ومساعدته لها لكى تزهر الحياة الفنية .

## يوسف وهبى .. هذه المؤسسة

ولا أحد ينكر على الاطلاق الدور الفنى التاريخى فى حركة المسرح ، الذى لعبته فرقة رمسيس المسرحية لصاحبها يوسف وهبى .

ففى هذه المدرسة الاصيلة للمسرح .. خرج اعظم فنانى المسرح الذين انتشروا بعد ذلك ليملأوا خشبات المسارح وشاشات دور العرض السينمائى .

واعتمدت فرقة رمسيس على شخصية يوسف وهبى القيادية الملتزمة بتقاليد المسرح من حيث الانضباط والدقة .. لدرجة انه قيل انك من الممكن ان تضبط ساعتك على موعد فتح الستارة فى مسرح فرقة رمسيس .

وهذا « الاحترام » للفن ، و « قدسية » العمل .. هو احد ملامح الفنان الاصيل وسر بقائه .

فالفنان يوسف وهبى خدم المسرح وأسلوبه فى العمل ، وأثمر هذا التفاهم المتبادل ١٦ فيلما ..

من بينها أشهر أفلام فاتن كممثلة .. وأحسن افلام بركات كمخرج : ( لحن الخلود ـ دعاء الكروان ـ الباب المفتوح ـ الحرام ـ الخيط الرفيع ـ حبيبتى ـ افواه وارانب ) .

وعملت فاتن مع المخرج يوسف شاهين عام ١٩٥٠ فى فيلم «بابا أمين» ثم « ابن النيل» .. و «المهرج الكبير» وقدم لها عمر الشريف بطلا امامها فى فيلم « صراع فى الوادى » عام ٥٤ .. وكان بداية الحب الذى ربط بين عمر وفاتن .. والذى أكده يوسف شاهين فى فيلم « صراع فى الميناء » .

وقدمت فاتن للمخرج عز الدين ذو الفقار تسعة أفلام أشهرها :«موعد مع السعادة » و « بين الاطلال » .

وقدمت للمخرج كمال الشيخ خمسة افلام اشهرها : « المنزل رقم ١٣ ـ لن أعترف ـ الليلة الاخيرة » .

وقدمت للمخرج صلاح أبو سيف خمسة أفلام من بينها « لا أنام ـ لا تطفىء الشمس ـ لا وقت للحب ».

وقدم المخرج حسن الامام اشهر افلامه الميلودرامية من خلال فاتن فى فترة الخمسينات .

ومثلت فاتن فيلمين من اخراج احمد كامل مرسى ، قبل ان يقرر اعتزال الاخراج السينمائى والتفرغ للنقد والتاريخ .. والفيلمان هما « ست البيت » و « كل بيت وله راجل» وقد عرضا عام ١٩٤٩ .

ومن المثير تماما أن ترتبط انطلاقة فاتن فى السينما من خلال الدفعة القوية التى اتاحها لها يوسف وهبى فى فيلم « ملاك الرحمة » عام ٤٦ .. فقد اختارها يوسف وهبى كمخرج للفيلم ان تلعب دور البطولة امام راقية ابراهيم وسراج منير .

وقد كانت هذه هى المرة الاولى التى تلعب فيها فاتن دورا كبيرا بعد ان كانت ممثلة ثانوية .

وهذه المغامرة الفنية تشهد ليوسف وهبى بدوره الرائد فى تبنى الوجوه الجديدة ومساعدته لها لكى تزهر الحياة الفنية .

## يوسف وهبى .. هذه المؤسسة

ولا أحد ينكر على الاطلاق الدور الفنى التاريخى فى حركة المسرح ، الذى لعبته فرقة رمسيس المسرحية لصاحبها يوسف وهبى .

ففى هذه المدرسة الاصيلة للمسرح .. خرج اعظم فنانى المسرح الذين انتشروا بعد ذلك ليملأوا خشبات المسارح وشاشات دور العرض السينمائى .

واعتمدت فرقة رمسيس على شخصية يوسف وهبى القيادية الملتزمة بتقاليد المسرح من حيث الانضباط والدقة .. لدرجة انه قيل انك من الممكن ان تضبط ساعتك على موعد فتح الستارة فى مسرح فرقة رمسيس .

وهذا « الاحترام » للفن ، و « قدسية » العمل .. هو احد ملامح الفنان الاصيل وسر بقائه .

فالفنان يوسف وهبى خدم ـ وما زال ـ حقل الفن اكثر من اربع وخمسين عاما .. فقد بدأ فى عام ١٩٢٣ بمسرحية « المجنون » ..وقد كانت هذه المسرحية هى أول عمل فنى يشق به طريقه الى المسرح مؤلفا وممثلا .

ومن الغريب حقا أن تقدم فرقة رمسيس فى أول عام لها (سنة١٩٢٣) أربع مسرحيات وكلها من اخراج عزيز عيد .. وكان من نجوم هذه المسرحيات : أمينة رزق ـ روز اليوسف ـ أحمد علام ـ حسن فايق ـ زينب صدقى ـ عزيز عيد .

وهذا التدفق والعطاء منذ البداية .. ظل مستمرا مع الزمن اكثر تجويدا، واكثر التزاما بخدمة المتفرج العربى من خلال تقديم شوامخ المسرح العالمى بترجمة عربية .. حتى أن يوسف وهبى أنشأ ما أسماه « لجنة الترجمة بفرقة رمسيس » واستعان أيضا بترجمات : حبيب جاماتى ـ أحمد رامى ـ عبد الرحمن صدقى ـ خليل مطران ـ عزيز عيد .

بالاضافة الى ما ألفه يوسف وهبى شخصيا .

ومن المثير للدهشة ـ وخصوصا المتأمل لحركة المسرح الآن فى البلاد العربية ـ انه فى تلك الفترة من منتصف العشرينات الى منتصف





فاتن فى مرحلة الخمسينات

# ـــيس .. لا أحـــد يُنـــكِـــرُه

## نمـــوذجـــان للفـــنـــان الأصيـــل

## ـــع أعضـــاء الفِـــرقـــة

الثلاثينات .. قدمت فرقة رمسيس مسرحيات :

« غادة الكاميليا» لالكسندر دوماس ( عرضت على مسرح يوسف وهبى عام ٢٤ ) ـ « مستر بيكويك » لتشارلز ديكنز (عام ٢٥) و «دافيد كوبر فيلد» ( عام ٢٦ ) ـ «سيرانو دى برجراك» لأدمون روستان ( عام ٢٦ ) وقد اشترك فى هذه المسرحية مائة وعشرون ممثلا وممثلة من اعضاء الفرقة ومن خارجها ـ « البؤساء » لفيكتور هوجو ( عام ٢٧ ) ـ « تاجر البندقية » لشكسبير ( عام ٢٩ ) ـ « البخيل » لموليير ( عام ٢٩ ) ـ « يوليوس قيصر » و « عطيل » لشكسبير ( قدمتا عام ٣٢ ) و « انطونيو وكليوباترا» ( عام ٣٤ ) ـ و «هملت»( عام ٣٦)·

وفى نفس الفترة قدمت فرقة رمسيس مسرحية « مجنون ليلى »لاحمد شوقى من تمثيل واخراج يوسف وهبى عام ٣٤ ·

ولم يقل فى أى موسم مسرحى عدد المسرحيات الجديدة التى تقدمها فرقة رمسيس عن عشر مسرحيات !!

بل بلغ عدد المسرحيات فى موسم عام ١٩٢٦/٢٥ .. ستة وعشرين مسرحية اشترك فى بطولتها جميع اعضاء الفرقة !!



فاتن فى فيلم « الهواء وارانب »

لقد كانت هذه الفرقة اضخم من أى مؤسسة حكومية حاولت أى دولة عربية اقامتها وحشدها بالامكانيات المادية ·

ولم يكن السر عجيبا فى فرقة رمسيس · بل بسيطا جدا ..وبديها جدا .. احترام الفن .. وقدسية العمل !

ويذكر كتيب « تحية الى يوسف وهبى » الذى أعده حسن ابراهيم فارس ، وقدمه مهرجان قرطاج السينمائى .. قائمة بالفنانين الذين عملوا مع يوسف وهبى .. ومن بين الاسماء اللامعةالكثيرة نتوقف بالذكرى الطيبة أمام : أمينة رزق ـ روز اليوسف ـ فاطمة رشدى ـ علوية جميل ـ فردوس حسن ـ زينب صدقى·

ومن الرجال : حسين رياض ـ احمد علام ـ فؤاد شفيق ـ عزيز عيد حسن البارودى ـ سراج منير ـ بشارة واكيم ـ جورج ابيض ـ حسن فايق ـ زكى رستم ـ فاخر فاخر ـ زكى طليمات ـ فتوح نشاطى ـ استفان روستى ـ منسى فهمى ـ مختار عثمان ـ محمود المليجى ·

## يشاهد عصرا لن يتكرر

ان حياة يوسف وهبى .. نموذج لحياة الفنان الاصيل المتجدد ، الذى لا يغيب اطلاقا عن وجدان المتفرج··

سواء أكان متفرج فرقة رمسيس فى العشرينات أو متفرج السبعينات .. فقد عرض يوسف وهبى منذ سنوات قليلة بعض مسرحياته الشهيرة وكانت المفاجأة المذهلة هذا التزاحم الشديد والاقبال الحار على مسرحه .. وكان اغرب ما فى المفاجأة ان نسبة كبيرة من الشباب الذين جاءوا ليشاهدوا عصرا فنيا لن يتكرر ·

وكانت شهادة جديدة ليوسف وهبى بأنه الفنان القادر على مخاطبة ثلاثة أجيال !

وهكذا يعيش الفنان الصادق ·

وهكذا جاءت تحية مهرجان قرطاج السينمائى الى فاتن حمامة ، ويوسف وهبى .. تحية الى من يستحقها ·



فاتن ومحمود ياسين فى « الهواء وارانب »



فى مرحلة السبعينات



حافظ أحمد أمين

# موقف المسرح العربى من المسرحيات الأجنبية التراجيدية

كان الاغريق يؤمنون بأن القوى الخارجة عن الانسان قوى ظالمة ، وأن القدر يعمل على تدمير الانسان واذلاله وافساد حياته ، وأن الموت هو نهاية الصراع الذى يواجهه الانسان ضد القدر ، وأن كل ما يسبق الموت ليس الا مأساة مروعة تنتهى بانتصار القدر، ثم يسدل الستار .

والمأساة ـ او التراجيديا ـ مسرحية تقص حكاية شخصية عظيمة ، تنحدر نحو كارثة محققة ، ويتصارع هذا البطل العظيم ، طوال المسرحية ، ضد قوى غير واضحة،ولا يمكن التغلب عليها، مهما بلغ هذا البطل من قوة وحكمة وذكاء .

وقد اطلع العرب ـ بعد الفتوحات الاسلامية واتصالهم بتراث الشعوب المجاورة ـ على آداب الاغريق وفنونهم ، ولم تكن عقد النقص قد تمكنت بعد من نفوسهم ، فلم يهتموا بنقل التراجيديا الاغريقية الى لغتهم ، مع اهتمامهم بنقل الالوان الاخرى من العلوم والفلسفة ذلك انهم لم يستسيغوا موقف ابطال المأسى مع القدر .

يرى العربى ـ بطبيعته ـ ان القوى المحركة للعالم ليست غاشمة او ظالمة ، وليست قاسية او طاغية ، وانما هى قوى يمكن للانسان ادراك مغزاها ومعناها ، والشعور بعدالتها ورحمتها ، اذا ما أطاعها وتقبل نواميسها ، وما الالم عند العربى الا مخالفة لاوامر الاله ، وما الشقاء الا الخروج عن قانون الحياة « ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك » .

لهذا رفض العرب ـ فى العصر العباسى ـ نقل المأساة اليونانية الى العربية ، اذ لم يفهموا كيف يتصارع

■ التراجيديا مسرحيّ

■ مادام الموت هو النه





الانسان ـ مهما بلغت قوته ـ مع الاله العادل الرحيم ، ثم يسمونه بعد ذلك بطلا ، ويطلبون من المتفرجين التعاطف معه .

ثم جاء الاوروبى الحديث ، ونقب عن تراث الاغريق ، ووجدهم يقولون : « ما دام الموت هو النهاية الحتمية للحياة، فالحياة اذن كريهة قبيحة ، وعبث لا معنى له .. لم تعد هناك عناية تظهرها الآلهة نحونا .. الموت هو أفضل هدية يهدونها الينا .. فلماذا اذن نضحى بكرامتنا .. محاولين تأجيل المصير .. ستستمر سفننا فى الابحار نحو صقلية .. رغم معرفتنا بأن هناك دمارها .. ان فناء البطل سيكون عند الباب السابع ، ومع هذا فهو مستمر فى الاتجاه نحو هذا الباب .. » .

فرح الاوروبى الحديث ـ وارث الحضارة الاغريقية ـ بمثل هذا الكلام ، فنقله الى لغته ، وألف على منواله ، فلما اتصل العرب بالحضارة الاوروبية الحديثة، وكان التخلف قد بلغ عندهم أقصاه ، أصيبوا بعقدة النقص ، وأخذوا ينقلون ويقلدون ، دون تمحيص أو اعمال فكر، فترجموا واقتبسوا وعربوا ، وحاول بعضهم ان يؤلف تراجيديات ابطالها عرب أو فراعنة ، فانبهر الجمهور أول الامر كما ينبهر الطفل باللعبة الجديدة ، ولكن سرعان ما فقدت اللعبة رونقها ، وانفضت الجماهير عنها . وفسر البعض اعراض الجمهور العربى عن هذا اللون من التراجيديات بأن قسوة الحياة عندنا حرمتنا القدرة على التعاطف ، والاحساس بالشفقة نحو بطل يصارع القدر ، وهو تفسير نراه بعيدا عن الحقيقة ، وانما الحقيقة ـ فى رأينا ـ أن الحوار فى المأساة لا يقبله عقل العربى ولا يستسيغه ،وان العربى لا يتعاطف الا مع بطل يرى الحياة جميلة حتى ولو جاء الموت نهاية لها ، بل هى جميلة لان الموت هو النهاية ، والقدر يؤلم الانسان ليصلحه ، ويشقيه ليوقظه ، والاله يمهل ولا يهمل ، وعدم ادراكنا لمعنى الحياة لا يعنى عبثها وانما عبثنا نحن .

فى عام ١٩٠٦ قدمت فرقة اسكندر فرح المسرحية فاجعة « الانتقام الدموى » فكتب أحد الادباء ينقدها : « .. فلو كنا المؤلفين لهذه الرواية ، لابقينا ـ بحول الله وقوته ـ على حياة تلك العقلية الفاضلة ، بطل روايتنا المجيد ، ومتعناها بدنيا عريضة وجاه واسع وعيش رغد ، ثوابا لما قدمت ايديها ، وما الله بظلام للعبيد » .

## الدراما الاجتماعية

ظل الانسان ـ قرونا طويلة ـ يظن انه محور الكون ، وأن كل شىء قد خلق من اجله .. الحيوان والنبات ، الجبال والبحار ، النجوم والكواكب .. كل شىء يؤدى وظيفة للانسان ، عرفت هذه الوظيفة أم لم تعرف .

ثم جاء القرن التاسع عشر ، فظهرت فى منتصفه مذاهب فى كل فرع من فروع المعرفة ، مؤداها أن الانسان لم يعد محور الكون ، وان صراعه ضد الموت والقدر ليس هو أصل الصراع .

قدم « ماركس » نظريته التى يشرح فيها ان تاريخ المجتمعات البشرية ما هو الا تاريخ الصراع بين الطبقات ، وقدم « داروين » مذهبه الذى يقول فيه ان الانسان لا يصارع الا من اجل التلاؤم مع البيئة ، وجاء « فرويد » وجاء علماء آخرون فى علوم الاجتماع والفلك والجيولوجيا والبيولوجيا وغيرها ،وجميعهم يؤكدون ان الانسان ليس بطلا قادرا على مصارعة الآلهة ، وانما هو مخلوق ـ كغيره من المخلوقات تتلاعب به قوانين الطبيعة والنظم الاجتماعية والاقتصادية والعقد النفسية .

وبظهور هذه المذاهب والنظريات ، ظل المسرح الاوربى ـ لسنوات طويلة ـ يبحث عن شكل جديد لمسرحيات تستطيع ان تعبر عن النظرة الجديدة للانسان ، وما دام المسرح هو فن الصراع الحى ، فلا بد للبطل الجديد أن يصارع اعداءه الجدد ، هؤلاء الاعداء الذين أشارت اليهم النظريات الحديثة ، ومن هنا ظهرت الدراما الاجتماعية فى اوائل القرن العشرين .

وتختلف الكوارث التى تصيب البطل التراجيدى عن الكوارث التى تصيب ابطال الدراما الاجتماعية ، فالاولى لا يمكن التحكم فيها ولا التغلب عليها ، أما الثانية فهى من النوع التى يمكن للبطل ان يتغلب عليها بذكائه وقوته ، أو بتغييره للظروف الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية المحيطة . ان تغيير قوانين الطلاق لا تغير من مصير « أجاممنون » وقواعد التحليل النفسى لا تفسر لنا نهاية « أوديب » ، ولكن الدراسات الاقتصادية والاجتماعية يمكنها أن تفسر معظم الكوارث التى أصابت ابطال مسرحيات « ابسن » و « برنارد شو » .

وعلى عكس أجدادنا ، عندما رفضوا تراجيديات الاغريق ، أخذ رجال المسرح عندنا ـ فى اواخر القرن الماضى واوائل هذا القرن ـ ينقلون الدراما الاجتماعية من المسرح الاوروبى الى الجمهور العربى، أما عن طريق الترجمة أو الاقتباس ، او عن طريق التأليف على نفس المنوال ، ولكن معظم هذه المسرحيات لم تستطع ان تجذب جمهورا يملأ اكثر من نصف مقاعد المسرح ، رغم قلة عددها .

## المسرحيات الواقعية

استمرت مدرسة « ابسن » و « برنارد شو » تحيا بعد ذلك على أيدى آرثر ميللر ( الامريكى ) ، وجان بول سارتر ( الفرنسى ) ، وبرتولد بريخت(الالمانى) وغيرهم من الكتاب الذين اهتموا بتصوير صراع الانسان الحديث ضد فساد المجتمع ( ميللر ) ، او ضد قيوده ( سارتر ) او ضد استغلاله ( بريخت ) .

وفى منتصف القرن العشرين تراجع الاعداء الجدد الذين قدمهم ابسن وشو وبريخت امام اعداء اكثر جدة ، اذ وجد الانسان الحديث نفسه بين مخالب وحوش جديدة لم تكن معروفة من قبل ، أتى بها

ـة تقص حكاية شخصية عظيمة تنحدر نحو كارثة محققة
ـاية الحتمية للحياة .. فالحياة إذن كريهة قبيحة







من اليمين
فرويد
دارون
سارتر
ابسن
شو

## الإنسان الحديث

## يجد نفسه بين مخالب وحوش جديدة لم تكن معروفة من قبل

التقدم الهائل فى التكنولوجيا وانتشار تطبيقات العلم : فالاسلحة الحديثة تنذر بفناء العالم كله ، والتفاوت الكبير بين المتقدمين والمتخلفين يزداد اتساعا حتى اصبح ينذر بنوع آخر من الفناء ،وأجهزة التجسس والوسائل الجديدة للاعلام والتوجيه ، وغلبة الراحة ، وانتشار المتع الحسية .. كل هذا وغيره يهدد الانسان الحديث فى شخصيته وكل كيانه وليس فقط فى لقمة عيشه أو وضعه الاجتماعى .

وجاء الكتاب الجدد ليرسموا صراع أبطالهم ضد الاعداء الجدد ، فكان على رأس المؤلفين الحديثين : « ويليامز » و « أنوى » و « دورينمات » و«آوزبورن» وغيرهم .

ان ابطال تنس ويليامز يقولون دائما: « لماذا أفقد القدرة على الحياة الطبيعية اذا اصبحت رقيقا متمدينا ؟ » وهذا يشير الى صراع حيوى وأساسى فى مجتمعات تفقد أصالتها وقدرتها على الكفاح بينما تتمدن وتتهذب . فالبطلة لورا مثلا فى مسرحية ( معرض الحيوانات الزجاجية ـ ١٩٤٥) فتاة رقيقة هشة ، وكذلك البطلة بلانش فى مسرحية ( عربة اسمها الرغبة ـ ١٩٤٧ ) . والبطلتان تصارعان



نجيب الريحانى

القوة مع الغلظة ولا تقدران عليها .

وقريب من ويليامز ( الامريكى ) ، جان انوى ( الفرنسى ) الذى اختار الصراع ليكون بين المال والطهارة او بين الدنيوية والمثالية وأوضح مثلين على ذلك ( روميو وجانيت ـ ١٩٤٥ ) و (ميديا ـ ١٩٤٦ ) .

وقريب من ذلك أيضا صراع ابطال فريدريك دورينمات ( السويسرى )الذى رسم فى ( زيارة السيدة العجوز ـ ١٩٥٦ ) صراعا بين رغبة قرية فى الانتعاش الاقتصادى وكراهيتها لفقدان مبادئها وتقاليدها .

وأبطال جون أوزبورن ( الانجليزى ) يذكروننا بأبطال انوى وصراعاتهم ،كما هو واضح فى مسرحية ( انظر الى الماضى بغضب ـ ١٩٥٦ ) .

وسرعان ما اخذ المسرح العربى فى نقل هذه « الاشكال » ، تماما كما تفعل بيوت الازياء ، دون النظر الى طبيعتنا ومزاجنا ، أو الى ظروفنا وبيئتنا ، فان ثار بطلهم على الاوضاع الاجتماعية أو السياسية من حوله ، فلابد ان يثور بطلنا عليها ، وان شعر بطلهم بالملل والسأم ، ولم يؤمن الا بأن الحياة عبث فى عبث ، فلا بد ان يشعر بطلنا بنفس الشعور ، ولابد أن نؤلف فى العبث واليأس والضياع، وان بنوا مسارح صغيرة وقدموا عليها كلاما غير معقول ، أقمنا نحن أيضا مسارح صغيرة وألفنا لها كلاما غير معقول، دون أن ندرى ما وراء كل هذا ، ودون أن نسأل أنفسنا « هل يناسب هذا جمهورنا المسرحى ؟ وهل هذا هو صراع مجتمعنا ؟ » .

ان تحديد شكل الصراع ، وتحديد اطرافه ، هو المقياس الاول على مقدرة الكاتب المسرحى على اثارة الاهتمام وجذب الجمهور الكبير ، وهو الذى يشير الى نضج المؤلف ووعيه العميق بمشاكل مجتمعه .

وقد حدد الريحانى صراعه ـ لا بين رجل فقير وامرة غنية ـ كما يظن الكثيرون ـ ولكن بين رجل تقليدى ( كشكش بك او غيره ) وبيئة متمدينة تمدينا افرنجيا ، وكان فى تحديده لهذا النوع من الصراع غاية فى الذكاء والنضج ، والوعى بنفسية الجمهور فى عصره .

فأين هم كتاب مسرحنا الحديث ،الذين تتجه أعينهم الى جمهورهم وظروف بيئتهم، وليس الى « المودات » الواردة من الخارج، ليحددوا لون الصراع الجديد، الذى يطلبه جمهورهم ، ويشتاق بنو وطنهم الى رؤيته ؟ » .



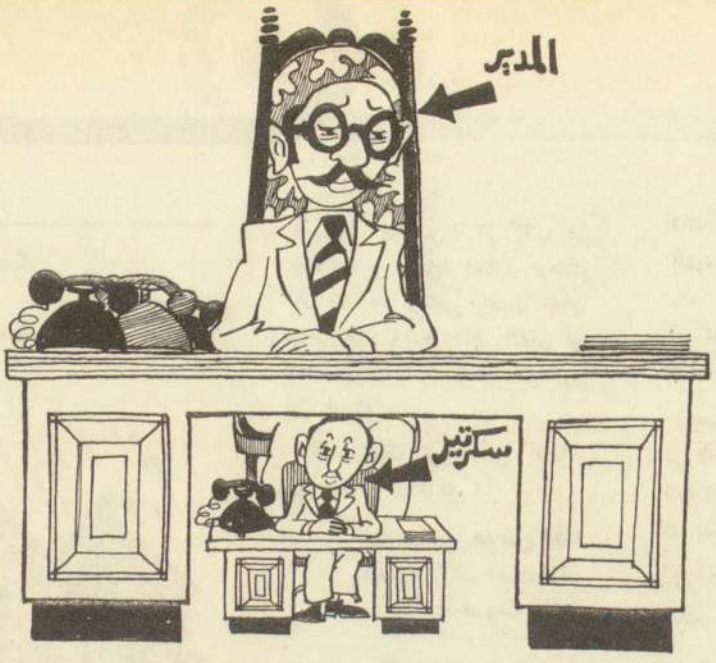


بريخت

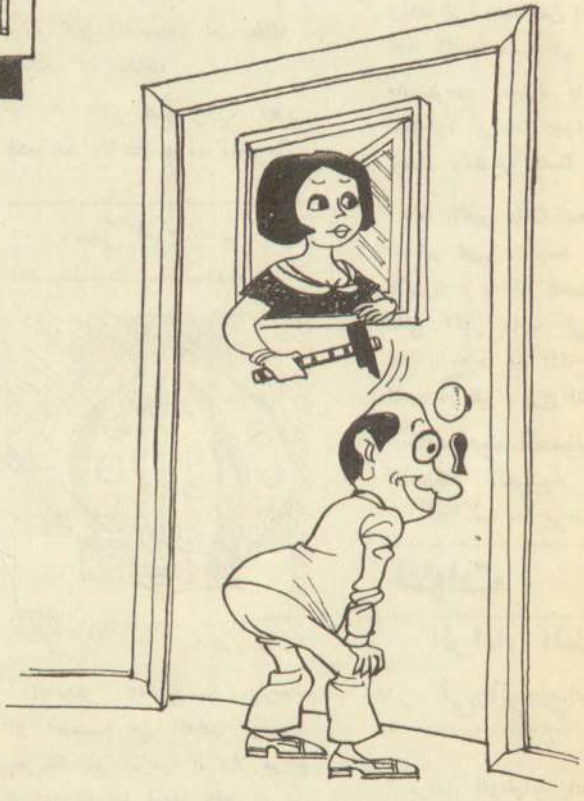


تينسي ويليامز

# نابحر







## رأيت

### المأساة



شاهدت المأساة الكبيرة التي حاقت بمديرية الجزيرة بجمهورية السودان الديمقراطية • والجزيرة سميت بهذا الاسم لوقوعها بين النيلين الابيض والازرق في مساحة تبلغ عدة ملايين من الافدنة الصالحة للزراعة •

كنت في احدى قرى الجزيرة نحتفل بزواج احد اصدقائنا عندما حدثت الكارثة الطبيعية التي اضرت ضررا بليغا بالاقتصاد السوداني ، حيث انها اوقعت الدمار بالاف الافدنة من الاراضي المزروعة والمعدة للزراعة •

كنت تعبا من اثر السهر الطويل فاستسلمت لنوم عميق• وما هي الا لحظات حتى وجدتني أغوص في الاوحال •• الارض مياه •• السماء مياه •• المنازل تحولت الى انقاض •• صراخ الاطفال وعويل النساء ياتي من كل اتجاه ، النجدة • النجدة • صيحات ترددت وتكررت من كل ركن من اركان القرية الصغيرة•

كانت المأساة كبيرة ، البعض فقد منزله فاين يأوى ؟ والبعض فقد أطفاله •• فكيف العزاء ؟ البعض فقد ماشيته فمن اين العوض ؟ والبعض فقد كل ما ادخره من حبوب وطعام ••

عندما طلع الفجر •• فتحت عيني على واقع جديد •• فقد تحولت القرية الى تلال من الخراب ، وبقايا المنازل وحطام البيوت •• ولكني وجدت اهلها صابرين ، وبدءوا على الفور في اعادة ترميمها ، لاعادة كل شيء الى اصله ••

لقد كانت تجربة لن انساها من هول ما شاهدته •

**عوض الله محمد عوض الله**
**السودان ـ أم درمان**
**اذاعة صوت الامة**

## سمعت

### الصدق منجاة

ان شيخا يسمى فرح ودتكتوك كان مشهورا بالصلاح والتقوى ، يقطن في اواسط السودان ، وبالتحديد في منطقة سنار اتاه يوما رجل هارب من قوم يطاردونه ! وطلب منه ان يساعده في النجاة من شر هؤلاء القوم •• وكان بالقرب منه كومة من القش •• فاشار الشيخ للرجل ان يختبيء فيه ففعل ذلك •

وبعد مدة أتى الرجال يبحثون عن الرجل ، وسألوا الشيخ عما اذا كان قد راى رجلا هاربا في تلك الجهات •• فما كان من الشيخ الا ان قال لهم الحقيقة•• ولكن القوم لم يصدقوا أن رجلا يختبيء داخل كومة من القش •• وانطلقوا في طريقهم يبحثون•• خرج الرجل يرتجف وبادر الشيخ



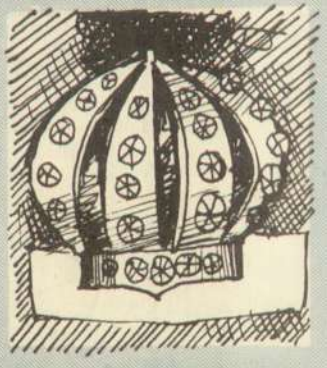
قائلا : يا شيخنا لماذا تدل القوم على مكاني •• وقد طلبت منك الحماية ؟ فرد الشيخ : لو ان الصدق لم ينجك •• فالكذب لن يفيدك شيئا •

وصار قوله هذا مثلا متداولا في السودان ولكن باللغة العامية كما جاء على لسان الشيخ الصالح اذ يقال في مثل هذه الحالات :

« كان الصدق ما حلاك ، الكذب ما يعلك » •

**ابراهيم رابح يحيى**
**مصلحة الاحصاء ـ الخرطوم**

### أثمن الاحجار



الاحجار الكريمة ليست الا قطعا من المعادن تبلورت بطريقة غير طبيعية ، ولا ترجع قيمتها لكونها ثمينة فقط ، بل لندرتها ايضا •

مما يذكر ان هناك انواعا عديدة من الجواهر من بينها اربعة فقط تستحق ان تكون ثمينة وهي الماس ، والزمرد ، والسفير ، والياقوت • ولقد عرف الماس منذ ثلاثة آلاف عام على الاقل وهو يعد اكثر المعادن التي وجدت في الطبيعة صلابة، وقد جعلت هذه الميزة الى جانب الجمال والندرة ـ من الماس الثمن الاحجار في العالم •

ومن المعروف ان الاحجار لا تكون حسنة المظهر عند اكتشافها •• ففي عام ١٩٠٥ وجدت في « الترانستال » ماسة كبيرة تزن « ٣١٠٦٠٠ » قيراط، وكانت غليظة الشكل ، وقليلة البريق ، حتى ان الملك ادوارد الثاني عندما حصل عليها في عيد ميلاده السادس والستين قال عنها : « لو كنت قد رايتها في الشارع لرفستها بقدمي » وكانها قطعة رديئة من الزجاج • وبعد فترة قليلة من الزمن صقلت هذه الماسة في « آمش » بامستردام بمهارة بالغة ، وتم تقطيعها الى تسع جواهر ثمينة وست وتسعين ماسة صغيرة ••

اما اكبر ماسة مصقولة في العالم فهي « نجمة افريقيا الكبرى » ، هذه الماسة الى جانب ثانى اكبر ماسة في العالم تحتلان جزءا من التاج البريطاني المعروض في « برج لندن » •

**خالد عبد الحميد قوشماق**
**المملكة العربية السعودية**
**الطائف ـ برحة العباس**

## قرأت

### الرادار الطبيعي في الوطواط !

يرسل الوطواط اصواتا على شكل ذبذبات لا يسمعها كل الذين حوله ، وما ان ترتطم هذه الاصوات بجسم حتى يرتد صداها اليه ، فيستقبلها باذنين، وبذلك يتعرف الوطواط على نوعية الجسم وبعده ليتجنبه اذا كان حاجزا او يهاجمه ويلتهمه اذا كان حشرة ••

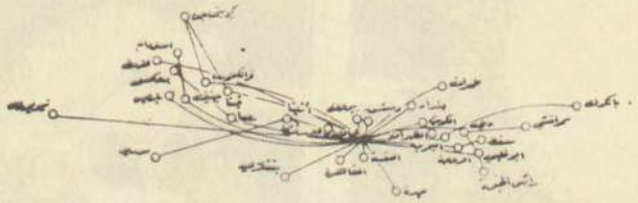
اذن فالوطواط مزود بجهاز رادار طبيعي عجيب يلعب فيه الفم دور جهاز الارسال •• والاذنان دور جهاز الاستقبال •

**الفقير عبد العزيز رياض الزيتون ـ مراكش ـ المغرب**

# مهما كان حجم بضائعكم
# عالية تحيطها بعناية أكبر

للشحن السليم السريع بين الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا والشرق الأقصى، عالية تضع خبرتها وإمكاناتها وعنايتها الفائقة في خدمتكم

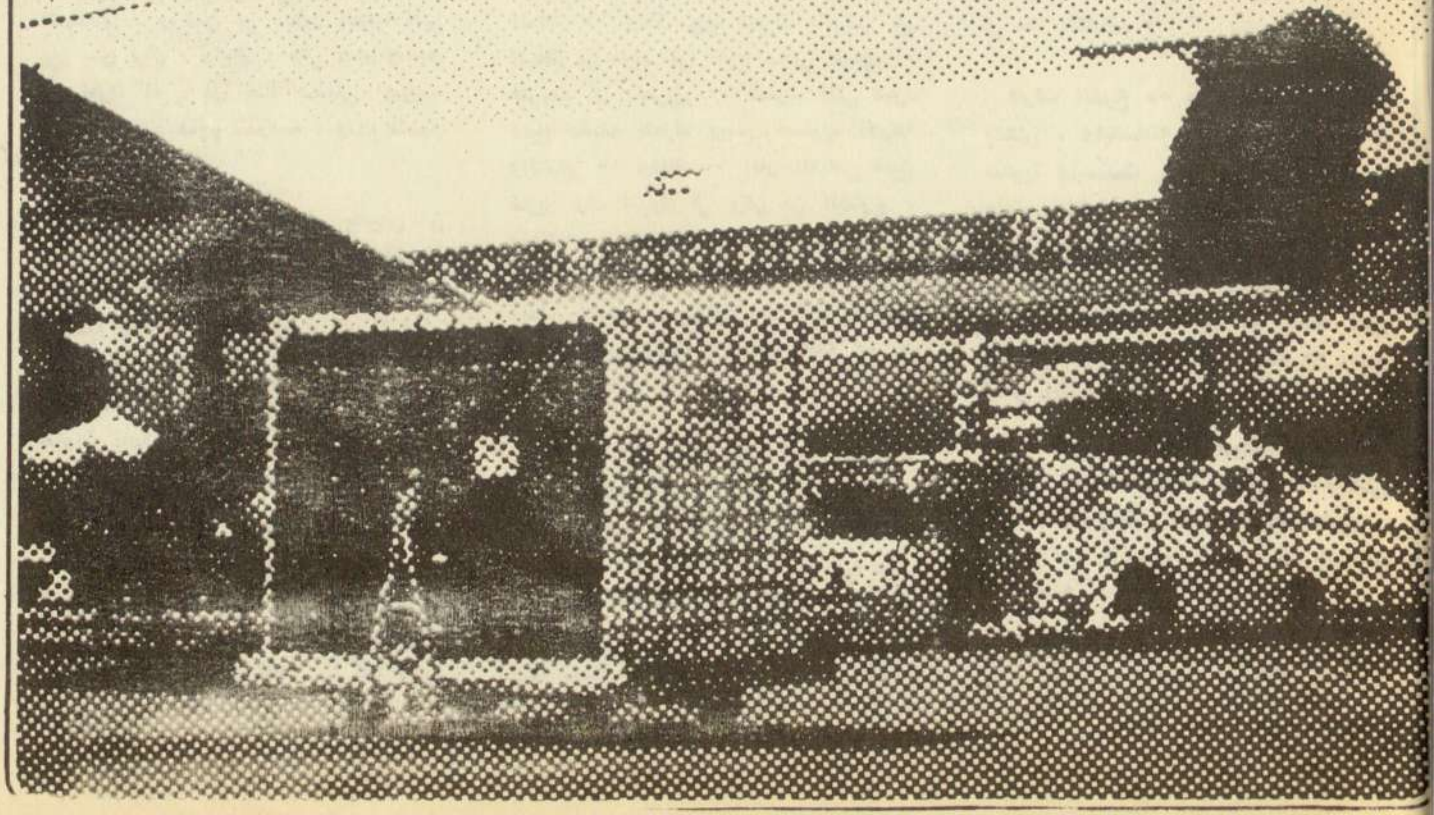




الخطوط الجوية الملكية الأردنية

عالية

Design and lay-out by Alia Public Relations



# من تجارب الشخصية

# مرارة مع الحياة



على ضوء الشمعة الباهت ، رحت اقلب الصفحات ، وانعم فى سطور الكتب التى بين يدى ليال ، وليال ، حتى صار جسدى فى نحولة اقرب الى جسد شمعتى المسكينه التى تشاركنى هموم الدراسة ، وآلام السهر الطويل •

رغم ذلك فلا يزال يراودنى بصيص من الامل فى ان افوز فى هذه الدورة بشهادة البكالوريا •• هذه الشهادة التى تعتبر بالنسبة لى ولعائلتى الفقيرة ، كل ما تبقى من امل فى الحصول على لقمة عيش هادئة •• تلك العائلة التى تكبت فى عائلها منذ سنوات تاركا لى من بعده مسئولية الانفاق عليها ورعايتها •

ولكن فى اليوم التالى لظهور نتائج الامتحان ، احسست ان امل اخذ فى الانهيار ، واصبح فى لمعة السراب •• وتولانى احساس بالحزن ومرارة الهزيمة ، واعتكفت بحجرتى ايام عديدة لم اعرف خلالها لذة النوم ولا مذاق الاكل • وتمر الايام وانا على هذه الحالة •• وذات يوم شعرت بالرغبة فى البحث عن هواء نقى خارج سجنى الرهيب•• فخرجت الى الطريق •• شعرت اننى مجرد شبح مخيف يتحرك ويسير مسلوب الارادة والتفكير •• وفجاة •• اثار انتباهى شيخ ضرير وقد انزوى فى ركن من الشارع ، وبجانبه طفلاه الصغيران وقد وضع امامه مجموعة صغيرة من الامشاط ، والدفاتر ، وبعض الحلوى ، يبيعها للمارة ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة كلها امل • وثقة ، ورضى •

تطلعت اليه كثيرا وانا اكاد احسده على هذه العزيمة التى تملؤه •• هذا الشيخ الضرير الذى حرمته الحياة نعمة البصر ، لا زال قلبه مملوءا بالرضى والتفاؤل •• وانا الشاب الذى لا زال فى مقتبل عمره ، والذى منحنى الله كثيرا من نعمه بحيث استطيع ان ابصر ، وارى النور ، واكافح ••• استسلم فجاة لليأس ، واعيش فى هذا التشاؤم •

فارقت الشيخ •• ولكن صورته التصقت بذهنى ، وابتسامته الراضية تطاردنى فى سخرية واحسست باننى انسان يولد من جديد ، انسان كله طموح وثقة •• دخلت حجرتى ، ووضعت الكتب امامى ، واخذت فى المطالعة من جديد ، والشمعة تؤنس وحدتى ، وتمتلىء نفسى ثقة كتلك التى يحس بها ذلك الشيخ الذى قابلته •• وتعلو شفتى ابتسامة واثقة •

هذه المرة ، لم تضع جهودى هباء ، لقد انتصرت على ضعفى ، ونجحت •• ولكننى ظللت مدينا بنجاحى لذلك الشيخ الضرير ، وصرت اردد دائما مع نفسى « لا يأس مع الحياة » •

كيتى عبد الرحمن
المغرب ـ فاس

# عالم الثقافة

إشراف : كمال سعد


- فنون بلاد الرافدين في الدوحة
- ندوة الجامعة حول تطبيقات الاقتصاد الإسلامي
- رأي زكي طليمات في المسرح القطري
- شمعتان للوزارة وضجة حول طه حسين
- مختارات من الشعر الإيطالي المعاصر
- بين مهرجان الشعر .. وفنون القلاع التاريخية
- أدبيات الكويت وتعدد النبض الثقافي
- ملاحظات حول مهرجان قرطاج السينمائي


## اتفاقية التعاون الاعلامي الثقافي بين قطر والعراق

جاءت الاتفاقية الاعلامية الثقافية بين قطر والعراق تتويجا وتجسيدا للتعاون القائم بين البلدين الشقيقين.

وقد وقع الاتفاقية عن قطر سعادة السيد عيسى غانم الكواري وزير الاعلام ، ووقعها عن العراق سعادة السيد قاسم حمودي وزير الاعلام .

وتتضمن الاتفاقية :

● التعاون بين البلدين في مجالات الاذاعة والتليفزيون وتبادل المذيعين والخبرات والمعلومات وتقديم التسهيلات والبرامج والتسجيلات الصوتية والمرئية والمواد الاخبارية

● التعاون بين وكالات الانباء والصحافة والمطبوعات والنشر والتنقيب عن الاثار وصيانتها وتنشيط حركة السياحة الفردية والجماعية والاستفادة بخبرات الطرفين في المجال السياحي والفندقي .

● اقامة اسابيع ثقافية واعلامية ومعارض فنية وتعزيز التعاون بين المكتبات الوطنية ومراكز التوثيق وتبادل المحاضرين والاساتذة والخبراء في هذا الشأن وكذلك اقامة مراكز ثقافية في بلديهما بالاتفاق على الوقت الذي يناسبهما .



سعادة السيد عيسى غانم الكواري وزير الاعلام وسعادة السيد قاسم حمودي وزير الاعلام العراقي اثناء توقيع الاتفاقية الثقافية .

● تشكيل لجنة مشتركة تجتمع كل ستة اشهر في البلدين بالتناوب أو بناء على رغبة اي من الطرفين وترفع توصيتها الى المسئولين تمهيدا لاصدار القرارات التنفيذية اللازمة واقتراح اوجه جديدة للنشاط والتعاون بين الطرفين في مجال الثقافة والاعلام ومتابعة نتائج تطبيق الاتفاقية واقتراح الحلول المناسبة للتنفيذ .

● مدة الاتفاقية ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق ، وهي قابلة للتجديد ما لم يخطر احد الطرفين الطرف الاخر كتابة برغبته في انهائها وذلك قبل ثلاثة اشهر من انتهاء مدتها .

# فنون بلاد الرافدين في الـ



**ضمن موسم الاسابيع الثقافية في الدوحة ، جاء الاسبوع العراقي ـ بعد الاسبوع التونسي ـ ليجعلنا نعيش مع اصالة وصدق نبض الانسان في بلاد الرافدين حيث عشنا مع الكلمة والنغمة والتراث القومي وكافة الفنون المعاصرة التي تمتد جذورها عبر حضارة السومريين والاشوريين والبابليين ومرحلة العصر العباسي !**

وقد جاءت فعالية الاسبوع الثقافي العراقي من حيث انه ليس مجرد عروض ترفيهية ، ولكنه يتضمن برامج مختارة بعناية لتحقيق هدفها في تعزيز الروابط القومية والاواصر التراثية بين ابناء الشعب العربي الواحد ٠٠ فقد قال لي الشاعر علي الحلي رئيس الوفد العراقي والمستشار الاعلامي ان هذا الاسبوع لا يعتمد على فعالية عابرة بقدر ما هو يخضع لاتفاقية ثنائية هدفها الاول والاخير هو ربط الامة العربية بفنونها القومية والاعتزاز بتراثها الشعبي وفكرها البناء ٠٠

## التقاليد العربية

والواقع ان اسبوع الثقافة العراقي جعلنا نتوقف عند عدة فنون ، من بينها رقصات الفرقة القومية للرقص الشعبية التي استطاعت بلوحاتها المستمدات الحركات الايقاعية الجميلة ان تشارك في جميع المهرجانات الدولية للفنون الشعبية ٠٠

وقد قدمت الفرقة التي يتجاوز عمرها الست سنوات ، لوحات توازن بين الموروث الشعبي الذي يستمد مادته من الحكايات والالعاب والملاحم التاريخية، وبين التطوير الذي لا يمس اصالة التراث بما فيه من قصص بطولة وفروسية وتقاليد عربية عريقة



# دوحة



رأيناها من ٦٥ راقص وراقصة يتحركون بدقة ورشاقة على نغمات ١٥ عازف يقودهم الموسيقار حسن الشكرجي !

ولم تكن لوحات الراقصين وحدها هي فن الامتاع في حفلات الفرقة القومية للفنون الشعبية ، فالغناء البدوي الذي كان يتخلل الرقصات، هو الاخر اعطانا لحظات حانية ، لا تقل في مضمونها عن اللحظات التي عشناها مع فرقة الايقاعات الشعبية وفرقة التراث الشعبي التي قدمت اغاني المقامات العراقية التي تشجيك وتحرك كل ما في قلبك من مواجع كامنة !

## سلاح العلم

وفي المسرحية الغنائية الاستعراضية « كان ياما كان » التي الفها واخرجها قاسم محمد ، رأينا كيفية استخدام الموروثات الشعبية كالمقام العراقي والاغنية والحكاية والمثل الشعبي في التعبير عن فكرة ضرورة اعتماد الانسان على العقل وحسن التدبير والتصرف الجيد ، فالمال ليس كل شيء ، ولكن العقل والجهد والعرق هو القيمة الحقيقية لوجود الانسان !

وقد تم اختيار هذه المسرحية بالذات لانها ـ كما يقول مدير المسارح محسن العزاوي ـ تقدم بلهجة قريبة الصلة من لهجة أبناء الخليج ، ولانها اسطورة قابلة للتصديق ، كما انها تعالج موضوعا يشكل القاعدة الانسانية للمواطن العربي في معارك التحدي التي تواجهه والتي تتطلب في المقام الاول : سلاح العلم والثقافة !

والفرقة القومية للتمثيل التي قدمت هذه المسرحية الاستعراضية ، كان لها في هذا الموسم تسعة عروض جديدة ، من بينها مسرحية للاطفال هي « النجمة البرتقالية » لمؤلفها غازي مجدي ، وملحمة البطل القومي « جلجامش » ترجمة الدكتور طه باقر ومسرحية « ابو الطيب المتنبي » لعادل كامل والتي قدمت الشاعر برؤيا عصرية !

## فنون بلاد الرافدين في الدوحة







الصورة العليا لمعرض الكتاب ثم لقطتان للسينما العراقية

### عروض الهواء الطلق

وعن المسرح في العراق قال لي الباحث والناقد المسرحي علي مزاحم عباس، ان في العراق حركة مسرحية بارزة اليوم ، ففيه مسارح للشباب ومسارح للفلاحين ومسارح للعمال ، وكلها تقدم عروضها بالمجان ٠٠ وهذا بخلاف الفرق الاهلية التي تقدم لها الدولة كافة المعونات ٠٠ ؟

وعندما سألته : ولكن ، اليست هناك تحديات تواجه المسرح العراقي؟

قال : هناك تحديات نحاول حلها مثل كيف يمكن للمسرح ان يكون جماهيريا وممتعا وهادفا في الوقت نفسه ٠٠ وكيف يمكن للمسرح ان يلعب دوره كفن ناقد للمجتمع بحيث لا يقع ضحية المعارضة السلبية ٠٠

وكيف يمكن للمسرح ان يؤصل شخصيته الفنية المتميزة بحيث تكون مؤثرة باتجاه مسرح عربي تتعانق فيه الابعاد الاجتماعية والقومية والانسانية !

وسألته : وماذا عن مشاكل دور المسرح التي تؤدي قلتها الى وجود عائق كبير امام المسرحيين في كل ارجاء الوطن العربي ؟

وقال : انها عندنا من المشكلات الموروثة ، فمشكلة المعمار المسرحي ما زالت تلقي بظلها على حركة المسرح وان كان بعض المسرحيين قد بدأوا يحلون تلك المشكلة بالخروج من الصالة المغلقة الى الهواء الطلق للعرض في الاماكن ذات الكثافة السكنية ، وفي اي مكان سواء كان ساحة او كازينو !

### فيلم النهر

ومن السينما العراقية ضم الاسبوع الثقافي فيلمين : بيوت في ذلك الزقاق الذي يعالج احداث وطنية ويعتمد على تحريك فني لاعداد غفيرة من الجماهير ، وقصته لجاسم مطير واخراجه لقاسم حول !

والفيلم الثاني هو «النهر» الذي تدور احداثه في منطقة ريفية على شواطىء دجلة ، حيث تكون حرفة السمك من اهم الحرف التي يدور حولها الصراع !

وفيلم النهر مأخوذ عن قصة النهر والرماد للكاتب محمد شاكر السبع واخراج فيصل الياسري ، ويضم الى جانب الوجوه الشابة عددا من الفنانين السينمائيين الاوائل مثل حقي الشبلي واسعد عبد الرازق!

وقد ضم ايضا لاسبوع الثقافي معرضا رمزيا للكتاب العراقي ، ضم العديد من المطبوعات التي تمنى الجمهور لو كانت للبيع ، فقد كانت كل الكتب للعرض فقط !

كما كان هناك معرضا للفنون التشكيلية والصناعات الشعبية التي جعلتنا ندرك مدى ارتباط الفنان العراقي بالاساطير والطبيعة ، وكيف استغل كل المواد المتوفرة من حوله !

وفي معرض الفنون التشكيلية رأينا لوحات لفنانين اوائل امثال فائق حسن ، وفنانين معاصرين امثال خالد

الجادر ونزار سليم ورافع الناصري وغيرهم !

وكل اللوحات التي تم عرضها ملك للمتحف الوطني وهي في مجموعها تجسد ابداعات الفنان العراقي في كل ما يحيط به من تقاليد ، وفيها تبدو اهمية البحوث العلمية للتفاصيل الفنية للتراث القديم ، ونستطيع ان نميزها عن فنون البلاد الاخرى بسمات محدودة هي : الدراما ، الحركة الديناميكية ، ديكورية العمل الفني في اللون والكتل ، التناظر الزخرفي !

## هواة الادب

وبالنسبة لهواة الادب والشعر ، فقد عاشوا مع امسية شعرية شارك فيها من الشعراء العراقيين علي جعفر العلاق ومسلم الجابري وراضي مهدي السعيد ·· وخلالها قدموا نماذج من الشعر العربي الاصيل والشعر الحديث!

واقيمت خلال الاسبوع ندوتان احداهما عن الفن التشكيلي العراقي القاها الفنان التشكيلي صالح الجميعي ·· والاخرى عن قضية التراث والمعاصرة للاستاذ عبدالستار جواد وهو من كتاب ونقاد مجلة آفاق عربية ، وفيها تحدث عن اصالة تراث الامة العربية ، واكد انها اصل الحضارة الغربية المعاصرة ، وطالب بأن نعالج تراثنا القومي باسلوب علمي مستنير ، حتى يصبح الضوء الذي يسير على هداه الادباء والشعراء والكتاب ومؤلفو المسرحيات والفنانون ··

وهكذا نرى ان الاسبوع الثقافي العراقي في الدوحة كان زاخرا بالنبض الثقافي والايقاع الفني الجيد ··

وقد تم تتويج هذا الاسبوع باتفاقية ثقافة بين قطر والعراق تحقق الاهداف الثقافية المشتركة للبلدين !

**أبو هشام**

# ندوة الجامعة في تطبيقات الإقتصاد الإسلامي



نظمت جامعة قطر في موسمها الثقافي السادس ندوة بعنوان « صيغ وتطبيقات الاقتصاد الاسلامي المعاصر » تحدث في بدايتها سمو الامير محمد الفيصل رئيس مجلس الشركة الاسلامية للاستثمار مؤكدا مولد نظام اقتصادي جديد في شكله عريق في جوهره نابع من شريعة الله متمسكا بما حلل رافضا لما حرم·

وقال في الندوة التي حضرها جمع كبير من المواطنين ان الغرض من اقامة المؤسسات المالية الاسلامية هو استثمار اموال المسلمين وفقا للشريعة الاسلامية وبعيدا عن كل ما هو عكس ذلك ··

ووجه الشكر لسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر لدعمه وتشجيعه لهذه الفكرة ··

## كبار الشخصيات

وتحدث في الندوة الشيخ محمد خاطر مفتي الديار المصرية السابق ، فقال ان الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي تقوم في وقت تغلغل فيه الربا على معاملاتنا الاقتصادية، وانها تقدم البديل لاستثمار أموال المسلمين بعيدا عن الربا الذي حرمه الله ، ولذلك فان هذا العمل الصالح يمثل جهادا في سبيل الله لتحقيق حدوده واستثمار اموال المسلمين في الطريق الحلال ·

وتعاقبت الكلمات بعد ذلك ، حيث قال الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر السابق ومستشار الشركة ، ان الهدف من اقامة هذا المشروع هو تثبيت الايمان وتطبيق المعاملات وفقا للمبادىء الاسلامية والاقتصاد الاسلامي ، في عصر تسوده التكتلات الاقتصادية والاقتصاد الربوي ·

وقال ان رأسمال الشركة بلغ اربعة ملايين ونصف مليون دولار ، وساهم فيه عدد من كبار الشخصيات الاسلامية ·

## مساندة المسلمين

والقى الدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر كلمة اشار فيها الى انه قد آن الاوان كي تستثمر اموال المسلمين في تنمية بلاد المسلمين وفقا للمبادىء الاسلامية وكي يحل الاقتصاد الاسلامي محل الاقتصاد القائم على الربا المتبع في كافة المصارف والبنوك الاخرى ··

وطالب الدكتور القرضاوي المسلمين بمساندة هذا النوع من المؤسسات المالية الاسلامية بالمال والفكر ، واعتبر تلك المساندة نوعا من انواع الجهاد في سبيل الله في ميدان الاقتصاد ·

ودارت المناقشات عقب ذلك واتضح منها ان تطبيق الشريعة على المعاملات فكرة تلقى اهتماما بالغا من كافة المسلمين ·

# للنقد فقط

محيي الدين محمد

# بصيص من الضوء على مختارات من الشعر الإيطالي المعاصر

**ربما كانت احدى فضائل الشعر، هى انه عصى على الترجمة ، فاذا اردت ان تقرأ شعرا صينيا ، عليك ان تتعلم الصينية ، وليس هناك حل آخر ..**

**فالشعر ليس صيغة اجتماعية ، انه بدون اللغة المكتوب بها ، أمر اقرب الى اللغو الفارغ .**

رغم ذلك فقد نقلت الى اللغة دواوين شعر أجنبية شكلت نقطة انعطاف فى تراثنا وفكرنا ، وأسهمت ـ بالمعنى الحرفى للكلمة ـ فى أن تحول المسار التقليدى للقصيدة العربية .

من بين هذه الكتب ( قصائد من ناظم حكمت ) ومختارات ( بابلو نيرودا ) وقصائد ـ( جارثيا لوركا ) .

وقد أثرت هذه المجموعات تأثيرا عميقا فى حياتنا الشعرية لسبب أساسى ، وهو أننا كنا فى الخمسينات نجتاز فترة التغير والتحول من القصائد العمودية الى ما يسمونه الشعر الحر ..

فى تلك المرحلة كان نقل التجربة الشعرية الجديدة أمرا مفيدا ، لان قصائدنا الحرة عند ذاك كادت تتحول من الصيغ التقليدية ، الى الصيغ الحديثة ، بتأثير التحول المفاجىء ، وغياب النمو التدريجى للتطور فى القصيدة .

## التجارب الغربية

فاذا شئنا الان أن ننقل شعرا غربيا الى لغتنا العربية ، يجب أن نعذر أمرا خطيرا ، وهو أن التجربة الشعرية العربية الحديثة أصبح لها تاريخ واضح ، وطريق محدد تسلكه دون الاستعانة بالتجارب الشعرية هنا وهناك .

فاذا أردنا أن ننقل الان عن الغرب ، علينا أن نختار التجارب الشعرية الكبيرة التى تستطيع أن تكون أكبر أو بمستوى ما وصلت اليه تجربتنا الشعرية ..

لم نستطع فى الماضى أن نتعرف بصورة وثيقة على الشعر الايطالى الحديث الا من خلال تراجم بسيطة وساذجة له ، ربما لان ثقافتنا فى المنطقة العربية أقرب الى الثقافتين الانجلو سكسونية والفرع الفرنسى من اللاتينية ، وربما لان ايطاليا لم تقدم لنا شاعرا كبيرا منذ بترارك ودانتى ودانونزيو .

ورغم أن اللغة الايطالية غنائية بالدرجة الاولى ، وهو أمر نكاد نشعر به بصورة عامة فى الاغانى النابوليتانية ، والازدهار العظيم للاوبرا الايطالية ، الا أننا نفتقد الشاعر العظيم الذى نستطيع أن نضعه فى مصاف مردة الشعر الانجليزى والامريكى والفرنسى .

## المنظم والمؤرخ

فى هذه المجموعة التى اختارها الاديب الاردنى ( عيسى الناعورى ) من الشعر الايطالى الحديث ، نجد لمحات حلوة عند ( أونغاريتى ) و ( مونتالى ) و ( كوازيمودو ) ( وبافيزى ) ولكنها لمحات لا تعطينا مفهوما محددا للتيارات الرئيسية فى الشعر الايطالى الحديث .

لست أدرى .. ولكننى أحسست شعورا غامضا بأن المختارات كان يجب أن تخضع لاختيار أكثر دقة وموضوعية ، فمعظم القصائد غير مؤرخة ، وهى لا تدلنا ، ولا تهدينا الى نمو معين أو الى محصلة محددة لتيار فكرى .. انما هى لمحات حلوة عند هذا أو ذاك ..

وهنا موضوع مهم ، أحب أن أتطرق اليه ، فالذى يبرر تقديم ( مختارات ) شعرية متناثرة فى ديوان ، هو أنها تقدم الى الناطقين بلغة المختارات نفسها ، كأن تنشر فى بريطانيا مجموعة مختلفة من أشعار الرواد الانجليز القدامى ، أو كأن تنشر فى المنطقة العربية مجموعة من قصائد الشعراء العرب المحدثين .

أما فى حالة نقل ( مختارات ) شعرية من لغة الى أخرى ، فلابد أن يكون هناك قصد من وراء النقل ، قد يكون هدايتنا الى تيار فكرى





د . عيسى الناعوري

محدد ، أو تعريفنا بنمو استبطانى غير واضح لنا ..

## الشاعر الكبير

وقد جرى اختيار القصائد فى هذه المجموعة عن طريق الهوى الشخصى ، فلم أدرك السبب الذى حدا بالمترجم الى نقل ( قصيدة ) ! ايلزا مورانته : مينا السيامية وهى أسخف وأشد ما قرأت ابتذالا وتفاهة .. واليك مقاطع منها :

« لدى حيوان صغير ، قطة اسمها مينا

ما أضعه لها فى الصحن تأكله

وما أضعه فى الوعاء تشربه

تجلس على ركبتى ، وتنظر الى ، ثم تنام .. »

يا سلام !

ويا للفطنة والدهاء !

الشاعر الكبير حقا فى هذه المختارات ، هو ( أونغاريتى ) الاسكندرانى الذى يشبه صنوا له يونانيا عاش أيضا فى الاسكندرية ردحا من الزمن هو ( كفافى ) .

ولابد أن للاسكندرية شيئا خاصا بها ، وسحرا مجنونا يغلفها ، فهناك شاعر وروائى بريطانى ثالث أغرم بهذه المدينة المصرية الساحلية ، هو ( لورانس داريل ) وكتب عنها رباعيته (الوترية) الجميلة ( الرباعية الاسكندرانية ) .

## قصائد جميلة

« البحر الابيض المتوسط » قصيدة بديعة ( لمونتالى ) صاحب (الليمون) و ( الفرات ) :

« ان خفقات قلبى الضئيلة !

لم تكن سوى لحظة عابرة

أمام خفقات قلبك . وعلمتنى أن أكتشف فى أعماقى

ناموسك المغامر : فأكون رحيبا ( منوع ) التجارب

وثابتا على طبيعتى فى الوقت نفسه .. »

هناك قصيدة جميلة أخرى ( لكوازيمودو ) الذى نحس اتجاهاته الكونية فى هذه المتفرقات ، هى ( عام ١٩٤٧ ) . مرثية حزينة مؤلمة :

« لقد انتهيتم من قرع الطبول للموت الذى ينتشر فى جميع الافاق خلف النعوش المتراصة تحت الاعلام وفرغتم من نشر الجراح والدموع المتظاهرة بالرحمة

فى المدن التى أصبحت دمارا وخرائب .. »

وهى الروح نفسها التى دفعته الى كتابة ( انسان عصرى ) :

« ما تزال انسان الحجر والمقلاع يا انسان زمانى ، لقد كنت فى الطائرة

ذات الاجنحة الشريرة ، معاول الموت

ـ لقد رأيتك ـ داخل العربة النارية مع الحراب

وعند عجلات التعذيب . لقد رأيتك ، كنت أنت

بعلمك الدقيق المسخر للابادة

دون حب ، ودون مسيح .. »

## العقل الايطالى

ويبدو ، من خلال المتفرقات ، ان لغة الشعر الايطالى الحديث تميل الى المباشرة ، بعد أن استهلكتها الاستعارات الدانتية والتشبيهات والرموز التى تكاد تكون كالموزاييك فى قصائد هذا الشاعر العظيم .. فاللغة والعواطف هنا ساطعة كشمس المتوسط لا ضباب فيها . وقد نجح المترجم بصورة رائعة فى نقل هذا الشعور النارى الملتهب الى اللغة العربية . ورغم أن الترجمة تكاد لدقتها أن تكون حرفية ، الا أننا ندرك الشعر وراء النقل بداهة ، ونغتبط به .. نشكر لمترجم ( فونتامارا ) التى شدتنا وأخذتنا زمنا فى غيبة المجهول ، نشكر له هذا الجهد المستمر ، ونتمنى له أن يقدم لنا المزيد من أسرار العقل الايطالى .

**محيى الدين محمد**

## سارتر والاسئلة المصيرية

**ترك جان بول سارتر الرواية فجأة بعد مجموعة « طرق الحرية » التى كتبها عام ١٩٤٥ وتفرغ للابحاث الفكرية والفلسفية ، واذا اردنا ان نفسر سر تحوله فعلينا اولا ان نهمل جانبا التفسيرات العمومية التى تقتل الحقيقة ، فيبدو أن سارتر اكتشف فى مساره الروائى كميات كبيرة من « اللماذا » والاسئلة المصيرية العاصمة التى قد لا تجد حلا لها فى السرد الروائى !**

**الكاتبة الفرنسية**
**ناتالى ساروت**

رسالة الكويت

# أدبيات الكويت وتعدد النبض الثقافي

عبدالله الشتيتي

**حركة النشر في الكويت أصبحت ملحوظة في الاعوام الاخيرة .. كما ان الجمعيات الادبية اصبحت تهتم بالموضوعات ذات الهدف المصيري كالقومية العربية وصراعها ضد الاستعمار .. وهذا بخلاف الاقبال على استجلاب الفرق الاجنبية لتقديم عروضها الجذابة واقامة الاسابيع الثقافية التي كان آخرها الاسبوع الثقافي العراقي .**



احدى فنانات الفرقة القومية لكوريا الجنوبية

## أدب المرأة

من ابرز الكتب الادبية التي صدرت في الاسابيع الماضية كتاب ( ادب المرأة في الكويت ) للاديبة الكويتية ليلى محمد صالح .. والكتاب يؤرخ لعدد كبير من النساء اللاتي تعاملن مع مهنة الادب ، وتقدم فيه وجوها قديمة سبق ان ساهمت في الحركة الادبية ثم انزوت لاسباب خاصة او قاهرة ، كما تتحدث فيه عن الوجوه الجديدة التي ما زالت في الساحة تنتج وتعطي ..

وقد قدم للكتاب الامين العام المساعد للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الاستاذ خليفة الوقيان .

اما الكتاب الثاني الذي صدر في الكويت فهو ( الطريق الى الله ) لمؤلفه سليمان مظهر ، وفيه يستعرض حركة الكون والخليقة منذ النشأة الاولى ، ويتحدث عن نشأة الاديان حتى يصل الى الدين الاسلامي .

والكتاب الثالث هو ( ثورة الحسين في الفكر المسيحي ) لمؤلفه انطون بارا ، وفيه حاول ان يقارن بين ملحمة استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنه وما لقيه المسيح ابن مريم من آلام وعذاب واضطهاد .

والكتاب الرابع للفنان الكويتي عبد السلام مقبول بعنوان ( الريشة الساخرة ) ومهديه بمقدمة عن فن الكاريكاتير والسخرية الهادفة في النقد السياسي والاجتماعي ثم قدم محتويات الكتاب وهي عبارة عن مجموعة من اللوحات والرسومات الكاريكاتيرية ذات الطابع السياسي والاجتماعي .

والكتاب الخامس يصدر قريبا عن الحركة الادبية المعاصرة في سوريا للدكتور شاكر مصطفى أستاذ التاريخ في جامعة الكويت. والذي سبق ان اصدر كتابا عن القصة السورية .

## رقصات تعبيرية

شاهد الجمهور الكويتي الفرقة القومية لكوريا الجنوبية التي دعتها جمعية الفنانين في الكويت لتقديم بعض رقصاتها التعبيرية والشعبية .. حظيت هذه الفرقة بالاهتمام والاعجاب بعروضها المتنوعة التي تضمنت الرقصات التقليدية والموسيقى الشعبية ، وكانت لوحة ( رقصة البلاط ) من اجمل الرقصات التي عكست عمق التجارب الجمالية والروحية عند الشعب الكوري ودلت على مدى رشاقة أفراد الفرقة أثناء الرقص على الالحان القادمة من الريف .

## نشاط ثقافي

● افتتحت رابطة الادباء في الكويت موسمها الثقافي الجديد بثلاث محاضرات مكثفة في ندوة واحدة ، تدور حول القومية العربية وصراعها ضد الاستعمار والصهيونية . ساهم في المحاضرات الثلاث : أحمد بهاء الدين ، د . فؤاد زكريا ، د . شاكر مصطفى .. وادار الندوة الشاعر احمد السقاف .. وقد أجمع المحاضرون على ان القومية العربية كانت وستبقى جسر العبور الى تحقيق مستقبل افضل لهذه الامة.

● القى الشاعر نبيل برادعي مجموعة من القصائد الوطنية والوجدانية في الحفل الذي اقامته جمعية السيدات الفلسطينيات في الاحمدي .

● قدم تليفزيون الكويت تمثيلية من حلقتين عن ( سراقة ابن مالك ) وجهاده لنصرة دين الله . كتب الحلقتين الدكتور محمد شوقي الفنجري .

● زارت الكويت الدكتورة



الشاعر احمد السقاف



عايده مطرجي عقيلة الدكتور سهيل ادريس حيث اشرفت على اعداد واصدار عدد خاص عن دار الاداب للادب والقصة في الكويت.

● بدعوة من رابطة الادباء احيت الشاعرة عزيزة هارون امسية شعرية .

● افتتح الاستاذ عبد العزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء المعرض العاشر الذى نظمته الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ..

# العقل والمطبعة

استكمالا لرسالة مجلة الدوحة ومسيرتها الثقافية ، وحتى يكون هذا الباب وثيقة فكرية ومرجعا وافيا وشاملا لكل جديد في عالم الابداع العربي ، فان المجلة يشرفها ان يبعث المؤلفون ودور النشر بما لديهم من مؤلفات ومنشورات جديدة وبيان مشروعاتهم الثقافية الى هذا الباب ، الذي ستخصص له نخبة ممتازة من ابرز النقاد في العالم العربي ، الذين سيتناولون بالعرض والتحليل والتعليق ما يرد الينا من اعمال .




## ● غرفة المصادفة الارضية ( ١٣٦ صفحة )

- مجيد طوبيا
- الناشر مؤسسة روزا اليوسف بالقاهرة .
- رواية تعالج الماضى والحاضر والحلم .. وفيها لقاء بين الادب الرومانسى والمعانى الواقعية الجديدة ..

## ● المختصر فى كتاب نشر النور والزهر

- الجزء الاول ( ٢٥٦ صفحة ) والجزء الثانى ( ٤٨٠ صفحة ) .
- مطبوعات نادى الطائف الادبى بالمملكة العربية السعودية .
- يترجم لأفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر .
- مؤلفه الشيخ عبد الله ابو الخير مرداد المكى .. وقد حقق الكتاب محمد سعيد العامودى والسيد احمد على وهما من الادباء السعوديين المعروفين .




## ● حدائق الاطفال الملغومة ( ٨٤ صفحة )

- حمدى مخلف الحديثى
- العراق
- مجموعة قصصية تمثل لقطات خاطفة ومشاهد متلاحقة اقرب الى الطابع التشكيلى .. وهى فى مجموعها تتحدث عن احداث لبنان الدامية .

## ● فى ربوع الاندلس ( ١٦٤ صفحة )

- الدكتور عيسى الناعورى
- الدار العربية للكتاب ( ليبيا - تونس )
- يتضمن ذكريات عاشها المؤلف فى ربوع الاندلس الساحرة وما عاد به من انطباعات عن أسبانيا الاسلامية التى ما زالت ذكراها حية نابضة بسبب صيانة الشعب الاسبانى للتراث العربى والاسلامى على أرضه .



## ● مسرحية السيد ( ٨٨ صفحة )

- عبد الفتاح رواس قلعجى
- النشر بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب ( دمشق )
- المسرحية تؤكد على الاصالة القومية والتراث .. وهى تدخل ضمن نطاق الاعمال التجريبية ، فهى تجدد فى الشكل وتصور الافكار وتجسدها بعيدا عن النمط المعروف فى الفن الدرامى ، والمسرحية لها طابع ذهنى خالص.

# ملاحظات حول مهرجان قرطاج السينمائى



رسالة تونس

عمر التريكى

**الدورة السابعة للمهرجان فى هذا العام تعتبر بداية استعادة هذا المهرجان لصحته وعافيته بعد أن أصيب بنكسة فى الدورتين ٧٤، ٧٦ ٠ وهذا ما يعنى تخصيص جائزتين جديدتين « يوغرطه » و «علاء الدين» لهذا الموسم ٠**

كانت الانطلاقة لهذا المهرجان فى عام ١٩٦٦ حيث تبنت وزارة الشئون الثقافية فكرة تشجيع النهضة السينمائية العربية الافريقيه، من الناحية الفنية والثقافية وتشجيع الشباب للانتاج الهادف الخلاق ٠ وكان من الطبيعى أن تكون هذه الانطلاقة خجولة بعض الشىء نظرا لحداثة المبادرة فلم يشارك فيها الا عشر دول عربية وأفريقية وبين أيديهم ١٨ فيلما طويلا ، و ٢٢ فيلما قصيرا ٠ وتفضل بعض الضيوف الاجانب بتقديم بعض الافلام لاحياء هذا المهرجان فكان مجموع الافلام كلها المعروضة هى ٥١ فيلما ٠

بداية مهرجان قرطاج كمهرجان سينمائى يتنافس على جوائزه المشاركون، كانت فى عام ١٩٦٨٠ ففى هذا العام بدأت تظهر شخصية ولون الافلام العربية والافريقية التى تتميز عن غيرها ، ثم بدأ يظهر التنافس بينهما (العربى والافريقى) من حيث الموضوعية وتباين الاهداف٠

## نكسة المهرجان

فى موسم عام ١٩٧٠ اشتركت ١٥ دولة عربية وأفريقية وقدمت للمهرجان ١٢ فيلما طويلا و ٢٠ فيلما قصيرا ، وقدمت بعض الدول الضيوف الاجانب عن المهرجان ٧٤ فيلما فكان المجموع ١٠٦ فيلم شاهدها الجمهور فى غاية الرقى الفنى والابداع ٠

وفى عام ١٩٧٢ : ٢٤ دولة قدمت ١٥ فيلما طويلا و ٢٢ فيلما قصيرا ٠

نلاحظ بالمقارنة الازدياد المستمر فى الافلام المشاركة وهذا مقياس التنافس الحى الحيوى للمهرجان ٠

وفى عام ١٩٧٤ بدأت النكسة حيث قل عدد الدول المشاركة فى الموسم الخامس الى ١٨ ــ ونقص عدد الافلام الطويلة الى ١٣ ، والافلام القصيرة الى ١٧ فيلما وحتى المشاركة الاجنبية انخفضت الى ٦٠ ، هذا بالاضافة الى المستوى ٠

وفى عام١٩٧٦دخل المهرجان طور المرض ، فلم يشارك فيه الا ١٦ دولة تجر معها ١٤ فيلما طويلا و ١٤ فيلما قصيرا وظهر ضعف الانتاج العربى الافريقى وقلة المستوى وقيمة الاهداف التى من أجلها رصدت جوائز المهرجان ٠

## الاهداف النبيلة

وقد انطلق مهرجان قرطاج ــ أساسا ــ من خلال أهداف نبيلة، تركز على النهوض بالسينما العربية والافريقية القيمة وذلك بتشجيع روح التنافس الخلاق من أجل البحث عن وسائل تعبير سينمائية جديدة ٠٠ وتركز أيضا على العمل على نشر الافلام العربية والافريقية على الصعيد العالمى ٠٠ وتعمل على خلق اطار مثالى للقاءات والمناقشات المفيدة بين رجال السينما العرب والافارقة٠ ثم تدعيم الاتصالات والحوار بين مختلف الثقافات الافريقية والعربية وثقافات البلدان الاخرى خاصة المنتمية منها الى دول العالم الثالث ٠

وللاسف فان الانطباع العام عن الافلام العربية التى عرضت فى المهرجان ــ باستثناء ما يعد منها على الاصابع ــ يؤدى الى الاحساس بأن موضوع الجنس يكاد يكون

## لماذا لا يلعب الفيلم العربي دورًا في تعميق وعي الإنسان؟

## التقاليد الجديدة التي يجب أن يقوم عليها المهرجان القادم





قاسما مشتركا في الافلام العربية ، وكان المتفرج العربى فى حاجة الى الاثارة الجنسية ومخاطبة الغرائز ٠

والطريق الاجدى بالطبع للفيلم العربى اذا كان يبحث له عن مكان تحت الشمس ، هو أن يلعب دورا أساسيا فى تعميق وعى الانسان العربى وكشف الرؤيا أمامه بدلا من تخديره بمواقف الاستسلام والخضوع ٠

### الفيلم الصهيونى

وفى المهرجان تم ايقاف عرض فيلم « نحن يهود عرب فى اسرائيل » الذى أخرجه اليهودى الاصل والسويسرى الجنسية « ايفال ناديم » ٠٠ غير أنه سرعان ما عقد ممثلو السينما العربية اجتماعا ضمن الدورة ، تم خلاله بحث الدور الذى تلعبه السينما فى الصراع الصهيونى وصيغ استخدام العدو للسينما كمظهر من مظاهر التآمر على القضية الفلسطينية ٠٠

واعتبر المجتمعون هذا الفيلم نموذجا لهذا النمط من الافلام ، تقرر تقديم الفيلم فى حلقة بحث تعقبها ندوة لمناقشته من حيث المادة والاسلوب وذلك ضمن نشاطات المهرجان الخاصة بالذكرى الثلاثين لاحتلال الارض الفلسطينية العربية٠

### أهم نقد

وأثناء انعقاد المهرجان وضحت المنظمات السينمائية الاسباب التى دفعتها لعدم المشاركة فى هذه الدورة بقولها بأنها طالما وقفت وراء المهرجان باعتباره مكسبا جماهيريا وحتى يكون فى مستوى الطموحات المعلقة عليه وهى النهوض بالسينما العربية والافريميه ، وحتى لا يكون مجرد واجهة تخفى وراءها الوضع البائس المتدهور الذى تعيشه السينما العربية والافريقية عامة ، ولذلك فان تلك المنظمات عاقدة العزم للدفاع عن المهرجان حتى يكون اداة فعالة وحقيقية فى سبيل النهوض بالسينما ٠٠ ولذا فان عدم مشاركتها انما تندرج تحت هذا الاطار وهذا الهدف ٠

وكان رئيس الدورة فى المهرجان حمادى الصيد قد اعلن الاجراءات المستحدثة فى هذه السنة ومن بينها اعتبار الافلام المشاركة لا تمثل بلدانها فهى تمثل مخرجيها ، وانشاء المهرجان الاول للاطفال ، وانشاء قسم فرعى للسوق الدولية للافلام ، واصدار كتب حول أيام قرطاج والسينما العربية والافريقية ٠

وفى نهاية المهرجان وزعت الجوائز ، بعد أن أخذ الجمهور حظه من هذا الفن ، فقد كان بامكان المشاهد أن يرى ستة أشرطة يوميا بين طويلة وقصيرة ٠ ٠

وأخذ البعض على المهرجان بعد انتهائه تعلقه بالنظرة السياحية والفلكلورية وطالبوا بضرورة أن يكون أساسه الاول تبادل الخبرات والتجارب وأن تظل نتائجه عرضة للنقد والرأى حرصا على استمراره وصيانة له وتدعيما لانجازاته ٠

وطالبوا بأن يعاد النظر فى سير المهرجان حتى يواكب التطور الذى شهده المجتمع التونسى وحتى يساعد على خلق سينما وطنية ٠٠

وأكدوا على ضرورة البداية من الآن لوضع تقاليد جديدة يقوم عليها المهرجان القادم عند انعقاده فى عام ١٩٨٠ ٠٠

وهكذا نرى أن مهرجان قرطاج السينمائى ـ الذى بلغ اليوم ١٤ عاما ـ يمر بمرحلة من التقييم وتحديد الاهداف التى تساعد على خلق فن سابع يلعب دوره الهام فى بناء الانسان العربى والافريقى ودفعه الى التفكير والحوار ٠٠

رسالة الاردن

عيسى الجراجرة

# شمعتان للوزارة وضجة حول طه حسين

أبرز لقطات المشهد الثقافي في الأردن هذا الشهر هو اضاءة شمعتين احتفالا بمرور عامين على قيام وزارة الثقافة والشباب .. وعقد ندوة حول تعليم اللغة العربية في الربع قرن الاخير .. واقامة أسبوع للفيلم الجزائري .. وهذا بخلاف المعارض والكتب الجديدة التي من بينها كتاب يثير ضجة حول عميد الادب العربي الدكتور طه حسين !

## حركة التأليف

● آثار الاردن وفلسطين : للدكتور محمود أبو طالب . والكتاب هو احدى الثمار اليانعة لنظام نشر الانتاج الثقافي الاردني وتوزيعه الذي تشرف عليه وزارة الثقافة والشباب ، وتقوم بموجبه بنشر الكتب المتميزة وتوزيعها .

والكتاب يتكلم عن آثار الاردن وفلسطين في العصور القديمة على ضوء الحفريات الحديثة التي جرت في الفترة من ( ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ) .

● « كتابات في اللغة » من تاليف سميح أبو مغلي ، ويعالج الكتاب مباحث مختلفة في موضوع اللغويات مثل عناصر البناء اللغوي ، اللغة والمجتمع ، علم اللغة وفقه اللغة وغيرها .

● « طه حسين مفكرا » للدكتور عبد المجيد المحتسب .. وفي الكتاب هجوم عنيف سافر ولكنه موثق بالاسانيد والحجج على الدكتور طه حسين عميد الادب العربي . ( ولاقى ) الكتاب ردود فعل مختلفة من الشجب والمعارضة الى الموافقة والتاييد .

● مجموعة قصصية بعنوان « وليمة على شرف أوديب » تاليف ثابت ملكاوي وتحتوي المجموعة على خمس قصص طريفة وهادفة .

● ديوان شعر « معك استطيع اغتيال الزمن » للشاعرة رجاء أبو غزالة . ويضم الديوان ( ٢٦ ) قصيدة نثرية في ( ٨٨ ) صفحة من القطع الصغير .

● يوميات اندلسية تاليف القاضي ماجد ذيب غنما . والكتاب من كتب أدب الرحلات ويصف فيه رحلته الى الاندلس .

● « عقيدة المسلم » لسماحة الشيخ عبد الحميد السائح وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية الاسبق . والكتاب يبحث في عقيدة المسلم ، وهو مرجع من المراجع المهمة في علم التوحيد .

● « من أساليب البيان في القرآن الكريم » تاليف محمد علي أبو حمدة . والكتاب هو الكتاب الرابع للمؤلف ، فله قبله كتب ثلاثة هي « أبو قاسم الآمدي وكتاب الموازنة » ، « والفكر الاسلامي » والثالث « في النقد الادبي التطبيقي » . ويبحث الكتاب في أساليب البيان في القرآن الكريم في خمسة أبواب ، هي البيان واللغة ، والحجة بالقرآن الكريم ، والاعجاز البياني ، والعربية والبيان ، وأساليب البيان .

طه حسين



## شمعتان للوزارة

● تاسست وزارة الثقافة والشباب بالاردن لاول مرة بتاريخ ١٩٧٦/١١/٢٨ . وبدأت مسيرتها الثقافة ، بلقاء الثقافة الاول ، في مؤتمر وزراء الثقافة العرب الاول . وكان من أبرز منجزات وزارة الثقافة خلال هاتين السنتين وضع نظامين يعتبران من الدعائم الاساسية للحركة الثقافية هذه الايام ، وهما نظام نشر الانتاج الثقافي الاردني وتوزيعه ، ونظام جوائز الدولة التقديرية للفنون والآداب .

● قاموس روكسي العزيزي ، للعادات واللهجات والاوابد الاردنية يحظى بتاييد مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جاء ذلك في رسالة من الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة ، يشيد بها بالقاموس ودوره مع غيره من القواميس المشابهة لدراسة اللهجات العربية المحلية ، والتقريب بينها للصعود بها الى مستوى الفصحى .

● توفي شاعر شباب فلسطين محمود الافغاني .

## تعليم اللغة

● عقدت ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بعمان وكان موضوع الندوة « تعليم اللغة العربية في ربع القرن الاخير » .. وافتتح جلسات الندوة جلالة الملك حسين ، وخرجت الندوة بتوصيات عديدة لرعاية اللغة العربية والحفاظ عليها وتطويرها ، والاهتمام بتعريب التعليم الجامعي وكتبه ومصادره ، واستعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام ، واخراج المعاجم


روكس العزيزى


محمود الافغاني


موسى الازرعي


الفنان التشكيلي يوسف الحسين

والقواميس المناسبة للطلاب والباحثين وغيرها •

● افتتحت الملكة نور الحسين معرض الفنون الجميلة الاردنى الثانى ، بحضور وزير الثقافة والشباب الشريف فواز شرف •• واشترك فى المعرض ( ٥١ ) فنانا عرضوا من أعمالهم حوالى ( ١٢٤ ) لوحة مختلفة ، تمثل مختلف الاتجاهات والاساليب فى الفنون التشكيلية •• وسيجرى اختيار عمل واحد من كل الاعمال المعروضة فى المعرض لنيل جائزة الدولة التقديرية بالفنون •

● معرض الدكتور على عريقات للحفر على الخشب كن مثار اهتمام كل الاوساط المهتمة بالفن • وقد ضم المعرض ( ٤٣ ) عملا من أعمال الحفر على الخشب الرائعة • ومن ابرز المنحوتات شيغوخة مرحة ، والغضب ، والمهرج ، قرصان وغيرها •

وعلى عريقات من مواليد القدس ١٩٤٣ ، والفن هوايته ، وهو يعمل طبيبا متخصصا فى « جراحة تجميل الجلد »

● معرض مشترك للفنانين محمود طه ، ومحمود صادق اقيم فى المجلس البريطانى • وضم المعرض لوحات تشكيلية لمحمود صادق ، ومجموعة من أعمال السيراميك ( الخزفيات ) لمحمود طه • وابرز هذه الخزفيات واحدة باسم العهدة العمرية ، واخرى باسم ما قبل السقوط •

● معرض الفنانة رجاء ابو غزالة بالمركز الفرنسى •

● معرض الفنان محمد داود• اشتمل المعرض على ( ٤٢ ) لوحة تمثل التراث الشعبى الاردنى •

● معرض الفنان يوسف الحسينى •

اقيم بالمجلس البريطانى ، وضم ( ٢٢ ) لوحة رائعة ابرزت قدرة مبدعة على التعامل مع الالوان ومعالجتها •


السينما الجزائرية


من المعرض الثاني امراة من الشمال

● افتتح سمو الامير حسن معرض المخطوطات العربية الموجودة فى مكتبة الارسكوبال الاسبانية فى قاعة مكتبة الجامعة الاردنية • واستمر المعرض سبعة أيام ، وتاتى اقامة المعرض فى الاردن ، ضمن تنسيق وتطوير التعاون بين اسبانيا والبلاد العربية ، ومنها الاردن ، فى مجال التوثيق والمعلومات ، والتراث العربى الاندلسى •

## مسرح وسينما

● مسرحية « ليلة قمرية » فى باب بيت نبطى » للشاعر والصحفى موسى الازرعى سوف تكون احدى المسرحيات ضمن الموسم المسرحى المقبل •

● اقيم اسبوع الفيلم الجزائرى فى عمان ، وعرض فى ايام الاسبوع ستة افلام جزائرية منها حرب الجزائر ، ورياح الجنوب ، ورياح الاوراس •

● كان من ابرز نشاطات رابطة المسرحيين اقامة مدرسة مسرحية ، لتعليم الفنون المسرحية النظرية والعملية ، وسوف تستوعب المدرسة ( ١٥ ـ ٢٠ ) طالبا •• كما تعمل على احياء المسرح الجامعى ••

## الخوف من العبقرية العربية !

تحاذر أوروبا اللقاء الافريقى العربى وتخافه •• يعرف الفرد فى هذه البلاد فى وجدانه ان كان من الخاصة أن اللقاء العربى الافريقى عودة لمسار التاريخ فى القارة •• وفى معنى من المعانى عودة لصراع العبقرية العربية ضد الفتوة الاوربية والعلوم الجديدة فيها والطموح الذى عم اوربا بعد أن جلست على قمة الدنيا بعد الثورة الصناعية ، واستطاعت أن تقسم العرب بين عرب وافريقيين بالسيف والنار تارة والحيلة الواسعة تارة ••

من كتاب « عرب وأفارقة »
للكاتب السودانى : جمال محمد أحمد

رسالة سوريا

كريم الشيباني

# بين مهرجان الشعر وفنون القلاع التاريخية

من أهم ملامح الحركة الثقافية هذا الشهر الاهتمام باقامة مهرجان ضخم للشاعر بدوى الجبل يحضره أهم شعراء الوطن العربى ٠٠ وترسيخ أقدام أدب الطفل باصدار مجموعة من القصص المدروسة ٠٠ ومشاهدة جمهور الفن التشكيلى لحمامات حلب القديمة والقلاع التاريخية فى لوحات فنية رأيناها فى معرض اعتمد على الموروثات الشعبية !

## مهرجان بدوى الجبل

قرر اتحاد الكتاب العرب اقامة مهرجان كبير لتكريم الشاعر العربى السورى بدوى الجبل محمد سليمان الاحمد ٠

وسيقام المهرجان على مدرج جامعة دمشق فى النصف الثانى من شهر كانون الثانى من عام ١٩٧٩ ٠

وقد دعى الى المشاركة فى هذا المهرجان شعراء وأدباء من كافة أقطار الوطن العربى ومن الادباء والشعراء الذين دعاهم الاتحاد الاساتذة : نزار قبانى ، عمر أبو ريشه ، ادونيس ، عبد الكريم غلاب ، احسان عباس ، أكرم زعيتر ، حسين مروة ٠٠ وغيرهم من أدباء الوطن العربى الكبير ٠

وكان قد صدر فى بيروت فى الشهر الماضى ديوان بدوى الجبل فى ٥٥٠ صفحة من القطع الكبير عن « دار العودة » وقدم للديوان الاستاذ أكرم زعيتر الذى عاصر الشاعر شخصية وشعرا ٠٠

ويحتوى الديوان على مجموعة كبيرة من قصائد الشاعر التى نظمها والقاها فى مناسبات مختلفة ٠ اضافة الى مجموعة من القصائد يمكن اعتبارها من العطاءات الشعرية الاولى للشاعر٠

ويأتى تكريم الشاعر العربى الكبير بدوى الجبل بمثابة وسام وباقة ورد الى الشاعر الذى يعتبر احدى القمم الشعرية الكلاسيكية فى شعرنا العربى المعاصر ٠

## مجموعة قصصية

أقوى من السنين ٠٠ عنوان المجموعة القصصية الجديدة التى صدرت حديثا للقاصة والروائية العربية السورية المعروفة وداد سكاكينى ٠٠

[illegible] قد صدرت لها بالقاهرة فى الخمسينات والستينات مجموعة من الاعمال الادبية منها :

الحب المحرم رواية

أروى بنت الخطوب رواية

عمر فاخورى دراسة

مى زيادة دراسة

وتتميز قصص المجموعة بتقييم فنى ملحوظ وباعتماد الكاتبة على النهج الكلاسيكى فى كتابة القصة القصيرة ٠

## كتب جديدة

● الحب العذرى دراسة فى الحب المقموع ٠٠ عنوان الكتاب الجديد الذى صدر حديثا للناقد العربى الفلسطينى يوسف اليوسف ٠

● الكتابة فى دفتر دمشق ٠٠ مجموعة قصائد نثرية للشاعر اسماعيل عامود ٠٠ صدرت حديثا ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب ٠

للشاعر عدة مجموعات شعرية منها : من اغانى الرحيل ٠ غابة التسكع والمطر ٠٠ أشعار من أجل الصيف ٠

● أيها الزمان الضيق ٠٠ أيتها الارض الواسعة ٠٠ عنوان المجموعة الشعرية الجديدة التى صدرت للشاعر نزيه أبو عفش ٠

## جرائم دون كيشوت

فى الستينات صدرت للقاص والروائى العربى السورى د ٠ هانى الراهب روايته الاولى « المهزومون » وبعدها صدرت روايته الثانية : شرخ فى تاريخ طويل وفى العام الماضى صدرت له ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق رواية ثالثة بعنوان « ألف ليلة وليلتان » ٠

وقد صدر حديثا فى دمشق وعن اتحاد الكتاب العرب كتاب جديد للدكتور هانى الراهب ٠

ويضم الكتاب مجموعة قصص هى على التوالى :

علب الكرتون ، قصة شرقية ، الخامس الدائم من حزيران ، وسوى الضبع ، الجريمة ، نيويورك ، العائدان ، حكاية حبيب ابن درواس سيد قومه ، دون كيشوت ، جندب هريشلان أبو مغوار ، من سجلات الشرطة الجنائية لعام ١٩٧٧ ، آبد من اللحظات العابرة ، أربع اغنيات ٠

ويهدى المؤلف كتابه الجديد الى رفيقة عمره :



من أعمال الفنان ح ٠ طوروس



الفنان التشكيلي حزقيال طوروس

« الى ميسون التى جعلت كتابة معظم هذه القصص أمرا ممكنا » •

ويركز المؤلف فى قصص المجموعة على وضع تاريخى وحياتى صارخ وراهن ويمتد الى قرون عديدة مضت •• والمجموعة برأى المؤلف كما يقول فى لقاء معه معممة لتترك انطباعا أخيرا بانها رواية وليست مجرد قصص •

## الموروثات الشعبية ووجوه من الكويت

اقيم فى صالة الشعب للفنون الجميلة معرض الفنان التشكيلى حزقيال طوروس •

والفنان ح • طوروس أحد الفنانين المساهمين فى تاسيس الحركة الفنية التشكيلية فى سورية منذ بدايتها ، ولا يزال يساهم فى عطائه الفنى مشاركا مع زملائه الفنانين فى اغناء الحركة الفنية التشكيلية السورية وتطورها •

وقد سبق للفنان ح • طوروس الذى يمارس الفن منذ أكثر من خمسة وأربعين عاما أن أقام أكثر من خمسين معرضا خاصا فى جميع المحافظات السورية •

وقد ضم معرضه الجديد (٥٠) خمسون لوحة تتمحور حولها الطبيعة واستلهام التاريخ والموروث الشعبى وتجسيد المعالم السورية التاريخية والراهنة ونقلها الى المشاهد من خلال الالوان الهادئة والجميلة

# من العالم العربي

## المملكة العربية السعودية

● يبدأ النادى الادبى بالرياض فى ممارسة نشاطه مع مطلع هذا العام ، وسيكون هناك مؤتمر للاندية الادبية ، وتصدر سلسلة شهرية بعنوان ( كتاب الشهر ) ، وستعقد ندوات وتلقى محاضرات وأمسيات شعرية يشارك فيها بعض الادباء السعوديين وبعض الادباء العرب•

● موت على الماء ••• مجموعة قصصية جديدة للقصاص والفنان التشكيلى عبد العزيز مشرى •

● النهايات •• الرواية الرابعة للدكتور عبد الرحمن ضيف •• وقد صدرت فى بيروت عن دار الاداب •

● بينات المعجزة الخالدة •• يوضح معجزات القرآن الكريم •• ومؤلفه الدكتور حسين ضياءالدين عنتر المدرس بكلية الشريعة بجامعة مكة المكرمة •

## لبنان

● حلم واحد وبعض الاغانى •• مجموعة قصائد للشاعر زياد أبو الهيجاء •

● أين تجد أمين الريحانى ؟• عنوان الكتاب الذى أصدره البرت الريحانى شقيق الاديب عن حياته وأعماله •

● المجموعة الشعرية الكاملة لشاعر القطرين خليل مطران صدرت عن دار مارون عبود ، وحققهما نظير عبود الذى جمع كل مخطوطات الشاعر •

● الاحكام الدستورية للبلاد العربية •• صدر عن دار الجامعة الدستورية للبلاد العربية •• ويشتمل على دساتير الدول العربية •

## الكويت

● عرضت اول مسرحية خاصة بالطفل بعنوان السندباد البحرى• المسرحية استعراضية غنائية •

● المجموعة الثانية •• عنوان السبع قصص التى قدمها فى كتاب سليمان الخليفى •

## البحرين

● مسرحية جديدة بعنوان « مأساة أبو نواس » تتناول شخصية الشاعر برؤيا عصرية •• المسرحية فى كتاب للقصاص أحمد جمعه •

● القصة القصيرة فى الكويت والبحرين •• موضوع رسالة ماجستير للناقد البحرينى ابراهيم عبد الله غلوم •

## العراق

● قصائد اليفة •• ديوان للشاعر هاشم شفيق صدر فى سلسلة كتابات جديدة •

● عقدت ندوة عالمية حول حضارة وآثار بابل • اشترك فى الندوة التى اقيمت فى بغداد ١٥٠ عالما من المهتمين بالاثار الانسانية•

● الندوة العلمية العالمية الثالثة حول الانسان والمجتمع فى الخليج العربى تقام فى خلال الايام القادمة بعد ان دعى اليها مركز دراسات الخليج العربى فى جامعة البصرة •• يشترك فى الندوة معهد البحوث والدراسات العربية التابع لمنظمة اليونسكو العربية •• وأساتذة من الجامعات العربية والاجنبية وعدد من المفكرين المعروفين •

● الرحيل على جواد أدهم •• مجموعة قصصية للقاص كمال لطيف سليم ، صدرت عن وزارة الاعلام العراقية ، وتضم ١٥ قصة تعبر عن عالم ثرى متوهج •

## الجمهورية العربية اليمنية

● فى اطار تناول أدب اليمن ككل ، صدرت الاعمال الكاملة للروائى محمد أحمد عبد المولى فى خمسة أجزاء هى : الارض يا سلمى ، شىء اسمه الحنين ، يموتون غرباء ، صنعاء مدينة مفتوحة ، عمنا صالح •

## الجماهيرية العربية الليبية

● السور الكبير ••• ديوان للشاعر خالد زغبية صدرت طبعته الثالثة عن الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان فى طرابلس •• صدر للشاعر من قبل ديوانان : اغنية الميلاد •• وغدا سيقبل الربيع •

## سلطنة عمان

● الزمان •• مجموعة تضم عشرين قصة قصيرة للقصاص العمانى « الشجوانى » وتتناول البيئة المحلية قبل اكتشاف البترول •

# رأى زكى طليمات فى المسرح القطرى

**زكى طليمات هو واحد من أهم الدعامات الاساسية والهامه لمسرحنا العربى ، فعلى أكتافه قامت الحركة المسرحية فى كافة ارجاء الوطن العربى طوال النصف قرن الماضى ، عندما افتتح معاهد فنية متخصصة فى تونس والكويت وليبيا وبعض بلدان الخليج العربى ·· كما انه شارك النهضة المسرحية من خلال فن التمثيل والاخراج والنقد المسرحى والترجمة ·· وهو يمارس اليوم عمله كمستشار بهيئة السينما والمسرح ، الى جوار تدريسه لمادة تاريخ المسرح العربى بالمعهد العالى للفنون المسرحية وعضويته للمجلس الاعلى للفنون والاداب ··**

وقد كانت لزكى طليمات زيارة فى هذا العام لدولة قطر ، التقى فيها بالحركة المسرحية عن قرب ، ولهذا كان لابد أن يبدأ حديثى بسؤاله : بصراحة تامة ·· ما هو رأيك فى المسرح القطرى ؟

وقال لى أن المسرح فى هذه المنطقة بالذات ينمو ويزدهر بخطوات ثابتة ، وفق خطة علمية وفنية مدروسة بعناية ودقة ·· وقد شاهدت بعض العروض المسرحية مع بعض ما قرأت وسمعت من أنه مسرح يسعى الى التطور معتمدا على تضامن وارتباط وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتليفزيون وصحف ، وذلك بالاضافة الى المسرح المدرسى والاندية الرياضية التى تشجع الشباب على فن التمثيل ·· ويكفى أن أقول أن المسرح القطرى واضح الهدف والمعالم والتكوين ··

وهنا سألته : وماذا عن الوجوه المبشرة بالعطاء فى المسرح القطرى؟

وقال : مبارك العلى ، وعلى ميرزا ، وحسن حسين ، وحسين العبيدلى ، ومبارك خميس ·· ولى ملحوظة وهى أن المسرح القطرى ما زال يفتقر الى العنصر النسائى ·

● وما هى المسرحيات البارزة التى قدمها المسرح القطرى ؟

– مسرحية عانس ، ومرة وبس ، وحلاة الثوب ·· وأم الزين ·



زكى طليمات

## المسرح الكويتى

ومن واقع تجربة الفنان زكى طليمات فى الكويت سألته : أين تقف الحركة المسرحية الكويتية بعد انشائك للمسرح الكويتى ·

وقال لى : لقد ساعدت منذ سنوات على وضع اللبنة الاولى للمعهد العالى الكويتى المهتم بفنون وعلوم المسرح· وقدمت تلك اللبنة حتى تساهم بدورها المفيد فى فن المسرح الكويتى والعربى ·· ويكفى أن أقول لك أن المسرح الكويتى استطاع أن يثبت وجوده بشكل فعال فى جميع المهرجانات المسرحية العربية التى اشترك بها ، واذكر من الفنانين الكويتيين غانم الصالح ، وعلى البريكى ، وخالد النفيس ، وأبو نواس ومريم الصالح ، وصقر الرشود ، وأحمد مساعد ، وسعد الفرج ، والثلاثة الآخرون أثبتوا وجودهم على خريطة المسرح العربى بجدارة ··

● هل يمكن أن أتعرف على معالم مدرسة الاخراج التى استخدمتها على المسرح ؟

نعم ·· فقبل عملية الاخراج أقرأ دائما النص المسرحى عدة مرات ·· ثم أجلس مع نفسى ساعات طويلة لتشريح وتحليل وتفسير كل كلمة بالنص المسرحى ·· ثم أحاول كتابة النص المسرحى مرة ثانية على الورق وأبدأ بعدها فى اختيار المشتركين فى العمل المسرحى الجماعى ··



وأعقد جلسات طويلة صباحا ومساء .. وأنا لا أحب الخروج عن النص المسرحى الذى اتفقت عليه مع المؤلف ، احتراما لعملية الالتزام وأقدس الارتباط فى الاسرة الفنية الواحدة .. ودائما ألجأ الى مدارس الاخراج التى تناسب نوعية النص نفسه والاداء المسرحى ..

● وما هى طريقتك فى التدريس المسرحى لتلاميذك ؟

ـ لا أحب أن يكون تلميذى نسخة مكررة منى أو كربونة للاصل ، ولهذا خسرت ما يقرب من مائة جنيه لتلاميذى ، عندما كنت أقدم مكافأة قدرها جنيها للطالب الذى يكتشف الخطأ فى أدائى المسرحى ، أو يحاول تقديم الجديد من خلال بعض الشخصيات سواء بالبحث أو الاستقصاء ..

## ازمة المسرح

وهنا تطرق الحديث الى سؤال الفنان زكى طليمات عن أهم ذكرياته المسرحية ، وقال لى ان أجندة الذكريات تحتوى الكثير من المغامرات الفنية عبر ١٧ رحلة مسرحية فى ١٣ دولة عربية .. ولكن الذكريات تقف طويلا عندما أتذكر معاركى القوية فى فرقة رمسيس وهى معارك فنية لتقديم الاحسن والانفع والجاد .

● اذن فهل يمكن أن تعلل لى كثرة القول بأن المسرح المصرى مصاب بأزمة ؟

ـ مسرحنا فعلا يمر بأزمة طاحنة سببها رجال المسرح أنفسهم الذين تركوا المؤلفين المسرحيين الجادين وبحثوا عن فتات من قروش زائفة فى أجهزة التليفزيون فى كل مكان ، وبذلك خلت الحركة المسرحية المصرية من الكاتب الجيد ، واتسعت الدائرة للمؤلفين « الهلس » الذين أفسدوا ذوق المتفرج المصرى والعربى وقد أدى ذلك أيضا الى هروب النقاد والمخرجين الى بعض البلاد العربية !

## عمالقة التمثيل

● وكيف الحل للخروج من هذه الازمة ؟

ـ بتكاتف وترابط رجال المسرح ، كما كان عليه خلال الخمسينات والستينات عندما قدموا أروع المسرحيات العربية ومن بينها أعمال باكثير وشوقى وعزيز أباظه وعبد الرحمن الشرقاوى والفريد فرج وميخائيل رومان ونعمان عاشور ويوسف ادريس وغيرهم .. وكانت تساندهم حركة نقد عظيمة ممثلة فى محمد مندور وعبد القادر القط ولويس عوض و د . على الراعى ووحيد النقاش .. بجانب عمانقة التمثيل والاداء المسرحى متل سميحة أيوب ومحمد الدفراوى وحمدى غيث وسناء جميل وكمال ياسين وعايده عبد العزيز وشفيق نور الدين وعبد السلام محمد .. وأنا أعتقد أن موجة الاسفاف لن تستمر ... فالعمل الجيد سيفرض نفسه على المتفرج .. ويكفى أن أذكر لك صدق كلامى بمسرحيات عودة الغائب للدكتور فوزى فهمى وست الملك للدكتور سمير سرحان ، فالمسرحيتان حققتا خلال عام ١٩٧٨ ايرادات للمسرح القومى لم يسبق لها مثيل خلال السنوات الثمانية الماضية ..

## الحركة النقدية

● وما رأيك فى الحركة النقدية المسرحية اليوم ؟

ـ أصبحنا اليوم نعانى من الناقد المسرحى الجيد ، بعد أن سيطرت فنون الصحافة على ركيزة التحليل والتشريح الدرامى الجيد .

فقد ظهرت جماعات ادعت النقد المسرحى وهى بعيدة تماما عن عالم المسرح ، فرأينا عبارات المجاملات وكلمات التزلف والمصطلحات العشوائية ، فضاع النقد بين هؤلاء وبين وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية التى أهملت المسرح وعالم المسرح وركز على دنيا السينما ، مع علمهم بأن المسرح هو أساس الثقافة والحياة !

فالنقد المسرحى يجب أن يقوم من الان وفى المقام الاول على عاتق خريجى قسم النقد بالمعهد العالى للفنون المسرحية .. وأقول بصراحة أن غياب النقد الجاد أدى الى تدهور المسرح الذى جعل المتفرج المسرحى الحقيقى يهرب الى هلس القطاع الخاص ؟

● وأخيرا ما هو مستقبل المسرح فى منطقة الخليج بعد زيارتك الاخيرة ؟

ـ المسرح الخليجى يستكمل يقظته فى عنف وفى سرعة عجيبة ، ومع تلك اليقظة هناك رغبة ملحة للتعبير، ولن تمر فترة طويلة حتى تكون لكل امارة على ضفاف الخليج مسرح يعبر عن ذاته ويسجل مظاهر طموحه من أجل حياة أفضل .

جمال زناتى



## اتفاقية التعاون الثقافي والإعلامي مع الصومال

من اجل دعم التعاون بين قطر والصومال في مختلف اجهزة الاعلام والثقافة ، وقع سعادة السيد عيسى غانم الكواري وزير الاعلام وسعادة الدكتور عبد السلام شيخ حسين وزير الاعلام الصومالي ، الاتفاقية الاعلامية الثقافية بين البلدين والتي تتضمن توثيق التعاون بين مؤسسات الاذاعة والتليفزيون في البلدين، والدخول في انتاج ثقافي مشترك والتعاون في مجالات الصحافة والمطبوعات والنشر واقامة الاسابيع الثقافية والتنقيب عن الاثار وتنسيق الدراسات والابحاث الثقافية والاعلامية في البلدين ٠

## ترجمة أعمال الروائيين العرب




اختار الكاتب المعروف « دينيس جونسون ديفيز » ١٧ قصة لكبار الكتاب المصريين وترجمها الى الانجليزية فى كتاب بعنوان « قصص مصرية قصيرة » ٠٠

والمعروف أن الدكتور ولد فى كندا ، وبدأ حياته بالدراسة فى المدارس العربية ، ثم حصل على شهادته الجامعية من لندن ، وعمل لفترة فى البرامج الاجنبيه بالاذاعة بالقاهرة والخليج العربى ، وهو يعمل حاليا بالنشر فى لندن ، حيث قدم عدة ترجمات للادب العربى المعاصر ضمن العديد من أعمال كبار الروائيين والشعراء العرب ومن بينهم توفيق الحكيم ونجيب محفوظ والطيب صالح ويوسف ادريس ومحمود درويش وغسان كنفانى ٠٠ كما أنه له اهتمامات بالدراسات الاسلامية ٠٠

وفى الكتاب الجديد قام المؤلف بترجمة عدة قصص لمجموعة من الكتاب المصريين نجيب محفوظ ويحيى حقى ويوسف ادريس وسليمان فياض ويوسف الشارونى وجميل عطية ابراهيم ولطفى الخولى وابراهيم أصلان وعبد الرحمن فهمى ويوسف صبرى وسليمان فايد ونبيل جورجى ٠٠

# المسيرة الأدبية إلى أين؟

بديهي ان ذلك العطاء المتدفق للمسيرة الادبية لم يبدأ من فراغ ·· كما انه لم يكن فقط وليد هزيمه عام ١٩٦٧ وحدها، بعيدا عن خلفية ارض المأساة وجذور القضية الملحمة ·

تبدأ القصة والمسرح العربي يمور بصراع سياسي ارخى ظلاله على حياة الاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي عامة وللشعب الفلسطيني خاصة ، حيث يبرز نشاط محموم من القوى الاستعمارية لاخراج الوجود الصهيوني الى حيز الواقع في فلسطين بعد اقتسام اسلاب الحرب العالمية الثانية ،

وفي غمرة هذا الصراع يكون مخاض الواقع الادبي الفلسطيني كلون من الوان التعبير عن المعاناة المريرة وصوت اثبات في صراع البقاء يجد في تطور الصحافة آنذاك أداة جيدة للاتصال بالجماهير ، فحظيت القصة بقسط وافر من الاهتمام على صفحاتها وظهر ادباء ذلك الجيل من امثال : خليل بيدس ، ومحمود سيف الدين الايراني، ونجاتي صدقي وعارف العزوني ، ونجوى قعوار ، واسمى طوبي ، واسحق موسى الحسيني وعبد الحميد ياسين ، وجمال الحسيني ، وجبرا ابراهيم جبرا ·· وغيرهم من كتاب جيل الاول ·

ثم جاءت هزيمة عام ١٩٤٨ وتغيرت ملامح الواقع السياسي والاجتماعي وتغير معها واقع المسيرة الادبية ، الذي اضطر الى التأقلم مع مناخات جديدة تفرضها ظروف التشرد والضياع ··

وعبر مجالات وصحف في قطاع غزة ظهرت اسماء جديدة مثل هارون هاشم رشيد ومحمد جاد الحق ومعين بسيسو وغيرهم ممن اسمعوا صوتهم في القصة والشعر عبر مجلات « العودة » و « نداء الثار » وغيرها في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ·

وفي الضفة الغربية ظهرت مجلة « الافق الجديد » و « القلم الجديد » من قبلها ·

ولكن استمرار «الافق الجديد» في أوائل الستينات قفز بالحركة الادبية الى الامام وفتح المجال امام أدباء جدد مثل محمود شقير وخليل السواحري وماجد ابو شرار وصبحي شحروري ونمر سرحان ويحيى يخلف وحكم بلعاوي ومحمد ابو شلبايه وعصام سخنيني وغيرهم من كتاب القصة الذي اختفى بعضهم من الساحة الادبية في الوقت الحاضر وما زال البعض الآخر يتواجد عليها بجدارة ومثابرة ·

## الملاحم الادبية

وتتبدل الاحوال مرة اخرى بعد هزيمة عام ٦٧ ·· ويمد الاحتلال ظلاله السوداء على كامل التراب الفلسطيني ·· في جو عربي خانق يغص بالمرارة وخيبة الامل في كل شيء ··

وعبر البنى المهدمة لعالم ما قبل ٦٧ يتنامى بين الانقاض فكر جديد مقاوم لكل مظاهر القهر ومعبر عن طموحات شعب لا يعرف الذوبان والتسليم ·· ويزيده الاحتلال من الداخل والحصار من الخارج اصرارا على اثبات هويته ·

وكأننا كنا بحاجة الى كارثة سياسية جديدة لينهض بعدها الانسان الفلسطيني في مسيرة اكثر قوة وثباتا في كل المجالات ، وينعكس ذلك على النتاج الادبي خاصة حيث تتلاقى اصوات ابناء الشعب الواحد عبر شعر سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ومعهم قصص اميل حبيبي ومحمد نفاع ونبيه القاسم وابراهيم حنا ·· تتلاقى مع نتاج الارض المحتلة عام ١٩٦٧ ومع الزخم الفكري الراعف من ابناء فلسطين في الغربة امثال غسان كنفاني ويحيى يخلف كل ذلك في ملحمة ادبية واحدة تألقت في وسط المسيرة الادبية في الوطن العربي ·

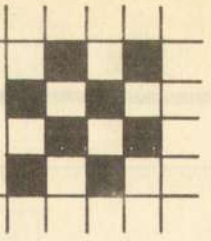
## الجيل الجديد

وقد حملت مجلة البيادر التي تصدر الان في القدس العربية العبء الاكبر في سبيل ابراز الجيل الجديد من الادباء سواء في مجال القصة او القصيدة ، ومن خلالها برزت اسماء كتاب قصة مثل مفيد دويكات وجمال بنورة وزياد حواري وزكي العيلة وحمدي الكحلوت ومحمد ايوب ومحمد كمال جبر وفضل الريماوي وعبد الله تايه وغريب عسقلاني وسامي الكيلاني وصبحي حمدان . بالاضافة الى زيادة ابراز اسماء أدباء كان لهم رصيد سابق مثل ابراهيم العلم وسحر خليفة ·

وقد جاءت صحيفة الفجر التي تصدر في القدس ايضا لتكمل المسيرة عبر صفحاتها الادبية الهادفة ولكن في ظروف لا تخفى صعوبتها على احد اقتصاديا وسياسيا ·

**استدراك**

حدث خطأ فني ترتب عليه استبدال الرسم الخاص بمقال «الملوك الثلاثة» برسم « مصرع غوردون » · وبالرغم من ادراكنا ان ذلك لن يفوت على فطنة القارىء فاننا نرجو التنويه ·



# دوحة القراء

## مرونة !!



قالت احدى السيدات لصديقتها :

لى تسع سنوات مع زوجى لم نختلف فيها أبدا ، فهو شخص مرن ينزل عند رأيى عندما أكون على حق •• فسألتها صديقتها : وعندما يكون هو على حق ؟•• ردت الزوجة : ان ذلك لم يحدث ابدا !!

عبد المطلب محمد نورفكى
السودان ـ بورسودان
المجلس الشعبى لمدينة بورسودان

## بلاغة

احضر اعرابى ابنه الى الخليل ابن أحمد ليعلمه ، فقال له الخليل يوما يمتحنه ، وفى يده قدح من زجاج •• يا بنى صف لى هذا • فقال : أبمدح أم بذم ، فقال له بمدح ، قال الغلام :

لا تقبل الاذى ، ولا تستر ما ورى ••

قال : صفها بذم •• فقال الغلام : سريع كسرها ، بطىء جبرها • •

فساله الخليل ان يصف النخلة، فقال : بمدح أم بذم ، قال : بمدح ، فقال :

هى حلو معيشاها ، باسق منتهاها ، ناضر أعلاها •• قال فذمها •• قال الغلام : هى صعبة المرتقى ، بعيدة المجتبى ، محفوفة بالاذى ••

فقال الخليل : يا بنى ! نحن الى التعلم منك أحوج !

مكى عبد الرحمن كرار
السودان ـ دنقلا

## هذا الباب الرئيسى !

كانت الحوانيت الثلاثة المتجاورة تبيع نفس الاصناف •• وذات يوم ، وضع صاحب الحانوت الايسر على باب حانوته لافته كتب عليها : هنا تخفيض ٢٠٪ •

فما كان من صاحب الحانوت الايمن الا أن وضع لافتة كتب عليها : هنا تخفيض ٢٥٪ •

وجاء صاحب الحانوت الاوسط وقرأ اللافتتين ، وفكر فى الامر مليا ثم وضع على بابه لافته كتب عليها :

« هنا الباب الرئيسى » !!

محمد كامل داود
ج•م•ع ـ المنصورة

## كلمات لها معنى

● انك لا تستطيع أن تمنع طيور الهم من أن تحلق فوق راسك •• ولكن تستطيع على الاقل أن تمنعها من أن تعشش فى راسك •

« مثل صينى »

● الشباب يتمنون • العب• فالمال •• فالصحة •• ولكن سياتى يوم يتمنون فيه الصحة• فالمال •• فالعب •

« بول جيرالدى »

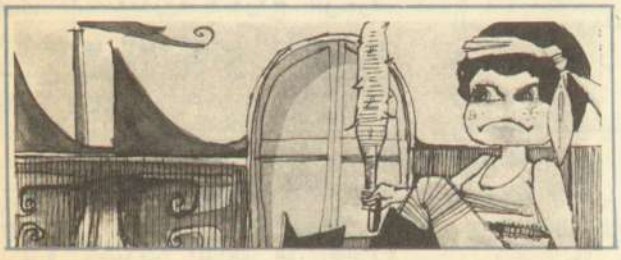
● بالاحجار التى نقذفها عليهم •• يبنى العباقرة طرقا جديدة لنا •

● ليس هناك واعظ افضل من النملة •• وهى لا تنطق بكلمة واحدة • •

« بنيامين فرانكلين »

ماجدة عبد القوى الشورة
محافظة الغربية ـ ج•م•ع

## افضل مرشح



تقدم رجل نحيف خجول لترشيح نفسه لوظيفة حارس ليلى باحد المصانع • فنظر اليه المدير من قمة رأسه الى اخمص قدميه وقال له :

» الواقع •• اننا نريد شخصا قلقا لا يغمض له جفن طول الليل ، شخصا يسيىء الظن بكل انسان ، يسمع دبيب النملة ، شخصاجريئا •• جعودا •• ضيق الصدر •• سريع الغضب •• هذا هو الشخص الذى نريده لهذه الوظيفة « •

فقال الرجل :

« اذن •• فسارسل لت زوجتى » •

رفيق محمد
الرباط ـ المغرب

## من نوادر العرب



قال الاصمعى :

صنع الرشيد طعاما ، وزخرف مجلسه ، واحضر أبا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا •• فقال أبو العتاهية :

عش ما بدا لك سالما ••
فى ظل شاهقة القصور

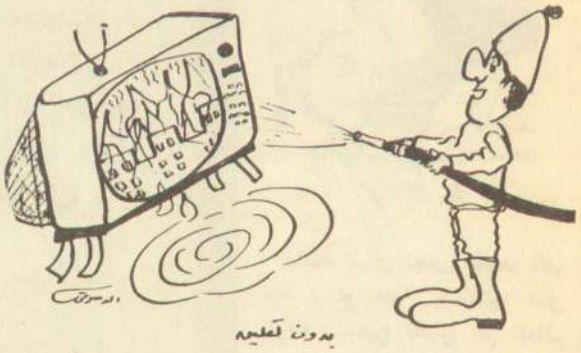
## الاثر السيىء



ركب شاب شرس الطبـــاع قطارا ، فصار يتنازع لاتفـــه الاسباب مع هذا وذاك ، فتضايق الركاب منه ، وأرادوا اخبـــار الشرطة عنه فى المحطة القادمة

وما ان وصل القطـــار تلك المحطة حتى نزل ذلك الشـــاب فيها ، فصاح به شيخ وقور : عد أيها الشاب فقد تركت شيئا هنا • عاد الشاب الى محله فى القطار ، فقا له الشيخ : تركت فى نفوس الحاضرين أثرا سيئا ، افهمت ؟•• خجل الشاب من نفسه واعتذر للركاب ومضى •

أسعد سعيد عبود
الجمهورية العراقية ـ محافظة البصرة



ابراهيم الدسوقى السعيد
ج•م•ع السنبلاوين ـ دقهلية

فبكى الرشيد ، فقال له الفضل ابن يحيى البرمكى : بعث اليك امير المؤمنين لتسره ، فاحزنته ؟• فقال له الرشيد :

دعه ! فانه رآنا فى عمى ، فكره ان يزيدنا منه !!

أنس الجليس ابراهيم
ج•م•ع ـ الجيزة

فقال له الرشيد :
احسنت •• ثم ماذا ؟•

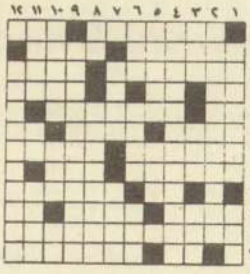
فقال ابو العتاهية :

فاذا النفوس تقعقعت ••
فى ظل حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنا •••
ما كنت الا فى غرور ••

## الكلمات المتقاطعة





### الكلمات الافقية

١ ـ اقليم صناعى فى أوروبا ـ قبر

٢ ـ لقب أديب مصرى ـ مبعوث

٣ ـ عـــالم ريـــاضى أجنبى ـ للتكريم

٤ ـ انسكب ـ نصف « يلبى » ـ موضح

٥ ـ حرف ندبة ـ صحراء جليدية ( معكوسة )

٦ ـ استكين ( معكوسة ) ـ عللا ـ جوهر

٧ ـ أمدها ـ قائد بحـــرى بريطانى

٨ ـ أديب مصرى راحـــل ( معكوســـة ) ـ تجدها فى « وعاء »

٩ ـ متشابهان ـ حفل تنكرى •

١٠ ـ رئيس دينى ـ تهاوت ـ حرف موسيقى

١١ ـ كاتب روسى

١٢ ـ غير ناضج ـ آلة موسيقية

### الكلمات الرأسية

١ ـ قطر عربى ـ مدخل

٢ ـ من التقسيمات العسكرية

٣ ـ أؤدى فريضة ـ طـــوائف هندية ( معكوسة ) من اجـزاء الجسم

٤ ـ اديب مصرى راحل اهتم بالفنون الشعبية

٥ ـ امسيات ـ ناحيـــة ( معكوسة ) ـ

٦ ـ طمانينة ـ وثاق ـ عاصمة فرعونية

٧ ـ شاعر عربى ـ كلمة «اتكى» مبعثرة

٨ ـ رمز رياضى ـ كاتب ساخر

٩ ـ شاعر مصرى

١٠ ـ جزيرة آسيوية «معكوسة» ـ ماطل ـ حرف نصب

١١ ـ لا يرضاه الدين ـ للتمنى ـ اله مصرى قديم

١٢ ـ سمو ولى عهد قطر

## كيف تختار زوجتك ؟

سئل أحد الفـــلاسفة : كيف تختار زوجتك ؟ قال :

« اريدها لا بالجميلة فيطمع فيها غيرى ، ولا بالقبيحة فتشمئـــز منها نفسى ، ولا بالطويلة فارفع اليها هامتى،ولا بالقصيرةفاطأطىء لها رأسى ، ولا بالسمينة فتسد على منافذ النسيم ، ولا بالهزيلة فاحسبها خيالى ، ولا بالبيضاء فتكون كالشمع ، ولا بالسوداء فتكون كالشبح ، ولا بالجاهلة فلا تفهمنى ، ولا بالفيلسوفة



فتناقشنى الحساب ، ولا بالغنية فتقول مالى ودخلى ، ولا بالفقيرة فيشقى من بعدها أولادى » •

عونى الهندازى
الاردن ـ الزرقاء

# مسابقة العدد

المسابقة تتكون من قسمين : القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص ٠ وسؤال عن مكان ٠ وسؤال عن شيء ٠ القسم الثاني عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة ٠

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة ٠ اما نتائج مسابقة العدد الماضي فسوف تعلن في العدد القادم٠

## نتيجة مسابقة عدد نوفمبر

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة اشهر

القارئة : خديجة محمد خليل ـ عمان ـ الاردن

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة اشهر

القارىء : بنكيران محمد ـ المغرب

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة اشهر

القارىء : جمال كامل داود ـ المنصورة ـ جمهورية مصر العربية

## الفائزون باشتراك مجاني لمدة سنة

١ ـ الصادق صالح الامين ـ السودان
٢ ـ منال الشاطبي محمد على ـ ج٠م٠ع
٣ ـ خميس سيف راشد الوهيبي ـ سلطنة عمان
٤ ـ عبد السلام عبد الله دفع الله ـ السعودية
٥ ـ الجيلاني فرح الملهوف ـ عمان ـ الاردن
٦ ـ زهدي مصطفى ـ دار الكتب القطرية ـ الدوحة
٧ ـ محمد خليف قاسم ـ سوريا
٨ ـ صفاء عبد العاطي محمد مسعود ج٠م٠ع
٩ـ زناي عبد الغني المغرب
١٠ ـ عبد الله عثمان ـ السودان
١١ ـ امل جبر حسون ـ العراق
١٢ ـ وليد خضر الزبيدي ـ سوريا

## حل مسابقة عدد نوفمبر

من ـ بلفور
اين ـ دير ياسين
ما ـ السيف

١ ـ جميع العناكب سامة
٢ ـ الذئب لم ياكل سيدنا يوسف
٣ ـ جده
٤ ـ الايائل
٥ ـ غير صحيحة اذ انه يمكن تخليف المواد العضوية في المعامل ٠
٦ ـ الماسونية ٠
٧ ـ قالها الشاعر وليم شكسبير ٠
٨ ـ سنة ١٩٦٣ ٠
٩ ـ ويح العروبة كان الكون مسرحها فاصبحت تتوارى في زواياه
١٠ ـ النيترونات ٠

## من . أين . ما

حاكم عربي مسلم كان العرب في عهده يملكون معظم ممالك الارض ، اشتهر بحبه للعلم وقام شخصيا مع علماء عصره بمحاولة قياس محيط الارض ٠ اسمه من سبعة أحرف : ٢ ، ٥ ، ١ دنوب صغيرة ٠

١ ، ٢ ، ٧ ، ٦ ، ٣ الرقاد
٤ ، ٣ ، ٧ ، ١ لا خوف



جامعة كبرى تجاوز عمرها الف سنة ، لو قامت برسالتها على الوجه الصحيح لصلح أمر العالم كله اسمها من ستة أحرف :

٣ ، ٢ ، ٥ ، ٤ ، ٢ ضد الجد
١ ، ٦ ، ٥ غذاء مشهور في آسيا ٠٠



نبات صنع المصريون القدماء منه اول ورق للكتابة في التاريخ ٠ اسمه من ستة حروف ٠

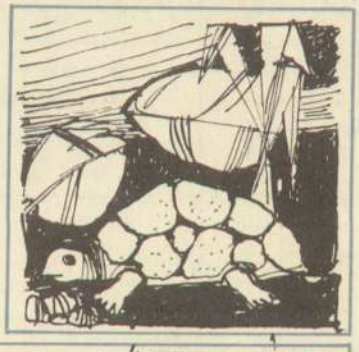
٣ ، ١ ، ٤ ، ٥ ليس حارا
٦ ، ٢ ، ٥ بضع صغيرة

# الجوائز

الأولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة











① امبراطورة جميلة أغرق بسببها حاكم مصرى بلاده فى الديون فاحتلتها بريطانيا سنة ١٨٨٢ : أذكر اسمها ؟

② تلد الاتان بعد حمل يوم :

ثلاثة أشهر ـ تسعة أشهر ـ سنة كاملة ؟

③ ( السنة الضوئية تتكون من عشرين شهرا ) ؟

هل هذه العبارة صحيحة علميا؟

④ تنتمى السلاحف الى مجموعة الحيوانات :

الزواحف ـ الغضروفيات ـ المرجانيات

⑤ يسمى بقر المها الوحشى، الذى تغنى به الشعراء باسم « بقر ابن سولع » فى احدى البلاد العربية :

قطر ـ سلطنة عمان ـ الجزائر

⑥ « الجزع اليمانى » حجر كريم مشهور منذ القدم ويطلق على نوع من العقيق ـ الياقوت ـ البلخش ؟؟

⑦ تناولت احدى الملكات القديمات السم قائلة « بيدى لا بيد عمرو » كان اسمها :

شجرة الدر ـ الزباء ـ دبورا اليهودية

⑧ «كان الشاعر العربى بشار ابن برد يرى النجوم خلف السحاب » هل كان ذلك صحيحا ؟

⑨ الكعبة المشرفة بمكة المكرمة مبنية من حجارة :

الجرانيت ـ الدايواريت ـ الصوان

⑩ كنيسة المهد حيث ولد السيد المسيح عليه السلام تقع فى قرية عربية جنوب القدس الشريف وتسمى تلك القرية :

بيت جالا ـ بيت صفاف ـ بيت لحم ـ بيت ساحور ـ صور باهر

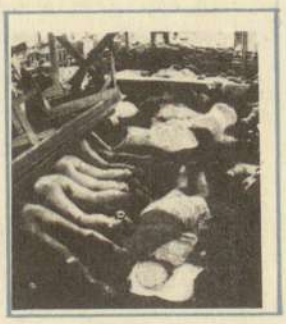


# الورقة الأخيرة
# مذبحة جوانا الرهيبة

نبيل خالد الأغا







قطيع ضخم من بني الانسان ·· ينقصون قليلا عن الالف نسمة ·· رجال ونساء واطفال من اتباع كنيسة « معبد الشعب » الذي يترأسه الاب « جيمس جونز » احد انصاف المعتوهين الذين افرزهم عصر التكنية والفضاء في الولايات المتحدة الامريكية، اقاموا معسكرهم في احدى الغابات المجهولة التابعة لجمهورية غويانا التعاونيه ·· احدى الدول المنسية في امريكا الوسطى ·

غير معروفة تماما تلك الوسيلة الغامضة التي اتبعها راعي الكنيسة البروتستينيه الغامض في التاثير على مفاهيم ومسالك رعاياه حتى وصلت طاعتهم العمياء ان ينفذوا اوامره بتجرع سم « السيانيد » المخلوط بعصير البرتقال !!

طلب من الكبار ان يقدموا « «ماء الحياة » الى اطفالهم اولا ·· وما هي الا لحظات حتى بدأ الاطفال الذين يزيدون عن المائتين يتلوون من تاثير السم الذي اخذ يمزق احشاءهم ، ويقصف رياحين نضارتهم ·

وحدث شيء من الهلع داخل ساحة الموت ، وعلى الفور اصدر « الشيطان » المتخفي في ثوب قديس بلاغه الثاني للكبار بملء كؤوسهم واحتسائها ، وسرعان ما امتثلوا للامر ·· وبدأوا يتهالكون ويتساقطون · عيونهم جاحظة ، والسنتهم ممدودة ، وانوفهم تمرغ التراب بحثا عن نسمة هواء !

واخيرا وقف « جونز » على جثث اطفاله وزوجته وافرغ مسدسه في دماغه ·· وكذلك فعل طبيب الكنيسة بعد ان اطمأن على رحيل « أبيه » ·
هذه باقتضاب مأساة جويانا الرهيبة ··

وما نود طرحه في هذا الجو الخانق المليد بسحائب الاشمئزاز والغثيان هو مجموعة من الملاحظات والتساؤلات التي تغرز اصابع الاتهام في عين المجتمع الغربي والعائلة الامريكية بوجه مخصوص ·

من الذي يتحمل تبعة ما حدث ؟ اهي الشخصية المعقدة لراعي الكنيسة ؟ وما مدى انعكاس خلفيته التربوية والسلوكية على فعلته النكراء ؟

ان الرجل حمل الشهادة العليا في التربية والتعليم من جامعة انديانا ، ثم التحق باحدى الجامعات اللاهوتية وتخرج قسيسا من كنيسة « تلامذة المسيح » · وهو مصاب بمجموعة من العقد النفسية ·· وقد اوهمته نفسه الشريرة بانه « سيد الجنسين » واوهمه غروره بانه الله مكون من ثلاث شخصيات : بوذا والمسيح ولينين ·· او هكذا ادعت الصحافة الغربية ربما لتبرىء المجتمع الغربي والكنيسة من هذه الجريمة ·

ثم انه كان على علاقة وطيدة بشخصيات مرموقة في الحكومة الامريكية، وعن طريقها استطاع ان يتلمس الطريق لانشاء معبده ونقل اتباعه الى احدى غابات غويانا دونما حسيب أو رقيب ، متسترا بمظلة حرية العبادة !

ثم ما هي طبيعة المئات من اتباعه الذين اقتادهم للموت امامه كالانعام « بل هم اضل سبيلا » ؟ وما طبيعة تلك القوة الخارقة التي جعلتهم يمتثلون لاوامره مذعنين صاغرين ؟

ان علماء الاجتماع وعلم النفس ، ورجال الدين ، واقطاب السياسة ، وكل من لهم مقدرة على الافادة مطالبون بدراسة وتحليل هذا المشهد الجنائزي الفريد ، وهم في النهاية سيضعون المادية الامريكية امام محكمة التاريخ لانها السبب الاساسي في كل هذه المظاهر : القلق ـ الضياع ـ الارتماء في مستنقعات الرذيلة ـ تحطيم القيم والمثل العليا ـ الاستهتار بالروحانيات ، ان كل هذه المهالك هي في الحقيقة افرازات تلقائية لمجتمع المادة والآلة الذي حول انسانية الانسان الى رقم حسابي بين « أزرار » الكمبيوتر الغربي ·

وهذه المادية بعينها هي التي دفعت بصحيفة « نيوز كورير » الامريكية للقول في معرض تعليقها على المذبحة : « ان الحكومة قد ارتكبت خطأ هائلا بصرف مبلغ ثمانية ملايين دولار لنقل الجثث من الادغال الى مقابر العائلات في الولايات المتحدة » !!

ان هذه الظاهرة تكاد توحي للمرء ببداية انهيار المجتمع الغربي الذي لم يجد في الفلسفات المادية ما يطفىء ظمأه لمعرفة مغزى الحياة وادراك معناها ·

فهل يتحول الالم في هذه المأساة الى ناقوس صاخب يوقظ المادية الغربية من سباتها العميق لكي تبحث عن الحقيقة الروحانية التي افتقدتها ؟

ربما !!

نبيل خالد الاغا

طبعت بمطابع علي بن علي Ali Bin Ali Printing Press - Doha

Office Products Division




الوكيل العام : علي بن علي

تليفون: ٢٦٢٠١ - ٢٦٦٨٣ الدوحة - قطر